القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8991 Monday 30 October 2017

يومية • سياسية • مستقلة

السنة التاسعة والعشرون العدد 8991 الإثنين 30 تشرين الأول (أكتوبر) 2017 – 10 صفر 1439 هـ

«أصل» لدان براون: أسئلة الوجود التي لا تنتهي 12

نزار فرنسيس: أنا «مضيّع» ملحم بركات 14

ريال مدريد يمنح جيرونا انتصارا تاريخيا في الدوري الاسباني 19

محمد بن سلمان يخطط لتدمير الإرث السعودي 23

قرر البقاء «مقاتلا في البيشمركه»... والعبادي: السلطة ستفرض سيطرتها على عموم البلاد

بارزاني يتنحى عن رئاسة كردستان وأنصاره يقتحمون البرلمان

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

قرر رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود بارزاني، أمس الأحد، عدم ترشحه للانتخابات المقبلة التي كانت مقررة مطلع تشرين الثاني المقبل/ نوفمبر، والبقاء «مقاتلاً» في قوات البيشمركه الكردية، فضلاً عن توزيع صلاحياته على السلطات الثلاث في الإقليم (تنفيذية وتشريعية وقضائية)، فيما أعلن رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي أن على السلطة الاتحادية فرض سيطرتها على عموم البلاد. ووجه بارزاني كلمة متلفزة، قال فيها إن «القوات العراقية كانت ستهاجم كردستان والمناطق المتنازع عليها، حتى لو لم يجرِ الإقليم الاستفتاء».

وتابع: «لولا خيانة 16 تشرين الأول الجاري، لكان الوضع مغايرا في المناطق المتنازع عليها»، مضيفا أنه «سيستمر في الكفاح بعد الآن كمقاتل في قوات البيشمركه».

واقتحم 50 شخصا من الموالين لبارزاني سور البرلمان، ومن ثم تمكنوا من الوصول إلى قاعة الاستقبال داخل المبنى، رغم محاولة الحراس منعهم وإطلاق النار في الهواء.

وأتت الحادثة احتجاجا على تصريحات النائب رابون معروف، الذي قال خلال مؤتمر صحافي على هامش الجلسة إن «ما وصل إليه الإقليم هو نتيجة فشل سياسة مسعود بارزاني».

كما تعرض معروف للاعتداء بالضرب من قبل نواب آخرين، بسبب تصريحاته. وقال العبادي خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون إن رغبتنا «ان لا تترك الأمور مفتوحة كما حصل في السنوات السابقة بل أن السلطة الاتحادية ينبغي أن تفرض سيطرتها على عموم البلاد ومنافذه الحدودية، غير ان الجانب الكردي بطيء في تنفيذ هذا الأمر».

(تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 23)

أكراد عراقيون يحتجون على عضو في برلمان كردستان ينتقد رئيس الإقليم مسعود بارزاني أمس

المغرب يعتقل ثلاثة ناشطين ينتمون لحركة المقاطعة

مسؤولون إماراتيون يعتذرون عن عدم مصافحة لاعبيهم لاعبين إسرائيليين خلال بطولة للجودو

■ الرباط ـ «القدس العربي» ـ تل أبيب ـ د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي للجودو أن مسؤولين رياضيين من الإمارات العربية المتحدة، اعتذروا لنظرائهم الإسرائيليين بعد رفض لاعبين من الدولة المضيفة مصافحة لاعبين إسرائيليين خلال البطولة التي أقيمت في أبوظبي.

ووفقا لبيان أصدره الاتحاد الليلة الماضية، فإن محمد بن ثعلوب الدرعي رئيس الاتحاد الإماراتي للعبة، وعارف العواني الأمين العام لمجلس أبو ظبي الرياضي، قدما اعتذارا إلى رئيس الاتحاد الإسرائيلي للجودو موشيه بونتي.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد علاقات دبلوماسية بين الإمارات وإسرائيل.

وإلى جانب رفض المصافحة، تم حظر رفع الرموز الإسرائيلية في البطولة. وفاز لاعبو إسرائيل بخمس ميداليات في هذه البطولة.

من جهة اخرى اعتقلت الشرطة المغربية مساء يوم السبت، في مدينة ارفوود، جنوب شرق البلاد، الناشطة الحقوقية السعدية الوالوس، وثلاثة نشطاء آخرين ينتمون لحركة «مقاطعة إسرائيل BDS»، أمام المعرض الدولي للتمور المقام بالمدينة.

وذكرت مصادر حقوقية أن النشطاء الأربعة جرى اعتقالهم من أمام المعرض الدُّولي للتمور بأرفود، حيث كانوا سيشاركون في وقفة احتجاجية للتنديد بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، بعد العثور على سلع «إسرائيلية» في بعض أروقة المعرض، ولاستنكار مشاركة شركة صهيونية بمعرض التمور وأن الناشطة الوالوس وباقي النشطاء لا يزالون حتى الآن (ظهر أمس الأحد) رهن الاعتقال بمفوضية الشرطة بأرفود.

وكان نشطاء قد عمموا نداء على «فيسبوك» من أجل المشاركة، مساء السبت، في وقفة احتجاجية أمام المعرض الدولي للتمور بأرفود للتنديد بحضور سلع «إسرائيلية» ببعض أروقة المعرض.

مئات الآلاف يتظاهرون في برشلونة تأييدا لوحدة إسبانيا

وزير بلجيكي: لجوء رئيس كتالونيا المعزول إلى بروكسل «أمر وارد»

■ بروكسل ـ برشلونة ـ وكالات: قال وزير الهجرة البلجيكي ثيو فرانكين، أمس الأحد، إنه «من الوارد أن يطلب رئيس إقليم كتالونيا المعزول كارليس بيغديمونت اللجوء إلى بلاده».

وكتب فرانكين، في تغريدة على موقع «تويتر»، أنّ «بوغديمونت يحق له طلب اللجوء إلى بلجيكا باعتباره مواطناً يحمل جنسية إحدى دول الاتحاد الأوروبي (إسبانيا)».

وفي المقابل، شدد الوزير البلجيكي على «عدم رغبة بروكسل في حدوث السيناريو المذكور، تجنبا لأي أزمات دبلوماسية مع السلطات الإسبانية».

ولا توجد حتى اللحظة أي مؤشرات على سعي رئيس إقليم كتالونيا المعزول للجوء إلى بروكسل.

وتعد بلجيكا واحدة من بضع دول الاتحاد الأوروبي التي تسمح لمواطني دول أخرى في الاتحاد بطلب اللجوء إليها.

وأول أمس السبت، أعلنت الحكومة المركزية الإسبانية عزل حكومة كتالونيا، ومدراء الشرطة المحلية عن مناصبهم، وتعيين وزراء لها، لتولي مهام حكومة الإقليم عقب حلها، في خطوة مضادة لإعلان الإقليم الانفصال من جانب واحد، في الوقت الذي رفض فيه بوغديمونت الاعتراف.

إلى ذلك خرج مئات الآلاف من المؤيدين لوحدة إسبانيا في مظاهرات ملأت شوارع برشلونة الأحد في أكبر استعراض القوة حتى الآن لمن يصفون بأنهم الأغلبية الصامتة التي اكتفت بالمشاهدة.

وحظيت أحزاب سياسية تعارض انفصال كتالونيا عن إسبانيا بالصدارة بفارق ضئيل في استطلاع رأي نشر الأحد وهو أول استطلاع يجرى منذ أن دعت مدريد لإجراء انتخابات في الإقليم.

النظام السوري يقترح «حكما ذاتيا» للأكراد مقابل انسحابهم من المناطق العربية

قوات الأسد تقتل وتصيب العشرات من المدنيين والصحافيين بقصفها سوقا شعبيا ومدرسة في الغوطة... ومعارك عنيفة في دير الزور توقع 73 قتيلا

حلب ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

استهدفت قوات النظام مدرسةً في مدينة كفربطنا في غوطة دمشق الشرقية بقذائف مدفعية عدة، أسفرت عن إصابة 12 طفلاً بجروح، وتم توثيق مقتل 12 مدنياً في الغوطة الشرقية، أمس، وأكثر من 30 إصابة معظمها خطيرة، في ظل الحصار الذي يفرضه النظام السوري على الغوطة الشرقية.

وقال ناشطون إن قصفاً مدفعياً من قبل قوات النظام استهدف مدن وبلدات سقبا وعين ترما ودوما وكفربطنا وحمورية، أسفر عن سقوط عشرات القتلى والجرحى المدنيين بينهم أطفال ونساء. وأضافوا أن قوات النظام قصفت سوقاً شعبياً في مدينة حمورية، مما أدى إلى مقتل 5 مدنيين بينهم الناشط الإعلامي قيس القاضي، إضافة إلى إصابة المصور الذي كان برفقته بجروح بالغة.

وعلى جبهة دير الزور سيطرت قوات النظام على حيين جديدين في المدينة شرقي سوريا بعد اشتباكات عنيفة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، أوقعت 73 قتيلاً من الطرفين خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية.

من جهة أخرى، وبينما اعتبر النظام السوري أن مدينة الرقة، التي تمكنت قوات سوريا الديمقراطية من طرد تنظيم الدولة منها قبل أسبوعين، ما زالت «محتلة» ما دام جيشه لم يدخلها بعد، اقترح النظام منح الأكراد في سوريا «حكمًا ذاتيًا» شمالي البلاد، مقابل انسحابهم من المناطق ذات الغالبية العربية، فيما طالب تنظيم «ب ي د» في «منطقة فيدرالية». وجاء ذلك خلال اجتماع عقده اللواء علي مملوك رئيس مكتب الأمن القومي للنظام السوري مع مسؤولين في تنظيم «ب ي د/ بي كا كا»، في المنطقة الواقعة تحت سيطرة النظام في مدينة القامشلي التابعة لمحافظة الحسكة حسب المعلومات الواردة من مصادر موثوقة لمراسل الأناضول. (تفاصيل ص 4)

بعد مطالبة جماعة باستخراج رفاته واتهامها الحكومة بقتله

«صنداي تايمز»: لماذا تم نبش قبر خبير الأسلحة الكيميائية في بريطانيا ديفيد كيلي؟

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «صنداي تايمز» إن عائلة خبير الأسلحة الكيميائية في العراق ديفيد كيلي، الذي انتحر في ظروف غامضة عام 2003، قامت بنبش قبره واستخراج رفاته بعد وضع جماعة تطالب بالتحقيق في ظروف مقتله، لافتة على شاهد قبره. وقالت مصادر مقربة من العائلة إنهم تحركوا بعد حملة تشويه قام بها مدافعون عنه يشككون في انتحاره وأن للحكومة يداً في وفاته.

ومات كيلي أثناء التحضيرات لغزو العراق، وبعد الكشف عن أنه كان مصدر تقرير في «بي بي سي» ألقى شكاً على ما ورد في الملف الرسمي لأسلحة الدمار الشامل في العراق، وادعت فيه الحكومة البريطانية بزعامة توني بلير، أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل يمكنه جمعها وإطلاقها خلال 45 دقيقة. وشُكلت لجنة تحقيق في أعقاب موته برئاسة اللورد هاتون، وانتهت حينها إلى أن كيلي انتحر، إلا أنه لم يجر تحقيق شرعي في الأدلة الجنائية، حسب الصحيفة. وتنقل عن مصدر مقرب من عائلة كيلي قوله إن جماعة «العدالة لكيلي»، التي تزعم أن موت العالم «لم يكن بيده» وضعت لافتة مقابل قبره في مقبرة كنيسة أبرشية سانت ماري في لونغورث بأكسفوردشير، تدعو إلى ضرورة تحقيق للطب الشرعي يفحص جثته.

ويقول المصدر إن أرملة كيلي، جانيس، وجدت في ذلك انتهاكاً لحرمة القبر وطلبت من الشرطة إيقافهم. ونقل عن جيرارد جوناس، من «جماعة العدالة لكيلي»، قوله: «نحن مع هذا الوضع منذ أربع سنوات ونصف السنة. وقد وضعنا لافتة واحدة، ونطالب بتحقيق جنائي يستند إلى تحليل الطب الشرعي، ولم يكن هناك أي تدنيس لحرمة القبر». وأضاف أن «جماعة العدالة لكيلي» تضم 11 عضواً وقد ظلوا يضغطون على مسؤول الطب الشرعي في أكسفوردشير، دارين سلاتر، لنحو سنتين من أجل فتح تحقيق شرعي.

وعثر على الدكتور كيلي ميتاً قرب لونغورث بعد أن ابتلع 29 حبة مسكنة للألم وجرح رسغه، كما قيل حينها. وقد تساءل بعض الأطباء عما إذا كان الجرح قد تسبب بفقدان كمية كبيرة من الدم أدت إلى موته، وطالبوا بتحقيق شرعي. وقد دعم طلبهم بعض السياسيين. على أن تقرير الطبيب الاختصاصي أشار إلى أن ليس ثمة أي أثر لتلاعب أو تصرف غير قانوني.

ليبيا: الأمم المتحدة تطالب بتحقيق فوري في مجزرة في منطقة يسيطر عليها حفتر

■ طرابلس ـ وكالات: استنكرت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، أمس، بأشد العبارات، ما وصفتها بـ «الجريمة البشعة» التي أدت إلى مقتل 36 شخصا على الأقل وجدت جثثهم في منطقة الأبيار شرق بنغازي. ودعت بعثة الأمم المتحدة، عبر حسابها في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إلى إجراء تحقيق فوري لجلب الجناة للعدالة.

من جهته، أدان المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني حدوث ما وصفه بـ «الجريمة البشعة والعمل المروع» الذي استهدف أشخاصا جرى تعذيبهم وتصفيتهم وإلقاء جثثهم. وقال المجلس في بيان إن «هذا العمل يتناقض مع ما يتطلع له الشعب الليبي من بناء الدولة المدنية الديمقراطية التي تحافظ على حقوق الإنسان، وتجرّم القتل خارج نطاق القانون».

وعثر على الجثث مساء الخميس في مدينة الأبيار التي تبعد نحو 70 كيلومترا شرق بنغازي.

وهذه الواقعة هي الأحدث في سلسلة وقائع مماثلة جرى خلالها العثور على جثث، بعضها يحمل علامات التعذيب والإصابة بطلقات نارية في هذه المنطقة التي يسيطر عليها الجيش الوطني الليبي بقيادة حفتر. وفي وقت سابق أعلنت قوات الأمن العثور على 37 جثة مجهولة.

مصر: رفض كنسي لإغلاق الأمن كنائس هاجمها متطرفون

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

أصدرت مطرانية المنيا للأقباط الأرثوذكس، بقيادة الأنبا مكاريوس، الأسقف العام للمنيا، أمس الأحد، بيانا رصد فيه وقائع غلق أربع كنائس في المحافظة الجنوبية صعيد مصر، خلال شهر أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، ومعاناة الأقباط بسبب ذلك.

وقال في البيان: «التزمنا الصمت لمدة أسبوعين بعد إغلاق إحدى الكنائس، أملا في أن يقوم المسؤولون بدورهم الذي ائتمنتهم الدولة عليه، ولكن إزاء هذا الصمت تطوّر الأمر للأسوأ، حيث ألحقت بالكنيسة الأولى التي أُغلقت كنيسة ثانية ثم ثالثة ثم شروع في الرابعة، وكأن الصلاة جريمة يجب أن يعاقَب عليها الأقباط، مُؤثرين انتقال أفراد الشعب إلى قرى مجاورة لأداء الشعائر».

وأضاف: «حدث خلال أسبوعين ما لم يحدث في سنوات، تُغلَق الكنائس، ويتم الاعتداء على أفراد الشعب وإتلاف ممتلكاتهم، ولا رادع، وعادة ما تستخدم المساومة والتوازنات تحت مسمى التعايش السلمي، ودائما ما يدفع الأقباط ثمن هذا التعايش وليس المعتدون».

وأردف: «تأتي ردود أفعال المسؤولين مُخيِّبة للآمال، وعندما يشبّ أي خلاف أو يحدث اعتداء، فالبديل الأول هو غلق الكنيسة والضغط على الأقباط فقط من دون عقاب للمعتدين».

واختتم مكاريوس بيانه بالقول: «أبسط حق من حقوقنا يكفله الدستور هو الصلاة، وهذا الحق لن نكف عن المطالبة به حتى يتحقق، ويُخشى أنه وبعد صدور قانون بناء الكنائس والتأكيد على حقوق الأقباط كمواطنين مصريين وتوجيهات رئيس الجمهورية، أن يكون القول الأخير للمتشددين بفرض إرادتهم على أجهزة الدولة».

الجزائر: غضب جماهيري بسبب برمجة حفل في عيد الثورة لمغني راي مثير للجدل لتشبهه بالنساء!

الجزائر ـ «القدس العربي»:

أثار إعلان برمجة حفل فني بمناسبة ذكرى ثورة التحرير الجزائرية لمغني الراي الشهير باسم هواري منار جدلا واسع، خاصة أن الكثير من النشطاء والإعلاميين والفنانين وحتى مواطنين عاديين اعتبروا أن برمجة حفل لهذا المغني المثير للجدل بسبب «تشبهه» بالنساء، إهانة للثورة وللشهداء الذين سقطوا من أجل استقلال الجزائر.

وكان إعلان الديوان الوطني للثقافة والإعلام، وهي هيئة حكومية تقوم بتنظيم المهرجانات والحفلات الفنية والعروض المسرحية والسينمائية عن برنامج الاحتفالات بالذكرى الـ63 لاندلاع ثورة التحرير الجزائري يوم الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني قد فجر بركان الغضب، خاصة أن إعلان البرنامج أكد ما كان متداولا من أن المغني المثير للجدل هواري منار سيقوم بإحياء حفل في مدينة قسنطينة التي توصف بمدينة العلم والعلماء.

وفور تأكد برمجة هذا الحفل اندلعت حملة على مواقع التواصل الاجتماعي للتنديد بهذه الخطوة، التي اعتبرها الكثير من رواد تلك المواقع من إعلاميين ومثقفين وفنانين إهانة للثورة وإهانة للشهداء وللجزائريين عموما، وانطلقت عملية جمع توقيعات للمطالبة بإلغاء الحفل، ومحاسبة مدير الديوان الوطني للثقافة والإعلام لخضر بن تركي.

وسارع الوالي أمام تضخم قضية الحفل، وتحولها إلى فضيحة، إلى اتخاذ قرار بإلغائه، لكن ذلك لم يمنع الغاضبين من ديوان الثقافة والإعلام إلى توجيه رسالة مفتوحة إلى والي ولاية قسنطينة مطالبين إياه بالتدخل لإعادة القطار إلى السكة، بسبب تصرفات الديوان الذي كان السبب باحتكاره للمشهد الثقافي، على حد قولهم، في إحداث شرخ كبير بين المثقف والنشاطات الرسمية، مطالبين إياه بوضع حد لتغول الديوان في المشهد الثقافي وسيطرته على قاعة العروض أحمد باي المعروفة باسم «الزينيت» وهي أكبر قاعة عرض في الجزائر.

وكتب الإعلامي قادة بن عمار ساخرا على صفحته في موقع فيسبوك ساخرا ومتسائلا عن نوعية الأغاني التي كان هواري منار سيؤديها في حفل بمناسبة اندلاع ثورة التحرير؟ هل كان سيغني «حبيبي طاحلي (سقط مني) التليفون؟» «أم حبيبي ريبوندور» (بريد صوتي) أو هل كان سيؤدي أغنيته الثورية «حبيبي ساميني (تعال جنبي) وارقد»!!

وكتبت الفنانة المسرحية والسينمائية نوال مسعودي على صفحتها متحسرة: «هذا المنار... كان مقررا أن يقف على خشبة المسرح في ليلة مجيدة احتفالا بتاريخ عظيم ألا وهو الأول من نوفمبر ذكرى اندلاع الثورة التحريرية المجيدة الخالدة.

ذكرى تذكر وترحم على أرواح رجال أبطال استشهدوا من أجل أن تحيا الجزائر بأبنائها، لا أن يقف هذا المنار، ليرقص على جثثهم على وحدة ونص، رقصة مدفوعة الأجر من الشامتين أعداء الوطن.

وحتى إن ألغي الحفل، فلن تلغوا «الفعل» لن تلغوا حرقة في نفوس «أحفاد الشهداء» في أنكم لعبتم على الأوتار، وجرحتم المشاعر وتلاعبتم «بوطن» وتاريخ بأكمله... لا يليق به كل هذا «العفن» العمدي مع سبق الإصرار والترصد»!

دعوى قضائية في لبنان ضد دريد لحام وأحمد شلاش صاحب مقولة «سأهدم طرابلس على رؤوس أهلها»

لندن ـ «القدس العربي»:

تناقل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي ما ذكر أنه مضمون دعوى قضائية ضد الفنان السوري دريد لحام، والنائب السابق في برلمان النظام السوري أحمد شلاش، حيث يواجهان فيها تهماً بينها النيل من الوحدة الوطنية للبنان.

وكان شلاش نشر صورة عن الدعوى القضائية المرفوعة من قبل المحامي اللبناني عبد الرحمن محمود عيد، في النيابة العامة التمييزية اللبنانية، بتهمة النيل من الوحدة الوطنية وإثارة الفتنة والقدح والذم وتهديد المواطنين. وذكر المحامي في وقائع الدعوى أن شلاش ولحام أقدما مؤخراً على القدح والذم بحق المواطنين اللبنانيين عامة، وأهالي مدينة طرابلس خاصة «وذلك عبر نشر وإعادة نشر جمل وخطابات على حسابيهما الشخصيين، عبر وسائل التواصل الاجتماعي».

وعلى حسابه في فيسبوك ذكر شلاش: «أقول لهذا الحشرة (المحامي اللبناني) إن الأقزام من أمثالك لا يرد عليهم وإن دعواك أرخص من قيمة الورق الذي طبعت عليه وأبشرك بأن حسابك أنت وأسيادك قد اقترب، وأكرر أن من غيّر اسم ساحة القائد الخالد في طرابلس سيحاسب شرّ حساب». يشار إلى أن شلاش كان قد هاجم أهالي مدينة طرابلس، وقال إنه سيهدم المدينة فوق رؤوسهم بعد إزالة اسم رئيس النظام السوري السابق حافظ الأسد عن دوّار في المدينة.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تعهد بالبقاء «مقاتلاً في البيشمركه»... وأنصاره اقتحموا مجلس النواب

بارزاني خارج السلطة... وبرلمان كردستان يوزع صلاحياته على السلطات الثلاث

رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني (يمين) وإلى اليسار برلمان كردستان

بغداد ـ «القدس العربي»:

قرر رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود بارزاني، أمس الأحد، عدم ترشحه للانتخابات المقبلة التي كانت مقررة مطلع تشرين الثاني المقبل/ نوفمبر، والبقاء «مقاتلاً» في قوات البيشمركه الكردية، فضلاً عن توزيع صلاحياته إلى السلطات الثلاث في الإقليم (تنفيذية، وتشريعية، وقضائية).

وجاء قرار بارزاني، عقب رسالة بعثها لبرلمان الإقليم، الذي خصص جلسة أمس، لبحث الرسالة، وتداعيات نقل صلاحيات بارزاني.

ونصّت الرسالة، التي وجهها إلى «رئاسة برلمان كردستان»، بأنه طالب في وقت سابق بـ«إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية في إقليم كردستان في الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، بالاعتماد على قرار الإقليم (128) الصادر في 12 تموز/ يوليو الماضي، ولكن ولأسباب سياسية وأمنية وتكتيكية وعدم وجود مرشح للمنصب، قامت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء في الإقليم بتعليق الاستعدادات للانتخابات».

وأضاف قائلاً: «قد تم في 24 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، تمديد عمل مدة حكومة الإقليم وكذلك البرلمان لدورتين قانونيتين».

أما بشأن رئاسة الإقليم، فأكد: «ارفض الاستمرار في المنصب بعد الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل (نهاية مدته القانونية)»، مشدداً على أهمية «عدم تعديل قانون الرئاسة في الإقليم، او إطالة مدة رئاسة الإقليم».

كما شدد على ضرورة أن يعقد «البرلمان (مجلس النواب في الإقليم) جلساته واجتماعاته في اقرب وقت، لملء الفراغ القانوني الذي قد يحدث في واجبات وسلطات رئيس الإقليم، وكذلك لحل هذا الموضوع بشكل كامل».

وختم رسالته بالقول: «أنا مسعود بارزاني سأبقى مقاتلا في البيشمركه، وسأكون وسط جماهير الشعب ووسط قوات البيشمركه الأعزاء، وسأستمر في الكفاح والنضال لنيل حقوق الشعب الكردي والحفاظ على مكتسبات الكرد».

ولاحقاً، وجه بارزاني كلمة متلفزة، أكد خلالها أن «الجيش العراقي لم يتمكن من تحرير المدن التي سيطر عليها تنظيم داعش لولا تضحيات البيشمركه». وبين أن «البيشمركه حاول عدم الدخول باشتباكات مع القوات العراقية، الا أن الحشد الشعبي تعمد الاشتباك، وبالتالي سقوط ضحايا».

وأضاف «كنا نتوقع من المجتمع الدولي ان يوجه الشكر للبيشمركه على ما قدمته في الحرب ضد تنظيم الدولة وتحرير المدن التي سيطر عليها التنظيم».

وتابع : «من غير المعقول أن يستقدم الجيش العراقي والحشد الشعبي اسلحتهم الحديثة للهجوم على مواطني كردستان، ومنها دبابات ابرامز الأمريكية وغيرها».

وأعتبر أن «القوى السياسية العراقية تعلم جيداً ان جميع المآسي التي تعرض لها الشعب الكردي لم تتمكن من كسر ارادة هذا الشعب»، مردفاً «لازلنا نقول ان الخيار السلمي والحوار هو خيارنا ايضا منذ البداية وحتى الآن، ودليل ذلك أن حكومة الإقليم بادرت بتقديم مقترح للحوار».

وزاد : «لو أرادوا تخريب الوضع وافساد تجربة كردستان وفرض ارادة ظالمة فان امامهم الف طريق وطريق، والبيشمركه لن يسمحوا بذلك».

وأوضح «لو يتصورون أن اعداداً من الحشد الشعبي التي تم السماح لهم بالدخول الى عدد من مدن كردستان، فإن هذه الاوضاع والظروف هي مؤقتة ولن تستمر إلى مدى طويل».

وشدد على «أنني سأبقى بيشمركه مع شعبي، وأتمنى منه أن يكون عالي العزيمة والارادة وأن لا يسمح للأعداء بكسر ارادته وعزيمته».

البرلمان يوافق

وصادق برلمان كردستان على قانون توزيع صلاحيات رئاسة الإقليم. وصوّت على إقرار قانون توزيع صلاحيات رئيس الإقليم بأغلبية 70 نائبا من أصل 93 كانوا حاضرين.

كما وافق البرلمان على طلب بارزاني، بعدم تمديد ولايته الرئاسية.

وحسب مسودة قانون وزعت على برلمان كردستان، تتضمن «توزيع صلاحيات رئاسة إقليم كردستان على باقي السلطات على النحو التالي: سلطتين إلى رئيس مجلس وزراء الإقليم، سلطة إلى رئاسة برلمان كردستان، وأخرى إلى رئاسة مجلس القضاء».

وتنصّ المسودة أيضاً على «استمرار ديوان رئاسة الإقليم بمهامه، وإيقاف العمل بقانون رئاسة إقليم كردستان المرقم (1) لسنة 2005 المعدل، حتى إجراء الانتخابات المقبلة والدورة الخامسة لبرلمان كردستان»، إضافة إلى «إيقاف العمل بأي قانون يتعارض مع هذا النص».

وكذلك «تمديد الدورة الرابعة (الحالية) لبرلمان كردستان ورفض رئيس الإقليم تمديد ولايته، إضافة إلى عدم وجود مرشح لمنصب رئاسة الإقليم في الوقت الراهن وتجنبا لحدوث فراغ قانوني في سلطات الرئاسة».

ووفق المسودة، سيتم توزيع صلاحيات قانون رئاسة إقليم كردستان ـ العراق المرقم 1 لسنة 2005، المعدل، على السلطات الثلاث «التشريعية والتنفيذية والقضائية»، وسينفذ القانون خلال 15 يوما من المصادقة عليه.

وتمنح المادة العاشرة من قانون رئاسة إقليم كردستان، رئيس الإقليم صلاحية «إصدار القوانين التي يسنها المجلس الوطني للإقليم خلال عشرة أيام من تاريخ سنها، وله حق الاعتراض عليها كليا او جزئيا وإعادتها الى المجلس لإعادة النظر فيها ويكون قرار المجلس بشأنها نهائياً».

إضافة إلى «إصدار مرسوم بإجراء الانتخابات العامة للمجلس الوطني للإقليم (البرلمان) في حالة حله او انتهاء مدة دورته الانتخابية خلال خمسة عشر يوماً»، فضلاً عن «إصدار مرسوم دعوة المجلس الوطني للإقليم إلى دورة الانعقاد الأولى للدورة الانتخابية خلال (خمسة عشر يوما) من تاريخ اعلان النتائج النهائية وفي حالة عدم صدور الدعوة اليه يجتمع المجلس تلقائياً في اليوم التالي من انتهاء المدة المذكورة».

ومن بين صلاحيات رئيس الإقليم أيضاً «العفو الخاص عن المحكومين، والمصادقة على أحكام الإعدام أو تخفيفها إلى السجن المؤبد»، فضلاً عن «إعلان حالة الطوارئ بموجب قانون خاص».

وكذلك «عدم السماح بإدخال قوات مسلحة اتحادية إلى الإقليم عند الاقتضاء، إلا بموافقة المجلس الوطني للإقليم»، ناهيك عن «تعيين الحكام ورئيس وأعضاء الادعاء العام بعد ترشيحهم من قبل مجلس قضاء الإقليم، ومنح الرتب العسكرية لضباط القوات المسلحة للإقليم وقوى الأمن الداخلي وطردهم وإحالتهم على التقاعد وفق القانون».

شهدت الجلسة طرد أعضاء كتلة التغيير الكردستانية (مدة 24 ساعة)، عقب نشوب خلاف بين أعضاء الكتلة ورئاسة البرلمان بشأن آلية صياغة قانون توزيع الصلاحيات، إذ طالبوا بتسلم رئيس البرلمان يوسف محمد المنتمي لحركة التغيير اغلب الصلاحيات.

وتنتهي ولاية بارزاني في الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، ومن غير الممكن التمديد له «لولاية ثالثة»، بعد أن قرر برلمان الإقليم في عام 2013 تمديد ولايته الأولى، فيما قرر مجلس الشورى الكردستاني التمديد لبارزاني لولاية ثانية في عام 2015.

اقتحام مجلس النواب

واقتحم 50 شخصًا من الموالين لبارزاني، سور البرلمان ومن ثم تمكنوا من الوصول إلى قاعة الاستقبال داخل المبنى رغم محاولة الحراس منعهم وإطلاق النار في الهواء.

وأتت الحادثة احتجاجاً على تصريحات النائب رابون معروف، الذي قال خلال مؤتمر صحافي على هامش الجلسة إن «ما وصل إليه الإقليم هو نتيجة فشل سياسة مسعود بارزاني».

كما اتهم معروف، «البيشمركه (حرس الإقليم) بالتخاذل في الدفاع عن الأكراد عند انسحابها أمام القوات العراقية في المناطق المتنازع عليها».

كما تعرض معروف، للإعتداء بالضرب من قبل نواب آخرين، بسبب تصريحاته.

وأدانت النائبة عن كتلة «التغيير»، وعضو لجنة الثقافة والإعلام النيابية، سروة عبد الواحد، الاعتداء على حرم البرلمان كردستان، مشيرة إلى أن ما حدث في مدخل مبنى البرلمان «عمل ارهابي بامتياز»،

وقالت في بيان إن «الحزب الديمقراطي الكردستاني وحليفه الاتحاد الوطني يتحملان مسؤولية اخلاقية وتاريخية عما جرى» ، مضيفة ان ما حدث هو هتك وتدمير لمؤسسة شرعية في الإقليم، يمثل فيه شخوص يدعون أنهم ممثلو الشعب الكردي ولكنهم ابعد ما يكونون عن أهداف المورد الحقيقية».

وحمّلت «القوات الأمنية للعائلة الحاكمة في أربيل مسؤولية الحفاظ على سلامتهم، وأطالب المنظمات الدولية والعراقية الداعمة للحريات وحقوق الإنسان كشف الاعتداءات المستمرة التي تقدم عليها السلطة في اربيل ضد البرلمانيين والإعلاميين والمواطنين بشكل عام».

مؤسس نواة الدولة الكردية ومنهيها

■ بغداد ـ أ ف ب: كان الرئيس مسعود بارزاني، الذي أعلن أمس الأحد تنحيه عن السلطة، مؤسس إقليم الحكم الذاتي لكردستان العراق، لكنه كان أيضاً المسؤول الأول عن سقوط حلم الدولة بمغامرته الخطيرة في إجراء استفتاء حول استقلال الإقليم.

ولم يتخيل بارزاني، وصوله إلى اليوم الذي سيخسر فيه ما بدأ في بنائه قبل 26 عاما.

فلا يزال هذا المقاتل الذي بدأ نضاله مذ كان عمره 14 عاماً، مرتديا زي البشمركه التقليدي، حتى صار «أيقونة» في عيون شعب يسعى إلى دولة، حسب ما يقول تييري أوبيرليه في صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية.

ينحدر ابن الحادية والسبعين عاماً من عائلة لطالما قاتلت من أجل استقلال الأكراد، وهو ابن مصطفى بارزاني، الزعيم التاريخي للحركة الوطنية الكردية في العراق.

لم ينس أبدا أنه ولد في «جمهورية كردستان الأولى» في مدينة مهاباد الإيرانية، التي استمرت عاماً واحدا فقط قبل أن تنهيها القوات الإيرانية.

في العام 1978، نجح في خلافة والده كرئيس للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي تأسس في العام 1946.

ولكن في العام 1975، برز له جلال طالباني، مؤسس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، ليصبح منافسه اللدود لعقود.

في خضم الحرب الإيرانية العراقية (1980 ـ 1988)، تعاون الحزبان مع إيران، لكن الثمن كان غاليا.

شن صدام حسين حملة الأنفال ضد الاكراد العراقيين فهجر عشرات الالاف منهم، وقصف حلبجة بالسلاح الكيميائي، ما أسفر عن خمسة آلاف قتيل في العام 1988.

بعد هزيمة صدام حسين في حرب الخليج الأولى (1990)، انتفض الأكراد مرة جديدة، ولكن الأمور انقلبت ضدهم مجددا.

وبعد ذلك، أصدر مجلس الأمن الدولي القرار 688 الذي يحظر على القوات الجوية العراقية التحليق فوق خط العرض 36، مطالبا بإنهاء القمع ضد الأكراد.

تلك كانت اللحظة التي ينتظرها مسعود بارزاني. فشكل كيانا مستقلا تقاسم فيه السلطة مع الاتحاد الوطني الكردستاني.

بيد أن التنافس بين الزعيمين، بارزاني وطالباني، تحول إلى حرب أهلية بين العامين 1994 و1996.

لكن، بعد سقوط نظام صدام حسين في العام 2003، قام الأكراد بتوحيد إدارتهم. وعرف عن بارزاني أنه سياسي عنيد ومراوغ ومغامر إلى أبعد الحدود.

آخر تلك المغامرات كان تصميمه على إجراء استفتاء على استقلال إقليم كردستان العراق في 25 أيلول/سبتمبر الماضي، رغم معارضة بغداد ودول المنطقة والعالم.

غضب بغداد ترجمته الحكومة الاتحادية تقدما عسكريا باتجاه الإقليم، مستعيدة غالبية المناطق المتنازع عليها مع أربيل، وخصوصا محافظة كركوك الغنية بالنفط.

بعد فوزه في الانتخابات غير المباشرة في العام 2005، أعيد انتخاب بارزاني مرة أخرى في العام 2009 بنحو 70 في المئة من الأصوات في أول انتخابات عامة، ليبدأ ولاية جديدة من أربع سنوات.

وبعد انقضاء المدة، مدد البرلمان الكردستاني ولاية بارزاني لعامين. لكن مع بداية الأسبوع الحالي، قرر البرلمان تأجيل الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر، وتجميد عمل هيئة رئاسة الإقليم.

وصدر قرار تجميد الأنشطة الرئاسية لبارزاني بسبب عدم تمديد برلمان الإقليم ولايته الرئاسية مجددا بشكل قانوني، الأمر الذي ينهي صلاحياته الرئاسية.

ابن البيشمركه الذي قاتل نظام صدام حسين، لم يقاتل اليوم. وبدأت حدود الإقليم التي توسعت في أعقاب تقدم القوات الكردية خلال قتالها تنظيم «الدولة الإسلامية» بالانحسار مجددا إلى الخط الأزرق الذي تم تحديده في العام 2003.

حينها، كان يسعى بارزاني إلى ضرب عصفورين بحجر واحد، طرد الجهاديين والتمدد جغرافيا في إطار حلم إنشاء الدولة.

هيمن بارزاني بشكل كبير على زواريب السياسة في الإقليم، وسعى إلى أن تكون لعائلته اليد الطولى في المناصب. ومنهم ابن شقيقه نجيرفان بارزاني الذي يتولى رئاسة الحكومة.

كما أن مسرور، نجل مسعود، رئيس مجلس الأمن القومي في كردستان وله كلمة الفصل في أجهزة الاستخبارات الكردية.

كان بارزاني الرئيس الأول والوحيد للأكراد حتى اليوم، لكنه وقع في فخ رهانه على الاستقلال. يشير دبلوماسي غربي إلى أنه حين طلب من بارزاني تأجيل مشروع الاستفتاء، أجابه رئيس الإقليم «لا أستطيع، لدي فرصة لن تأتي مرة أخرى. بغداد لا تزال ضعيفة لكنها تزداد قوة، وبعدها سيفوت الأوان».

وأضاف «لا أستطيع التراجع وأعتقد أن الدول التي تنصحني بعدم إجراء الاستفتاء ستدعمني بعد ذلك». وكان ذلك الخطأ الكبير.

يقول المحلل السياسي كيرك سويل، ناشر مجلة «إنسايد إيراكي بوليتيكس»، إن رهان بارزاني لم يكن إلا «استنادا إلى دائرة ضيقة من المستشارين».

أما بالنسبة إلى المحلل المختص بالشؤون الكردية موتلو سيفير أوغلو، فإن بارزاني وضع الأكراد في موقف صعب، بعدما «أخطأ في قراءة الموقف وتفسير الرسائل»، ما جعله وحزبه معزولين داخل العراق وخارجه.

اتفاق على نشر القوات العراقية عند معبر فيشخابور... وتجديد الهدنة 24 ساعة إضافية

بغداد ـ «القدس العربي»:

توصلت القوات العراقية وقوات البيشمركه الكردية، أمس الأحد، إلى اتفاق على نشر القوات الاتحادية المركزية عند معبر فيشخابور الإستراتيجي مع تركيا في شمال البلاد، حسب ما أفاد مصدر حكومي.

وقال المصدر لوكالة «فرانس برس»: «توصلنا إلى اتفاق مع البيشمركه لنشر قوات اتحادية في فيشخابور، من خلال عملية سلمية ومن دون قتال».

وتقع فيشخابور على رأس مثلث حدودي بين الأراضي التركية والعراقية والسورية، وتعتبر استراتيجية خصوصا للأكراد.

جاء ذلك عقب أنباء تناقلتها وسائل إعلام كردية، عن اتفاق بين وفدي العراق العسكري الاتحادي، وإقليم كردستان، على تمديد مهلة وقف إطلاق النار بين الطرفين لمدة 24 ساعة إضافية، عقب اجتماع مشترك يعد الثاني خلال الـ48 ساعة الماضية.

وبالتزامن مع انتهاء مهلة الـ24 ساعة، أمس الأول السبت، التي منحها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لتسليم قوات البيشمركة الكردية مواقعها في «المناطق المتنازع عليها» للقوات الاتحادية، عقد وفد أمني يمثل الحكومة الاتحادية، اجتماعاً في قيادة عمليات نينوى، مع وفد من قوات البيشمركة الكردية، برعاية التحالف الدولي.

الجانب الاتحادي كان برئاسة رئيس أركان الجيش الفريق أول ركن عثمان الغانمي، وعضوية قائد قوات جهاز مكافحة الإرهاب الفريق الركن عبد الغني الأسدي، وقائد الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت، إضافة إلى قائد عمليات نينوى اللواء نجم الجبوري، وممثلين من مدير الاستخبارات العسكرية والأمن الوطني والمخابرات العراقية. في حين ضم الجانب الكردي، كريم سنجاري وزير داخلية إقليم كردستان وكالة، وسيروان بارزاني قائد عمليات محور مخمور، وجمال ايمنكي احد قياديي قوات البيشمركه.

وفور انتهاء الاجتماع، قال الغانمي لعدد من وسائل الإعلام، إن «الاجتماع تضمن محورين، الأول تحديد الحدود الإدارية للمحافظات في عام 2003، وعودة البيشمركه إلى تلك الحدود، مع إعادة انتشار القوات التابعة للحكومة الاتحادية في تلك المناطق».

وأضاف قائلاً: «أما المحور الثاني، فتضمن بحث الحدود الدولية للعراق، وإعادة انتشار القوات الاتحادية هناك، ومسك الحدود من قبل هذه القوات»، مؤكداً «الاتفاق على عدد من النقاط، لكن هناك خلافات على نقاط أخرى». من دون توضيح تلك النقاط.

وكشف القائد العسكري عن «طلب الوفد الكردي العودة إلى إقليم كردستان العراق لطرحها (النقاط التي تم بحثها) هناك، وإبداء الرأي، والرد باتصال هاتفي». وفي حال عدم التوصل إلى نتيجة بين الطرفين، اكتفى الغانمي بالقول: «هناك موقف آخر عقب انتهاء المهلة وعدم ورود أي رد من قبل الإقليم».

وسبق لقادة القوات الاتحادية العراقية، أن عقدت الأسبوع الماضي اجتماعين، في مقر قيادة عمليات نينوى، لبحث تنفيذ خطة عودة قوات البيشمركه الكردية إلى حدود عام 2003.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر مطلع، إن الاجتماع أفضى إلى تشكيل وفد يتولى مهمة إيصال رسالة بمضمون الاجتماع، إلى قوات البيشمركه.

وطبقاً للمصدر فإن الوفد سلّم تلك الرسالة إلى البيشمركه، التي أخبرته بدورها عن تشكيل لجنة لدراسة الخرائط وتحديد نقاط القوات الكردية والاتحادية.

وفي الـ16 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، شرعت القوات العراقية الاتحادية بعملية «فرض القانون» في المناطق الواقعة تحت سيطرة قوات البيشمركة الكردية، خارج الحدود الإدارية لإقليم كردستان العراق.

وشهدت العملية التي استهدفت محافظات صلاح الدين وكركوك وديالى ونينوى، اشتباكات بين القوات الاتحادية والبيشمركه، وسقوط عشرات الضحايا بين قتيل وجريح بين صفوف الجانبين، إضافة إلى الحديث عن «انتهاكات» اتهم الطرفين في ارتكابها.

وفي هذا الشأن، أعربت المفوضية العليا لحقوق الإنسان عن استعدادها للتعامل مع «أي انتهاكات» يتم تثبيتها بـ«الأدلة»، تطال المدنيين والقوات الأمنية على حدّ سواء. وقال عضو المفوضية، علي أكرم لـ«القدس العربي»، إنه «في الوقت الذي ندعو فيه جميع الجهات إلى ضبط النفس في عملية إعادة انتشار القوات العراقية في الأراضي المختلطة لغرض فرض الأمن والقانون والحفاظ على أرواح المدنيين؛ بغض النظر عن انتماءاتهم، نستغرب من ازدواجية بعض الجهات الإعلامية والمنظمات الدولية في تعاملها مع الأحداث في العراق».

وأضاف: «هناك محاولة لإظهار القوات الأمنية العراقية بأنها قوات غير مهنية وتنتهك حقوق الإنسان بدون أي أدلة أو وقائع على الأرض، في حين أنها ساكتة وتغض البصر عن انتهاكات وتجاوزات واضحة وعلنية لمجاميع خارجة عن القانون تنتهك حقوق المدنيين وتتعامل بوحشية مع أسرى الحرب من منتسبي القوات الأمنية العراقية».

ومضى إلى القول: «كمفوضية معنية بحقوق الإنسان، وكجهة مستقلة، نعلن استعدادنا التام للتعامل مع أي دليل يقدم لنا لوجود انتهاكات في العراق من أي جهة كانت، وعدم الاقتصار على الإعلام فقط».

ارتفاع أعداد الضحايا المدنيين نتيجة القصف العشوائي

هجمات «الدولة» تعيق تقدّم القوات العراقية نحو القائم وراوة

الأنبار ـ «القدس العربي»:

تخوض القوات العراقية المدعومة بمليشيات «الحشد الشعبي» و«الحشد العشائري» عمليات عسكرية صعبة تعيق تقدمها للسيطرة على آخر معاقل تنظيم «الدولة الإسلامية» في القائم وراوة، غرب الأنبار.

وقال مهند الدليمي، ضابط برتبة ملازم أول في الفرقة الثامنة للجيش العراقي، لـ«القدس العربي»: إن «الاشتباكات مع مقاتلي تنظيم الدولة تشهد عمليات كر وفر، وتشتد شراسة أحيانا كلما حاولت القطعات العسكرية التقدم صوب محيط مدينتي راوة والقائم المحاصرتين جنوبا».

وسبب إعاقة تقدم القوات العراقية، حسب المصدر، هو «تضاريس المنطقة ذات المساحات الصحراوية الشاسعة، والمقاومة العنيفة من جانب مقاتلي تنظيم الدولة، الذي يشن هجمات نوعية بسيارة مفخخة وقذائف الهاون والصواريخ الذكية مستهدفاً تجمعات وثكنات القوّات العسكرية العراقية وميليشيات الحشد الشيعي».

وأضاف أن «هجمات تنظيم الدولة الخاطفة بالعجلات الملغومة والقنص المباشر، والمواجهات المتكررة تهدف إلى جر القوّات العراقية لعمق الصحراء حيث ينشط التنظيم هناك، وفتح أكثر من جبهة قتالية لتخفيف الضغط عن عناصره المتحصنين وسط القائم، وفي الوديان والكهوف والأنفاق التي حفرها تحت الأرض على طول وعرض الصحراء».

وتمتد مناطق سيطرة التنظيم إلى الأراضي السورية، وأهم الوديان التي يتحصن بها هو وادي الغربات، يعتبر الأخير أحد معاقل التنظيم الرئيسية، والأكثر خطورة، فهو كبير وعميق ووعر، يختبئ به أغلب قادة التنظيم، ولا تتمكن القوّات الأمنية العراقية وحتى طيران «التحالف الدولي» من كشف وتدمير أوكارهم أو حتى الوصول إليها.

وأوضح الدليمي أن «القوات العراقية باتوا على مشارف المدينتين، وأن قادة هذا التنظيم تركوا مواقعهم العسكرية وانسحبوا باتجاه تلك الأوكار في الصحراء لحرية التحرك فيها والمناورة، وترك التنظيم العشرات من مقاتليه بتلك المناطق للمراوغة استعدادا لشن حرب عصابات، لعدم قدرته على المواجهة القتالية بعد إطباق الحصار عليه من جميع المنافذ».

وحول مصير الآلاف من السكان المدنيين، قال «تنظيم الدولة من خلال فتح العديد من الممرات الآمنة لإجلائهم إلى المخيمات، مضيفا أن أعدادهم كبيرة جدا وقبل بدء العمليات العسكرية ألقينا آلاف المنشورات التي تحذرهم من الابتعاد عن مقرات التنظيم الأمنية».

قصف عشوائي متعمد

وكشف شهود عيان محاصرون من داخل مدينة القائم في اتصالات هاتفي لـ«القدس العربي» عن ارتفاع كبير في أعداد الضحايا المدنيين، فقد سُجل في الساعات الماضية سقوط العشرات من الأبرياء العزل والأغلبية العظمى منهم نساء وأطفال وعجزة جراء غارات جوية لـ«التحالف الدولي» والقصف المدفعي المستمر للجيش العراقي ومليشيات «الحشد الشعبي» على أحياء المدينة، بحجة استهداف أماكن تنظيم «الدولة».

المواطن أحمد عبد، قال «بتنا تحت مرمى نيران القصف العشوائي الذي لا يرحم بالرغم من خلو أزقة وشوارع المدينة من أي تواجد وتحرك لمسلّحي التنظيم».

وبين أن «هناك أكثر من 100 منزل يعود لعشيرة الكرابلة قد سويوا بالأرض وأن عشرات المدنيين ما زالوا تحت الأنقاض نتيجة شدّة القصف».

وأضاف: «الكثير من العائلات لا تحاول الخروج من القائم والبحث عن ممر آمن خوفا على حياة أبنائها المعتقلين لدى سجون تنظيم الدولة. وتنتظر هذه العائلات من التنظيم أن يطلق سراحهم بعد أن هددهم الأخير بأن مغادرتهم باتجاه ممرات القوّات العراقية سيعرض حياة أبنائهم إلى الخطر وبالتالي إمكانية إعدامهم».

وكانت وزارة الدفاع العراقية، قد أعلنت أن قواتها استعادت السيطرة على ثلاث قرى من تنظيم «الدولة» على الحدود السورية مع العراق في اليوم الثاني من العملية العسكرية، وأنها باتت تحاصر مدينتي القائم وراوة أقصى غربي الأنبار، وتتقدم بحذر شديد، بسبب القناصة التي ينشرها التنظيم على أطراف المدينتين والألغام المزوعة على الطرقات.

المالكي يرفض تصريحات أمريكية وصفت نائب رئيس الحشد بـ«الإرهابي»

■ بغداد ـ «القدس العربي»: انتقد نائب رئيس الجمهورية العراقية، نوري المالكي، أمس الأحد، وصف الخارجية الأمريكية لنائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي»، أبو مهدي المهندس بـ«الارهابي»، مؤكداً أن «تلك التصريحات تسيء الى العلاقة بين بغداد وواشنطن». وذكر المالكي في بيان لمكتبه الإعلامي، «تابعنا باستغراب شديد تصريحات المتحدثة بأسم الخارجية الأمريكية، ضد نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس متهمة إياه بالارهاب».

وأضاف، أن «مثل هذه التصريحات تسيء إلى مبادئ حسن العلاقة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية كونها تعد تدخلاً سافراً في الشأن الداخلي العراقي».

وتابع البيان، «نؤكد لشعبنا ولمقاتلينا أن ما اطلقته المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية من اتهامات بحق ابو مهدي المهندس لا قيمة لها اطلاقاً، وهي لا تعبر الا عن قراءة خاطئة لطبيعة الواقع العراقي، وشخوصه ومؤسساته الأمنيه والسياسية»، مضيفاً أن «هذه الاتهامات لا تؤثر ابداً على الدور القيادي الذي يقوم به المهندس في ادارة الجهد العسكري باتجاه الانتصار «.

ورفض المالكي» هكذا إساءات متكررة لقيادات من الفصائل المقاومة للإرهاب»، مشددا على أن «الحشد الشعبي بكل فصائله ورجاله، مؤسسة أمنية رسمية خاضعة للقائد العام للقوات المسلحة، وقدموا التضحيات من اجل الانتصار على داعش، وأن العراقيين يعتبرون الحشد الشعبي عاملاً مهماً من عوامل الاستقرار الأمني في العراق، معتبرين الاساءة اليه تعد اساءة للشعب».

وكانت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية، هيذر نويرت، قالت خلال مؤتمر صحافي في ردها على سؤال بشأن دور أبو مهدي المهندس في معارك كركوك : «هذا الشخص إرهابي وهذا كل ما يمكننا قوله في الوقت الحالي».

أعفي حجازي من منصبه بعد عودته من واشنطن... والتغييرات في الداخلية طالت 13 لواء

حادث الواحات يطيح بقيادات أمنية وصهر السيسي خارج الأركان ومرشح لرئاسة الحكومة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

لا يمكن النظر إلى التغييرات التي طالت عددا من قيادات الأجهزة الأمنية المصرية، ومنصب رئيس أركان حرب الجيش المصري ككتلة واحدة، فبينما يرى مراقبون أن التغييرات جاءت كلها نتيجة لحادث الواحات الذي أسفر عن مقتل 16 من عناصر الشرطة المصرية، يرى آخرون أن إعفاء الفريق محمود حجازي رئيس الأركان، وتعيينه مستشارا للأمن والتخطيط يعد أمراً منفصلاً، له أبعاده الخاصة.

وعقد الرئيس عبد الفتاح السيسي، أمس الأول، اجتماعاً ضم الفريق أول صدقي صبحي وزير الدفاع، واللواء مجدي عبد الغفار وزير الداخلية، و خالد فوزي رئيس المخابرات العامة، واللواء أركان حرب محمد فريد حجازي مساعد وزير الدفاع. وحسب السفير علاء يوسف، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، الاجتماع جاء في إطار متابعة التطورات الأمنية في البلاد، وجهود ملاحقة الجماعات الإرهابية، خاصة بعد الاشتباكات التي جرت بين قوات الشرطة وبعض العناصر الإرهابية في طريق الواحات، وأسفرت عن مقتل عدد من الإرهابيين.

وأضاف أن «الرئيس السيسي أطلع على تقارير بشأن التدابير الجاري اتخاذها لضمان تأمين الحدود البرية والبحرية للبلاد، وإحكام السيطرة على المنافذ والمعابر، حيث وجه باستمرار تحلي جميع الأجهزة المعنية بأعلى درجات الاستعداد لمواجهة الجماعات الإرهابية وملاحقتها، بالنظر إلى التحديات الأمنية في المنطقة ومخاطر الإرهاب المتزايدة».

إقالة «الصهر»

لم تمر دقائق على انتهاء الاجتماع حتى أصدر السيسي قراراً بتعيين الفريق محمد فريد حجازي رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة، خلفا للفريق محمود إبراهيم حجازي، الذي شغل المنصب منذ مارس/ آذار عام 2014.

وقرر السيسي تعيين صهره الفريق محمود حجازي مستشاراً لرئيس الجمهورية للتخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات، حسب بيان صادر عن الرئاسة المصرية.

وأفاد بيان للمتحدث باسم وزارة الدفاع العقيد تامر الرفاعي، أن «السيسي قرر ترقية محمد فريد حجازي من رتبة لواء إلى رتبة فريق».

كذلك أعلن اللواء مجدي عبد الغفار، وزير الداخلية من خلال بيان رسمي لوزارة الداخلية، عن بعض التحركات والتنقلات داخل الوزارة، شملت عددا من القيادات الأمنية في الوزارة، وخاصة في ظل الحالة الأمنية التي تعيشها الدولة المصرية في مواجهة العناصر الإرهابية.

وشملت الحركة تغيير كل من اللواء هشام العراقي مساعد الوزير لقطاع أمن الجيزة، واللواء محمود شعراوي مساعد الوزير لقطاع الأمن الوطني، واللواء إبراهيم المصري مدير الأمن الوطني في الجيزة، ومدير إدارة العمليات الخاصة في الأمن المركزي. كما شملت الحركة عددا من التنقلات طالت 13 لواء، هم – طارق عطية، مساعد الوزير لمنطقة شرق الدلتا، محمد يوسف، مساعد الوزير لقطاع الأفراد، حسام نصر، مساعد الوزير لقطاع حقوق الإنسان، فهمي مجاهد، نائب رئيس قطاع الأمن الاقتصادي، محمود شعراوي، مساعد الوزير لقطاع أمن المنافذ، جمال سلطان مهنا، مساعد الوزير لقطاع الحراسات والتأمين، عصام سعد، مساعد الوزير مدير أمن الجيزة، هشام العراقي، مساعد الوزير لقطاع الوثائق، محمود توفيق، مساعد الوزير رئيس قطاع الأمن الوطني، إبراهيم مصري أحمد، مدير إدارة عامة بقطاع قوات الأمن، مجدي أبو الخير، مدير إدارة عامة في قطاع التدريب.

تغييرات الداخلية

حركة الإقالات في وزارة الداخلية طالت قيادات صاحبة مسؤولية مباشرة عن حادث الواحات.

ويرى مراقبون أن «سبب الإطاحة برئيس جهاز الأمن الوطني يعود إلى عدم المناقشة الجيدة لمصدر المعلومة، والتوصل إلى عدد وتسليح العناصر المسلحة بدقة التي نفذت هجوم الواحات، الأمر نفسه لمدير العمليات الخاصة بسبب عدم رصده الجيد لمسرح العمليات».

ويؤكدون أن «إقالة مدير أمن الجيزة كانت بسبب أن الواقعة جاءت في نطاق مسؤوليته جغرافيًا، بينما شملت الحركة رئيس الأمن الوطني في الجيزة كونه لم يدقق في المعلومات».

حجازي والملف الليبي

وصدر قرار إعفاء محمود حجازي من منصبه رئيس أركان حرب القوات المسلحة وتعيينه مستشارا للرئيس للتخطيط والأمن القومي، بعد يومين من عودته للقاهرة، بعد مشاركته في مؤتمر رؤساء أركان الدول المشاركة في الحرب على الإرهاب، الذي استضافته العاصمة الأمريكية واشنطن بدعوة من رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية.

ووفق بيان رسمي «المؤتمر حظي بمشاركة العديد من السادة رؤساء أركان الدفاع للدول المشاركة في الحرب على الإرهاب، وناقش المؤتمر العديد من القضايا التي تتعلق بموضوعات مكافحة الإرهاب، وكذا التعاون العسكري بين الدول المشاركة في ظل تطورات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية».

الرئيس المصري خلال اجتماعه مع القيادات الأمنية

وقبلها بأيام، التقى حجازي بالفريق مايكل جاريت قائد القوات البرية للقيادة المركزية الأمريكية والوفد المرافق له خلال زيارة الأخير لمصر.

وذكرت القوات المسلحة في بيان صحافي أن «اللقاء تناول تطورات الأوضاع التي تشهدها المنطقة وبحث عددا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في ضوء علاقات التعاون العسكري، وبما يدعم القدرات القتالية والفنية وتبادل الخبرات بين الجانبين في العديد من المجالات».

وحجازي يتولى رئاسة اللجنة المصرية المعنية في ليبيا منذ منتصف العام الماضي، أجرى خلالها عدة اجتماعات بأطراف سياسية معنية بالأزمة الليبية في إطار مبادرة بلاده لحل الأزمة وفق مقررات اجتماع «القاهرة 1 «الذي انعقد في 13 ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

ويعد مهندس نظرية الحدود الآمنة بالاتجاه الاستراتيجي الغربي، وله جهود ميدانية كبيرة داخل ليبيا، كما استثمر علاقاته الخارجية مع القادة العسكريين للدول الصديقة والثقة التي يحظي بها هناك، وأوصل اللواء المتقاعد خليفة حفتر بالتنسيق مع الإمارات للوضع الميداني والسياسي الراهن. وبخروج حجازي من المؤسسة العسكرية وتعيينه مستشارا للسيسي، ينضم إلى بورصة المرشحين لتولي رئاسة الوزراء خلال المرحلة المقبلة، بجانب الفريق مهاب مميش رئيس هيئة قناة السويس، والدكتورة سحر نصر وزيرة الاستثمار.

هجوم الواحات

مثل هجوم الواحات الذي أسفر عن مقتل 16 شرطياً حسب البيانات الرسمية، نقطة فاصلة في مواجهة مصر للإرهاب، فبينما أظهرت تقصيرا أمنيا واسعا في التعامل مع المسلحين، أكدت خطر الصحراء الغربية، باعتبارها منطقة جديدة للصراع تضاف إلى سيناء، ما ظهر جليا في إعلان الجيش المصري بعد الحادث بيومين عن إحباط تسلل إرهابيين من ليبيا إلى الأراضي المصرية، بعد قصف جوي لرتل مسلح في الصحراء الغربية، وأسفرت العملية عن تدمير 8 سيارات دفع رباعي محملة بكميات من الأسلحة والذخائر والمواد شديدة الانفجار وتم القضاء على العناصر الإرهابية الموجودة بداخلها.

وأعلن السيسي قبل أيام أن الجيش المصري دمر خلال عامين ونصف 1200 سيارة محملة بالأسلحة والذخائر والمقاتلين كانوا في اتجاه مصر من الحدود الليبية الممتدة على مسافة 1200 كيلومتر، ما يستدعي إعادة ترتيب الأوراق الأمنية للتصدي للخطر المقبل.

محمود حجازي... رجل النوط والميداليات الذي فشل في قيادة الجيش

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لم يكن الفريق محمود حجازي، رئيس أركان حرب الجيش المصري، الذي أطيح به من منصبه العسكري، لمنصب مستشار للرئيس عبد الفتاح السيسي للتخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات، مجرد قائد عسكري مصري، لكنه صهر الرئيس نفسه، ومرافق محطاته المختلفة، خصوصاً في السنوات الأخيرة.

حجازي من مواليد عام 1953، وتخرج من الكلية الحربية عام 1974 ضمن الدفعة 65 حربية، وتدرج في الوظائف القيادية في سلاح المدرعات من قائد فصيلة وحتى قائد فرقة مدرعة، وعين ملحقا للدفاع المصري في لندن، كما عمل مساعدا لقائد المنطقة المركزية العسكرية، فرئيسا لأركان المنطقة الغربية العسكرية ثم أصبح قائدا لها، ليترأس بعد ذلك هيئة التنظيم والإدارة للقوات المسلحة، فمديرا لإدارة المخابرات الحربية والاستطلاع.

حصل على جميع الفرق الحتمية بسلاح المدرعات، كما حصل على درجة الماجستير في العلوم العسكرية من كلية القادة والأركان، وزمالة كلية الحرب العليا في أكاديمية ناصر العسكرية العليا، كما حصل على دورتي المدرعات المتقدمة والاستخدام الفني من الولايات المتحدة الأمريكية.

السيسي الذي أقال حجازي بشكل مفاجئ، أول أمس السبت، كان يستعين به دوما، فبعد أن رقى الرئيس الأسبق محمد مرسي السيسي لمنصب وزير دفاع، استعان بحجازي مديرا لجهاز المخابرات الحربية والاستطلاع، وحين انتخب رئيسا لمصر في يونيو/ حزيران 2014، استعان به كرئيس لأركان الجيش، ليواجه اتهامات حينها بتخطي التدرج المعروف في الجيش المصري، وتعيينه رئيس أركان لمجرد أنه صهر له.

الفريق محمود حجازي

وحصد حجازي «نوط 25 أبريل» المعروف بـ«تحرير سيناء» من دون أن يشارك فيها، و«نوط الخدمة الممتازة، ونوط التدريب من الطبقة الثانية، ونوط الواجب العسكري من الدرجات الأولى والثانية والثالثة، وميدالية الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة، وميدالية تحرير الكويت، وميدالية اليوبيل الفضي لنصر أكتوبر، وميدالية اليوبيل الذهبي لثورة 23 يوليو، وميداليتي 25 يناير و30 يونيو».

وحسب مصادر عسكرية في مصر، فإن حجازي رغم أنه ملقب بـ«رجل المعلومات» على خلفية تقلده منصب مدير جهاز المخابرات الحربية، إلا أنه لم ينجح بالشكل المطلوب في قيادة أركان الجيش، التي تتطلب حركة دائمة وتفكيرا مستمرا بهموم الحدود والتسليح والقوات.

وأكدت المصادر أن منصب وزير الدفاع في مصر يغلب عليه الطابع السياسي، لكن عبء القيادة الحقيقية للجيش يكون على كاهل رئيس الأركان، وهو ما خالفه حجازي المقال.

«كان مجرد ظل لوزير الدفاع، ولم يكن قائدا للأركان بالمعنى المعهود في مصر، يتحمل مسؤولية الحدود والتسليح وتغطية صحراء مصر خصوصا الغربية بالتأمين الكافي»، كانت تلك وجهة نظر أحد المصادر التي أكدت لـ«القدس العربي» أن رئيس الأركان السابق لم يقم بدوره المطلوب في تأمين الصحراء المصرية والتفكير في حيل لمواجهة الإرهاب.

كذلك شددت المصادر على أن رئيس الأركان في مصر منصب يحتاج لشخصية حازمة ومرنة، تتحمل المسؤولية، بعكس ما أشارت إليه صفات حجازي بأنه دائم الابتسامة وقليل الحركة والجولات.

رئيس الأركان المصري الجديد: شاهد إثبات ضد محمد مرسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

عُرف عن اللواء محمد فريد حجازي، الذي تغيرت رتبته إلى فريق، وتغير منصبه من مساعد لوزير الدفاع إلى رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية، بقرار الرئيس عبد الفتاح السيسي، مساء أول أمس السبت، «الحزم والحركة».

وحسب السيرة الذاتية المنشورة على موقع وزارة الدفاع المصرية، فإن رئيس الأركان الجديد من مواليد 1954 وتخرج من الكلية الحربية في 1977 وحصل على جميع الفرق التأهيلية لسلاح المشاة، ودورتي «أركان حرب عام» و«كلية الحرب العليا». وتدرج حجازي في جميع الوظائف القيادية لسلاح المشاة حتى قائد فرقة مشاة ميكانيكي، ثم رئيسا لأركان المنطقة الشمالية العسكرية، ثم رئيسا لأركان الجيش الثاني الميداني، فقائدا للجيش الثاني عام 2010.

وفي 2012، عين أمينا عاما لوزارة الدفاع ومساعدا لوزير الدفاع المصري، الفريق عبد الفتاح السيسي حينها، حيث أكدت مصادر عسكرية أن المنصب الأول «أمين عام وزارة الدفاع» أحد أهم المناصب العسكرية في مصر نظرا للحصول والاطلاع على غالبية الأسرار العسكرية للدولة. وكان حجازي حصل على ماجستير العلوم العسكرية بعد بكالوريوس العلوم العسكرية من الكلية الحربية.

«معروف بالحزم الشديد، ورجل ميداني من الدرجة الأولى»، هكذا لخص خبراء عسكريون الصفات الرئيسية لرئيس الأركان المصري الجديد، وجاء لتصحيح الأوضاع الخاطئة «هفوات رئيس الأركان السابق».

اللواء محمد فريد حجازي

وقال الخبير العسكري، مختار قنديل، إن «حجازي كان قائدا صارما للجيش الثاني الميداني، وقام بدور بارز في معركة مصر مع الإرهاب خصوصا في منطقة سيناء، عبر عملية حق الشهيد».

وأشار كذلك إلى أن رئيس الأركان كانت له بصمة في النهضة بالجيش الثاني، وفيه المواصفات المطلوبة في رئيس الأركان من حيث المرونة والحزم وتحمل مسؤولية تأمين الحدود المصرية وزارة الدفاع المصرية أكدت أن رئيس الأركان الجديد حصل على العديد من الميداليات والأوسمة منها «ميدالية 30 يونيو 2013، وميدالية 25 يناير 2011، ونوط التدريب، ونوط الواجب العسكرية، وميدالية الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة، ونوط الخدمة الممتازة».

وطالب حجازي عندما كان قائدا للجيش الثاني الميداني بإعادة النظر في الأحكام المدنية والعسكرية الغيابية الصادرة ضد أبناء سيناء، وأشرف ابن محافظة الإسماعيلية خلال السنوات الماضية على عدد من المشروعات القومية كان أبرزها مشروع «مدينة العلمين الجديدة»، الأمر الذي جعله في فترات طويلة مرشحًا لتولي منصب محافظ الإسماعيلية، كما نجح في عقد مصالحات بين القبائل الموجودة في سيناء والتي كان بينها صراع امتد سنوات.

ولعب الفريق الجديد دورًا مهمًا خلال ثورة 25 يناير 2011 حينما كان قائدًا للجيش الثاني الميداني حيث أسندت له مهمة تأمين الشريط الحدودي مع قطاع غزة لمعاونة قوات حرس الحدود في تلك الفترة.

واستعانت محكمة جنايات القاهرة بشهادته خلال جلسات محاكمة الرئيس الأسبق محمد مرسي وعدد من قيادات جماعة الإخوان وحركة «حماس» في قضية اقتحام السجون المصرية إبان ثورة يناير، والمعروفة إعلاميًا بقضية «وادي النطرون»، حيث كان شاهد الإثبات الثاني في القضية. وبتولي منصب رئيس الأركان يكون حجازي مسؤولا أمام رئيس الجمهورية عن الجيش وعملياته داخل وخارج الوطن، كما سيكون تابعًا من الناحية التنظيمية لوزير الدفاع.

النجار أكد أنه عارض مبارك ومرسي وحصل على الجوائز في عهديهما

رئيس مجلس إدارة «الأهرام» السابق يهاجم السيسي: منعت من الكتابة في عهده

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال أحمد السيد النجار رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام السابق، إنه لم يمنع من الكتابة إلا في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، وإنه عارض الرئيسين السابقين محمد حسني مبارك ومحمد مرسي، ولم يمنعاه من الكتابة في «الأهرام» كما فعل السيسي.

وأضاف فيما اعتبره رسالة للسيسي، أن «النظام الحالي لا علاقة له بالديمقراطية ويستند في العصف بها لأحد أسوأ القوانين في تاريخ مصر وهو قانون تنظيم التظاهر الذي يصادر حرية التعبير وحق التظاهر السلمي كليا».

وتابع أن «هذا القانون يليق بالنظم الفاشية وينتمي إليها ولا علاقة له بالديمقراطية من قريب أو بعيد، وإن أهم عيوب ذلك القانون هي المادة 10 التي تنص على حق وزير الداخلية أو مدير الأمن المختص في رفض التصريح بالمظاهرة أو نقلها أو تأجيلها».

وبين أن «هذه المادة تحول التظاهر السلمي من حق تتم ممارسته بالإخطار وفق ضوابط معينة إلى سلطة للمنح والمنع بيد الداخلية إذا نما إلى علمها أن التظاهرة ستخرج عن السلمية، وهذا الأمر لا يمكن ضبطه بحيدة وأمانة ويعتمد على موقف الداخلية من المظاهرة، حيث أن القانون لا يلزمها بتقديم أدلة على ما نما إلى علمها».

وزاد في رسالته: «من المؤكد أنك تعلم أنني منعت من الكتابة في الأهرام منذ عام ونصف وحتى الآن لمجرد أن ما أكتبه يختلف مع توجهات وآراء سيادتك، خاصة فيما يتعلق بجزيرتي تيران وصنافير المصريتين، فهل لهذا علاقة بالديمقراطية من قريب أو بعيد، أم أنه إجراء ينتمي للنظم الاستبدادية التي لا ترغب في سماع أي صوت مختلف معها؟! وحتى تصريحات سيادتك ومطالبتك للشعب بألا يستمع لأي أحد سواكم هو أمر يندرج في نفس السياق غير الديمقراطي».

وأضاف: «اضطررت إزاء المنع غير الديمقراطي لنشر مقالاتي في «الأهرام» عن تيران وصنافير وعما يسمى بالإصلاح الاقتصادي الذي هو عبارة عن كتلة من الإجراءات المتحيزة كليا للرأسمالية العالمية والمحلية على حساب الفقراء والطبقة الوسطى وغيرها من القضايا، على صفحتي على الفيسبوك، وقدمت استقالتي من رئاسة مجلس الإدارة في أبريل/ نيسان 2016، لكن رئيس المجلس الأعلى للصحافة وقتها الرمز الوطني الكبير الأستاذ جلال عارف رفض قبولها، إلى أن قدمت استقالتي بلا رجعة في أبريل/ نيسان 2017».

وحسب النجار «في ظل نظام مبارك نشرت مقالات معارضة لمبارك وحكوماته في «الأهرام»، ونشر كتاب كامل بعنوان «الانهيار الاقتصادي في عصر مبارك.. حقائق الفساد والبطالة والركود والغلاء» في عام 2005، وأنه فاز في عهده وهو معارض لسياساته بجائزة الدولة التشجيعية في الاقتصاد عام 1999».

وتابع النجار: «في العام الذي حكمه الإخوان كنت ضدهم على طول الخط لأنني ضد إقحام الدين في السياسة أو الاقتصاد وما يؤدي إليه من بناء نظم فاشية، وكتبت في «الأهرام» وتحدثت في البرامج التلفزيونية التي كانت تستضيفني وكرست البرنامج التلفزيوني الذي كنت أقدمه والندوات التي كنت أشارك فيها لمعارضة سياساتهم بصورة جذرية، وحررت كتابا عن أعمال مؤتمر نحو برنامج اقتصادي بديل لسياسات الإخوان وصدر عن المجلس الأعلى للثقافة، ورغم ذلك لم يمنعني الرئيس الإخواني من النشر، وفزت أيضا بجائزة الدولة للتفوق في العلوم الاجتماعية في عام 2012».

واختتم النجار رسالته: «بماذا نسمي نظام سيادتك الذي يمنعني من نشر أي مقالات مختلفة مع توجهات سيادتكم بصورة علمية وموضوعية في جريدتي التي أفنيت عمري فيها».

مقتل مجندين وإصابة 9 من الشرطة المصرية في انفجار في العريش

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قتل مجندان وأصيب 9 من قوات الشرطة المصرية، أمس الأحد، إثر انفجار عبوة ناسفة زرعتها عناصر إرهابية على الطريق الدولي «العريش- القنطرة شرق» عند منطقة الكيلو 17 غرب مدينة العريش في محافظة شمال سيناء.

وأكدت مصادر أمنية في شمال سيناء في تصريحات صحافية، أن «عناصر مسلحة زرعت عبوة ناسفة على جانب الطريق الدولي في العريش المؤدي للقنطرة شرق، عند المنطقة الكيلو 17 غرب مدينة العريش، وفجرتها عن بعد لحظة مرور سيارة تابعة للشرطة، ما أسفر عن مقتل مجندين، وإصابة 9 أفراد شرطة، وتم نقلهم إلى مستشفى العريش العسكري لعلاج المصابين».

وأغلقت القوات الأمنية، طريق العريش القنطرة، وذلك بعد استهداف سيارة نقل الجنود التي كانت في طريقها إلى القنطرة شرق، وبدأت قوات الأمن تمشيط المنطقة بحثا عن المسلحين.

وكان مجند أصيب برصاص قناصة بكمين المزرعة جنوب العريش، فجر أمس. وتشهد مناطق جنوب وغرب العريش حالة غير مسبوقة من التوتر الأمني، مع استمرار إطلاق الرصاص من تلك المناطق.

اشتباكات وإشتعال النار بـ6 منازل في قرية مصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عاش أهالي قرية سنجها التابعة لمركز كفر صقر في محافظة الشرقية دلتا مصر، لحظات عصيبة فجر أمس الأحد، حيث نشبت اشتباكات مسلحة بين عائلتين في القرية، انتهت بمقتل فتاة من إحدى العائلتين واشتعال النيران في نحو 6 منازل من العائلة الأخرى.

وانقطع التيار الكهربائي طوال ساعات الاشتباكات المتبادلة بين العائلتين، التي بدأت بالتراشق بالحجارة حتى سقطت إحدى الفتيات نتيجة إلقاء الحجارة عليها وأصيبت بنزيف حاد، مما أدى إلى وفاتها في الحال.

وفي الثالثة فجرا، تجمهر أهالي القتيلة متجهين إلى منازل عائلة الجناة وأشعلوا النيران في 6 منازل وتصاعدت ألسنة اللهب في القرية.

وبعد نحو ساعتين من الاشتباكات، دفعت قوات الحماية المدنية بعدد من سيارات الإطفاء في محاولة للسيطرة على النيران بعد أن نشبت في المنازل وتصاعدت ألسنة النيران، إلا أن الأهالي منعوا دخول سيارات الإطفاء، لكي تستمر النيران في إشعال المنازل المملوكة لأهالي الجناة.

كما بدأت الأجهزة الأمنية بدفع تعزيزات من قطاع الأمن المركزي وفرضت طوقا أمنيا على مداخل ومخارج القرية، حتى تمكنت القوات من دخول سيارات الإطفاء إلى موقع النيران.

وتمكنت قوات الحماية المدنية من السيطرة على الحريق الذي نشب في الـ6 منازل، كما تمكنت قوات الأمن من القبض على ثلاثة من المتهمين بإضرام النيران في منازل في القرية، والقبض على المتهم بإلقاء الحجارة على الفتاة التي لقيت مصرعها.

وزير الدفاع الروسي يعلن استعادة «ضعفي مساحة سوريا» من تنظيم «الدولة»!

«حميميم» ترفض التعليق على «مؤتمر الشعوب» و«الائتلاف» ينفي ضغوطاً للتعامل مع المؤتمر

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

تجنبت القاعدة العسكرية الروسية الأضخم في سوريا «حميميم» العديد من المطالب التي وصلتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي بتعريف مسمى «مؤتمر الشعوب» الذي أعلن عنه الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» قبل أيام. ردود فعل عديدة وصلت الى قاعدة حميميم، والتي استنكر فيها السوريون مسمى «مؤتمر الشعوب» المزمع عقده في قاعدة حميميم على الساحل السوري بعد السابع من شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، ورغم تلك المطالب إلا إن القاعدة الروسية رفضت التعقيب على مضمون المسمى واكتفت بالإشارة إلى تاريخ انعقاده في الشهر المقبل.

ويدرك مجمل السوريين بأن التدخل العسكري الروسي في سوريا لصالح النظام السوري في شهر أيلول/ سبتمبر 2015 قد قلب موازين القوى لصالح الأسد، وأن مناطق المعارضة السورية انحسرت، وأصبح الروسي الحاكم الفعلي والمحرك الأول للملف السوري. إلا إن التصريحات الرسمية لوزير الدفاع الروسي قبل أيام أثارت اندهاشاً كبيراً بين السوريين واستغراباً من كم المعلومات غير الصحيحة التي تمتلكها روسيا حيال سوريا، خاصة بعد أن أكد الجنرال «سيرغي شويغو» استعادة ضعفي المساحة الكلية لسوريا من تنظيم الدولة.

نفي الائتلاف

وفي سياق آخر نفى الائتلاف السوري المعارض تعرضه لضغوط من قبل تركيا للتعامل بشكل إيجابي مع «مؤتمر الشعوب» الذي تنوي روسيا عقده في قاعدة حميميم الروسية قريباً. وأكد الائتلاف السوري المعارض في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه، أن المعلومات التي أوردها تقرير، ونسبها إلى مسؤول تركي عارية عن الصحة، وأنه «لم يرد في الاجتماع ما يفيد بذلك بأي شكل من الأشكال، والقول بأن طلب الاجتماع كان عاجلا هو زعم لا أساس له أيضاً».

وعبر الائتلاف السوري عن أسفه لمحاولات التشويش على العلاقة الوثيقة التي تربطه مع تركيا، قيادة وشعباً، مؤكداً تقديره للدعم الكبير الذي تقدمه تركيا للشعب السوري لتجاوز محنته، وتقرير مستقبله، وفق إرادته الحرة المستقلة، داعياً محرر الصحيفة، والزملاء الإعلاميين كافة، لتوخي الدقة في نقل المعلومات من غير مصادرها. وكان الائتلاف السوري المعارض والهيئة العليا للمفاوضات قد أعلنا في وقت سابق رفضهما حضور مؤتمر الشعوب الذي تنوي روسيا عقده في قاعدة حميميم العسكرية في اللاذقية، بهدف جمع ممثلين من أطياف الشعب السوري لمناقشة إمكانية تحقيق السلام.

إحصائيات فلكية

وذكر وزير الدفاع الروسي، الجنرال سيرغي شويغو، في تصريحات صحافية، أن المناطق «المحررة» من سيطرة تنظيم الدولة في سوريا منذ التدخل العسكري الروسي بلغت 503 آلاف كيلومتر مربع، علماً أن المساحة الإجمالية لسوريا هو 185 ألف كيلو متر مربع!

وقال الجنرال «شويغو» خلال اجتماع لوزراء دفاع الدول الأعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان): «تمّت استعادة 998 مدينة وبلدة من مسلحي داعش، وبلغت مساحة المنطقة المحررة 503,223 كيلومتراً مربعاً، وتصفيه القسم الأكبر من هؤلاء المسلحين، وبدأت بوادر السلام تلوح في البلاد، ومنذ بداية عمليات القوات الجوية–الفضائية الروسية، عام 2015، عاد 1.12 مليون شخص من السوريين إلى منازلهم. منهم 660 ألفاً رجعوا في العام الجاري».

لم تنته حالة الدهشة التي أطلقها وزير الدفاع الروسي هنا، فالجنرال «شويغو»، أكد أن تنظيم الدولة لا يزال يسيطر على قرابة 5% من الأراضي السورية، في حين أسقط الجنرال السوري المساحة الجغرافية التي لا زالت تحت سيطرة المعارضة السورية في الشمال السوري ودرعا وأرياف حمص واللاذقية وحماة وحلب من حساباته. وزاد الجنرال الروسي، أن القوات الجوية الروسية قضت على 948 معسكراً للتدريب، و666 مصنعاً وورشة لإنتاج الذخيرة، و1500 آلية وعربة عسكرية تابعة للإرهابيين خلال العامين الماضيين.

عضو مجموعة العمل من أجل سوريا درويش خليفة قال لـ«القدس العربي»: تصريحات وزير الدفاع الروسي تدل على إيكال مهمتهم بقتال تنظيم الدولة في سوريا للميليشيات الطائفية الإيرانية، على اعتبار أنهم من البداية، أي الروس لعبوا على الوتر الطائفي للحرب السورية بدعم النظام والميليشيات الطائفية، ومع رغبة إيران الجامحة للقضاء على ثورة الشعب السوري.

وأضاف، الروس الآن لا يتعاطون مع الوضع العسكري السوري بالجدية الكافية، وبالذات بعد تقليص سيطرة الجيش الحر الذي يعتبر وجوده بديلاً بالنسبة للدول المتداخلة في سوريا، والقوات الروسية تدرك بان باقي القوى لا تعتبر بديلاً للنظام، إنما قوى تنفيذية تعمل لصالح دول مستفيدة من الصراع او تحاول تحصيل مكاسب تخدم استراتيجياتها.

وقدم «خليفة» مقتطفات من تقرير سابق لمؤسسة «آي إتش إس» لبحوث المعلومات، التي تعد مصدراً عالمياً للمعلومات، أنه في العام 2015، فقد تنظيم الدولة سيطرته على نحو 13 ألف كيلومتر مربع، حيث تقلصت مساحة سيطرته 90800 كيلومتر مربع إلى 78 ألف كيلومتر مربع، أي ما نسبته 14 في المئة من الأراضي التي كان يسيطر عليها، حينها كانت القوى الوحيدة التي تحارب التنظيم فصائل الجيش الحر الثورية.

وفي الشهور التسعة الأولى من عام 2016، خسر التنظيم المزيد من الأراضي، وبلغت في اكتوبر من العام ذاته 16% حيث بات يسيطر على 65500 كيلومتر مربع في كل من سوريا والعراق. ومع التسابق الروسي والأمريكي لنسب النصر في دحر التنظيم له وللاستفادة الرمزية منه كان العام الحالي بداية النهاية للتنظيم وتبخر قادته وعناصره وانحساره في مدينة البوكمال على الحدود السورية مع مدينة القائم العراقية.

استغلال مكافحة الإرهاب

وقال عضو الهيئة السياسية في محافظة إدلب شمالي سوريا عبد العزيز عجيني: تأتي تصريحات وزير الدفاع الروسي حول احصائية العمليات العسكرية الروسية في سوريا في وقت حرج، حيث يتوجب على الروس إظهار تدخلهم في سوريا على أنه جزء حيوي من الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب. وأضاف «عجيني»، لكن الحقيقة أن الروس يعرفون تماماً أن تدخلهم لم يثمر شيئاً سوى تأخير سقوط النظام الذي سيسقط في النهاية.

وقد حرص وزير الدفاع الروسي على ذكر معطيات رقمية لنتائج تدخل بلاده عسكرياً، ولكنه انزلق بأرقام فلكية عندما ذكر المساحة التي حررها الروس من تنظيم الدولة، «والتي بلغت حسب الوزير 500 ألف كيلومتر مربع ونسي الوزير أن مساحة سوريا هي 185 الف كيلومتر مربع فقط». ورأى عجيني، أن الوزير الروسي أراد اظهار قوة بلاده وتدخلها في سوريا على انه انجاز عسكري استراتيجي كبير يمكن تتويجه بالانسحاب من اللعبة في سوريا بطريقة مشرفة قبيل الانتخابات الروسية المقبلة، وقبل أن ينخرط الأمريكيون أكثر في القضية السورية. هذا الانخراط قد يودي بكل ما فعله الروس في سوريا.

مقاتلة روسية في حميميم

النظام يعتبر مدينة الرقة «محتلة» ما دامت قواته لم تدخلها

مظاهرتان للسوريين في تركيا ضد حصار «النظام» للغوطة وممارسات «ب ي د» في الرقة

■ دمشق – إسطنبول – وكالات: اعتبر النظام السوري أن مدينة الرقة، التي تمكنت قوات سوريا الديمقراطية من طرد تنظيم الدولة الإسلامية منها قبل أسبوعين، ما زالت «محتلة» ما دام الجيش لم يدخلها بعد. وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية وفق تصريحات نقلتها وكالة «سانا»، «تؤكد سوريا أن مدينة الرقة ما زالت مدينة محتلة وأنه لا يمكن اعتبارها مدينة محررة إلا عندما يدخلها الجيش السوري».

وشدد المصدر ذاته على أن «ادعاءات الولايات المتحدة وتحالفها المزعوم تحرير مدينة الرقة من تنظيم داعش الارهابي هي مجرد أكاذيب هدفها حرف انتباه الرأي العام الدولي عن الجرائم التى ارتكبها هذا التحالف وأدواته في محافظة الرقة».

ويأتي الموقف الرسمي السوري بعد اعلان قوات سوريا الديمقراطية المؤلفة من فصائل كردية وعربية تدعمها واشنطن، في السابع عشر من الشهر الحالي، سيطرتها بالكامل على مدينة الرقة التي كانت تعد أبرز معقل للتنظيم منذ العام 2014.

وجاءت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية على المدينة بعد أربعة أشهر من معارك عنيفة خاضتها ضد مقاتلي التنظيم بدعم مباشر من التحالف الدولي بقيادة أمريكية، الذي وفر الغطاء الجوي لعملياتها ونشر مستشارين على الأرض. وفي موازاة الدعم الأمريكي لهذه القوات، تتلقى قوات النظام السوري في مواجهاتها مع التنظيم المتطرف دعماً من روسيا.

وتشكل استعادة مدينة الرقة آخر انجازات قوات سوريا الديمقراطية التي تمكنت من طرد التنظيم من مناطق عدة في شمال وشرق البلاد. ويخوض جيش النظام السوري الذي يسيطر على ثلث محافظة الرقة، هجوماً منفصلاً بدعم روسي في محافظة دير الزور (شرقي) الغنية بحقول النفط والغاز والحدودية مع العراق.

ومنذ بدء روسيا تدخلها العسكري قبل عامين في سوريا، تمكنت قواته من السيطرة حالياً على أكثر من نصف مساحة سوريا. وتشهد سوريا نزاعاً دامياً تسبب منذ اندلاعه منتصف آذار/مارس 2011 بمقتل أكثر من 330 ألف شخص ونزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

مظاهرة ضد «ب ي د»

ونظم لاجئون سوريون في مخيم بمنطقة «أقجة قلعة»، بولاية شانلي أورفا جنوبي تركيا، مظاهرة للاحتجاج على ممارسات تنظيم «ب ي د» (الامتداد السوري لمنظمة بي كا كا المصنفة إرهابية في تركيا) في مدينة «تل أبيض»، التابعة لمحافظة الرقة الشمالية.

وحسب مراسل الأناضول، فإنّ التظاهرة نُظّمت برعاية المجلس الأعلى للعشائر السورية، وشارك فيها مئات اللاجئين بينهم أكراد سوريون. وأطلق المتظاهرون هتافات مؤيدة للجيش السوري الحر، ورفعوا لافتات عليها صور سوريين فقدوا أرواحهم خلال الحرب.

وفي كلمة خلال التظاهرة، قال رئيس المجلس الأعلى للعشائر السورية، رافع عقلة الرّجو، إنّ المجلس يدعم وحدة الأراضي السورية، ويطالب بانسحاب عناصر «ب ي د» «الإرهابية» من المناطق التي احتلتها. وأضاف الرّجو، أنّ على المجتمع الدولي والقوى الفاعلة، وقف دعم «ب ي د» بالأسلحة. وشدد على أنّ محافظة الرقة (شمال غرب) هي للعرب، ولا مكان لإرهابيي «ب ي د»، وأولئك القادمين من جبال قنديل (معقل بي كا كا الإرهابي في شمالي العراق)، في المدينة. وتابع الرّجو، قائلاً: «الولايات المتحدة الأمريكية تدعي أنها تحارب الإرهاب، لكنها تدعم الإرهابيين، ونشكر تركيا حكومةً وشعباً لأنها تستمر في دعمنا وتقديم المساعدات لنا».

مناصرة «الغوطة» المحاصرة

نظّم «اتحاد تنسيقيات الثورة السورية» في إسطنبول، امس الأحد، وقفةً احتجاجية؛ نصرةً للغوطة الشرقية المحاصرة في ريف العاصمة دمشق، حسب مراسل الأناضول.

وتهدف الوقفة التي شارك فيها المئات من السوريين في مدينة إسطنبول، إلى دعوة العالم إلى الوقوف في وجه نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد، الذي يحاصر غوطة دمشق، ويمارس سياسة التجويع في حقهم، بحسب المنظمين. وطالب المحتجون برحيل نظام الأسد، والإفراج عن المعتقلين، وفك الحصار عن الغوطة، بالإضافة إلى وقف الاقتتال في سوريا وعودة المهجرين إلى بلادهم.

ورفع المتظاهرون أعلام الثورة السورية، مكتوباً عليها كلمة «حرية»، بالإضافة إلى لافتات تطالب برحيل النظام. وقالت الاتحاد في بيان وزع عقب انتهاء المظاهرة، إن «العالم اليوم يتحمل مسؤوليةَ الدفاع عن إنسانيته، وإنّ بقاءَ مجرم كبشار الأسد بلا مَحاسبةٍ بعد قتل أكثر من نصفَ مليون إنسان من شعبه لَهو الدافَعُ الأكبرَ لكلِّ مجرمي العالم بالاستمرار في جرائمهم».

وأضاف البيان أن «صمتَ العالم عَن حصار أكثر من نصف مليون مدني، ليموتوا جوعًا في الغوطة الشرقية، هو مناف لكل القيم الإنسانية والأعراف الدولية، ويُعَدّ تجويع المدنيين وحرمانهم من المساعدات الإنسانية انتهاكًا خطيرًا للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان». وطالب البيان المجتمع الدولي بـ«ممارسة مسؤوليته أمام المعاناة اللاإنسانية للمدنيين السوريين».

من جانبه، قال عمر شحرور، رئيس حزب العدالة والتنمية السوري، إن «السوريين يقفون اليوم للدفاع عن إخوانهم في الغوطة الشرقية، ضد أي مشروع يهدف إلى تقسيم وحدة الأراضي السورية، مما سيؤدي في المستقبل إلى دمارها»، دون تفاصيل إضافية.

وأضاف شحرور في تصريحات للأناضول على هامش الوقفة، أن «وحدة سوريا أرضًا وشعبًا هي الطريق الأمثل للخطوات المستقبلية التي ستعيد لنا سوريا الموحدة».

ويعيش نحو 400 ألف مدني في غوطة دمشق الشرقية، ظروفًا إنسانية صعبة للغاية، بعد أن ضيّق النظام مؤخراً، الحصار المفروض عليها عبر إحكام قبضته على طريق تهريب المواد الغذائية إلى الغوطة، ومنع بعض الوسطاء المحليين من إدخال أي مواد غذائية إلى المنطقة.

وتقع الغوطة الشرقية ضمن إحدى مناطق «خفض التوتر» (الخالية من الاشتباكات) التي جرى تحديدها من قبل تركيا وروسيا وإيران، في إطار المباحثات التي جرت بالعاصمة الكازاخية أستانا في مايو/أيار الماضي.

ورغم إعلان روسيا في 22 تموز / يوليو الماضي سريان مفعول وقف إطلاق النار في الغوطة الشرقية، إلا أن النظام يواصل هجماته عليها دون انقطاع.

القيادي الكردي صالح مسلم: ليس لدى النظام السوري إمكانيات لتحرير مدينة البوكمال

■ القاهرة – من جاكلين زاهر: أكد القيادي السوري الكردي البارز صالح مسلم أن قوات سوريا الديمقراطية (قسد) لم تعقد أي صفقات مع تنظيم داعش مقابل الموافقة على استسلام من تبقى من عناصر التنظيم في الرقة قبيل استكمال تحريرها، وأشار في الوقت نفسه إلى أن (قسد) ستمضي لتحرير مدينة البوكمال السورية على الحدود مع العراق خاصة وأن قوات الاسد ليس لديها «الإمكانيات» الكافية لتحريرها.

وقال: «قواتنا قريبة جداً من البوكمال، ربما على بعد 20 كيلومتراً من الطرف الشمالي الشرقي، وبالتالي هي أقرب من قوات النظام للمدينة ... وإذا كان النظام قادرا على تحريرها فليتفضل، ولكن لا توجد لديه إمكانيات ...لا أعرف ما إذا كان حلفاؤه الإيرانيون سيساعدونه أم لا ... وكل ما أعرفه هو أن قواتنا إن وصلت إليها ستحررها، وستحرر غيرها من المناطق».

وقال: «ما يهمنا هو أن البوكمال مدينة سورية يحتلها داعش ولا بد من تحريرها ... ويبدو أن وضع النظام صعب ... ولذا فإذا كان بمقدورنا في قسد تحريرها فلا بأس».

وأبدى انزعاجاً مما أثير من اتهامات حول وجود صفقات بين قوات قسد، التي يشكل المسلحون الأكراد أبرز مكون فيها، وبين داعش، تتضمن انسحاب التنظيم أمامها وتسهيل سيطرتها على المواقع الاستراتيجية والنفطية كما حدث في حقل العمر النفطي، وشدد على أنه «لا صحة لهذا الحديث إطلاقاً ... هذه ادعاءات ربما مصدرها تركيا ... لقد حاربنا داعش ودارت معارك طاحنة بيننا وبينه على أراضينا، ونحن من أخرجناه من كوباني والرقة ونحاربه الآن في دير الزور». وأضاف: «لسنا مضطرين للدفاع عن أنفسنا في كل حادثة ... هناك خطط معينة في كل عملية عسكرية، وفيما يخص حقل العمر النفطي يمكن القول إن كل شيء صار على نحو مفاجئ وغير متوقع ... وصارت هناك معارك وقتال، أي أن سيطرتنا عليه لم تتم بسهولة كما يتردد».

وحول ما أورده المرصد السوري لحقوق الإنسان عن أن جهود وساطة ما قبل تحرير الرقة أسفرت عن اتفاقيات غير معلنة بين قسد وداعش تقضي بتسليم الأخير كل ما يعجز عن حمايته لقسد تجنباً لوقوعها في قبضة قوات النظام، قال: «هذا لم يحدث ... وساطات الوجهاء كانت تتعلق برغبة بعض أقاربهم من عناصر داعش المحليين في تسليم أنفسهم لقوات قسد أو الإفراج عن بعض المدنيين وليس لتسليم أية مواقع». ولم يعط رقما محددا حول معتقلي داعش لدى القوات، واكتفى بالقول: «عددهم بالمئات من العناصر الأجنبية والمحلية ... ولكن لا أعرف تحديدا من بقى ومن رحل، خاصة وأنه طبقا للاتفاقيات الدولية صار من حق بعض الدول المطالبة بتسلم مواطنيها لاستجوابهم في أمور تتعلق بالأمن القومي لها». وأوضح أن: «أكبر عدد كان من المحليين وهو في حدود الـ400، وقد سلموا أنفسهم بعد تدخل ووساطة الوجهاء».

وحول توقعات البعض من أن تتحول مناطق السيطرة الكردية وخاصة مناطق الثروة النفطية إلى «محميات أمريكية»، قال: «المناطق التي قمنا بتحريرها لن تتحول لمحمية لأي طرف أو دولة ... فلسنا أُجَراء عند أحد ولا نعمل لحساب أحد ... هناك تنسيق في العمليات من أجل محاربة داعش، ولكننا لم نعقد أي اتفاقيات شراكة اقتصادية بيننا وبين الأمريكيين حول مستقبل تلك المناطق».

(د ب أ)

رأى لم يقم إلا على التوافق وأن قانون الانتخاب يعطي المسيحيين حقهم في التمثيل

تحضير جيد لزيارة باسيل للشوف... وكلامه عن المصالحة استدعى ترحيبا من جنبلاط

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

اختلفت زيارة رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل الى الشوف امس عن زيارته قبل اسبوعين الى منطقة رشميا وعاليه التي أثارت حفيظة الحزب التقدمي الاشتراكي وتسبّبت بردود فعل أبرزها من رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط والنائبين اكرم شهيب ووائل ابو فاعور.

فالوزير باسيل هذه المرة وقبل زيارته الشوف الذي يشكّل منطقة نفوذ رئيسية للزعيم الدرزي وليد جنبلاط حرص على ترطيب الأجواء وإرسال وفد من التيار الوطني الحر الى دارة جنبلاط في كليمنصو ضمّ إيلي حداد وبول عون حيث استقبلهم النائب وائل أبو فاعور وأمين السر العام في الحزب التقدمي الإشتراكي ظافر ناصر. ونقل الوفد دعوة للنائب جنبلاط واللقاء الديمقراطي للمشاركة في زيارة رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل إلى الشوف مبدياً كل الحرص على أن تكون هذه الزيارة جامعة لكل أطياف الجبل، فيما أكد الوفد الاشتراكي للوفد ترحيب جنبلاط بهذه الزيارة والمشاركة فيها من قبل أبناء المنطقة بما يعزز ويكرّس المصالحة.

واستهل رئيس التيار زيارته الشوف من بلدة دير القمر بموقف جامع لفت فيه الى «أن الشوف لم يقم إلا على التوافق، وعندما اختل التوازن فيه اختل الشوف»، وقال «اليوم يعود الشوف الى قوته ووحدته عندما يعود التوازن الطبيعي اليه، وقانون الانتخاب يعطيكم حقكم في التمثيل». وما هي إلا دقائق حتى رحّب سيّد المختارة بالوزير باسيل عبر تغريدة جاء فيها «زيارة باسيل لمنطقة الشوف جداً مهمة لتثبيت الحوار والانفتاح والتأكيد على المصالحة وقانون النسبية يعطي كل ذي حق حقه بعيداً عن الاستئثار».

وكان أقيم في دير القمر استقبال شعبي لرئيس التيار في اطار جولته الشوفية، يرافقه فيها وزيرا الطاقة والمياه سيزار ابي خليل والبيئة طارق الخطيب، والوزير السابق ماريو عون وفيما حضرت السفيرة ترايسي داني شمعون والوزير السابق ناجي البستاني غاب نائب المنطقة نائب رئيس حزب القوات اللبنانية جورج عدوان ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون. وتحدث باسيل الى مستقبليه قائلاً «قانون الانتخاب يعطيكم حقكم في التمثيل، وهذا التوازن لا يصنعه فريق ولا فريقان بل الجميع، وهنا اهمية قانون النسبية مشاركة الجميع ودخولهم بشكل طبيعي في خيارات الناس، بحسب تمثيلهم في دير القمر والشوف عامة، وهذه هي المصالحة الحقيقية بين الناس وبين السياسيين التي تأتي بشكل طبيعي نتيجة خيارات الناس التي ندعوها فيها على التلاقي والمحبة والتفاهم». واضاف: «صحيح أن الذين تقاتلوا هم الذين يتصالحون، نحن لم نتقاتل، لكننا نذكركم بأننا من دفع ثمن المصالحة عام 2001 وانا شخص من الذين دخلوا السجون في 7 و 9 آب 2001، لان هذه المصالحة أزعجت وتزعج البعض، لان المصالحة بين الناس ووحدة اللبنانيين تزعج كثيراً، انما نحن حريصون كل الحرص وضنينون بها. صحيح ان الذين تقاتلوا تصالحوا، لكن المصالحة يجب ان تشمل ايضاً من دفع الثمن والضحايا وكل شخص حُرم من شيء في هذه الحياة هؤلاء جميعاً مشمولون بالمصالحة التي نعتبر زيارتنا الى الشوف اليوم من اجل استكمالها وتعزيزها، ونعيش معناها الحقيقي بمفهومها الكامل وليس المنقوص، وجزء من هذا الامر من خلال الانتخابات التي سيشارك فيها اللبنانيون ان شاءالله بحرية اكبر وعزة اكبر وهذه معركتنا». وقال «انتم في الشوف تعلمون معنى دعوتنا لكم للتصويت مقيمين ومهجرين في المكان الذي تستطيعون الوصول اليه للانتخاب، ونحن لا نستطيع ان ندير لكم ظهورنا، ولل 35 عاماً التي عشتوها خارج منطقتكم، نريدكم ان تعودوا ونقصر لكم المسافات رويداً رويداً، وبداية ذلك المشاركة والتصويت في الانتخابات وهذه اقصر طريق للعودة واكثرها متانة. وعندما ندعو اللبنانيين خارجاً للمشاركة والتصويت، فعلى الاقل نوفر للبنانيي الداخل المشاركة بكل التسهيلات اللازمة لذلك، وهذا مستمرون به ونحققه الدورة تلو الاخرى، وطالما التيار الوطني الحر جذوره وطنية، ومن هنا من دير القمر تأكدوا انه سيبقى يقاتل لذلك».

وشملت جولة باسيل معاصر بيت الدين، ثم مجد المعوش، فالفريديس– الباروك حيث وضع اكليلاً على ضريح رشيد بك نخلة واضع النشيد الوطني اللبناني وقال «نريد اكثر من المصالحة نريد صلحاً حقيقياً يترسخ في الحياة اليومية»، وواصل باسيل جولته مروراً بمعاصر الشوف حيث وافاه النائب اكرم شهيّب حيث ذكّر بما قاله في رشميا بأن» المصالحة خط أحمر» وقال «نريد مصالحة وليس وقف اطلاق نار، واهل الجبل يتشاركون بمعنى الكرامة والعنفوان والانماء ليس فقط للعائد بل للمقيم، ولا لبنان قوياً من دون جبل قوي ونحن لا نحمل معنا الا المفاهيم التي تبني وتعمّر» واختتم باسيل الجولة بالدامور.

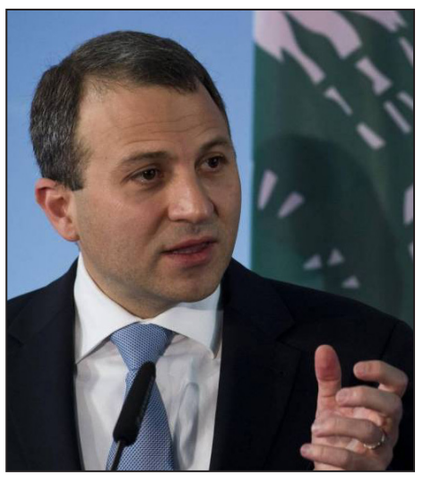

جبران باسيل

الإفراج عن 3 لبنانيين خطفوا في بغداد في ظروف غامضة

بيروت – «القدس العربي»:

تمّ الإفراج عن رجل الاعمال اللبناني عماد الخطيب ولبنانيين اثنين هما نادر حماده وجورج بتروني كانا قد خطفا معه في العراق في ظروف غامضة.

وصدر عن المكتب الإعلامي لوزارة الداخلية والبلديات البيان الآتي» في عملية مشتركة بين شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي والأمن العام والمخابرات العراقية، وبمتابعة مباشرة من وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، تمّ فجر اليوم (أمس) تحرير اللبنانيين الثلاثة عماد الخطيب ونادر حمادة وجورج بتروني، بعدما اختطفتهم عصابة يوم الأحد قبل الماضي لدى وصولهم إلى بغداد.

وكانت وزارة الخارجية والمغتربين قد تبلغت خبر تعرض ثلاثة مواطنين لبنانيين لعملية خطف لدى وصولهم الى العاصمة العراقية بغداد يوم 2017\10\22 .

واعلنت «أنها تتابع سير معالجة المسألة بما يتلاءم وحساسيتها حرصاً على سلامة المخطوفين الثلاثة، وبما يكفل إطلاق سراحهم سالمين».

ودعت وزارة الخارجية والمغتربين «وسائل الإعلام إلى التزام المعايير المهنيّة بما يتناسب ودقّة هذه الحادثة».

صحافة عالمية

«إندبندنت»: رحلة في الرقة «المحررة»... دمار في كل مكان ولا بشر فيها بل أعلام وشعارات بـ«الكردية» ومستقبل مجهول

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في رحلة طويلة لمدينة الرقة قامت بها مراسلة صحيفة «إندبندنت اون صنداي» بيثان ماكرنان وجدت فيها مدينة تحتاج لوقت طويل كي تتعافى من جراح الحرب وسنوات حكم تنظيم الدولة التي خرج آخر المقاتلين منها بصفقة ولم تنه الحرب في سوريا. وتقول ماكرنان: «تحتاج لوقت طويل كي تصل الرقة، والطريقة الوحيدة للسفر إلى المدينة السورية الشمالية هي مناشدة حكومة إقليم كردستان في العراق لكي تمنحك إذناً بالدخول من المعبر الحدودي». و«لو نجحت في سعيك فهناك رافد من روافد نَهَر دجلة يشكل جسراً طبيعياً بين البلدين، يمكن قطع النهر عبر ضفتيه بقارب صغير أزرق اللون. وفي النهاية هي رحلة تأخذ يومين على طرق سيئة، والمناطق الريفية في الصحراء تبدو خضراء ثم تتحول إلى رملية مع اقترابك من المدينة. ويبدو الأطفال وهم يرشون الماء على بعضهم بعضاً على ضفاف الفرات في حرارة 40 درجة مئوية، فيما تتوقف الشاحنات لكي يملأ سائقوها زجات الماء مع أنه ليس من المستحسن أو الصحي شرب مياه النَهَر ولكنهم مضطرون لعدم توفر مصادر أخرى للماء في المنطقة». وتعلق: «كلما اقتربت من فضاء مدينة الرقة كلما لاحظت كم هي هادئة عاصمة تنظيم الدولة». وحتى طائرات التحالف الأمريكي تحلق على مسافات بعيدة ولا يمكن رؤيتها بوضوح قبل أن يحدث قصفها غيمة من الدخان الذي يغطي السماء. وما يحرك سكون الشوارع الفارغة من سكانها هي الأنقاض الرمادية التي تظهر طبقة بعد طبقة».

مدينة وادعة

وكانت الرقة معروفة قبل الحرب بأنها أكثر مدن الريف السوري هدوءاً لكنها أصبحت اليوم معروفة في كل أنحاء العالم بأنها كانت قلب ما أطلق عليها تنظيم الدولة «الخلافة». وكان عدد سكانها قبل الحرب نحو 700.000 نسمة وعاشوا كل مراحل الحرب الأهلية. من الاحتجاجات السلمية التي بدأت ضد الرئيس بشار الأسد خلال الربيع العربي عام 2011. وبعدها القتال بين قوات الحكومة والمعارضة المسلحة. وفي عام 2014 سيطر تنظيم الدولة عليها ومذاك عايش سكانها حكماً وحشياً.

دروع وأعلام

وفي المعركة الأخيرة استُخدِم سكانها دروعاً بشرية وتم نقل ما تبقى منهم من مكان إلى آخر لحماية الجهاديين من غارات دول التحالف الدولي، في المستشفى الوطني والملعب البلدي مثلاً. وظلت المدينة حتى الأسبوع الماضي تحت حكم الجهاديين وبعد أشهر من القتال دخلت قوات سوريا الديمقراطية، المكونة من الأكراد والعرب ورفعت الأعلام في كل أنحاء المدينة وساقوا العربات والدبابات إلى ساحة النعيم بالطريقة نفسها التي دخل فيها تنظيم الدولة المدينة قبل 3 أعوام. وبرغم مواصلة الجهاديين القتال حتى النَفَس الأخير إلا أن ما تبقى منهم 300 أو 400 قرروا الجلاء مقابل ترك المدنيين الهروب إلى مناطق آمنة. وعندما ركبوا سيارات «البك أب» سخروا منهم ووصفوهم بالجنباء. ولم يسمح للصحافيين بالوصول إلى جبهات القتال وهناك أسئلة كثيرة حول الطريقة التي تم فيها التوصل لصفقة.

علامات الدمار

وتقول ماكرنان إن الجروح التي خلفها الاحتلال والمعركة لا تزال بارزة في مكان. وخرمت قباب المساجد وهشمت النوافذ بسبب قذائف الهاون. وفي كلية للعلوم شرق المدينة بدت وكأنها دمرت بالكامل. ودفعت الكراسي ومكاتب الفصول إلى الإمام وكأنها حاجز وفي داخل واحد من الفصول حفر نفق عمقه عشرة أمتار كان بمثابة طريق هروب لمقاتلي التنظيم. وتتحرك في الهواء الفرش والأغطية الممزقة التي وضعها المقاتلون لحمايتهم من غارات النظام. وبدت العديد من المتاريس في معظم الشوارع التي احتمى بها المقاتلون الجهاديون ولكن لا بشر يرون هناك. وتقارن الكاتبة بين الموصل العراقية التي كانت أكبر مدينة يحتلها التنظيم والرقة. ففي الأولى لم تغادر الحياة شوارعها وبيوتها حتى في أشد حالات المواجهة. وعادت الحياة إليها سريعاً بعد طرد الجهاديين منها، فتحت المدارس والمتاجر وسمعت الموسيقى التي حظرها التنظيم من جديد ويقوم السكان أو من تبقى منهم بإعادة بناء حياتهم.

مفخخة

وبالمقارنة فقد تم تدمير 80% من مباني الرقة وزرع فيها الجهاديون الألغام والمفخخات ولا ينصح بالسير في الشوارع فقد ترك الجهاديون وراءهم قنابل بدائية الصنع وذلك لإبطاء حركة القوات المتقدمة ضدهم. وعادة ما تم تفخيخ البيوت، لاقطات البيوت وحتى الأحذية ودمى الأطفال. وتقول إنها شاهدت الفزع والذعر على وجوه المقاتلين الأكراد عندما شاهدوا سيارة مرسيدس تحركت أمام أحد البيوت.

واتصل أحدهم بقائده من خلال «ووكي توكي». وكان الذعر باديًا في صوته قبل أن يخرج وهو في الستينيات من العمر جاء للبحث عن بيته والتأكد من سلامته. وحمل أحدهما نقاب زوجته الذي تركته عندما هربت العائلة. وبعد ذلك لوحا بأيديهما وهما يغادران باتجاه معسكرات النازحين.

ماكرنان تقول إنها في الأيام الستة التي قضتها في الرقة لم تر غير هذين الرجلين المدنيين «والرقة هي حطام ولا تبدو وكأنها مدينة حقيقية وبرغم المخاطر فقد بدا المشي فيها وكأنه سير في متنزه خيالي».

والأشخاص الذين يعتبرون المدينة اليوم مقر إقامتهم هم المقاتلون الذين حرروها وهو ما يفرض عدداً آخر من المشاكل. فأعلام الأكراد في كل مكان بمدينة تسكنها غالبية عربية. وتمتلئ المدينة بالشعارات الكردية التي كتبها مقاتلو وحدات حماية الشعب.

وعلى جدار مسجد كتبت عبارة «المقاومة هي الحياة» فيما تعتقد الكاتبة أنها من عمل مقاتل متطوع دُولي. وبرغم شكر السكان للمساعدة التي يحصلون عليها من المقاتلين الأكراد على نقاط التفتيش في كل المدينة إلا أن ترحيبهم باللغة والأعلام لن يطول كثيراً.

وبعد سقوط تنظيم الدولة تتحرك سوريا نحو فصل جديد. والآن وقد هرب الجهاديون فنظام الأسد قد يقرر في المستقبل السيطرة على المدينة. وكما هي الحال في أي نزاع سوري فلا يعرف أحد ماذا سيحدث لاحقاً. وربما بدأت الأجواء تحضر لمواجهة جديدة بين قوات النظام والأكراد السوريين. وهناك مشكلة إعادة إعمار المدينة وأكدت الولايات المتحدة والأمم المتحدة اللتان فرضتا عقوبات على النظام مرة بعد الآخرى أن لا تمويل للإعمار طالما لم تتحقق عملية الانتقال السياسي. وليس لدى داعمي النظام في دمشق وهم الروس والإيرانيون المال الكافي لتمويل مهمة ضخمة كهذه.

وفي المدى القريب سيظل أهل الرقة مشردون لأن بيوتهم لا تصلح للعيش فلا ماء ولا كهرباء، بل حقول ألغام سترافقهم طوال السنين. وربما احتفل العالم بسقوط الرقة لكن الرحمة والتعاطف مع المدينة يبدو بعيدا ما يعني أنها قد لا تتعافى أبدا.

حاجز كردي على أحد مداخل الرقة حيث منعت عوائل عربية من الرجوع إلى ديارها

«بوليتكو»: لِمَ تقدم إسرائيل السباغيتي للسوريين؟ «جار طيب» أم مصلحة استراتيجية؟

في تقرير لـ«بن زيبلر» من مرتفعات الجولان نشرته مجلة «بوليتكو» حلل استراتيجية إسرائيل في التعامل مع الحرب الأهلية السورية. ففي عام 2013 قدمت مساعدات لعدد من الجرحى السوريين وعالجتهم. ويقول إن العملية التي أطلق عليها «الجار الطيب» عام 2016 تحولت إلى التزام ضخم يشرف عليه الجيش الإسرائيلي وتشمل توفير العلاج الطبي والمساعدات الإنسانية للقرى القريبة من الحدود الإسرائيلية. وحسب الأرقام الرسمية فقد تم تنفيذ 200 عملية مساعدة منها 44 عملية الشهر الماضي. ويضيف أن الجيش الإسرائيلي ينشط في كل ليلة ويتصل مع الجانب الآخر من الحدود. وفي الفترة الأخيرة أقام عيادة طبية في داخل المناطق السورية ولكنه حسب الكاتب لم يتجاوز الحدود المرسومة له. ولا يدير الجيش العيادة لكنه يوفر لها الحماية من على بعد.

ويعتمد في إدارتها على منظمة غير حكومية أمريكية غير معروفة لتشغيلها. ويعمل فيها مواطنون أمريكيون مسيحيون يعتقدون أنهم يقومون بمهمة دينية – مساعدة إسرائيل من خلال مساعدة السوريين حسب الكاتب.

جارك القريب

وأشار الكاتب هنا إلى العبارات التي تكتب على أكياس المكرونة والسباغيتي «جارك القريب ولا أخوك البعيد» و«من كان يؤمن بالله فليكرم جاره». والسباغيتي التي ترسل في حاوية هي جزء من مساعدات أخرى مثل حليب الأطفال وحفاضات لهم ومواد دراسية وبطانيات وملابس شتوية. ولا تحاول إسرائيل أن تخفي دورها، فالشعار وعبارة «الجار الطيب» بالعبرية مقصودة كما أخبر العقيد إي الكاتب «هذه هي الفكرة» و«يجب أن يعرفوا مِن أين جاءتهم».

ويتحدث العقيد العربية بطلاقة ولديه خبرة طويلة في الإدارة المدنية في الضفة الغربية حيث قدم صورة عن العملية التي يقوم بها الجيش في سوريا ودوره في حرب تجنب الدخول فيها. وجاءت الحرب بعد أربعة عقود من الهدوء على جبهة الجولان حيث عمل نظام بشار الأسد على الحفاظ عليها ولم تطلق منها ولو رصاصة وعمل في المناطق المنزوعة السلاح مراقبون دوليون تابعون للامم المتحدة.

ويقول: «نعرف أن شيئاً قد تغير على الجانب الآخر من الحدود». فالحرب الأهلية التي اندلعت شكلت خطراً على إسرائيل ليس من ناحية سقوط نظام الأسد ولكن من اقتراب إيران وناشطي حزب الله من حدودها. وفي السنوات الأولى للحرب أطلقت بعض القذائف الصاروخية والتي أصابت جندياً في الجولان وردت إسرائيل بسلسلة من الغارات الجوية التي استهدفت قادة إيرانيين بارزين ومن حزب الله كانوا يعملون على بناء قاعدة لهم في الجولان السورية.

وجاءت أيضاً سياسة «الجار الطيب» التي تقوم على كسب عقول وقلوب سكان الجولان السوري وإقناعهم بعدم التعاون مع عناصر تراها إسرائيل معادية لها.

وإضافة لإيران وحزب الله تواجه إسرائيل وما تبقى من قوات تابعة للنظام عدداً كبيراً من الجماعات التي تتراوح من فرع تنظيم الدولة وتنظيم القاعدة وجماعات المعارضة الرئيسية. وقال العقيد إي معترفا «لست نبيلا ولا تقيا» بل «هناك مصلحة استراتيجية لإسرائيل» من وراء هذا.

وعلى الرغم من أن الجنوب السوري ومحافظة القنيطرة تحديداً لم تتعرضا للدمار الذي حل بحلب وإدلب إلا أن الحرب شردت نحو 200.000 من السكان وهم بحاجة للطعام والدواء ولا يوجد ماء وافر أو كهرباء. فيما هرب 70% من الأطباء من المنطقة أو قتلوا. ويشير إلى أن تدفق المرضى والجرحى السوريين بدأ عام 2013 بأعداد قليلة وتزايد مع مرور الوقت.

العقيد نوعام فينك، اختصاصي القلب ومسؤول الوحدة الطبية في القيادة الشمالية يقول إن الجيش ساعد أكثر من 4.000 سوري معظمهم يعانون من جراح وصدمات متناسبة مع وضع الحرب وشباب في الغالب. ويؤكد أن الجيش لا يقوم بالتحقق من هُوية الجرحى والتأكد فيما إن كانوا مقاتلين أو أية جماعة ينتمون إليها.

أبو يعقوب

ويضيف العقيد «إي» إن وحدته تقوم بتنظيم عمليات نقل الجرحى وكذا الحالات المرضية خاصة الأطفال لزيارة المختصين في الأنف والعين والأذن التي عادة ما تتم في يوم واحد. ويقول إن الأطفال ينقلون في الحافلات للعلاج داخل إسرائيل ونفى أن تكون إسرائيل قد قدمت الدعم المالي والعسكري لجماعات المعارضة كما ورد في تقرير سابق لصحيفة «وول ستريت جورنال». ولكنه تحدث عن عمليات المساعدة التي تشمل مولدات ومضخات للمياه وطحين.

ويصل مدى العملية إلى 14 كيلومتراً داخل الأراضي السورية وأحيانا إلى مناطق مثل درعا.

وفي كل أسبوع تتحرك 12 شاحنة محملة بمواد الإغاثة. ويقول «أبو يعقوب» كما يعرف العقيد إي إنه ينسق عمليات الإغاثة مع مخاتير القرى ومسؤولي المجالس المحلية. ويعترف بأن أن المساعدات لا تحظى بإجماع وموافقة في المناطق السورية «ولكنهم يرون كيف تساعد المواد الإغاثية قراهم».

وفي بعض الحالات تم حرق المساعدات ونشرت الصور على الإنترنت من أجل تأكيد أن إسرائيل لا تزال عدواً.

ولا أحد يعرف ماذا سيحدث بعد في ظل مواصلة النظام انتصاراته إلا أن إي/أبو يعقوب يقول «لو لم نقم بهذا فإن جهة أخرى ستقوم به» مشيراً إلى علم حزب الله الأصفر والأخضر «لا يوجد شيء اسمه فراغ في المنطقة».

وتقوم عملية «الجار الطيب» بالتحضير لما سيحدث في المستقبل، فعلى الجانب الإسرائيلي تم بناء جدران إلكترونية لمنع العمليات الانتحارية. كما أنشئت عيادة طبية على الجانب الإسرائيلي في مكان نقطة مراقبة إسرائيلية قديمة. وتدير العيادة جمعية مسيحية «فريند شيبس أنلميتد» (صداقات لا محدودة).

وتم التعامل مع هذه الجمعية من خلال العلاقات الرسمية الإسرائيلية وتأتي أموال الجمعية من شبكة المتبرعين التقليديين لها– أفرادًا وشركات، وهي القاعدة الكبيرة من المتبرعين الذين يدعمون عملية «الجار الطيب» إضافة لدعم الجيش.

وتم افتتاح العيادة هذا الصيف، آب/أغسطس وتحتوي على خيم طويلة مربوطة معاً على شكل دائرة وبداخلها ممرات كل يقود للآخر. وخصصت خيمة للطعام وفيها صناديق كبيرة ويقدم للمرضى حالة وصولهم إضافة إلى لعب الأطفال. ويعمل في العيادة طبيبتان من المسيسبي ونورث كارولينا حيث تستقبلان كل يوم 80 مريضاً يعانون من التهابات وبثور والنقرس وضغط الدم «الأمراض التي نراها في أمريكا» كما تقول باتي من نورث كارولينا التي تعمل مع 20 متطوعاً في العيادة.

وقالت روما وهي من المسيسبي «شرف لنا العمل مع إسرائيل بأي طريقة كانت». ويختم الكاتب تقريره إن الغرض من العيادة هو إنساني والوقت نفسه عملياتي.

وحسب أبو يعقوب «لا أقوم بعمل هذا للحصول على جائزة نوبل» مضيفاً «أنا ضابط في الجيش الإسرائيلي ومهمتي هي حماية الدولة ولكنني أعتقد أن هناك وضعاً يربح فيه الجميع كالشرق الأوسط».

وسط محاولات حكومية «لتسكين» آلام المجتمع الاقتصادية و«مؤشرات حراكية»

الأردن: انتشار «فيروس» الاحتجاج وتحذيرات من «سُخريةٍ مُرَّة» ضد الحكومة تجتاح الشارع

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

هو «فيروس سياسي» بامتياز.. الاعتراض والاحتجاج بنسخته الأردنية بدأ يُعبّر عن نفسه بصورة أوسع وينتشر في أوساط غير متوقعة، بلغة غير مسبوقة في بعض الأحيان، ضمن حالة «تفريخ للاحتقان»، من الواضح أن مناورات ومبادرات الحكومة الحالية تخفق في احتوائها.

لا يريد كثير من نجوم الإدارة في بعض مؤسسات القرار التنفيذي في الأردن، الالتفات للحاجة الملحة للغة مختلفة تتصدى لانتشار فيروس المناكفة والبيانات الساخنة. وثقافة الإنكار لا تزال تتكاثر وسط مسؤولين حائرين وأقل درجة. ومبادرات التواصل التي قررها رئيس الوزراء الدكتور هاني الملقي مع الأطراف في المحافظات وبعض الواجهات العشائرية تنتهي بترديد عبارات التلاحم والولاء والانتماء لكنها لا تحتوي التصاعد الملاحظ أولاً في موجة السخرية الشعبية من الحكومة والمسؤولين على منابر التواصل الاجتماعي، وثانياً ردود الفعل عبر بيانات ساخنة يؤدي بعضها إلى تفريخ أخرى.

رئيس تحرير صحيفة «الدستور» السابق أسامة الشريف كتب على موقع فيسبوك محذراً مما يعتبره الأخطر، مُقترحًا الانتباه جيدًا من قبل الحكومة إلى عاصفة السُّخرية الإلكترونية التي تُقابَل فيها تصريحات ومقولات المسئولين. تجلت تلك السُّخرية المُرَّة التي يُحذِّر منها الشريف بالتعليق الأكثر رواجاً تفاعلاً مع ما قالته الحكومة عن وجود خمسة أشخاص فقط يعرفون بصورة محددة أين ستقام العاصمة الجديدة، حتى لا يحصل استغلال وترتفع أسعار الأراضي.. الشارع رد بكثافة.. «عزيزتي الحكومة.. نحن نخشى أصلاً هؤلاء الخمسة».

يحصل ذلك بطبيعة الحال فيما تعلن الحكومة خطتها في التعاطي مع حملات التواصل الاجتماعي وتلتقي النشطاء في شبكات التواصل التي أصبحت القوة الأنعم في ترويج الروايات كلها المضادة للحكومة والموقف الرسمي.

هنا حصريًا فوجئ الجميع بأن الحكومة عبر وزير الاتصال الدكتور محمد المومني مع نهاية الأسبوع الثاني تعلن أن «جهة خارجية» تعمل على إقلاق الأردنيين وتحريض الشارع من دون تحديدها، ومع تعريفها بأنها «دولة» حسب التوضيح، فهذا التحديد نتج عن عملية رصد أمنية وسياسية مدروسة وموثوقة. في الأثناء، وبلغة غير محددة يصدر بيان بأسماء غير معلنة ومن دون أسماء يتقمص مجدداً دور تمثيل العسكريين المتقاعدين ويوجه خطاباً مشدداً حول الوضع الاجتماعي ويطالب بوقف الفساد ويحذر من التداعيات.

اللافت في بيان ما أطلق على نفسه اسم «حراك العسكريين» أنه يوجه التحية حصريًا لحزب فرسان الشرق السرّي الذي أعلن نفسه قبل نحو أسبوعين ببيان ساخن ثم توارى عن الأنظار.

هذه التحية في نص البيان الحراكي أو الذي يتقمص الحراك وبعدما أرسل لـ«القدس العربي» يقدم موازنة على أن المصدر واحد تقريباً والهدف قد يكون الإيحاء بأن الحزب السرّي المشار إليه بدأ يواجه تأييداً لدى بعض اوساط الشارع.

النص الجديد يطابق القديم من حيث الحديث مجدداً عن استعراض حالات وملفات فساد سبق أن اجترّها الرأي العام وطرحت شعبياً.

والأهم أنه مجدداً نص يتحدث عن تمثيل شريحة المتقاعدين العسكريين التي لم يعد المواطن الأردني يعرف فعلًا وبصورة محددة من يمثلها حقًا بسبب تعدد المرجعيات وزحمة البيانات وكثرتها. وبكل الأحوال بيانات التصعيد التي توقفت عن مخاطبة الحكومة وبدأت تتحدث مع مركز القرار تتوالد وتتكاثر هي الأخرى وتتقمص البعد الحراكي الذي لا يريد أحد في الأردن العودة إليه بين الناس ولا في الصف الحكومي.

طبعا يعبر «فيروس الاعتراض» تحت العنوان المعيشي وتكلفة الحياة وأسعار الخبز هذه الأيام في وقت أزمة اقتصادية ويعلن الناطق الرسمي الأردني الدكتور محمد مومني بوضوح وصراحة وشفافية أن الخزينة تعتمد على ما يدفعه المواطن الأردني في عملية تمويل للذات. داخل الصف الحكومي يتواصل التعامل مع هذه التصعيدات على اعتبار أنها ليست أكثر من «هوبرات إعلامية ودعائية» و حصريًا هو تعبير استعمله أحد أهم أعضاء طاقم الحكومة الاقتصادي في اجتماع رسمي مغلق. ثمة من يتراقص الآن داعياً إلى فعاليات حراكية في الشارع الأردني.

والأهم؛ ثمة فيروس اعتراض قوي التعبير يتزايد ويظهر هنا وهناك ويرتفع سقف النقد، وعندما يقول كبار الساسة إن بقاء الحكومة الحالية وسط هذا المناخ أمر صعب جدًا، تقفز للواجهة فوراً أسئلة البديل والخيارات البديلة، على أساس أن تبديل الوجوه والحكومات ليس بديلاً عن بقاء الأزمة ببعدها المالي.

«أمورنا في الاتجاه الصحيح».. هذا ما قاله رئيس الوزراء في اللقاء الأخير مع وجهاء من قبيلة بني صخر، ليزيد عليه وزير التخطيط الدكتور عماد الفاخوري في اليوم التالي عبارة في تصريح أثار بدوره الكثير من الجدل عندما اعتبر أن الحكومة تواصل مهمتها في تحقيق الإصلاح الشامل والازدهار للمواطنين.

وتبدو التعليقات متناقضة هنا، ولا توجد أدلة مباشرة على ان الأمور تسير في الاتجاه الصحيح، وغالبية ساحقة من الأردنيين سألوا الفاخوري على وسائط التواصل: أين الازدهار الذي تحققه لنا؟

في كل الأحوال لا تبدو تطمينات الحكومة وخطاباتها تجاه «تسكين» آلام المجتمع الاقتصادية مع حمى الأسعار الجنوني، فعالة أو تحقق أثرها.. بالمقابل يستمر التصعيد ويؤدي بيان حزب فرسان الشرق السرّي إلى تفريخ بيان آخر، وتصدر عن صغار المعلقين تعبيرات غير مسبوقة في انتقاد الحكومة أو السُّخرية من رموزها ومسؤوليها.

متهمون بالترويج لداعش و«إسلاميون» يضربون عن الطعام في أحد السجون الأردنية احتجاجاً على سوء المعاملة

عمان – «القدس العربي»

من طارق الفايد:

بدأ أبناء التنظيمات الإسلامية في أحد السجون الأردنية إضرابًا شاملًا عن الطعام احتجاجًا على سوء المعاملة والاعتداء عليهم بالضرب وسوء التغذية، مطالبين بإغلاق السجن والكف عن إيذائهم وسوء معاملتهم.

وأكد بعض أهالي المعتقلين لـ«القدس العربي» بدء إضراب أبنائهم يوم الجمعة في سجن (الموقر2)، الذي يبعد نحو 45 كلم جنوب شرقي العاصمة الأردنية عمّان، احتجاجاً على سوء المعاملة مطالبين بإغلاق السجن سيئ السمعة.

وأوضح الشيخ أبو مصعب والد أحد المعتقلين، بدأ الإضراب يوم الجمعة من أكثر من 200 معتقل من التنظيمات الإسلامية، بينهم ابنه مصعب (21 سنة) الذي يحاكم بتهمة الترويج لتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) والمساعدة على الالتحاق بالتنظيم، وهو محتجز منذ أكثر من سنة في زنزانة انفرادية.

وأشار لـ«القدس العربي» إلى أن المطلب الرئيسي للمضربين عن الطعام هو إغلاق سجن (الموقر2) لصيته السيئ والكف عن الاعتداء على المعتقلين من أبناء التيار السلفي الجهادي جسديا ونفسانيا، حيث يعاني بعضهم من أمراض نفسانية مزمنة. ومنهم المعتقل الشاب أحمد عبد الجبار حسن، الذي فقد عقله نتيجة التعذيب لدى الأجهزة الأمنية، كما أكد والده، حيث أنه لم يتعرف على أهله داخل السجن.

ومن بين المضربين أيضا الشاب ليث جرادات (19 عاماً) الذي اتهم بمحاولة تجنيد أشخاص لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» وهو يعاني ترديا في صحته بسبب مرضه، لوجوده داخل زنزانة انفرادية، وفق ما أكدت والدته.

وأكد الناطق الرسمي باسم لجنة الدفاع عن المعتقلين السياسيين في الأردن المحامي موسى العبداللات، بدء الإضراب من عشرات المعتقلين يوم الجمعة لوجود سوء معاملة واعتداء بالضرب وتوجيه الشتائم والاعتداء على الكرامة الإنسانية بشكل فظيع، إضافة إلى التعذيب النفساني لوجودهم داخل زنازين انفرادية منذ سنوات، فيما يتم إخراجهم للتشميس ساعة واحدة فقط في الأسبوع، وفي كثير من الأحيان يتم حرمانهم من الخروج لذلك، ما يؤدي إلى إصابتهم بأمراض عديدة نفسية وجسدية، وعدم العناية الطبية اللازمة للمرضى داخل السجن، وعدم نقل بعضهم للمستشفيات للعلاج وإجراء العمليات الجراحية. ولفت وكيل التنظيمات الإسلامية العبداللات إلى ازدياد الشكاوى المتعلقة بالسجون المغلقة، خصوصًا سجون (الموقر1) و(الموقر2) و(أم اللولو)، مشبهًا اياها بمعتقل غوانتنامو الأمريكي ومعتقل أبو غريب الشهير في العراق.

مطالبا بإغلاقها ونقل المعتقلين إلى سجون قريبة من سكناهم.

وفي وقت سابق، زار المركز الوطني لحقوق الإنسان والصليب الأحمر أبناء التنظيمات الإسلامية داخل السجون قبل عدة أيام لتقصي الحقائق حول المعلومات التي تفيد باستخدام سوء المعاملة والاعتداء بالضرب التي تعرض لها المعتقلون.

وتعليقاً على الزيارة، قال العبداللات إن المركز الوطني لحقوق الإنسان يتلقى دعمه المالي من الحكومة، وهو بذلك غير مستقل، يعمل كساعي بريد بين الأهالي والحكومة، ولا يقوم بدوره في مراقبة تطبيق شروط المحاكمات العادلة، ولم يشمل في تقاريره وجود سوء المعاملة والتعذيب للتيار السلفي الجهادي ولا حتى معتقلي الرأي.

الحمد الله: على بريطانيا تحمل المسؤولية والاعتذار عن الظلم التاريخي بحق الفلسطينيين وتصويبه بدل الاحتفال به

حزب التحرير: وعد بلفور وثيقة على حقد بريطانيا وتصريح بالقتل والاحتلال لن تنساه الأمة لها

طفل فلسطيني خلال مواجهات مع جنود الاحتلال في الضفة الغربية

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله: «لقد أصبح لزاما على المجتمع الدولي، ونحن نقترب من المئوية الأولى لوعد بلفور المشؤوم، إنهاء الظلم التاريخي الذي لحق بشعبنا، ونطالب المملكة المتحدة بتحمل المسؤولية والاعتذار عن هذا الظلم التاريخي الذي ارتكبته بحق شعبنا وتصويبه بدل الاحتفال به، وهو الأمر الذي يعد تحديا للرأي العام العالمي المناصر لقضيتنا الوطنية، وكل أنصار العدالة والحرية وحقوق الإنسان».

جاءت تصريحات الحمد الله خلال كلمته في الاحتفال بافتتاح خمس مدارس حكومية جديدة، ووضع حجر الأساس لثماني مدارس أخرى في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية بحضور محافظ محافظة نابلس أكرم الرجوب، ووزير الحكم المحلي حسين الأعرج ووزير المواصلات سميح طبيلة، ورئيس بلدية نابلس عدلي يعيش، وعدد من الشخصيات الرسمية والاعتبارية.

وفي السياق اعتبر حزب التحرير في فلسطين أن بريطانيا ليست صاحبة حق في الأرض المباركة حتى تعطي ما تشاء منها لكيان يهود، وأن وعدها لليهود لا يأتي إلا ضمن الأعمال العسكرية التي قامت بها بريطانيا في حربها الضروس على الأمة الإسلامية.

وأكد عبر مكتبه الإعلامي أن «تحرير فلسطين مهمة للرجال في الأمة الإسلامية الذين سيحررونها في لحظة تاريخية مشهودة للبشرية تزيل آثار الحقد الصليبي وأطماع كيان يهود الهش في الأرض المباركة بسيناريو تحرير سيبهر العالم في سرعته ويرجع الأمور إلى نصابها ويرجع مسرى النبي عليه الصلاة والسلام إلى حضن الأمة الإسلامية».

واعتبر عضو المكتب الإعلامي في فلسطين مصعب أبو عرقوب، أن بريطانيا ومعها أمريكا لم يستطيعوا بعد عقود من هدم الخلافة الإسلامية ومئة عام على وعد بلفور أن ينتزعوا من الأمة إسلامها أو أن ينتزعوا من قلوب وعقول الأمة مكانة الأرض المباركة .فالأمة ما زالت تتحرق لذلك اليوم الذي تحرر فيه الأرض المباركة وترفع فيه رايات العقاب على أسوار القدس وباقي الأرض المباركة».

وأكد أن وعد بلفور تحت أقدام المسلمين ولا قيمة له سوى أنه وثيقة تاريخية شاهدة على حقد الصليبين على الأمة الإسلامية وتصريح بالقتل والتشريد ونهب الأرض والمقدسات استخدمه كيان يهود ضد أهل فلسطين وغيرهم من المسلمين. معتبراً أن هذا التصريح لن تنساه جيوش الأمة لبريطانيا ولن تنساه خلافة المسلمين القائمة قريبا بإذن الله التي ستعامل بريطانيا بالمثل في ساحات الوغى.

واعتبر أبو عرقوب أن من جعل من بريطانيا وصية على قضية فلسطين، كأحد أعضاء اللجنة الرباعية الراعية للسلام المزعوم مع كيان يهود، يشاركها الجريمة ويتنكب للأمة وثقافتها ويفرط في دماء الشهداء الذين سقطوا في المعارك مع بريطانيا أو على يد من وعدهم بلفور بفلسطين.

عبيدات لـ«القدس العربي»: خطة ليبرمان تندرج في إطار التصعيد والقبضة الحديدية

الفلسطينيون يعتبرون التسارع الاستيطاني أوسع وأخطر مما يتم الإعلان عنه

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

كشف المتطرف أفيغدور ليبرمان وزير الجيش الإسرائيلي، ان وزارته تدرس البدء بتنفيذ حملة لهدم منازل فلسطينية لمنفذي عمليات فدائية أدت إلى إصابة مستوطنين وجنود من جيش الاحتلال، خاصة من أدت عملياتهم لإيقاع إصابات بالغة بالإسرائيليين مستوطنين وجنود، حسبما نقل موقع واللاه العبري.

ونقل الموقع عن ليبرمان إصداره أوامره للمستشار القضائي لوزارة الجيش بفحص هدم منازل الفلسطينيين منفذي العمليات الذين نفذوا هجمات أدت الى إصابات خطيرة وليس فقط الموت. وقال ليبرمان «ليس هناك فرق بين الهجوم الذي انتهى بقتل، أو اعتداء انتهى بجراح خطيرة، وفي هذه الحالة يجب تدمير منازل الإرهابيين المنفذين».

وقال المحلل السياسي راسم عبيدات في تصريح لـ«القدس العربي» ان خطة ليبرمان تندرج في إطار التصعيد واتباع الخط والنهج الأمني والقبضة الحديدية ضد الفلسطينيين، وإتباع نظرية أن الفلسطيني الذي لا يخضع بالقوة يخضع بالمزيد منها، وهذا نهج أثبت فشله وعدم نجاعته، بل عبر عن مأزق أمني وسياسي اسرائيلي، وحالة إفلاس سياسية وأخلاقية.

وأضاف ان الاحتلال جرب كل أشكال العقوبات الجماعية بحق الشعب الفلسطيني، من أجل كسر إرادته وتحطيم معنوياته، وردعه عن مقاومة الاحتلال والتصدي لجرائمة وإجراءاته القمعية والتعسفية، ولكن ثبت عدم نجاعة هذا النهج وهذا الخيار، فهدم بيوت المقاومين الفلسطينيين وطردهم وحتى سحب هويات وإقامات أسرهم وعائلاتهم، ورفع قضايا مدنية على ورثتهم، كما الحال في قضيتي الشهيدين فادي القنبر ومصباح ابو صبيح، لم تنجح في تراجع الفلسطينيين عن مواصلة كفاحهم ونضالاتهم من أجل حريتهم واستقلالهم.

وأكد أن أسلوب هدم المنازل، عدا عن كونه يعني الاقتلاع للإنسان والطرد والتهجير، وما يلحقه من أضرار بسمعة دولة الاحتلال التي تدعي الديمقراطية وإظهارها كدولة تمارس الإرهاب، فهو فشل فشلاً ذريعاً في وقف الهبات الشعبية الفلسطينية المتلاحقة والتي كان آخرها هبة باب الأسباط وعملية الشهيد النمر من بيت سوريك، وآن الاوان لهذا المحتل ان يدرك أن الحل الأمني والتصعيد والعقوبات الجماعية، بما فيها هدم المنازل لن تجلب الأمن والأمان للمحتل ولا لجيشه ولا لمستوطنيه، بل يجب ان يختصر الطريق وينهي احتلاله للأراضي الفلسطينية المحتلة كمخرج وحل يأتي له بالاستقرار والأمن والأمان، اما استمرار القمع والتنكيل والعقوبات الجماعية وسن المزيد من القوانين والتشريعات العنصرية فهي فقط تصب الزيت على النار.

في غضون ذلك قالت مصادر عبرية إن هناك خطة إسرائيلية جديدة تهدف إلى فصل الأحياء الشرقية من القدس الموجودة خارج الجدار الفاصل، عن المدينة وضمها إلى مجلس محلي «بلدية» منفصل في محاولة للتغلب على العامل الديموغرافي.

وتهدف الخطة بالأساس إلى عزل مناطق شرق المدينة مثل مخيم شعفاط وبلدة كفر عقب وإحداث مجلس محلي في هذه المناطق لعزلها إدارياً عن القدس، أي أنها لا تتبع لبلدية الاحتلال، وذلك لاحتفاظ اليهود بالأغلبية في القدس المحتلة. وبحسب الخطة الإسرائيلية فإن الحديث يدور عن قرابة المئة والخمسين ألف فلسطيني

وفيما يتعلق بالاستيطان قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تأجيل طرح قانون «القدس الكبرى» في لجنة التشريعات بسبب عدم رغبته والمستوى السياسي الإسرائيلي في الدخول في ازمة سياسية مع الإدارة الأمريكية ودول العالم خاصة الاتحاد الأوروبي.

وطلب نتنياهو عدم طرح القانون ومناقشته بسبب مخاوف من ضغوط سياسية دولية على اسرائيل لأن الاستيطان سيعتبر معطلا للجهود السياسية التي تقودها الولايات المتحدة لإحياء عملية السلام، خاصة وان نتنياهو الذي سيتوجه الى بريطانيا للمشاركة بالاحتفالات المئوية لوعد بلفور لا يرغب أن تطغى القضية على لقاءاته مع رئيسة الوزراء البريطانية.

ونفى ديفيد بيتان رئيس الائتلاف الحكومي في الكنيست الاسرائيلي ان تكون خلفية تأجيل مناقشة القانون تعود الى أزمة الائتلاف المحيطة برفع القانون الخاص بمنع التحقيق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، حيث يعارض البيت اليهودي المشروع، كما أشار إلى قانون القدس الكبرى، الذي تم تجميده بطلب من رئيس الوزراء جاء أيضا بسبب اعتقاد نتنياهو بأهمية تنسيق هذا القانون مع الإدارة الأمريكية.

وعلى الجانب الفلسطيني أكدت وزارة الخارجية الفلسطينية أنه ومن خلال متابعتها الحثيثة للاستيطان وعمليات تعميقه وتوسيعه في الأرض الفلسطينية المحتلة، فإن ما تقوم به حكومة بنيامين نتنياهو من عمليات استيطانية وسرقة للأرض الفلسطينية أوسع وأخطر بكثير مما يتم الكشف عنه بين الفينة والأخرى في وسائل الإعلام العبرية، وأن التسارع الاستيطاني الذي يتم على الأرض هو تطبيق عملي لمخططات حكومية رسمية لا يتم الإعلان عن بعضها في كثير من الأحيان.

واعتبرت أن حديث نتنياهو عن تأجيل تنفيذ بعض المخططات والقوانين الاستيطانية التوسعية بحجة الرغبة في تلافي ردود الفعل الدولية، ما هو إلا جزءا من حملة التضليل الإعلامي التي يلجأ اليها نتنياهو في تعامله مع المجتمع الدولي وقادة الدول، وانتظاراً لتوقيت مناسب يسمح بتمرير تلك المخططات والقوانين الاستيطانية العنصرية، فمنذ بداية العام الجاري تعيش الأرض الفلسطينية تحت وطأة تكثيف غير مسبوق للاستيطان وتهويد متسارع لمساحات واسعة من المناطق الفلسطينية المصنفة «ج»، يتم وسط تفاخر علني من أركان ووزراء اليمين الحاكم في إسرائيل، سواء أكان هذا التصعيد عبر شق المزيد من الطرق الاستيطانية الضخمة، أو بناء مستوطنات جديدة وتسويقها على أنها أحياء استيطانية تابعة لمدن استيطانية قائمة، كما هو الحال في مستوطنة «كيرم رعيم» الواقعة قرب مستوطنة «تلمون» غرب رام الله وغيرها، هذا إضافة الى التغول الاستيطاني التهويدي في القدس الشرقية المحتلة ومحيطها، الذي يجري تنفيذه يومياً على الأرض استعداداً لضم المستوطنات الكبرى المحيطة بالقدس الشرقية المحتلة، وتحويل المناطق الفلسطينية فيها الى جزر معزولة في محيط استيطاني ضخم، وترحيل وطرد المزيد من المقدسيين عن المدينة، عبر إخراج التجمعات الفلسطينية الضخمة خارج ما يسمى بحدود بلدية القدس، وصولا الى إحداث انقلاب في الميزان الديموغرافي لصالح اليهود في القدس.

وأدانت الوزارة هذا التغول الاستيطاني غير المسبوق، وعبرت في الوقت ذاته مجدداً عن استغرابها الشديد من مستوى ردود الفعل الدولية الذي لا يتلاءم وحجم الهجمة الاستيطانية وتداعياتها على فرصة تحقيق السلام، خاصة الدول التي تدعي حرصها على حل الدولتين، وتلك التي تبذل الجهود لاستئناف المفاوضات بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني. وأكدت أن هذا المستوى المتدني من ردود الفعل الدولية، هذا إن وجد اصلا، وعدم مساءلة ومحاسبة إسرائيل كقوة احتلال على تعطيلها لتنفيذ القرارات الأممية ذات الصلة، بات يعتبر تواطئاً حقيقياً وتغطية فعلية على جرائم الاستيطان.

أبو يوسف لـ «القدس العربي»: القيادة الفلسطينية لم تتخذ أي قرار بعودة التنسيق مع إسرائيل

الدكتور واصل أبو يوسف

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد الدكتور واصل أبو يوسف، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في تصريحات لـ«القدس العربي»، أن هذه اللجنة التي اتخذت في شهر /تموز/يوليو السابق، قرارا بوقف «التنسيق الأمني» لم تتخذ أي قرار بعودته من جديد، وذلك خلافا لما نشرته وسائل إعلام إسرائيلية.

وقال إن اجتماعات القيادة الفلسطينية واللجنة التنفيذية الأخيرة، لم تتخذ أي قرار بعودة التنسيق الأمني من جديد، مع الجانب الإسرائيلي، وإن قرار «التجميد» لا يزال قائما حتى اللحظة.

وأشار كذلك إلى أن كل الأسباب التي تنتهجها إسرائيل والتي دفعت القيادة الفلسطينية إلى اتخاذ هذا القرار «لم تتغير».

وأكد أن ترويج وسائل إعلام إسرائيلية لهذه الأخبار، يراد من ورائه «تحقيق أهداف سياسية»، أبرزها «بث إشاعات مسمومة تستهدف القيادة الفلسطينية في هذا التوقيت»، لافتا إلى أن ترويج هذه التقارير الإسرائيلية يتزامن مع نجاح عملية المصالحة القائمة حاليا، وفي ظل التحضير لاجتماع الفصائل الموسع في القاهرة الشهر المقبل.

يشار إلى أن قرار «وقف التنسيق الأمني» الذي اتخذته القيادة الفلسطينية وصادق عليه الرئيس محمود عباس، وطبق في شهر يوليو الماضي، لاقى قبولا من كافة الفصائل الفلسطينية، حيث حذرت وقتها القيادة من «الانفجار»، وذلك عقب اجتماع طارئ عقدته القيادة الفلسطينية، على خلفية قيام إسرائيل بوضع «بوابات إلكترونية» على مداخل المسجد الأقصى.

وقالت القيادة الفلسطينية وقتها إن القرار جاء رفضا لهذه البوابات، التي تريد إسرائيل من خلالها تغيير الواقع القائم في مدينة القدس، وبسبب عدم تنفيذ إسرائيل ما عليها من التزامات خاصة بعملية السلام.

ولم تعلن القيادة الفلسطينية عن تغيير موقفها، رغم إزالة إسرائيل تلك البوابات، خاصة في ظل تنكر الجانب الإسرائيلي لتطبيق الكثير من الاتفاقيات الموقعة.

ووقتها أعلنت إسرائيل عن إلغاء اجتماعات كانت مقررة بين الطرفين على المستوى الأمني، في إطار منظومة «التنسيق الأمني» التي ألغاها قرار الرئيس عباس.

وكان تقرير للقناة التلفزيونية الثانية في إسرائيل، قال إن عملية «التنسيق الأمني»، عادت من جديد بين تل أبيب ورام الله، وكرر أن أجهزة الأمن الفلسطينية أعادت العمل بـ«التنسيق الأمني» مع الجيش الإسرائيلي وجهاز «الشاباك»، وأن العملية عادت بشكل كامل، وأن الأمور عادت إلى سابق عهدها قبيل أزمة «البوابات الإلكترونية».

وعقب التقرير الإسرائيلي، وجه الكثير من الفصائل، انتقادات للسلطة الفلسطينية، وقال الناطق باسم حماس عبد اللطيف القانوع «أي عودة للتنسيق الأمني مرفوضة فصائلياً وشعبياً ولا تخدم سوى الاحتلال»، مؤكدا أن التنسيق «يضر بمقاومة شعبنا ومصالحه الوطنية».

وقال داوود شهاب الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي إن استئناف التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية والاحتلال «ليس أمراً مفاجئاً، لوجود مؤشرات كثيرة على أن التنسيق لم يتوقف من الأساس».

وطالب السلطة الفلسطينية بـ«وقف التنسيق الأمني، والالتزام بالإجماع الوطني الرافض لكل أشكال التنسيق».

حركة فتح: القرار انتهاك خطير وكان على الفيفا أن تبقى على الحياد لا أن تقف مع الاحتلال

الرجوب: قرار الفيفا حول «أندية المستوطنات» مخالف للقوانين الرياضية الدولية

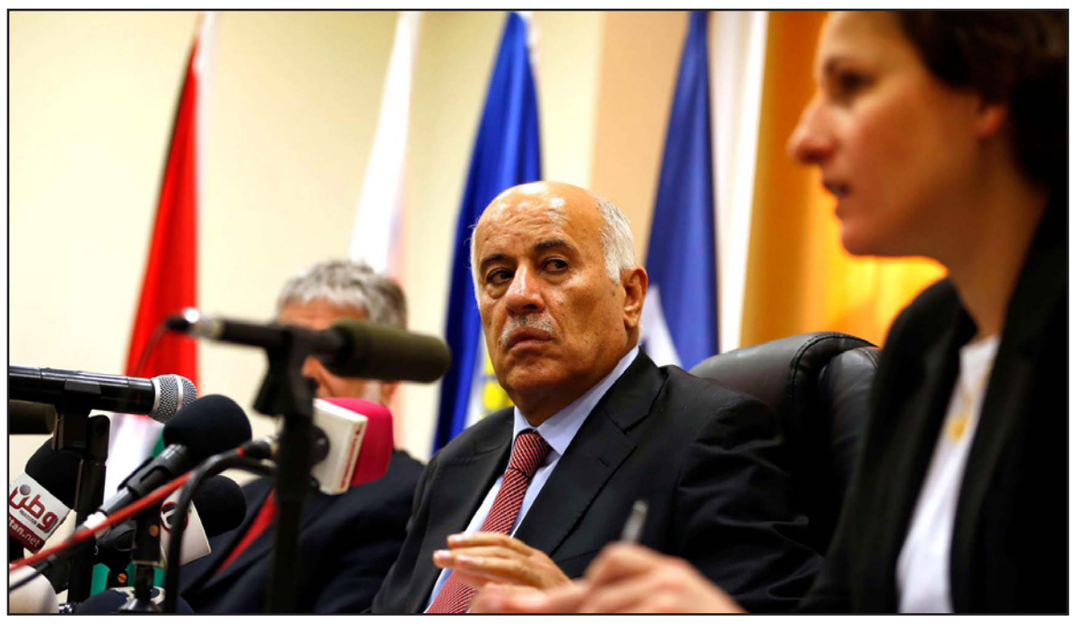

جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم خلال مؤتمر صحافي

رام الله ـ «القدس العربي»:

هاجم كل من جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم وحركة فتح قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» بخصوص أندية المستوطنات. وقال الرجوب في مؤتمر صحافي عقده في مقر الاتحاد الفلسطيني في الرام «ان قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا الأخير القاضي بأخذ موقف الحياد من قضية أندية المستوطنات، هو قرار يخالف قوانين الفيفا ذاتها، والقانون الدولي».

وكان الفيفا قد تنصل من قضية مطالبة الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بإيقاف اندية المستوطنات الاسرائيلية التي تلعب في الضفة الغربية، وأعلن أنه سيلتزم الحياد في القضية. وأضاف الرجوب «إننا اليوم أمام مشكلة حقيقية تتعارض كليا مع قوانين الفيفا، ومع توصيات اللجنة المكلفة في الاتحاد الدولي، حيث قدم الأمين العام المساعد للأمم المتحدة رسالة الى الفيفا مفادها أن وجود النشاط الرياضي في المستوطنات يتعارض مع قرارات الامم المتحدة، ومع مبدأ حقوق الإنسان، وقوانين الفيفا».

وكشف ان الاتحاد الفلسطيني يدرس التوجه لمحكمة التحكيم الرياضية «كاس» مستفيدا من عدم خضوع هذه الهيئة لأي وصاية، وعدم تأثرها بأي طرف أو جهة من أجل تحديد موقفها من القضية، إلى جانب موقفها من التهميش الذي مارسه رئيس «الفيفا» تجاه ممثلي الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم في الكونغرس الأخير.

ورغم قرار الفيفا الذي هاجمه الرجوب إلا أنه أكد أن القرار ذاته حمل جوانب إيجابية، لأنه يعترف بقرار مجلس الأمن 2334 الذي يرى أن الأراضي الفلسطينية محتلة، ويتحدث أيضا عن حرية الحركة للجانب الفلسطيني في تطوير اللعبة وحركة اللاعبين والفريق والخبراء واستلام التجهيزات الرياضية.

وكانت اللجنة الدولية للرقابة على الانتهاكات الإسرائيلية قدمت توصيات للفيفا قالت فيها إنها ستقوم بتقديم الكارت الأصفر كتحذير أولي لإسرائيل من أجل تحسين وضع الرياضة في فلسطين، وإيقاف أندية المستوطنات، وفي حال لم تلتزم سيتم إيقاف عضوية اسرائيل في الاتحاد الفيفا او أن يجلس الطرفان لإيجاد حل للقضية، أو الاستمرار في الوضع الراهن وكأن القضية لم تكن.

كما كشف اللواء الرجوب عن حدوث اتصال هاتفي بين رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ورئيس الفيفا جاني انفانتينو، طالب فيه الأول بوقف بحث فرض عقوبات محتملة بحق ستة من أندية المستوطنات في وقت سابق، وهو ما أثر على قرار رئيس الفيفا الذي وصفه الرجوب بـ«الهش».

وختم بالتأكيد على استمرار انتهاك الجانب الإسرائيلي للحقوق الفلسطينية، وأن ما حصل في معظم البطولات من تقييد لحركة اللاعبين والمدربين والفرق يؤكد ذلك، وكما حصل في كأس فلسطين الأخير، عندما تم حرمان تسعة لاعبين من نادي غزة الدخول إلى الضفة واللعب على الرغم من وجود قرار من الفيفا بهذا الخصوص.

وقالت حركة فتح في بيان صدر عن مفوضية الإعلام والثقافة والتعبئة الفكرية، تعقيبا على قرار مجلس الفيدرالية الدولية لاتحادات كرة القدم «الفيفا»، حول أندية المستوطنات «إن كل كلمة في قرار مجلس الفيفا تعتبر خطأً كبيراً وانتهاكاً للقانون الدولي».

وأوضح البيان أن قرار المجلس «غاب عنه أية إشارة لجوهر المشكلة وهو النشاطات الكروية للمستعمرات الإسرائيلية غير القانونية في الأرض الفلسطينية المحتلة. واستخدم المجلس في قراره أوصافاً واستنتاجات لا يمكن أن تكون مقبولة قانونياً ومنطقياً. وفي الحقيقة فإن هذا القرار يشكل فضيحة كبرى جديدة للفيفا لا تقل عن فضائح الفساد التي أعلن عنها قبل عدة أشهر، وليس من المستبعد أن تكون مرتبطة بها خاصة على ضوء سماح رئيس الفيفا جياني انفانتينو لرئيس الوزراء الإسرائيلي بالتدخل السياسي السافر والمباشر معه حول هذا الموضوع قبل عدة أشهر».

وأكد البيان أن كل كلمة في قرار مجلس الفيفا تعتبر خطأً كبيراً وانتهاكاً للقانون الدولي .وأعربت الحركة عن ثقتها أن قوة القانون الدولي ومواقف الاتحادات الوطنية والكثيرين من القائمين على «الفيفا»، ستقود الى تصحيح هذا الخطأ الفادح والفضيحة الكبرى.

متطرفون يهود اقتحموا الأقصى وقوة عسكرية دخلت العيسوية وصورت مبانيها

رام الله – «القدس العربي»:

أفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن هنادي الحلواني، وهي معلمة مقدسية في المسجد الأقصى، بشرط الإبعاد عن المسجد لمدة يومين. وكانت قوات الاحتلال اعتقلت المعلمة حلواني أثناء خروجها من المسجد الاقصى بعد أول يوم لها من دخوله، بعد فترة إبعاد سابقة عنه بقرار من الاحتلال.

وفي السياق استأنفت مجموعات من المستوطنين اليهود اقتحاماتها الاستفزازية للمسجد الأقصى، عبر باب المغاربة الأقرب إلى المسجد تحت حراسة مشددة من شرطة الاحتلال وقواتها الخاصة. ونفذ المستوطنون جولات داخل أركان المسجد الأقصى، واستمعوا إلى شرح من دليل يهودي من المتطرفين حول أسطورة الهيكل المزعوم.

ورغم السماح لليهود باقتحام المسجد إلا أن سلطات الاحتلال واصلت إجراءاتها ضد الفلسطينيين على بوابات المسجد الخارجية واحتجزت بطاقات المصلين، خاصة الشبان خلال دخولهم الى المسجد الأقصى.

كما اقتحمت طواقم تابعة لبلدية الاحتلال في القدس، بلدة العيسوية وسط المدينة المحتلة، وقامت بتصوير بنايات ومنازل ومنشآت سكنية فيها.

في غضون ذلك منعت قوات الاحتلال الإسرائيلي عشرات المزارعين في بلدة نعلين غرب رام الله، من الوصول إلى أراضيهم لقطف ثمار الزيتون، خلف جدار الفصل العنصري، المقام على أراضي البلدة. وأفادت مصادر محلية أن المزارعين يحملون «تصاريح» من الاحتلال للدخول الى أراضيهم، ومع ذلك رفض جنود الاحتلال السماح لهم بالدخول، وأغلقوا البوابات.

بعد تجاوز الخلاف الذي نشب قبل أيام حول «تمكين» الحكومة من إدارة بعض الهيئات الحكومية

الناطق باسم حماس لـ «القدس العربي»: جاهزون لتسلم معابر غزة بعد يومين والانتقال لمرحلة المصالحة الثانية وبدء الحوار الوطني الشامل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد المتحدث باسم حركة حماس لـ «القدس العربي»، أن حركته جاهزة تماما لتسليم إدارة معابر قطاع غزة لحكومة التوافق، بعد غد الأربعاء، لتنهي بذلك تطبيق «المرحلة الأولى» من اتفاق المصالحة، على أن تشرع الحكومة بعدها بالإشراف على عملية دفع رواتب موظفي غزة، خلال الفترة التي تسبق انتهاء عمل اللجنة الإدارية والقانونية، وذلك بعد أن تجاوزت حركتا فتح وحماس الخلاف الذي نشب قبل أيام حول «تمكين» الحكومة من إدارة بعض الهيئات الحكومية.

وقال الناطق باسم حماس في قطاع غزة عبد اللطيف القانوع لـ «القدس العربي»، إنه في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، والذي يصادف الأربعاء القادم، سيتم إنجاز المرحلة الأولى من عملية «تمكين» حكومة التوافق الوطني، من خلال تسليمها إدارة معابر غزة.

وأشار إلى أن حركة حماس جاهزة قبل هذا التاريخ لتسليم إدارة المعابر للحكومة، وفق اتفاق تطبيق المصالحة الأخير الذي جرى التوصل إليه يوم 12 من الشهر الجاري في العاصمة المصرية القاهرة، مؤكدا أن العملية ستتيح للحكومة إدارة المعابر بشكل كامل، والإشراف على حركة مرور البضائع وتنقل الأفراد، وجمع الإيرادات التي ستودع في صندوق الحكومة، لتتحمل بذلك المسؤولية تجاه القطاع. وأوضح المتحدث باسم حركة حماس أن عملية تسلم الحكومة للمعابر، وتسلمها بذلك إيرادات الضرائب، سيترتب عليه وفق اتفاق المصالحة، القيام بدفع رواتب الموظفين الموجودين في غزة (المعينين من حركة حماس)، على غرار الفترة السابقة، وذلك لحين دمجهم في الوظيفة الرسمية.

ومن المقرر أن تشرع لجنة إدارية وقانونية شكلتها الحكومة، في البت في ملفات الموظفين الذين عينتهم حركة حماس خلال الفترة السابقة التي تلت سيطرتها على قطاع غزة، وعددهم نحو 40 ألف موظف.

وسألت «القدس العربي الناطق» باسم حركة حماس، عن الموظفين الذين سيديرون معابر القطاع المرتبطة بإسرائيل، وهي معبر بيت حانون «إيرز» المخصص لحركة الأفراد شمال القطاع، ومعبر كرم أبو سالم التجاري جنوب القطاع، فقال القانوع إنه بمجرد تسليم المعابر تصبح تحت إشراف الحكومة، وتنتقل بذلك صلاحيات إدارتهم لهيئة المعابر وهي الجهة المخولة بوضع من تشاء من الموظفين لإدارتها.

ويوجد حاليا عدد من الموظفين على هذه المعابر يتبعون السلطة الفلسطينية، ويتمركزون في نقاط قريبة من الجانب الإسرائيلي، فيما يوجد موظفون آخرون ممن عينتهم حركة حماس، ويتمركزون في نقاط أبعد، وكلاهما يشرف على إدارة المعابر، حيث يخص الفريق الأول بالتنسيق المدني مع الجانب الإسرائيلي، بخصوص دخول وخروج البضائع والأفراد، فيما يشرف الفريق الثاني على الترتيبات الأمنية، والتدقيق في عمليات الدخول والخروج للبضائع والأفراد، وجني الضرائب. ووفق اتفاق القاهرة الأخير الذي رعته مصر، فإن إدارة المعابر بتاريخ الأول من نوفمبر ستؤول للسلطة الفلسطينية، على أن تتحكم هي فقط بعملية جني الإيرادات.

وكان مسؤول هيئة المعابر نظمي مهنا الذي زار غزة سابقا، في إطار مهمة تسلم المعابر أكد أن الأمور تسير بـ «إيجابية»، وأن العملية ستنجز في الأول من الشهر المقبل، نافيا في الوقت ذاته أن يكون قد عين مسؤولين جددا لإدارة معابر غزة.

وقال المتحدث باسم حركة حماس لـ «القدس العربي»، إنه سيتم الانتقال بعد إنجاز المرحلة الأولى المتمثلة بتسليم المعابر، إلى المرحلة الثانية المتمثلة في «الحوار الوطني الشامل» الذي تشارك فيه الفصائل الفلسطينية يوم 21 من الشهر المقبل في القاهرة، لـ «مناقشة القضايا السياسية الأساسية».

ومن المقرر أن تبحث الفصائل التي وقعت على اتفاق المصالحة الأول في القاهرة عام 2011، في ملفات تشكيل حكومة وحدة وطنية، وكذلك في موعد الانتخابات، وعقد اجتماع للمجلس الوطني، إضافة إلى ملف الحريات العامة.

عبد اللطيف القانوع

إلى ذلك فقد علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة أن لقاء سيعقد في بدايات شهر ديسمبر/كانون الأول المقبل، بين حركتي فتح وحماس وتحت إشراف ومتابعة مصرية، يركز على «تقييم» المرحلة السابقة، التي أعقبت الاتفاق الذي وقع يوم 12 من الشهر الجاري، والبحث في الملفات التي شهدت تباينا في وجهات النظر بين الطرفين، بما يخص ملف تمكين الحكومة وتسلمها إدارة قطاع غزة.

ويأتي ذلك بعدما تجاوزت حركتا فتح وحماس، الخلافات التي شابت عملية تسليم الحكومة بعض الهيئات الحكومية الأسبوع الماضي، بسبب التنازع على الصلاحيات بين المسؤولين المعينين من قبل حركة حماس، وبين مسؤولي السلطة القادمين من الضفة الغربية.

هذا ولم تؤثر حادثة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها مسؤول قوى الأمن في غزة المعين من حماس اللواء توفيق أبو نعيم الجمعة الماضية، التي قالت الحركتان فتح وحماس، إن هدفها «خلط الأوراق»، وإفشال التقدم الحاصل، على سير العملية، خاصة وأنها لاقت تنديدا كبيرا من قبل الحكومة الفلسطينية وحركة فتح، بما ساهم في تجاوز بعض الخلافات التي نشبت نهاية الأسبوع الماضي، خلال عملية «تمكين» الحكومة في غزة. وبما يشير إلى ذلك، هاتف عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ومسؤول ملف المصالحة في الحركة، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، بتكليف من الرئيس محمود عباس، للاطلاع على تفاصيل محاولة اغتيال مسؤول أمن غزة القيادي في حماس، توفيق أبو نعيم، وقال إنه أكد خلال الاتصال أن هذه المحاولة تهدف لـ «خلط الأوراق» في الساحة الفلسطينية، وإثارة الفوضى وتوتير الأجواء وتعطيل اتفاق المصالحة، مؤكدا على ضرورة توخي الحذر في هذه المرحلة الدقيقة، وعدم ترك أية فرصة أو ثغرة لمن وصفها بـ «الأيدي الخبيثة» التي لا تريد إنهاء الانقسام.

وأعلن الأحمد كذلك عن التوصل لحل لأزمة استلام سلطة جودة البيئة. وأعرب عن أمله بأن يكون التقييم لاستلام الحكومة لمهامها في قطاع غزة كاملة إيجابيا، كون ذلك يشكل 60– من الطريق لإنهاء الانقسام.

يشار إلى أن وفدا قياديا رفيعا من حركة فتح برئاسة عضو اللجنة المركزية أحمد حلس، زار اللواء أبو نعيم، بعد خروجه من المشفى، بعد تعرضه لعملية الاغتيال، وأجرى اللواء ماجد فرج مدير المخابرات العامة اتصالا بأبو نعيم، قدم خلاله التهاني على سلامته من الحادثة، كما عبر مدير المخابرات عن استنكاره لهذه «العملية الآثمة».

يذكر أن الرئيس عباس أعلن عن إعطاء تعليماته لكافة الجهات المسؤولة بـ «العمل المضني وتذليل كافة العقبات أمام تحقيق هذه المصالحة»، وأكد على ضرورة تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية وإنهاء الانقسام الداخلي، باعتباره «مصلحة وطنية عليا للشعب الفلسطيني».

استمرار انتشار الحواجز الأمنية في مناطق متفرقة في القطاع

تواصل التحقيق في محاولة الاغتيال الفاشلة لمدير أمن غزة.. وأبو نعيم يؤكد: الاحتلال هو المستفيد وسنقبض على المنفذين

غزة ـ «القدس العربي»:

لا تزال الأجهزة الأمنية في قطاع غزة تجري «تحقيقات مكثفة» لكشف خيوط عملية الاغتيال الفاشلة التي استهدفت اللواء توفيق أبو نعيم مدير عام قوى الأمن في قطاع غزة، في الوقت الذي أكد فيه هذا المسؤول الكبير أن الاحتلال الإسرائيلي هو المستفيد من «خلط الأوراق».

وتواصل الأجهزة الأمنية المختصة في قطاع غزة، التحقيقات الخاصة التي شرعت فيها منذ يوم الجمعة الماضي، بعد الاستهداف الذي نجا منه المسؤول الأول عن عملها في القطاع اللواء أبو نعيم.

ويعمل الفريق الأمني المختص في كشف ملابسات عملية الاغتيال التي نجا منها أبو نعيم، بشكل متواصل وبعيدا عن وسائل الإعلام، وذلك بعد أن حذرت وزارة الداخلية في وقت سابق من تداول «الإشاعات» حول الحادثة.

وكان الناطق باسم وزارة الداخلية إياد البزم دعا وسائل الإعلام، ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص لعدم تداول «أية إشاعات» متعلقة بمحاولة اغتيال اللواء توفيق أبو نعيم، وطالب الجميع بالاعتماد فقط على ما تنشره الوزارة.

وقال إن متابعة سير التحقيقات «تستلزم التحلي بالمسؤولية وعدم اتباع الأكاذيب والروايات المضللة، وانتظار النتائج النهائية، التي ستتوصل لها الأجهزة الأمنية والتي سيُعلن رسمياً عنها في حينه».

ويبدو أن دعوة وسائل الإعلام وخاصة نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي للابتعاد عن «الإشاعات»، جاءت في أعقاب ما تردد من اتهامات لعناصر متشددة في غزة بتنفيذ العملية، على خلفية التضييق الذي تواجهه، علاوة على الاتهامات التي وجهت أيضا للاحتلال، وذلك من دون الاستناد إلى معلومة رسمية من وزارة الداخلية.

إلى ذلك لا تزال الحواجز الأمنية تنتشر في شتى مناطق قطاع غزة، حيث يقوم أفراد الأمن بالتدقيق في السيارات المارة في الشوارع الرئيسية، غير أن الإجراءات الأمنية المتبعة حتى اللحظة، لم تصل إلى ذلك الحد الذي اتبعته هذه الأجهزة بعد عملية الاغتيال التي طالت القيادي في حماس وجناحها المسلح مازن فقها، في شهر آذار/ مارس من العام الجاري، والتي تخللها منع دخول الصيادين للبحر، وإغلاق معابر غزة لعدة أيام.

وكانت أجهزة الأمن في غزة، فرضت طوقا حول المنطقة التي جرى فيها استهداف اللواء أبو نعيم، والواقعة في محيط «مسجد أبو الحصين» شمال مخيم النصيرات وسط القطاع.

وفي السياق أكد اللواء أبو نعيم، في أول تصريحات له بعد نجاته من محاولة الاغتيال، المضي في تنفيذ المصالحة والخروج من «مربع الانقسام لتحقيق وحدة الوطن»، مشددًا على أن الاحتلال هو «المستفيد من خلط الأوراق».

وأشار إلى أن الاحتلال «يُقبل على خلط الأوراق في لحظة الصفر، وهو المستفيد الوحيد من مثل هذا العمل».

وقال «إن أهداف من نفذوا هذا العمل الخسيس لن تتحقق، وستتحطم كل محاولاتهم على صخرة إصرار الشعب الفلسطيني على الوحدة وإنهاء الانقسام».

وشدد على أن تاريخ الأول من تشرين الثاني/نوفمبر سيشهد تسليم المعابر للحكومة وستبدأ مرحلة جديدة لقطاع غزة وفلسطين، مؤكدًا أن المطلوب الآن «المضي في تحقيق المصالحة والإصرار على تحقيق حلم الشعب الفلسطيني الذي سنحميه بدمائنا وأجسادنا وأرواحنا».

وطمأن أبو نعيم على صحته، وقال إنه بخير، مضيفا أنه سيعود قريبا لممارسة عمله بـ «ثقة وثبات وقوة وإصرار»، مضيفًا «قدّر الله لي الحياة بعد هذه المحاولة الآثمة التي هي بمثابة توقيع عقد جديد مع شعبنا، وسأعود أكثر إصراراً على ما بدأناه».

وأنهى تصريحاته التي نشرتها وزارة الداخلية بالقول «سنتمكن من القبض على الأيادي المنفذة لهذا الفعل، ولدينا أجهزة أمنية قادرة على ذلك كما عودتنا دائما»، وأضاف متوعدا «سيفنا ماض وبتار، ولن نترك الأيادي الآثمة تعبث بمقدرات الوطن».

وكان أبو نعيم أصيب بجروح متوسطة بعد حادثة الاغتيال، والتي جرت من خلال تفجير عبوة ناسفة بالعربة التي كان يهم بركوبها بعد أدائه صلاة الجمعة.

ونقل على الفور إلى أحد مشافي القطاع، لكن الرجل الذي بدا بصحة جيدة بعد ساعات من محاولة اغتياله، غادر المشفى في اليوم التالي.

وأظهرت صور لسيارته المستهدفة وقد طالها التدمير جراء انفجار العبوة الناسفة، خاصة في الجهة التي يستقلها الرجل.

أحيت الذكرى الواحدة والستين للمجزرة

«كفر قاسم» جددت لاءاتها الثلاث للمؤسسة الإسرائيلية

الناصرة – «القدس العربي»:

جددت كفر قاسم داخل أراضي 48، أمس، لاءاتها الثلاث، مؤكدة أنه لا نسيان ولا غفران ولا تسامح مع المؤسسة الإسرائيلية التي ارتكبت مجزرة مهولة فيها قبل 61 عاما ولم تتحمل مسؤولية عنها بعد. كفرقاسم كانت قرية يوم تعرضت للمذبحة ومحاولة تهجير أهلها في ظل العدوان الثلاثي عام 1956 صارت مدينة تعد نحو 30 ألف نسمة بفضل مواجهة أهلها للترهيب والقتل وتصميمهم على منع نكبة ثانية.

وقتها استغلت القوات الإسرائيلية دخان الحرب في اليوم الأول من الحرب على مصر لمحاولة تكرار سيناريو النكبة فأعلنت فجأة عن منع التجول في قرية كفر قاسم التي كانت تعد ثلاثة آلاف نسمة وفتحت قوات من حرس حدودها النيران على الفلاحين شيوخا ونساء وأطفالا في المساء عند عودتهم لمنازلهم من قطيف الزيتون مرتكبة مجزرة بشعة.

وتذرعت إسرائيل رسميا أن التعليمات كانت ميدانية لا من قيادة الجيش أو الحكومة، لكن باحثين عربا ويهودا يعتقدون عكس ذلك ويرون أنها كانت محاولة تهجير جديدة وفق عدة دلائل منها عدم معاقبة القتلة.

وبالأمس أحيت كفر قاسم ومعها وفود من بلدات فلسطينية أخرى في الداخل الذكرى السنوية الواحدة والستين للمجزرة التي ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي وقتل فيها 49 مواطنا وهم عائدون من أعمالهم عند المساء.

وطاف الأهالي وتلاميذ المدارس شوارع كفر قاسم مطالبين باعتذار رسمي من إسرائيل على المجزرة.

المسيرة رفعت أسماء وصور الشهداء، وهتف المشاركون بها ضد الترهيب الإسرائيلي المتواصل، وقد توجت بمهرجان خطابي تولى عرافته الناطق الإعلامي باسم اللجنة الشعبية لإحياء الذكرى الـ61 لمجزرة كفر قاسم، المحامي عادل بدير.

وأكد بدير أن «إحياء الذكرى أكبر شرف يستحقه الشهداء الأبرار الذين ارتقوا في المجزرة»، داعيا لمواصلة إحياء الذكرى في كل عام.

واستذكر المحامي عادل بدير أنه منذ ارتكاب المجزرة تتملص الحكومة الاسرائيلية من الاعتراف والاعتذار. وأوضح أنه منذ اليوم الأول ومطلب الأهالي واضح ويتمثل بالاعتراف بالمجزرة، وحتى هذا اليوم لم تعترف إسرائيل بالمجزرة.

وتابع «نحن ننتظرهم 61 عاما، إلا أنهم أصروا ألا يقولها وصعب عليهم الاعتراف بالجريمة. ومن هنا نعيد ونكرر أن مطلبنا الشرعي هو الاعتراف منهم وسنبقى نطالبهم بالاعتراف والاعتذار». مشيرا إلى أن إسرائيل ما زالت تعامل المواطنين العرب الفلسطينيين فيها(17 في المئة) بالتمييز والتنكيل، وتعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية رغم كونهم السكان الأصليين في وطنهم. وتابع «هذا إضافة إلى الممارسات التي تثبت أنها ما زالت السياسة نفسها منذ61 عاما، فقدنا 49 شهيدا في عام 1956 وما زلنا نفقد الشهداء».

وختم رئيس بلدية كفر قاسم عادل بدير فقال إن أهالي كفر قاسم يملكون قوة الحق والعدل وسوف يقولون دوما و بأعلى صوت ودون خجل وتردد: «لن ننسى ولن نغفر ولن نسامح مهما طال الزمن».

وباسم أسر الشهداء، تحدث الشاب تامر صرصور فقال إنه يوجه كلمته إلى المجرمين والرسالة واضحة: نحن ما زلنا هنا باقين وسنربي أجيالنا الصاعدة، وسنبني ومدارسنا ومؤسساتنا. مجزرة كفر قاسم عصية على النسيان، وسوف نحيي ذكراها في كل عام، بمشاركة أبناء شعبنا من الجليل إلى المثلث والنقب والساحل وسنرسم من جديد خيوط المستقبل الأفضل.

وأكد صرصور أن دماء الشهداء التي روت الأرض شرفا، سوف تظل تذكر بالسواد الذي اتشحت به المدينة، وها هو الوقت حان لأن نتوحد كلنا ونتكاتف كي نحمي بلدنا من كل اعتداء. من جهته أكد رئيس لجنة المتابعة، الهيئة السياسية الأعلى لفلسطينيي الداخل، محمد بركة، إن فلسطينيي الداخل سوف يظلون يحيون هذه الذكرى رغم الاضطهاد والتعسف.

وتابع «إننا نملك سلاحا لا يقدر عليه طغيان وهو سلاح وحدتنا ووحدة صفنا. نختلف بآرائنا، لكننا أصحاب قضية تجمعنا وتكتّلنا وتدفعنا إلى أن نكون على قلب رجل واحد». وتوجه بركة إلى كل أبناء شعبه الفلسطيني ودعاه للتذكر بأن «هناك مساحات للاختلاف، لكن لا يمكن أن نقبل بالتخوين والتكفير وهدر الدم للتداول في مجتمعنا».

وجاءت ملاحظة بركة هذه على خلفية جدل ساخن واسع شهدته أراضي 48 حول ما يجري في سوريا بعد مقتل الجنرال عصام زهر الدين في الأسبوع الماضي. كما تطرق بركة للدائرة الأوسع فأضاف: «أريد أن أطلق باسمنا جميعا تحية المحبة إلى أبناء شعبنا الذين ينجزون اتفاق المصالحة، ونطالب الجميع أن يمضوا بهذا الطريق وينهوا فصل الانقسام».

إن وحدتنا تتطلب التكاتف للتصدي والدفاع عن المقدسات الإسلامية والمسيحية وكل المقدسات العربية، هي معركة وطن، ويجب أن توحدنا. وخلص بركة للقول: «نحن نحيي اليوم ذكرى 49 شهيدا، وقبل أيام وقفنا لنحيي ذكرى 13 شهيدا، وقبلها يوم الأرض، مجموع الشهداء هو 79 شهيدا، ويجب ألا ننكس راية الشهداء، لكن لا يجوز ألا ننظر إلى ما نفعله بأنفسنا، من أعمال العنف التي طالت كل البلاد، ومنذ عام 2000 قتل 1126 قتيلا، وهل نحن لسنا مطالبين بأن نصون أولادنا وبيوتنا؟».

وفي تصريح لـ «القدس العربي» تساءل رئيس القائمة المشتركة النائب أيمن عودة، لماذا قتلوا 49 مواطنا عربيًا في كفر قاسم؟ هل لمجرّد القتل أم أن هناك هدفًا؟ لافتا إلى أن المجزرة المروّعة في دير ياسين ساهمت بترويع الناس في عام 1948، وهدف المجزرة الأساسي في كفر قاسم هو ترويع أهالي المثلث كي يهربوا في ظل حرب 1956.

وتابع «ليس ليبرمان فقط، بل نتنياهو قال للمبعوث الأمريكي غرينبلات إنه يفحص إمكانية التبادل السكاني والتخلص من سكان المثلث. ما زالت السياسة ذاتها: أكثر ما يمكن من الأرض وأقل ما يمكن من العرب. ولكننا صامدون، نعمّر ونتطوّر ومنغرسون في بلدنا الجميلة».

مجزرة كفر قاسم ستظل وصمة عار في جبين إسرائيل

وأكد الحزب الشيوعي الإسرائيلي والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، أنّ هذه المجزرة الرهيبة ستظل وصمة عار في جبين حكّام إسرائيل، وفي جبين السياسة الرسمية الإسرائيلية المنتهجة إلى يومنا هذا ضد الجماهير العربية الفلسطينية في البلاد – سياسة التمييز العنصري والاقتلاع والتنكّر لحقوق الشعب الفلسطيني. وحيا الحزب الشيوعي والجبهة جميع الجهات العربية واليهودية التي تحيي ذكرى المجزرة وتطالب إسرائيل بالاعتذار الرسمي عنها.

وتابع» نتذكّر الدور البطولي للقائدين الشيوعيين توفيق طوبي وماير فلنر في فضح المجزرة، وفي النضال المتواصل لتجذير نهج البقاء والمقاومة بين ظهراني الجماهير العربية، حتى أصبح محط إجماع وطني واسع نعتزّ به». وحذرا أيضا من أنّ العقلية العنصرية التي أدت إلى المجزرة قبل 61 عامًا هي العقلية العنصرية ذاتها التي تقود السياسة الرسمية الإسرائيلية اليوم، لا سيما حكومة نتنياهو الحالية، الأكثر يمينية والأكثر عدوانيةً تجاه الجماهير العربية وتجاه الحيّز الديمقراطي ككل. ودعيا إلى أوسع وحدة صف كفاحية للجماهير العربية وجميع القوى الديمقراطية اليهودية في مجابهة هذه الحكومة – وخصوصًا في مواجهة «قانون القومية» وهدم البيوت ومصادرة الأراضي.

وقال النائب يوسف جبارين لـ «القدس العربي» إن «من حق عائلات الشهداء ومن حق شعبهم معرفة الحقيقة الكاملة عن مجزرة كفر قاسم من خلال كشف كل المواد ذات الصلة بالمجزرة، وخاصة الشهادات التي تم جمعها، ووثائق الجيش المرتبطة بالموضوع وبروتوكولات المداولات داخل المحاكم».

وأضاف جبارين أن «الكثير من المستندات والوثائق الرسمية المهمة التي تتعلق بمجزرة كفر قاسم ما زالت تحت غطاء السرية وترفض سلطات الأمن الإسرائيلية أن تكشف عنها حتى الآن، مؤكدًا انه بعد مرور ستين عاما على المجزرة لا يوجد أي مبرر يسمح بالاستمرار بالتستّر على هذه الوثائق، وأن الاستنتاج الحتمي هو أن من يتستر على الوثائق لديه بالفعل ما يخفيه».

وأضاف «مجزرة كفر قاسم هي جرحنا النازف حتى يومنا هذا وعليه يجب أن نطرح بقوة مطلبنا بالكشف عن المستندات والحقائق، بالتالي كشف الأكاذيب والتلفيقات التي ترافق ادعاءات السلطات الرسمية، وأن نؤكد بقوة على مطلبنا بأن تقوم دولة إسرائيل بالاعتراف رسميًا بالمسؤولية التاريخية عن المجزرة».

وخلال مسيرة كفر قاسم رفع أحد الطلاب لوحة حملت مقطعا من كتاب محمود درويش «يوميات الحزن العادي» بعنوان : من يقتل خمسين عربيا يخسر قرشا.

الاحتلال ينقل 120 أسيراً من سجن «نفحة» إلى «ريمون»

ثلاثة أسرى يواصلون إضرابهم عن الطعام في سجون الاحتلال

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلن نادي الأسير الفلسطيني، أن إدارة سجن نفحة نقلت الأسرى القابعين في القسم 13 إلى سجن ريمون، بذريعة التفتيش. وأوضح نادي الأسير أن عدد الأسرى يبلغ نحو 120 أسيراً، لافتاً إلى أن إدارة السجون تتذرّع بعمليات التفتيش من أجل الاستمرار بسياسة القمع والتنكيل بحق الأسرى بنقلهم بين السجون وإحداث الضرر بمقتنياتهم الشخصية.

كما أفاد نادي الأسير أن ثلاثة أسرى في سجون الاحتلال يواصلون الإضراب المفتوح عن الطّعام.

وأوضح أن الأسير حسن حسنين شوكة، 29 عاماً من بيت لحم، مضرب لليوم 20 على التوالي احتجاجاً على اعتقاله الإداري، مضيفاً أن إدارة سجن «عوفر» حوّلته للزنازين الانفرادية فور إعلانه الإضراب، وهو يستند في إضرابه على تناول الماء فقط، ويمتنع عن تناول المدعّمات ويرفض الخضوع للفحوص الطبية.

وأشار إلى أن سلطات الاحتلال أعادت اعتقال الأسير شوكة بتاريخ 28 آب/ أغسطس الماضي بعد الإفراج عنه من اعتقاله الأخير بشهر، وأصدرت بحقّه أمر اعتقال إداري لمدّة ستة شهور.

ولفت نادي الأسير إلى أن الأسير حمزة مروان بوزية، 27 عاماً من سلفيت، يواصل إضرابه لليوم الرابع عشر على التوالي، مطالباً بالإفراج عنه بعد تحويله من الاعتقال الإداري إلى قضية، مبيّناً أن الأسير بوزية يقبع في سجن «نفحه»، وكان قد أمضى سبع سنوات ونصف سابقاً بين اعتقالات إدارية ومحكوميات، فيما يواصل الأسير بلال ذياب 32 عاماً، من بلدة كفر راعي في جنين، إضرابه عن الطّعام لليوم الثالث عشر على التوالي، احتجاجاً على اعتقاله الإداري، وهو محتجز في زنزانة انفرادية في ظروف اعتقالية صعبة في سجن «عسقلان».

يذكر أن الأسير بلال ذياب كان قد اعتقل سابقاً لعدّة مرات، وخاض إضراباً في عام 2012 احتجاجاً على اعتقاله الإداري لمدّة 78 يوماً، وأعاد الاحتلال اعتقاله في تاريخ 14 تمّوز/يوليو الماضي، وأصدر بحقّه أمر اعتقال إداري.

من جهة أخرى أوضح محامي هيئة الأسرى كريم عجوة أن الأسير أحمد المصري، الذي أصيب برصاص الاحتلال عند مفترق «عتصيون» جنوب بيت لحم قبل عشرة أيام، خضع لعدة عمليات جراحية، وأنه فقد إحدى كليتيه وجزءا من معدته، وأن وضعه مستقر رغم خطورته، مشيرا إلى أن جلسة محاكمة ستعقد له في الثاني من الشهر المقبل .

كما استهجنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين إقدام الاحتلال الإسرائيلي على تحويل الأسير فتحي حماد من مخيم الأمعري جنوب رام الله، الى الاعتقال الإداري بعد إنهاء حكمه البالغ 9 شهور. وأوضحت الهيئة أن الأسير حماد كان يستعد لإطلاق سراحه بعد إنهاء حكمه بشكل كامل، ولكنه تفاجأ بتسليمه قرار اعتقال إداري لمدة 6 شهور جديدة.

وحذرت الهيئة من اعتماد إسرائيل هذا النهج في التعامل مع الأسرى، بحيث يتم تحويل الأسير للاعتقال الإداري بعد إنهاء محكوميته، محذرة أن يتحول هذا الى سياسة عامة من قبل الاحتلال.

«الأونروا» تقرر صرف مبالغ مالية لـ 2000 أسرة هدمت منازلها في الحرب الأخيرة

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، أنها قررت صرف مساعدات مالية نقدية لـ 2000 أسرة، هدمت منازلها خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة التي استهدفت قطاع غزة، صيف عام 2014.

وقال عدنان أبو حسنة، المستشار الإعلامي لـ «الأونروا» إن وكالته الدولية ستصرف بدل إيجار على شكل مساعدات نقدية لـ2000 عائلة من تلك التي دمرت منازلها خلال الحرب الأخيرة، وذلك خلال الأسبوع الجاري.

وأشار إلى أنه جرت المصادقة على الميزانية المالية الخاصة بهذه العملية، لافتا إلى أنها تقدر بمليون وثلاثمئة ألف دولار، للبدء بصرف بدل إيجار على هذه العوائل للمنازل التي تقيم فيها بشكل مؤقت، حيث لم تحصل على تمويل بناء لمنازلها المدمرة حتى اللحظة.

ونوه أبو حسنة إلى أن هذه الدفعة تشمل الربع الثالث من عام 2017، وقال إن «الأونروا» تكون بذلك قد التزمت بتسديد بدل الإيجار لهذه العائلات لغاية شهر أيلول/سبتمبر من العام الحالي.

وأشار في ذات الوقت إلى أن «الأونروا» في حاجة إلى توفير الكثير من الموازنات، من أجل إكمال عملية تقديم المساعدات المالية للأسر التي هدمت منازلها في الحرب.

ورغم مضي أكثر من ثلاث سنوات على انتهاء الحرب، التي تعد الأعنف منذ بدء الصراع، إلا أن الكثير من أصحاب المنازل المدمرة لم يتسلموا الأموال اللازمة لتشييد منازلهم من جديد.

وخلال تلك الحرب دمرت إسرائيل أكثر من 14 ألف منزل بشكل كامل، علاوة عن تدمير عشرات آلاف المنازل الأخيرة بشكل جزئي وبليغ.

ويعود السبب الرئيس في تأخر إنجاز العملية، إلى عدم التزام المانحين الذين تعهدوا بمؤتمر الإعمار الذي عقد في العاصمة المصرية القاهرة بعد انتهاء الحرب، بما قطعوه من التزامات مالية، إضافة إلى فرض الجانب الإسرائيلي قيودا مشددة على حركة دخول مواد البناء.

وكان المانحون أقروا مبلغا ماليا كبيرا قدره 5.4 مليار دولار، في مؤتمر الإعمار.

وفي سياق الحديث عن ملف إعمار غزة، استقبل وزير الأشغال العامة والإسكان الدكتور مفيد الحساينة في مكتبه في مدينة غزة، مدير بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر جيلان ديفورن.

وشكر باسم الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء رامي حمد الله اللجنة الدولية للصليب الأحمر لدورها وجهودها الإنسانية المتواصلة.

وحسب بيان أصدرته الوزارة، فإن اللقاء ناقش الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، ومشاريع إعادة الإعمار.

السلطات استبقت المناسبة ومنعت التظاهر والتجار استجابوا لدعوات نشطاء حراك الريف وأغلقوا محالهم التجارية

الحسيمة وعدد من المدن المغربية تحيي الذكرى السنوية الأولى لمقتل بائع السمك

الشرطة تتجول في الشوارع المغربية

الرباط – «القدس العربي»:

خلدت مدينة الحسيمة، وعدد من المدن المغربية السبت، الذكرى السنوية الأولى لمقتل محسن فكري، بائع سمك، طحنا في شاحنة لجمع النفايات، بعد محاولة استرداد كمية من الأسماك، قالت عنها السلطات إنها ممنوعة الصيد في تلك الفترة من السنة وهو الحادث الذي شكل الشرارة التي أشعلت الاحتجاجات بالمدينة، والتي انتقلت بسرعة لبقية مدن وقرى منطقة الريف.

برغم الاستعدادات الأمنية، التي سبقت الذكرى، استجاب تجار مدينة الحسيمة ومدينة امزورن القريبة إلى الدعوات التي أطلقها مجموعة من النشطاء في الريف، من أجل تنفيذ إلاضراب، ونشرت مجموعة من النشطاء وأفراد من عائلات المعتقلين على خلفية الحراك مجموعة من الصور تظهر شللا عرفته صباح أمس الأول، الحياة بكل من مدينتي الحسيمة وإمزورن، مؤكدين أن التجار أقفلوا محالهم التجارية استجابة للإضراب الذي دعا إليه نشطاء الحراك على مواقع التواصل الاجتماعي.

إضراب عام شامل

قال خالد جلول أخ المعتقل محمد جلول «عموما هناك إضراب عام شامل بالقطاعات جميعها تقريبا، كما أن المحال التجارية كلها مغلقة، وكذلك الأجواء هنا غير عادية وهناك شلل شبه تام في الحركة والتنقل».

واستبقت سلطات الحسيمة الذكرى، بمنع المظاهرات كلها في الأماكن العمومية، يومي الجمعة والسبت، وقالت إن نداءات «من مصادر مجهولة، وأخرى من خارج الإقليم تواترت، خلال الأيام الأخيرة، عبر مواقع التواصل الاجتماعي تدعو عموم المواطنين إلى المشاركة في مظاهرات، يومي 27 و28 تشرين الأول/ أكتوبر» واعتبرت أن هذه «الدعوات، التي لم تحترم المساطر القانونية المعمول بها، وستنعكس سلبا على مصالح المواطنين، والأمن العام، وتأتي بعد عودة الأمن، والطمأنينة إلى الإقليم».

ويطالب حراك الريف منذ اندلاعه بإصلاحات اجتماعية واقتصادية وحقوقية، وتحقيق العدالة وتقليص الفوارق الطبقية ومكافحة كل مظاهر الفساد وتضمن الملف المطلبي للحراك بناء البنيات التحتية والمرافق الضرورية، من جامعات ومستشفيات ومرافق ثقافية ورياضية واجتماعية، ومنح الأولوية لساكنة الإقليم للولوج إلى وظائف المؤسسات العمومية الموجودة بالمنطقة، كما طالب بإلغاء ظهير الذي يعتبر إقليم الحسيمة منطقة عسكرية وأضيفت لها مطلب إطلاق سراح المعتقلين على خلفية الحراك (نحو 400 معتقل حكم على بعضهم بالسجن فيما لا زال قادة الحراك امام المحكمة في الدار البيضاء.

السلطات تعتقل المزيد من الناشطين

وقالت سعاد الشيخي، البرلمانية السابقة، والقيادية في حزب العدالة والتنمية في الحسيمة، في تدوينة لها في فيسبوك، إن سلطات الحسيمة اعتقلت كل من حاول التعبئة للخروج إلى الشوارع احتجاجا في ذكرى «محسن فكري»، حتى لو كان ذلك، فقط، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فيما لم يسلم المحتجون من اعتقالات شملت الرجال، والنساء على حد سواء. وقالت الشيخي إن المدينة شهدت أمس الأول السبت، تطويقا أمنيا لكل الشوارع، والمداخل، وحضورا كثيفا لرجال أمن بلباس مدني، وقالت إن عددهم «يضاعف عدد المواطنين الموجودين في الشوارع»، منهم من يحمل كاميرات لتوثيق كل التحركات. واحتشد مساء أمس الأول السبت عشرات الناشطين أمام مقر البرلمان في العاصمة الرباط ورددوا شعارات منددة «بالفساد» وباستمرار اعتقال نشطاء الحراك ومحاسبة المسؤولين واعتبار إعفاء عدد من الوزراء من مهامهم ليست كافية خاصة مع استمرار اعتقال قادة الحراك «الإعفاءات ها هي والمحاكمة فين هي» وقالت خديجة الرياضي الناشطة الحقوقية ورئيسة الجمعية المغربية لحقوق الإنسان سابقا «الحسيمة لا تزال محاصرة والدليل هو طرد نشطاء تونسيين مؤخرا أتوا لزيارتها كما أن هناك تخويفا وقمعا واعتقالات مستمرة» وأضافت «يجب الاعتراف أنه لولا الحراك الذي اندلع في الريف لما تمت خطوة الإعفاءات وتم الاعتراف بأن المشروعات شابتها اختلالات ليس فقط في الحسيمة بل العديد من المشروعات تذهب سدى وبالتالي يجب مكافأة نشطاء الحراك وليس استمرار اعتقالهم.»

منع وقفة احتجاجية في الناظور

ومنعت السلطات المحلية بالناظور/ شمال شرق البلاد، مساء السبت، وقفة احتجاجية لنشطاء الحراك الشعبي، التي كان مقررا تنظيمها بساحة التحرير وسط المدينة، تخليدا للذكرى السنوية الأولى لوفاة السماك محسن فكري، «شهيد لقمة العيش». وقال شهود عيان إن السلطات لجأت إلى استعمال القوات العمومية، من أجل تفريق المحتجين قبل بداية تجمعهم؛ وهو ما أسفر عن إيقاف أربعة نشطاء في حالات متفرقة، بعد ملاحقتهم وسط شوارع المدينة، واقتيادهم إلى مخفر الشرطة لوضعهم تحت تدابير الحراسة النظرية وانضم عدد من نشطاء الجمعية المغربية لحقوق الإنسان إلى نشطاء الحراك في ساحة التحرير، قبل أن يعلنوا خوض اعتصام جزئي في الساحة المذكورة، للمطالبة بإطلاق النشطاء الذين جرى اعتقالهم قبل بداية الشكل الاحتجاجي، شرطا لإخلاء المكان ورفع الشكل الاحتجاجي.

وتدخلت قوات الأمن وقامت بتفريق المحتجين؛ وهو ما أدى إلى إصابة أحدهم بضربة قوية على مستوى البطن بيد عنصر أمني أثناء محاولات فض الاحتجاج، قبل أن يتم نقله على متن سيارة الوقاية المدنية إلى مستعجلات مستشفى الناظور لتلقي العلاج. وطالب نبيل الأندلسي المستشار البرلماني في مجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية) الملك محمد السادس، مع مرور سنة على وفاة محسن فكري بائع الأسماك في الحسيمة واندلاع «حراك الريف»، إنصاف عائلة محسن فكري وأن يعفو عن المعتقلين على خلفية الحراك.

مطالبات بإنصاف عائلة محسن فكري

ونقل موقع الأول عن الأندلسي، البرلماني عن حزب العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي بالحكومة)، طلبه من الملك محمد السادس إنصاف عائلة محسن فكري، «شهيد الكرامة ولقمة العيش»، وأن يعفو عن المعتقلين على ذمة الحراك «الذي أشعلته صرخة محسن المدوية ودمائه الزكية، هو نداء وملتمس من شاب عايش عن قرب الحراك ولم ينخرط فيه، بل واختلفت مع بعض الشباب بخصوص الكثير من مبادراتهم وطريقة نضالهم، لكني لم أشك يوما أن غيرتهم وحبهم لوطنهم هو ما دفعهم للخروج والاحتجاج ضد الظلم والحكرة».

وأضاف أنه «بعد عام من وفاة محسن فكري، أعتقد أن مسار القضية لم يذهب في الاتجاه الذي يفترض أن يذهب إليه، خاصة أن الشعب المغربي قاطبة تابع الوعد الذي قطعه وزير الداخلية إبانها لوالد محسن فكري، والانحراف عن المسار يتجلى أساسا في الشق المتعلق بتوسيع البحث ومحاكمة المتورطين في الملف وليس فقط الفاعلين المباشرين فيما وقع».

وقال «إن من قتل محسن ليس هو من ضغط بلا وعي على زر الشاحنة التي توفي بسببها وإنما القاتل الحقيقي هو الفساد المعشعش في قطاع الصيد البحري، القاتل هو ذلك اللوبي الذي أزعجه أن يرى شابا مثل محسن بدأ يكبر في تجارة محصورة بين الرؤوس الكبيرة، القاتل هو الاختلالات التي يعرفها سوق بيع وشراء السمك، كنت أتمنى أن يشمل التحقيق الرؤوس الكبيرة وليس فقط الموظفين الصغار، المنفذين للأوامر».

الزفزافي يوجه رسالة للملك

من جهة أخرى تم تداول رسالة موجهة للملك محمد السادس من قائد حراك الريف ناصر الزفزافي وزميل له قالا فيها «إن المسار الذي اتخذه الحراك باحتجاجاته السلمية وملف معتقليه، عقب الإعفاءات الأخيرة، يفند الاتهامات الخطيرة الموجهة للمعتقلين خصوصا، ما تعلق منها بالتجمهر غير المرخص ونظرية المؤامرة للمس بالأمن الداخلي للدولة. وإذا أضفنا إلى ذلك التحقيقات الجارية، التي أعلن جزء منها. ننظر في الأساس إلى الإفراج عن التحقيقات المرتبطة بالفيديو المسرب لناصر الزفزافي وتقرير المجلس الوطني لحقوق الإنسان حول التعذيب الممارس على المعتقلين والتحقيق في استشهاد عماد العتابي». وأضاف ناصر الزفزافي ومحمد المجاوي المعتقلين في سجن عكاشة في رسالتهما نشرها الصحافي محمد أحداد على جداره على فيس بوك، «إن الإعفاءات الملكية والتحقيقات الجارية تشرعن خروجنا للشارع في حراك يشهد كل العالم بسلميته ويشرعن كذلك ملفنا المطلبي الذي رفعته ساكنة المنطقة وبالتالي فسيكون ذلك سببا للإفراج عن معتقلي الحراك وإيقاف مآسي مئات العائلات في المنطقة من جراء ذلك. وإذ نستبشر خيرا بفعل القرارات الملكية ضد الإخلالات والتقصير الذي شاب تنفيذ مشروعات منارة المتوسط فإننا نتطلع لاستكمال هذا المسلسل بإطلاق سراح معتقلي الحراك وإنهاء هاته المأساة التي تعاطف معها عموم أبناء وبنات هذا الوطن..».

وقالا «إن المبادرة الملكية التي تفاعلت إيجابا مع حراك أبناء وبنات هذا الوطن، تعكس تصميما واضحا على وضع حد للتسويف والمماطلة ولكل أشكال التأخير والتقصير والتعطيل في تنفيذ المشروعات التنموية التي بسببها خرج الآلاف دفاعا عن الكرامة والحق في الحياة.. وهذا يعتبر في حد ذاته، التحاما للمؤسسة الملكية مع إرادة وتطلعات الشعب. وإذا حدث ووقع الزلزال السياسي في شموليته كما جاء في الخطاب الملكي لافتتاح الدورة التشريعية فإن ذلك يعتبر ثورة جديدة تجمع المؤسسة الملكية بالشعب المغربي دفاعا عن وطن تصان فيه كرامة مواطنيه ويضمن فيه التمتع بحقوقهم بما فيه حقهم في التنمية ويصلح فيه عمل المؤسسات والدولة وإيمانا منا بسمو الوطن، علينا جميعا، فإن ثقتنا كبيرة في طي هاته الصفحة وأن تعاد البسمة لعموم أبناء وبنات الوطن عامة وأبناء الريف خاصة ولعائلاتنا بالإفراج عن أبنائها».

وكذب أحمد الزفزافي والد ناصر الزفزافي ما قاله مسؤول محلي من كون ناصر ابنه وجّه ملتمسا للملك من السجن يطلب فيه العفو ويعتذر» وأكد أن «ما قاله هذا الشخص رئيس جماعة لوطا بالحسيمة المكي الحنودي، حول ابني هو عار من الصحّة».

وأوضح أن ما نسبه الحنودي لابنه من مصدر له داخل زنزانة انفرادية «منذ اعتقاله إلى الآن، لا يلتقي إلا عائلته والمحامين أثناء التخابر معه لا غير وبالتالي وجب أن نسأل هذا الشخص هل نزل عليه الوحي» وأضاف أن «هذا الشخص يتحمل المسؤولية الكاملة فيما يزدريه على ابنه ناصر»، وأن الحنودي «معروف بهكذا تدوينات ولا يمكن أن نأخذ عليه، فقط يكفي أن نسأله هل استقال من رئاسة الجماعة التي كان يهدد بها».

برلمانيون وحقوقيون محليون وأجانب يطالبون بإطلاق سراح موقوفي «حراك الريف» في المغرب

الرباط – «القدس العربي»:

وقعت مئتا شخصية دُولية عريضة للتضامن الدولي من أجل إطلاق سراح معتقلي حراك الريف المندلع منذ نهاية تشرين الأول/ أكتوبر 2016، وينتمي هؤلاء الموقعون إلى الميدان الأكاديمي والبرلماني والحقوقي من دول مختلفة.

ووقع البيان أعضاء في البرلمان الأوروبي، وبرلمانات فرنسا وألمانيا وإسبانيا، ونقابيون من مصر وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب أكاديميين وحقوقيين.. وجاء في بلاغ صادر عن «لجنة دعم معتقلي حراك الريف بالدار البيضاء»، صاحبة هذه المبادرة التي أطلقت بمناسبة الذكرى السنوية الأولى للحراك، أن من بين الموقعين ثمانية عشر عضوا بالبرلمان الأوروبي، وثمانية عشر عضوا في برلمانات وطنية لدول أوروبية، وعشرات من النقابيين وعشرات أخرى من الأساتذة الجامعيين والعديد من الشخصيات، من بينهم المفكر نعوم تشومسكي والمخرج كين لوتش والكاتبة أروندهاتي روي. وقالت اللجنة في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي» إن هذه المبادرة تأتي تزامنا مع الذكرى الأولى لاستشهاد بائع السمك محسن فكري، الذي مات مطحونا في حاوية للنفايات يوم 28 تشرين الأول/ أكتوبر 2016 في مدينة الحسيمة ما أدّى إلى انطلاق حركة الاحتجاج الشعبي التي باتت معروفة باسم الحراك.

وجاء في البلاغ إن المبادرة تأتي أيضا بعد مرور أكثر من شهر على دخول 37 معتقلا من معتقلي حراك الريف إضرابا عن الطعام، احتجاجا على وضعهم داخل السجن وتنديدا باستمرار القمع. وأنه بعد أن ساءت أوضاع العديد منهم صحيا، أوقف معتقلو حراك الريف إضرابهم قبل أيام، لكن هذا لا يغير بطبيعة الحال من أهمية مطلب إطلاق سراحهم، وكذلك الدفاع عن الحقوق وعن الديمقراطية في المغرب.

السلطات المغربية تُرحِّل خمسة نواب أوروبيين قادمين من لاس بالماس الاسبانية

الرباط – «القدس العربي»:

أفادت السلطات المغربية، أنها رحلت من مطار العيون/ جنوب البلاد، يوم الجمعة الماضي خمسة برلمانيين أوروبيين ومرافقهم، قادمين من مدينة لاس بالماس الإسبانية.

وقالت ولاية (محافظة) جهة الساقية الحمراء، إن منع هؤلاء البرلمانيين «من دخول التراب الوطني، يعود لعدم احترامهم للمساطر (الإجراءات) والقواعد المؤطرة لهذا النوع من الزيارات».

وضم الوفد الذي كان برئاسة يتا قوتلند رئيسة المجموعة البرلمانية المؤيدة لجبهة البوليساريو كل من نائبتيها بالوما لوبيز، وبوديل باليرو وماريا ليديا سينرا ورودريقيز، يوصو خوريستي

وأوضحت المصادر «أن هذا المنع تم تطبيقا لمقتضيات القانون المتعلق بدخول وإقامة الأجانب بالمملكة المغربية ويطلب من الهيئات المنتخبة بمدينة العيون وأنه تم إبلاغ المعنيين بالأمر بقرار الولاية من طرف منتخبين محليين عن مدينة العيون، التي غادروها على متن الطائرة التي كانت تقلهم في اليوم نفسه. وقال محمد سيداتي القيادي في جبهة البوليساريو التي تسعى لفصل الصحراء الغربية عن المغرب، إن طرد المغرب للوفد البرلماني الأوروبي هدفه إخفاء الانتهاكات في المنطقة، وأضاف في رسالة وجهها مكتب الجبهة في أوروبا لرؤساء هيئات الاتحاد الأوروبي، حول الطرد «التعسفي» الذي تعرض له البرلمانيون الأوربيون من طرف السلطات المغربية من مطار مدينة العيون ومنعهم من زيارة الصحراء «محاولة «مكشوفة» لإخفاء حقيقة القمع اليومي الممارس ضد الصحراويين العزل وآخرها اغتيال الشابة منتو منت محمد الشيخ بالداخلة».

العثماني: حالة الجمود في الدين أكبر معوق للتقدم... والدين ليس فيه زيادة والدنيا تزيد كل يوم

■ الرباط – من محمد بندريس: دعا سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة، إلى «التمييز» بين الديني والدنيوي باعتباره «محورا لتجديد العقل المسلم وتخليص المسلمين من آثار عصور التخلف». جاء ذلك خلال كلمته، مساء يوم السبت، في ختام أعمال المؤتمر الدولي حول «السيرة النبوية وتعزيز الوسطية والاعتدال»، بمدينة الدار البيضاء شمال غرب المغرب.

ونظم المؤتمر الذي استمر يومين، «المنتدى العالمي للوسطية» (غير حكومي) وجامعة الحسن الثاني (حكومية) وجمعية «المسار» (غير حكومية). واعتبر أن «أكبر معوق للنهضة والتقدم هو حالة الجمود في دين الناس ودنياهم».

وأوضح أن «التمييز بين ما هو ديني وتشريع دائم للمسلمين، وما ليس كذلك، هو تصنيف من شأنه أن يحدث تغييرات جوهرية في بنية التعامل مع الأحكام الدينية». وشدد على أن «عدم الاهتمام اللازم بهذا المسار (التمييز بين الديني والدنيوي) ينتج عنه اختلالات عديدة في فقه الدين والحياة».

ورأى العثماني أن «الدولة لا يمكن أن تسمى الدولة الإسلامية، لأن الدولة مشتركة بين الناس بمختلف توجهاتهم».

وتابع «كما لا يمكن أن نتحدث عن اقتصاد إسلامي أو نظام سياسي إسلامي أو تجارة إسلامية لأن الالتزام بالضوابط العامة والهدي العام للدين لا يجعل الأمر الدنيوي دينا». واعتبر أن «الدين ليس فيه زيادة والدنيا تزيد كل يوم»، من دون تفصيل. وهذه ليست المرة الأولى التي يتطرق فيها العثماني، الذي يتولى رئاسة الحكومة المغربية منذ الماضي، إلى مثل تلك القضايا التي تتعلق بالسياسة والدين. وسبق أن كتب في هذا الموضوع منذ أكثر من عشرين سنة، وأصدر فيه كتبا منها «تصرفات النبي بالإمامة»، و«نبوية».

وآخر كتاب له صدر في سبتمبر/ أيلول الماضي، تحت عنوان «التصرفات النبوية السياسية.. دراسة أصولية لتصرفات الرسول بالإمامة»، صدر عن «الشبكة المغربية للأبحاث والنشر». ويدفع فيه إلى أنه «لا يمكن الحديث عن نظام سياسي إسلامي محدد الأشكال والمكونات، وإنما عن سمات للحكم الصالح من خلال مبادئ وقيم ومقاصد مثل قيم العدل والحرية والشورى والمساواة».

«الأناضول»

المغرب: مؤتمر دُولي يوصي باعتماد «ميثاق للتعايش الديني والحضاري»

■ المغرب – من محمد بندريس: دعا مؤتمر دولي خاص بالسيرة النبوية في ختام فعالياته التي انعقدت في المغرب، على مدار يومين، إلى «اعتماد ميثاق للتعايش الديني والحضاري». جاءت التوصية على لسان مخلص السبتي، رئيس مؤتمر «السيرة النبوية وتعزيز الوسطية والاعتدال» في ختام فعالياته، مساء السبت، في مدينة الدار البيضاء شمال غرب المغرب.

وشددت التوصيات على «ضرورة مراجعة المناهج التعليمية والتربوية بما يبني الوسطية والاعتدال لدى أجيال الأمة».

وأوصى المؤتمر بـ«استحداث علم التصرفات النبوية وتدريسه في مختلف مجالات الدراسات الإسلامية والعلوم الشرعية وعلم الاجتماع والقانون». كما دعا إلى «كتابة السنة النبوية بمنهج مقاصدي يدمج جزئيات الشريعة بكلياتها، والتركيز على الجانب الإنساني والاجتهادي في السيرة النبوية».

وكان المؤتمر بدأ فعالياته، الجمعة، ونظمه كل من المنتدى العالمي للوسطية (غير حكومية) وجامعة الحسن الثاني (حكومية) وجمعية «المسار» (غير حكومية)، بمشاركة علماء ومفكرين وجامعيين مغاربة ومن دول إسلامية، بينها تركيا.

وحسب منظميه، يهدف المؤتمر الذي تضمن 4 ندوات، إلى «البحث عن سبل إحكام توثيق السنة النبوية، وتحديد الوسائل العملية التي يمكن للإنسان العادي من خلالها التمييز بين الثوابت والمتغيرات ضمن نصوص الأحاديث الصحيحة».

«الأناضول»

رئيس الإقليم المقال يدعو إلى مقاومة ديمقراطية ضد قرارات مدريد

كتالونيا نحو مزيد من الأزمة... الأحزاب القومية المنادية بالاستقلال ستفوز في أي انتخابات مقبلة

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

دخلت القضية الكتالانية نفقا جديدا من التوتر بعد قرار حكومة مدريد إقالة حكومة الحكم الذاتي في هذا الإقليم وإصرار الأخيرة على الاستمرار في مهامها. وما يزيد الوضع تعقيدًا هو أن الانتخابات المقبلة ستفوز فيها الأحزاب القومية الداعية للاستقلال في وقت يزداد فيه انقسام المجتمع الكتالاني.

وكانت حكومة كتالونيا قد أعلنت استقلال الإقليم يوم الجمعة الماضي تطبيقا لما اعتبرته نتاج استفتاء تقرير المصير يوم الفاتح من أكتوبر، وردت الحكومة المركزية في مدريد في اليوم نفسه بإقالة حكومة كتالونيا وأكثر من مئتين من الموظفين الكبار وحل البرلمان والدعوة إلى انتخابات تشريعية يوم 21 ديسمبر المقبل، وذلك تطبيقا للفصل 155 من الدستور.

وتوجد مدريد أمام معضلة كبرى، فحكومة كتالونيا تعتبر نفسها شرعية، ويقدم رئيسها كارلس بويغدمونت نفسه بمثابة رئيس الدولة الكتالانية الجديدة. في الوقت نفسه، يصر كل وزرائه على استمرارهم في مناصبهم برغم قرار مدريد، بينما رئيسة برلمان كتالونيا فوركاديل تؤكد شرعية البرلمان وترفض حله من طرف مدريد. ومن شأن قرار مدريد وإصرار حكومة كتالونيا على خلق وضع متوتر في الإقليم خاصة بعدما أكدت نسبة من موظفي كتالونيا عدم امتثالها للقرارات الصادرة من مدريد. في الوقت ذاته، تقيم الأحزاب القومية رفقة البلديات ما يشبه مؤسسات بديلة عن المؤسسات التي تخضع للدستور الإسباني. ودعا رئيس حكومة كتالونيا كارلس بويغدمونت في خطاب له السبت الماضي إلى المقاومة السلمية الديمقراطية ضد الدولة الإسبانية.

وتدرك حكومة مدريد استعداد الأحزاب القومية للمواجهة السلمية، إذ أعدت ومنذ مدة مؤسسات بديلة وتراهن على الوقت للحصول على الاعتراف بالجمهورية التي أعلنتها الجمعة الماضية. وعلاقة بهذه النقطة، تؤكد الأحزاب القومية الكتالانية أن الاعتراف بالجمهورية هو مسار طويل وصعب لكنها ستنتصر في آخر المطاف.

وتعتبر الانتخابات في الإقليم من أدوات الحسم، وبرمجت الدولة المركزية الانتخابات يوم 21 ديسمبر / كانون الأول المقبل، ويجهل هل ستشارك الأحزاب القومية فيها، لكن استطلاعات الرأي تمنح الفوز مجددا للأحزاب القومية التي أعلنت الجمهورية. فقد كشف استطلاع للرأي من إنجاز جريدة البيريوديكو عن الفوز بالأغلبية المطلقة الذي ستحققه الأحزاب القومية، وتراجع الأحزاب الوحدوية خاصة الحزب الشعبي الحاكم في مدريد. وإذا حدث وشاركت الأحزاب القومية في الانتخابات التي دعت لها مدريد، فهذا سيعزز من الجمهورية التي أعلنتها. وهناك احتمال ضئيل بفوز الأحزاب الوحدوية.

وفي غضون ذلك، يزداد المجتمع الكتالاني انقساما، فقد شهدت مدينة برشلونة، عاصمة إقليم كتالونيا تظاهرة ضخمة أمس الأحد شارك فيها وفق السلطات 300 ألف ووفق المنظمين أكثر من مليون، طالبت بالبقاء ضمن إسبانيا موحدة يغلب عليها التعايش.

مؤيدو الإتحاد في مظاهرة في وسط برشلونة

المعارضة تطالب بنشر ملفه الطبي والرئاسة تتهمها بترويج «الأكاذيب» حوله

عودة الجدل حول «صحة» الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

عاد الجدل حول «صحة» الرئيس التونسي إلى الواجهة، حيث طالبت المعارضة بنشر ملفه الطبي وذلك في إثر مصادقته على قانون «المصالحة الإدارية» المثير للجدل، وردت الرئاسة باتهامها بترويج عدد من «الأكاذيب» حول صحة قائد السبسي.

وكان حزب «التيار الديمقراطي» جدد مطالبته بنشر الملف الطبي للرئيس التونسي الباجي قائد السبسي (أكثر من 90 عاما)، معتبرا أن ختم رئاسة الجمهورية لقانون «المصالحة الإدارية» الذي وصفته بغير الدستوري هو «عبث بالبلاد من رئيس الجمهورية الفاقد للمصداقية، ويجدد إليه الدعوة لنشر التقرير الطبي لوضعه الصحي».

وكتب مؤسس الحزب محمد عبو على صفحته في موقع «فيسبوك»: «ممثله (ممثل السبسي) في الحملة الانتخابية وعد بنشر تقرير عن وضعه الصحي، وبرغم مرور ثلاث سنوات عن انتخابه لم يفعل، فهل كُتب علينا أن نعاني من حالة حكامنا حتى بعد ثورة جاءت للقطع مع مظاهر التخلف هذه؟».

وأضاف شكري الجلاصي القيادي في حزب «التحالف الديمقراطي» (اندمج مؤخرا مع التيار الديمقراطي) «من حقّ المعارضة أن تطالب بالملف الطبي لمن يتولى منصب رئاسة الجمهورية وذلك عُرف جار به العمل في أعرق الديمقراطيات ويضمّن ضمن ملف الترشح للانتخابات وينشر بشكل دوري بعد توليه مهامه، وفي الحالة التونسية التي تعيش أزمة اقتصادية خانقة ونزفا في الميزان التجاري وتدهور كل التوازنات، يصبح الأمر أكثر إلحاحا لأنّ المنصب يحتاج حضورا بدنيا وذهنيا عاليا لمدة لا تقلّ عن 14 ساعة في اليوم، وقدرة على تحمّل إرهاق التنقّل والسفر الدائم بين عواصم الدول الصديقة والشقيقة، وهذا يتأثّر بعامل السنّ والشيخوخة».

فيما انتقدت الناطقة باسم الرئاسة التونسية سعيدة قرّاش الدعوة لنشر الملف الطبي للرئيس الباجي قائد السبسي، معتبرة أن ما كتبه عبو «غير مسؤول وقد نزل بهجومه على رئيس الجمهورية إلى الاستفزاز وقلة الاحترام»، مشيرة إلى أن أغلب التونسيين يشهدون بكفاءة قائد السبسي.

فيما اعتبر نور الدين بن تيشة المستشار السياسي للرئيس التونسي أن هذه الدعوة مردها «حالة الاستياء التي انتابت عبو من جراء النجاحات التي حققها رئيس الجمهورية خاصة منها المصادقة على قانون المصالحة الإدارية (...) فهناك أناس ذهبت عقولهم بعدما تم تمرير هذه القانون»، ونعت ما يتم تداوله من قبل المعارضة حول الحالة الصحية للباجي قائد السبسي بأنه «إشاعات وأكاذيب»، مضيفا «نشاط رئيس الجمهورية مصوّر ومُتاح على صفحة رئاسة الجمهورية (على موقع فيس بوك)».

الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي

وأثارت «صحة» الرئيس التونسي الجدل في مناسبات عدة، خاصة في إثر تغيبه عن بعض المناسبات الرسمية، حيث أطلق نشطاء في وقت سابق دعوة بعنوان «وينو الرئيس» (أين الرئيس) منتقدين غيابه عن أداء صلاة العيد، قبل أن تؤكد الرئاسة أنه بصحة جيدة ويمارس عمله بشكل طبيعي.

الغنوشي: نخشى وقوع «أحداث» قد تؤجل الانتخابات البلدية في تونس

تونس – «القدس العربي» :

عبّر رئيس حركة «النهضة» التونسية الشيخ راشد الغنوشي عن تخوفه من وقوع «أحداث» (لم يحددها) قد تؤدي إلى تأجيل الانتخابات البلدية، كما أكد أن ترشحّه للانتخابات الرئاسية المُقبلة «غير مطروح» في الوقت الحالي، وأشار إلى أن علاقته مع الرئيس الباجي قائد السبسي جيدة و«أبواب القصر الرّئاسي مفتوحة دائما أمامي وأنا أدلي برأيي كاملا وواضحا أمام رئيس الجمهوريّة».

وخلال لقاء جمعه، السبت، مع عدد من وسائل الإعلام المحلية والدُّولية، قال الغنوشي «لدينا تخوّف من ألاّ تجرى الانتخابات البلديّة في موعدها المقرّر ونخشى أن تقع أحداث تكون مبرّرا لتأجيلها»، مشيرا إلى أنه لمس «قلقا لدى أطراف غربيّة داعمة لتونس ولتجربة الانتقال الديمقراطي فيها بسبب تأخّر إجراء الانتخابات البلديّة، لأنّ سقوط التّجربة الدّيمقراطيّة في تونس يعني انتصارا للإرهاب في جنوب المتوسّط».

وحول فشل البرلمان مجددا في انتخاب رئيس جديد لهيئة الانتخابات، قال «النّهضة لا تتحمّل أية مسؤوليّة في هذا التّعثّر لأنّها موافقة ـ وفي المطلق ـ على أيّ اسم يقع اقتراحه لخطة الرّئيس، فهي ليس لها مرشّح محدد تدعمه للوصول إلى هذا الموقع، فنحن حريصون على أن تسير الأمور واضحة وطبيعيّة وسلسة في مسألة انتخاب رئيس لهيئة الانتخابات لأننا حريصون أشدّ الحرص على المضيّ قدما بخيار التّوافق».

وكان البرلمان أجل، الجمعة، مجددا انتخاب رئيس جديد لهيئة الانتخابات، حيث لم يتمكن أي من المرشحين الستة للمنصب من الحصول على أغلبية تؤهله للفوز بالمنصب، على أن يتم اليوم الاثنين عقد جلسة جديدة لحسم هذا الأمر.

من جانب آخر، أكد الغنوشي أن موضوع ترشحه للانتخابات الرئاسية عام 2019 «غير مطروح» حاليا، مشيرا إلى أن حركة «النهضة» تركز الآن على الانتخابات البلدية في آذار/مارس المُقبل.

وحول علاقته مع الرئيس الباجي قائد السبسي، قال إنه يبحث دوما عن نقاط التوافق (وليس الاختلاف) مع قائد السبسي، مضيفا «أبواب القصر الرّئاسي مفتوحة دائما أمامي وأنا أدلي برأيي كاملا وواضحا أمام رئيس الجمهوريّة».

وكان نائب رئيس حركة «النهضة» عبد الفتاح مورو اعتبر في تصريح لصحيفة «لا تريبون دو جنيف» السويسرية أنه لا يمكن تحقيق استقرار سياسي في دولة يحكمها شيخان كالباجي قائد السبسي وراشد الغنوشي. وتساءل «هل يمكن اعتبار دولة يرأسها شخص يبلغ من العمر 93 عاما متحالف مع راشد الغنوشي البالغ من العمر 76 عاما، مستقرة حقا؟ ماذا سيحدث إذا اختفى (توفي) أحدهما؟ وخاصة أنه لا يوجد اتفاق (واضح) بين الطرفين؟»، وهو ما دعا عددا من قيادات «النهضة» إلى المطالبة بـ«استجوابه» داخل مؤسسات الحركة، فيما اعتبرت المعارضة أن تصريحاته هي دليل آخر على «التوافق المغشوش» بين حزبي «نداء تونس» و«النهضة».

وزارة الإعلام الجزائرية تتراجع عن قرارها اعتماد سبع قنوات تلفزيونية خاصة!

الجزائر ــ «القدس العربي»

من كمال زايت:

تراجعت السلطة في الجزائر بخصوص ملف اعتماد قنوات تلفزيونية خاصة، أياما قليلة عقب نشر المرسوم الخاص باعتماد سبع قنوات متخصصة، جاء ليضع حدا لأكثر من خمس سنوات من فوضى القنوات المتخصصة، وهو تراجع يثير الكثير من التساؤلات، برغم أن وزير الإعلام قال إن الهدف من مراجعة دفتر الأعباء الخاص بقنوات التلفزة الخاصة هو إضفاء احترافية عليه.

وكان جمال كعوان وزير الإعلام قد فاجأ الجميع بإعلان تجميد دفتر الأعباء الخاص بإنشاء قنوات تلفزة خاصة متخصصة، وذلك بعد نحو أسبوعين من نشر إعلان في الجريدة الرسمية يخصوص الملف الواجب تقديمه للحصول على رخصة للبث، وهو الإعلان الذي جاء مفاجئا على اعتبار أنه حدد عدد القنوات التي ستحصل على اعتماد كقنوات جزائرية خاصة بسبع قنوات في سبع تخصصات، في وقت توجد فيه أكثر من 50 قناة خاصة تعمل كلها مكاتب لقنوات خاضعة لقانون دول أجنبية، خمسة فقط حاصلة على ترخيص مكاتب لقنوات أجنبية، والبقية تعمل من دون ترخيص.

وكان الوزير عند نشر الإعلان الخاص بالحصول على ترخيص قد قال إن اعتماد سبع قنوات فقط يعود إلى الاكتظاظ في القمر الصناعي «اوتلسات»، وهو تبرير بدا غريبا، على اعتبار أن الأقمار الصناعية كثيرة، ومن الصعب القول إن هذا القمر الصناعي أو غيره لا يتسع إلا لسبع قنوات، مؤكدا أنها مرحلة أولى، وأن وزارته ستقوم لاحقا بدراسة إمكانية اعتماد قنوات أخرى، من دون أن يتحدث عن مصير القنوات الأخرى التي لن تحصل على اعتماد، هل سيتم الإبقاء عليها في شكل مكاتب لقنوات أجنبية مع تمكينها من الحصول على ترخيص للعمل بشكل قانوني، أم يتم غض الطرف عنها وتركها تعمل خارج أي إطار قانوني، للتمكن من معاقبتها اذا ما ارتكبت أي خطأ يعتبر كافيا بالنسبة إلى السلطة لوقف نشاطها نهائيا، دونما حاجة إلى اللجوء للقضاء، أو سلطة ضبط القطاع السمعي البصري. ولكن الغريب أنه بعد أيام من قرار السلطة بالشروع في تنظيم القنوات الخاصة، قررت التراجع عن خطوتها، وتجمد كل شيء في انتظار إصدار دفتر أعباء جديد، لا أحد يدري كم سيستغرق من الوقت، والأكيد أنه إذا اقترب موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة في 2019، ولم ير دفتر الأعباء الجديد النور، فإن كل شيء سيتأجل إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية.

الكلام المتداول في الكواليس يقول إن السبب في تجميد دفتر الأعباء هو أن هذا الأخير تم إعداده في عهد حكومة عبد المجيد تبون، وهذا كلام مردود عليه، أولا لأن تلك الحكومة لم تعمّر إلّا شهرين ونصف الشهر، وثانيا لأن وزير الإعلام جمال كعوان لم يتم تغييره عند مجيء حكومة أحمد أويحيى.

الأكيد أن دفتر الأعباء وحتى قانون السمعي البصري لا يخدم أصحاب بعض القنوات من رجال الأعمال، وفي مقدمة هؤلاء علي حداد رئيس منتدى رؤساء المؤسسات والمقرب من دوائر اتخاذ القرار، الذي لم يعد يخفي صداقته مع سعيد بوتفليقة شقيق الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، على اعتبار أن حداد الذي يملك قناتين سيكون مجبرا (قانونيا) على غلق واحدة، والتنازل على حصة 60 من مئة من أسهم القناة التي ستتبقى له، وهو أمر يبدو صعب التطبيق، والذي قد يكون لعب دورا في تجميد قرار اعتماد القنوات الخاصة، وإبقاء دار لقمان على حالها حتى إشعار آخر!

انطلاق الحملات الدعائية لإنتخابات البلديات والولايات في الجزائر

■ الجزائر– من عبد الرزاق بن عبد الله : انطلق، صباح أمس الأحد، رسميا سباق انتخابات البلديات والولايات (المحافظات) في الجزائر في اقتراع هو السادس من نوعه في تاريخ التعددية السياسية في البلاد وسط توقعات بمحافظة الأحزاب التقليدية (الرئيسية) على مواقعها.

وبدأت الحملة الدعائية للانتخابات المحلية، المقررة في 23 تشرين الثاني /نوفمبر المقبل، لتجديد أعضاء 1541 مجلسا بلديا، و48 مجلسا ولائيًا، لفترة خمس سنوات، بمشاركة 65 ألف مرشح يمثلون 51 حزبا سياسيا وعشرات القوائم التابعة لمستقلين. وحسب قانون الانتخابات تدوم هذه الحملة الدعائية ثلاثة أسابيع وتنتهي بثلاثة أيام قبل يوم الاقتراع الذي يعد السادس من نوعه منذ فتح التعددية السياسية في البلاد في دستور 1989.

وفاز حزب جبهة التحرير الوطني (الحاكم) بأغلب مجالس البلديات والولايات خلال آخر انتخابات جرت في 2012 (نحو ألف بلدية و43 مجلسا ولائيا)، متبوعا بشريكه في الحكومة التجمع الوطني الديمقراطي، الذي يقوده رئيس الوزراء الحالي أحمد أويحيى.

ويقول قادة الحزبين أنهما سيحافظان على موقعهما في قيادة أغلب المجالس خلال هذه الانتخابات خاصة أنهما الوحيدان اللذان قدما مرشحين عبر كافة بلديات ومحافظات البلاد.

وكان عبد المجيد مناصرة، رئيس حركة مجتمع السلم، وهي ثالث قوة حاليا في المجالس المحلية قال إنه لا يتوقع تغييرا كبيرا في المشهد السياسي على مستوى البلديات والولايات، لأن هذا «الاقتراع لن يكون نزيها كما نأمل في ذلك». ومساء الجمعة، رد أويحيى، على تشكيك المعارضة في نزاهة الانتخابات مسبقا بالتأكيد للتلفزيون الحكومي أن القانون يسمح لها بوضع مراقبين في كل المكاتب لكنها عاجزة عن ذلك.

ويُعد هاجس العزوف الشعبي أهم ظاهرة تواجه هذه الانتخابات، التي تأتي خمسة أشهر بعد الاقتراع النيابي الذي سجلت فيه نسبة مشاركة متدنية في حدود 37 من مئة. وبلغت نسبة المشاركة في آخر انتخابات بلدية وولائية، نظمت في 29 نوفمبر 2012، نحو 43 من مئة.

وتتقاذف الموالاة والمعارضة مسؤولية هذه الظاهرة، حيث قال أويحيى ومسؤولون آخرون في عدة تصريحات، إن إقناع المواطن بالمشاركة يعود للأحزاب، فيما تؤكد المعارضة أن غلق الباب أمام أي تغيير جعل الناخبين يرفضون الإدلاء بأصواتهم.

ويتفق قادة الأحزاب من الموالاة والمعارضة والمراقبون في الجزائر على أن نسبة الإقبال الشعبي في هذا السباق ستكون مرتفعة مقارنة بالانتخابات البرلمانية لأن تسيير البلديات والولايات مرتبط بالواقع اليومي للمواطن.

وصرح وزير الداخلية نور الدين بدوي، خلال التحضيرات لهذا الاقتراع أن المهمة الأولى التي ستواجه رؤساء البلديات في الولاية الجديدة، هي إيجاد موارد لتمويل التنمية بسبب تراجع الدعم من الحكومة من جراء الأزمة المالية الناجمة عن فقدان الدولة لنصف دخلها بعد انهيار أسعار النفط قبل ثلاث سنوات. وتطالب المعارضة بتعديل قانون البلديات والولايات بشكل يعطي للمنتخبين صلاحيات أوسع في التسيير، لأن أهم القرارات حاليا يتخذوها إداريون تعينهم الحكومة، مثل الولاة ورؤساء الدوائر (الأقضية).»الأناضول»

أحزاب سياسية تعلن رفضها القاطع للقرار وترى فيه محاولة لإقصاء الأصوات الإعلامية غير الرسمية

موريتانيا: وقف بثّ جميع القنوات التلفزيونية الخاصة بسبب عدم تسديد أجور البث يفجر جدلاً واسعاً

■ نواكشوط – من محمد البكاي: فجّر قرار شركة البث التلفزيوني والإذاعي بموريتانيا وقف بث القنوات الخاصة في البلاد جميعها، بسبب عدم تسديد أجور البث، جدلا واسعا، وقوبل برفض قاطع في الأوساط السياسية والإعلامية.

وعبرت عدة أحزاب سياسية عن رفضها القاطع لقرار رأت فيه «محاولة لإقصاء الأصوات الإعلامية غير الرسمية من المشهد المحلّي». واعتبرت «مؤسسة المعارضة الديمقراطية» القرار «ارتجاليا، ولم تتم فيه مراعاة مصلحة البلد وصورته في الخارج».

وأشارت، في بيان أن تحرير الفضاء السمعي البصري شكّل «أملا لكل الموريتانيين للقطع مع عهود الحظر والمصادرة والصوت الواحد». وذكر البيان أنه، وبعد سنوات على تطبيق التجربة (الإعلام الخاص)، «نلاحظ انتكاسة مدوية مني بها واقع الإعلام السمعي البصري في البلاد». و«مؤسسة المعارضة الديمقراطية» أنشئت عام 2007، وهي هيئة قانونية تتشكل من أحزاب المعارضة الممثلة في البرلمان. ويتولى زعامتها الحزب الحاصل على أكثر مقاعد في الجمعية الوطنية (البرلمان) من بين أحزاب المعارضة.

واعتبرت أحزاب المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة (تكتل من 14 حزبا معارضا)، أن «إغلاق القنوات الخاصة يعني القضاء على أحد أهم المكتسبات». وانتقدت الأحزاب، في بيان، ما اعتبرته محاولة تحجيم القنوات الخاصة، داعية إلى دعم هذه القنوات بدل إغلاقها بحجة تراكم الديون. وأمام الجدل المتفجّر، وردود الأفعال الغاضبة، اكتفت شركة البث الإذاعي والتلفزي، بالقول في بيان، إنّ «القنوات التجارية الخاصة العاملة في البلاد، تعوق تنمية الشركة واستمرارية خدمة البث العمومي». وأوضح البيان أن الشركة بدأت، منذ تشرين أوّل / أكتوبر 2016، بمطالبة هذه القنوات بتسديد جزء من ديونها، وجدولة الباقي لتسديده على أقساط، قبل قرار الإغلاق.

في خضمّ الجدل المتصاعد، نفت الحكومة الموريتانية أن تكون مسؤولة عن قرار قطع بث هذه القنوات، معتبرة أن الموضوع يخص شركة البث ولا دخل لها فيه. وقال رئيس البلاد، محمد ولد عبد العزيز، في تعقيب على الجدل الدائر بهذا الخصوص، إن القرار لم يكن حكوميا وإنما هو إجراء يخص الشركة المكلفة بإدارة البث التلفزي والإذاعي.

وشدد، في تصريحات إعلامية، أنّ الحكومة لا دخل لها في الموضوع، معتبرا أن لـ«المؤسسة (شركة البث) خدماتها ورسومها». وفي 17 تشرين أول /أكتوبر الجاري، أوقفت شركة البث التلفزيون والإذاعي في موريتانيا، بث جميع القنوات الخاصة في البلاد، وعددها 5، وهي «المرابطون» و«الساحل» و«الوطنية» و«شنقيط» و«دافا». ويأتي قطع البثّ عقب انتهاء مهلة بـ24 ساعة، منحتها الشركة لهذه القنوات، لتسديد ديون البث.

ومنتصف 2011، سمحت الحكومة الموريتانية بإنشاء قنوات تلفزيونية ومحطات إذاعية خاصة، قبل أن تمنح تراخيص النشاط لـ5 قنوات و5 محطات إذاعية. وسعيا لاستمرار تواصلها مع مشاهديها، قررت بعض القنوات الخاصة المغلقة تسجيل برامجها، وبثها عبر وسائطها على شبكات التواصل الاجتماعي.

عبد الله بلال، رئيس تحرير قناة «الوطنية»، قال إن «العاملين في القناة قرروا البقاء بالقرب من المشاهد، من خلال تسجيل برامجها في أوقاتها المعتادة، وبثها على شبكات التواصل الاجتماعي». ولفت أن فريق العمل في القناة سيستمر في التواصل مع المشاهد بهذه الطريقة، حتى يتم إيجاد حل للأزمة وعودة البث.

واعتبر الحافظ الغابد، رئيس تحرير قسم الأخبار في قناة «المرابطون»، أنّ قرار شركة البث إغلاق القنوات الخاصة في البلاد كان «تعسفيا ومؤسفا». وأكد، أن «قرار قطع البث ناجم بالفعل عن تراكم ديون القنوات»، مستدركا: «لكن علاج هذه القضية ليس بقطع البث، وإنّما ينبغي التوصّل لحلول أخرى». ولفت إلى أن قناته قررت التأقلم مع القرار، ومواصلة عملها بشكل عادي، مع العمل من أجل سداد الديون المستحقة.

ووفق الغابد، فإنّ قرار قطع بث القنوات الخاصة ستكون له انعكاسات سلبية على صورة البلاد في الخارج. واعتبر أن القرار من شأنه أن يسيء لبلاده في وقت «تصدّرت فيه، في الأعوام الأربعة الأخيرة، المشهد الإعلامي في العالم العربي، بوصفها بلدا يشهد نهضة إعلامية».

«الأناضول»

تشكيل لجنة فنية لتحديد مسارات تطبيق معاهدة التبادل

إطلاق الشراكة الكاملة بين موريتانيا والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أطلقت موريتانيا رسميا في إثر زيارة أنهاها أمس لنواكشوط وفد من المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا شراكتها الكاملة مع هذه المجموعة، وهي الشراكة التي تغطي المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية ومجال تحرك البضائع والممتلكات في فضاء غرب القارة.

وجاء إطلاق الشراكة بعد اجتماع عقد الخميس في نواكشوط، وقّع خلاله اتفاق يتضمن خريطة طريق تنص على إجراءات تسهيل التبادلات التجارية والاقتصادية ومواءمة النظام الجمركي الموريتاني مع القوانين المطبقة في دول مجموعة غرب أفريقيا ومراجعة المنظومة القانونية لتتلاءم مع القوانين المطبقة من طرف مجموعة هذه البلدان.

والتقى الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز ووفد المجموعة برئاسة روبرت دوسي وزير خارجية التوغو، وعضوية رئيس اللجنة التنفيذية للمجموعة مارسيل دسوزا، وشعيبو والي المفوض المكلف بالتجارة والجمارك في المجموعة.

وأكد مارسيل دسوزا الرئيس التنفيذي للمجموعة في تصريح أمس «أن زيارة وفد المجموعة لموريتانيا والاجتماعات التي عقدها مع المسؤولين الموريتانيين، تدخل ضمن الاتفاق الذي وقع خلال شهر مايو الماضي بالأحرف الأولى والذي تضمن شراكة تحكم العلاقة بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية والبلدان الخمسة عشر الأعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا».

وقال «الاجتماعات التي عقدناها على مستوى الخبراء أمس وعلى المستوى الوزاري اليوم استهدفت بالأساس وضع آليات للتنفيذ والمصادقة على خريطة الطريق التي ستمكن من تسريع عودة موريتانيا إلى الاتحاد الجمركي ابتداء من الفاتح من يناير 2019 وهذا يفترض توحيد التعرفة الجمركية فيما يتعلق بالجمارك والعبور والموردين، وذلك للتمكن من ضمان حرية تنقل البضائع والممتلكات بين المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا وموريتانيا».

«وهذا الملف، يضيف داسوزا، ينفصل عن حرية التنقل لأن حرية التنقل ستكون لاحقة، لأنها ترتبط بعودة موريتانيا بعضوية كاملة إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا».

وقال «كما تعلمون، فموريتانيا بلد مؤسس للمجموعة وعندما تقدمت بتقريري للقمة الأخيرة لرؤساء دول وحكومات البلدان الأعضاء في مونروفيا في يونيو/حزيران الماضي، أجمع الرؤساء على ضرورة تسريع اتفاق الشراكة لتمكين موريتانيا من العودة إلى مقعدها متمنين أن يكون ذلك في القريب العاجل، ونحن نفتح أبواب المجموعة لاستقبال موريتانيا».

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز خلال استقباله روبرت دوسي وزير خارجية التوغو

وأوضح داسوزا «إن التنفيذ الفعلي لاتفاق الشراكة يتطلب خطة عمل وخريطة طريق هي التي تبنيناها، وعلينا أن ننظم آليات حرية تنقل الأفراد مع حرية الإقامة والسكن، وهذا يعني أن أي مواطن من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا يمكنه أن يقيم في موريتانيا أو في أي بلد من بلدان هذه المجموعة وأن يتقدم للعمل». وقال «ما نبحث عنه في الحقيقة هو هذا الفضاء الذي لا حدود له والذي يعتبر مصيرا مشتركا نعمل فيه يدا بيد، لمحاربة الفقر وفتح الأبواب أمام تشغيل الشباب».

ولتتمكن من دخول المجموعة من بوابة الشراكة التي ارتضتها، استندت موريتانيا في إجراءات طلب الشراكة لقرار القمة الرابعة والأربعين للمجموعة المنعقدة يومي 28 و29 مارس/اذار 2014، الذي أعطى الضوء الأخضر للجنته التنفيذية للتفاوض حول اتفاق شراكة مع موريتانيا حيث جرى التفاوض ووقع الطرفان اتفاق الشراكة في منتصف أغسطس الماضي.

ويكتسي هذا الاتفاق أهمية كبرى كونه سيسهم في تقريب شعوب منطقة غرب أفريقيا بعضهم من بعض، كما سيعزز العلاقات التجارية والاقتصادية بين موريتانيا والبلدان الأعضاء في مجموعة «إكواس» في العديد من المجالات ذات الاهتمام المشترك بما في ذلك إنشاء منطقة تجارة حرة وتطبيق تعرفة خارجية مشتركة وتسهيل زيادة المبادلات التجارية داخل المنظمة لإنشاء سوق مشتركة في غرب أفريقيا.

كما سيتيح الاتفاق تبادل المصالح والمنافع، بما في ذلك ضمان حرية تنقل البضائع والأشخاص وتسجيع الاستثمار.

ومع أن اتفاق الشراكة قد وقع في الماضي، فسيكون على موريتانيا انتظار قمة المجموعة المقررة في لومي خلال شهر كانون الأول/ديسمبر المقبل لتتبوأ مكانها النهائي على مستوى المجموعة، كما أن تنفيذ الاتفاق لا يخلو من الصعوبة حيث أنه يستلزم الاتفاق على مواءمة بين التعرفات الجمركية تسهيلا لتنقل الأشخاص والممتلكات، وتمهيدا لإقامة منطقة حرة للتبادل بين موريتانيا والمجموعة الاقتصادية لدول أفريقيا ابتداء من عام 2019.

وظلت موريتانيا التي كانت من بين الأعضاء المؤسسين للمجموعة عام 1975 والتي استبدلت عام 2000، عضويتها في المجموعة بعضوية في اتحاد المغرب العربي المشلول منذ عام 1989، تمتنع عن العودة للعضوية الكاملة في المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا لأسباب سياسية برغم أنها واعية للأهمية الاقتصادية الكبرى لهذا التجمع الأفريقي الكبير الذي زادته عضوية المملكة المغربية قوة وفاعلية.

وتشكل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا سوقا واسعة موزعة على خمسة عشر بلدا؛ وستتسع المجموعة أكثر بعد انضمام سكان المغرب إليها البالغ تعدادهم 34 مليون نسمة.

وتأسست المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا يوم 25 مايو/أيار 1975، وتعرّف هذه المجموعة نفسها بكونها التجمع الإقليمي الاقتصادي الوحيد الذي يعمل من أجل الاندماج الاقتصادي في القارة الأفريقية.

السعودية تتهم إيران بإفشال مساعي السلام

مؤتمر لوزراء خارجية ورؤساء أركان دول «التحالف العربي» لدعم الشرعية اليمنية في الرياض

■ الرياض ـ أ ف ب: حملت السعودية إيران أمس الاحد مسؤولية فشل مساعي السلام في اليمن حيث تقود الرياض تحالفا عسكريا في مواجهة المتمردين الحوثيين، مجددة اتهام طهران بتغذية النزاع في هذا البلد الفقير عبر إرسال السلاح.

وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في افتتاح مؤتمر لوزراء خارجية ورؤساء اركان الدول الأعضاء في التحالف العسكري في الرياض «ما كان لهذه الميليشيات الاستمرار في ممارساتها لولا دعم الراعي الاكبر للإرهاب في العالم، النظام الإيراني».

واضاف ان إيران «تهرب السلاح للحوثي و(أنصار الرئيس اليمني السابق علي عبد الله) صالح (...) كما تهدم كل مساعي الحل في اليمن ما أدى إلى فشل كل المفاوضات السياسية بين الحكومة الشرعية وهذه الميليشيات».

وقال وزير الخارجية السعودي إن الميليشيات الحوثية تعدت على أمن جيران اليمن وخصوصا السعودية والإمارات، وقاموا بالتهديد المتواصل لأمن المنطقة، واختطفت اليمن.

وقال الجبير، إن هذه التهديدات المستمرة فرضت الخيار العسكري بعد تجاوزات مستمرة وتعديات لم تتوقف من قبل الحوثيين.

واتهم الميليشيات الحوثية أنها انتهكت الطفولة وتسببت في الفقر والجوع والمرض، وانتهكت كل قواعد وأعراف القانون الدولي الإنساني.

ويبحث وزراء خارجية ورؤساء هيئات الأركان العامة للدول الأعضاء في تحالف دعم الشرعية في اليمن، في اجتماعهم تعزيز التكامل والتنسيق فيما بينهم في المرحلة المقبلة.

كما سيتم تقديم إيجاز سياسي وعسكري وإنساني، حول جهود التحالف خلال الفترة الماضية، وأثر ذلك على الأمن والسلم في المنطقة والعالم.

ويعد هذا هو أول اجتماع من نوعه يجمع وزراء خارجية ورؤساء هيئات الأركان العامة لدول التحالف، منذ انطلاق عملياته العسكرية قبل أكثر من عامين.

ويشهد اليمن منذ 2014 نزاعا داميا بين المتمردين الحوثيين الشيعة والقوات الحكومية. وسقطت العاصمة صنعاء في أيدي المتمردين المتحالفين مع مناصري صالح في أيلول/سبتمبر من العام نفسه.

وشهد النزاع تصعيدا مع تدخل السعودية على رأس تحالف عسكري في آذار/مارس 2015 بعدما تمكن الحوثيون من السيطرة على مناطق واسعة في البلد الفقير.

وتنفي طهران الاتهامات الموجهة لها بإرسال السلاح إلى المتمردين الحوثيين.

وخلّف النزاع اليمني اكثر من 8650 قتيلا وأكثر من 58 الف جريح حسب أرقام الأمم المتحدة، وتسبّب في انهيار النظام الصحي، وتوقف مئات المدارس عن استقبال الطلاب، وانتشار مرض الكوليرا، وازمة غذائية كبرى.

وفشلت عدة جولات حوار برعاية الأمم المتحدة في التوصل إلى حل للنزاع في البلد الافقر في شبه الجزيرة العربية. والمفاوضات السياسية متوقفة منذ اشهر طويلة.

وقال رئيس هيئة الأركان العامة في السعودية الفريق أول الركن عبدالرحمن بن صالح البنيان أمام المؤتمر ان الحكومة اليمنية «استعادت السيطرة على 85 % من مساحة البلاد».

ويذكر ان الحوثيين لا يزالون يسيطرون، إلى جانب صنعاء، على مناطق شاسعة في شمال اليمن وفي مناطقه الغربية على ساحل البحر الأحمر، كما في بعض مناطق الوسط والجنوب.

ويضم «تحالف دعم الشرعية في اليمن» 13 دولة هي إلى جانب السعودية واليمن، دولة الإمارات العربية المتحدة والاردن والبحرين ومصر وباكستان وجيبوتي والسودان والسنغال والكويت والمغرب وماليزيا.

وتتهم منظمات حقوقية التحالف بالتسبب في مقتل مئات المدنيين وبينهم أطفال ونساء في الغارات التي تشنها طائراته ضد اهداف للمتمردين.

وقال البنيان ان عمليات التحالف «تنفذ بكل احترافية متوخين الدقة حماية للمدنيين بما يتفق مع القانون الدولي والانساني»، مشيرا إلى انه يجري «تطوير قواعد الاشتباك وفقا للدروس المستفادة من التحقيقات».

من اجتماع الرياض لوزراء خارجية ورؤساء جيوش دول تحالف دعم الشرعية في اليمن

الجيش يسيطر على آخر معاقل تنظيم القاعدة جنوب البلاد

اليمن: وزير الخارجية يتهم وكالات الأمم المتحدة بعرقلة وصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المتضررة

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اتهم وزير الخارجية اليمني عبدالملك المخلافي الوكالات التابعة للأمم المتحدة بالإسهام في عرقلة وصول المساعدات الإنسانية إلى كافة المناطق المتضررة باليمن، لتمركز مكاتب هذه الوكالات في العاصمة صنعاء التي يسيطر عليها الطرف الانقلابي، بينما لم تواز ذلك بفتح مكاتب أخرى في عاصمة الحكومة الشرعية في عدن.

وقال في الاجتماع الإنساني رفيع المستوى لمراجعة آليات العمل الإنساني في اليمن والذي عقد في مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في العاصمة السعودية الرياض أمس الأحد ان «عدم وجود التنسيق الكافي بين مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (التابع للأمم المتحدة) في اليمن والحكومة الشرعية يؤثر على أداء العمل الانساني في اليمن».

وشدد على ضرورة التنسيق بين مكتب تنسيق الشئون الإنسانية والحكومة لايصال المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها بالشكل المطلوب وقال «ان التواصل واللقاءات المستمرة لمسؤولي مكتب المنسق في اليمن مع الجهات الحكومية المعنية في العاصمة المؤقتة عدن او العاصمة السعودية الرياض كفيلة بحل الكثير من الإشكالات».

واوضح المخلافي ان هناك 6 تحديات واجهت الوضع الإنساني في اليمن والتي «تتمثل في استمرار الحرب وفجوة تمويل العمل الانساني وضعف التنسيق بين الأمم المتحدة والحكومة الشرعية وعدم دفع رواتب الموظفين في المناطق الخاضعة لسلطة الانقلاب والمركزية في توزيع المساعدات وعبث المليشيا الحوثية ووضع مطار صنعاء وميناء الحديدة وتهريب السلاح إلى اليمن».

وكشف ان الحكومة اليمنية استجابت وقبلت بالمبادرات والمقترحات المقدمة من المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ أحمد وكل اجراءات بناء الثقة و»لا تزال الحكومة الشرعية متمسكة بموقفها بأهمية إنهاء الحرب من خلال الحل السياسي القائم على المرجعيات الثلاث المعترف بها دوليا واستعدادها لمناقشة اي مقترحات من شأنها أن تبني الثقة من أجل التوصل إلى حل شامل للوضع في اليمن».

واتهم الانقلابيين بمصادرة الإيرادات الحكومية غير النفطية والتنصل عن دفع رواتب الموظفين وقال «ان سلطة الانقلاب تقوم بتحصيل الايرادات والتي تقدر بنحو 70 % من العائدات غير النفطية حسب تقرير لجنة الخبراء التابعة للجنة العقوبات المشكلة من مجلس الامن وترفض دفع رواتب الموظفين وهذا ليس ادعاء من الحكومة الشرعية بل هو ما يؤكده شركاء الانقلاب من المؤتمر وهذه حقائق وليست مجرد اتهامات».

واتهم المخلافي مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في صنعاء بأنه «يعتمد على تركيز توزيع المساعدات في المناطق الخاضعة لسيطرة الانقلابين وهذا يمثل عائقا كبيرا امام فاعلية التوزيع». وقال «انه يتم ارسال المساعدات المقدمة لمدينة تعز اما عبر صنعاء او الحديدة وهو ما يعرضها للنهب او الاحتجاز واحيانا المصادرة من قبل النقاط التابعة للملشيا الانقلابية او حتى توزيعها في مناطق سيطرة الانقلابين خارج المناطق المحاصرة».

وشدد على ان حل هذه الإشكاليات يأتي من خلال إنشاء مراكز أخرى لتوزيع الاغاثة ويمكن تقسيم اليمن إلى أربعة او خمسة مراكز توزيع ويمكن الاستفادة من الموانئ الأخرى كميناء عدن والمنافذ البرية مع المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، وما يتعلق بمدينة تعز فيمكن أن ترسل إليها المساعدات عن طريق الممر الآمن (عدن ـ التربة ـ تعز) بشكل مباشر. وأضاف المسئول اليمني ان مشكلة تهريب السلاح إلى الانقلابين تظل قائمة وهو ما يثبته العسكريون من خلال وجود أسلحة جديدة في أيدي الانقلابيين لم تكن موجودة ضمن تسليح الجيش اليمني قبل الحرب.

وتمكنت قوات الجيش اليمني أمس الأحد من السيطرة على آخر معاقل تنظيم القاعدة في محافظة أبين جنوبي اليمن.

وقال مصدر محلي مسؤول، طلب عدم الكشف عن اسمه إن قوات الحزام الأمني (المشكلة بدعم إمارتي) تمكنت من السيطرة على مدينة المحفد، شرق محافظة أبين، بعد أن نفذت عملية عسكرية واسعة ضد عناصر التنظيم بداخل المدينة.

واكد المصدر، أن قوات الحزام الأمني انتشرت داخل المدينة، ونصبت نقاط أمنية فيها، في حين لا تزال حتى اللحظة تقوم بتمشيط بعض المواقع وتلاحق عناصر التنظيم الذين انسحبوا إلى الجبال المحيطة بالمدينة.

في السياق نفسه، اوضح المصدر، أن سيارة مفخخة انفجرت قرب مدخل المدينة، وضعتها عناصر القاعدة قبل انسحابها، ما أسفر عن مقتل جندي واصابة ثلاثة اخرين.

وتعتبر مدينة المحفد، المحاذية لمحافظة شبوة النفطية، آخر معاقل تنظيم القاعدة في محافظة أبين، التي اعلنتها القاعدة إمارة إسلامية قبل أن يستعيد الجيش اليمني السيطرة عليها قبل أكثر من عامين.

المخابرات الإيرانية تعتقل طفلة أحوازية لإرغام والدها على العودة إلى البلاد

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتقلت وزارة المخابرات والأمن الإيرانية ابنة أحد مؤسسي مؤسسة «الحوار» الثقافية، مائدة شعباني وهي في الـ15 من عمرها، لإرغام والدها على العودة إلى البلاد.

وأفادت قناة البي بي سي البريطانية الناطقة باللغة الفارسية بأن محكمة الثورة الإسلامية طلبت من والدة مائدة شعباني ضمان مالي بقيمة ملياري ريال إيراني للإفراج عن ابنتها التي تقبع في سجن وزارة المخابرات في مدينة عبادان جنوب غربي إقليم الأحواز على ضفاف شط العرب منذ أكثر من 13 يوما.

وقالت والدة الطفلة الأحوازية إنها لا تمتلك مبلغ ملياري ريال إيراني أو ما يعادل ذلك، حتى تعطيها إلى محكمة الثورة للإفراج عن المعتقلة.

وتجدر الإشارة إلى أن شهيد شعباني، والد مائدة، هو أحد مؤسسي مؤسسة «الحوار» الثقافية، ويتواجد حاليا في تركيا، وقدم طلب اللجوء إلى الأمم المتحدة هناك.

وسبق أن أثار إعدام إيران هاشم شعباني، الشاعر الأحوازي الشهير، وهادي الراشدي، الناشط الثقافي، ضجة عالمية واسعة، واتهمتهما السلطات الأمنية بأنهما من مؤسسي مؤسسة «الحوار» الثقافية، وأن أعضاء هذه المؤسسة يتآمرون على أمن البلاد، وأنهم يتجسسون لصالح أجهزة أمنية معادية.

وحينها نددت الأمم المتحدة بإعدامهما، وتم نشر تقارير أممية عديدة حول عدم صحة التهم التي وجهتها إيران إلى أعضاء مؤسسة «الحوار» الثقافية.

الكويت تدرس وضع استراتيجيات فاعلة للتصدي للهجمات الإلكترونية

■ الكويت ـ د ب أ: استضافت الكويت مؤتمرا عن «الأمن السيبراني» بمشاركة مجموعة من المحاضرين الدوليين في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات لدراسة وضع استراتيجيات فاعلة للتصدي للهجمات الإلكترونية.

وشارك في المؤتمر، الذي عقد تحت عنوان « إدارة مخاطر الأمن السيبراني ـ الحصول على حلول عملية للتحديات والمخاطر «، رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي للهيئة العامة للاتصالات وتقنية المعلومات الكويتي سالم الاذينة والرئيس التنفيذي لشركة «كواليتي نت» محمد النصف الشريك الرئيسي للمؤتمر، والمحاضر الرئيسي للمؤتمر مايكل دانيال مستشار الأمن السيبراني للرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «كواليتي نت» محمد النصف، في بيان صحافي أمس الأحد، إن الندوة تأتي ضمن إطار الجهود المشتركة في مجال تعزيز ثقافة الأمن السيبراني، وطرح أدوات وحلول أمن المعلومات، ومناقشة سياستها واستراتيجيتها الرامية إلى الحد من اخطارها والارتقاء بمستوى الأمن السيبراني.

وأشار النصف أن الفضاء الإلكتروني بات مليئا بالاختراقات الأمنية التي رصدتها كبرى شركات الأمن السيبراني والباحثين المتخصصين في هذا الميدان، لافتا إلى ظهور 145 الف برنامج من البرامج الخبيثة الجديدة مستهدفة الهواتف المحمولة في السنة الواحدة كبدت العالم حوالي 413 مليار دولار كخسائر سنوية للجرائم السيبرانية.

وقال إنه على الصعيد المحلي، فقد تم رصد عمليات عدة للقرصنة استهدفت القطاع المصرفي ونظم الدفع الإلكتروني، ما استوجب تداعي الهيئات الحكومية المختصة بالكويت لوضع التشريعات والقوانين الرادعة للجرائم الإلكترونية.

وأكد النصف استعداد شركة «كواليتي نت» وحرصها الشديد على التعاون والعمل مع مؤسسات دولة الكويت بكافة قطاعاتها من أجل إيجاد الحلول التكنولوجية المناسبة لحماية قطاع الإتصالات المعلوماتية وتبادل البيانات من القرصنة والاختراق.

ومن جانبه، طرح مايكل دانيال مستشار الأمن السيبراني تعريفات واضحة للأمن السيبراني وطرق ناجحة لحماية أمن المعلومات بالمؤسسات العامة والخاصة بشكل متكامل يكافح عمليات القرصنة ويحمي المقدرات العامة والخاصة.

اختراق أمني يفتح تحقيقا في مطار هيثرو

■ لندن ـ أ ف ب: أعلن مطار هيثرو أمس الأحد أنه فتح تحقيقا داخليا بعدما عثر أحد المارة على وحدة لتخزين البيانات تحتوي على معلومات أمنية مكثفة في أحد شوارع لندن.

واحتوت وحدة تخزين المعلومات المتنقلة على عشرات الملفات التي تضم خرائط وتسجيلات مصورة ووثائق كتب على بعضها أنها سرية أو يحظر الاطلاع عليها تفصل الاجراءات الأمنية في أكثر مطارات أوروبا حركة، حسب صحيفة «صنداي ميرور» التي كانت أول من كشف الامر.

عثر رجل على وحدة الذاكرة غير المشفرة على أحد الأرصفة في غرب لندن ومرره إلى الصحيفة التي أفادت أنها اطلعت على محتوياته قبل أن تسلمه إلى المسؤولين في هيثرو. وأكدت سلطات المطار أن الخرق الأمني تسبب في مراجعة فورية لجميع الخطط الأمنية مشيرة إلى أنها «على ثقة بأن هيثرو لا يزال آمنا».

وأفادت متحدثة باسم المطار «فتحنا تحقيقا داخليا لفهم الكيفية التي حصل بها ذلك وبدأنا باتخاذ خطوات لمنع وقوع أمر مشابه في المستقبل». ولكنها رفضت الإدلاء بتفاصيل بشأن المواد التي كانت على قرص الذاكرة وتاريخ حدوث الخرق الأمني.

وأفادت تقارير إعلامية أن الجهاز احتوى على 174 وثيقة، بعضها يشير إلى الاجراءات المتبعة لحماية الملكة اليزابيث الثانية وآخر يحدد أنواع وثائق التعريف عن الهويات التي يتوجب إبرازها للوصول إلى الأجزاء المختلفة من المطار.

وأفادت «صنداي ميرور» كذلك أنها تضمنت جداول عمل الدوريات الأمنية وخرائط تشير إلى مواقع كاميرات المراقبة.

وتأتي الحادثة في وقت لا تزال بريطانيا تعيش حالة تأهب بأعلى المستويات عقب سلسلة من الاعتداءات وقعت هذا العام.

ويعد مطار هيثرو، الذي مر عبره 76 مليون مسافر العام الماضي، هدفا أساسيا للإرهابيين.

وأعلنت الناطقة باسم المطار أن سلامة وأمن المنشأة «أولوية قصوى».

وأضافت أنه «لدى المملكة المتحدة وهيثرو بعض أكثر الإجراءات الأمنية المرتبطة بمجال الطيران قوة في العالم وسنبقى متيقظين أمام تطور التهديدات عبر تحديث إجراءاتنا بشكل يومي».

روحاني: نواصل تطوير قدراتنا الصاروخية

مدير وكالة «الطاقة الذرية» لم يطلب التفتيش ويؤكد التزام إيران بالاتفاق النووي

لندن ـ «القدس العربي»

محمد المذحجي:

بعد تمرير مشروع قرار جديد في الكونغرس الأمريكي بأغلبية ساحقة لفرض عقوبات جديدة على إيران، يواصل الجانب الدولي المؤيد للاتفاق النووي جهوده لتفادي إضرار الإدارة الأمريكية بهذه الصفقة الدولية، على غرار ما فعله الرئيس دونالد ترامب بالانسحاب من الاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها الإدارة السابقة مثل معاهدة التعاون التجاري عبر المحيط الهادئ واتفاقية المناخ.

ووصل المدير العام للوكالة الدولية، يوكيا أمانو، إلى طهران ليؤكد على أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ملتزمة بتعهداتها في إطار الصفقة النووية، دون أن يطلب القيام بتفتيش أي منشأة في إيران، وهو ما تصر عليه واشنطن لتفتيش المواقع العسكرية ومراكز الأبحاث الإيرانية المشبوهة.

وخلال لقاء أمانو بالرئيس الإيراني، حسن روحاني، طالب الأخير أن تعترف الوكالة الدولية رسمياً بأن برنامج بلاده النووي هو برنامج سلمي بحت، بدلاً من أن يكرر أمانو تصريحاته عن التزام طهران فقط.

وخلال تصريحات صحافية بعد لقائه بأمانو، قال رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيراني، علي أكبر صالحي، إن المدير العام للوكالة الدولية جاء إلى إيران برغبته ودون أن توجه له طهران أي دعوة، وإن دافع أمانو الرئيسي لهذه الزيارة هو الموقف الخطير الذي تبنته الإدارة الأمريكية تجاه إيران والاتفاق النووي.

وعلق يوكيا أمانو على سؤال حول التصعيد الأمريكي ضد إيران قائلاً إنه ليس لديه شيء ليقوله عن تصريحات دونالد ترامب حول استراتيجيته ضد طهران، إلا أن يشدد على أن إيران تواصل تنفيذ التزاماتها في إطار الاتفاقية النووية الدولية التي تمت المصادقة عليها في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

واعتبر المسؤولون ووسائل الإعلام في إيران زيارة أمانو إلى طهران بأنها تتمتع بأهمية خاصة في الظروف الراهنة، دون أن يفسحوا عن دلائل أهميتها.

وصادق مجلس النواب الأمريكي بأغلبية ساحقة على مشروع قانون جديد يمنع إيران من تطوير واختبار الصواريخ القادرة على حمل الرؤوس النووية، وجاء في نص التشريع هذا بأن الولايات المتحدة الأمريكية تبذل جميع جهودها لمنع إيران من امتلاك الصواريخ البالستية القادرة على حمل الرؤوس النووية، فضلاً على منعها من اختبار هكذا صواريخ وفرض عقوبات جديدة عليها في حال إجراء أي اختبار صاروخي.

ورداً على سؤال حول خيارات إيران في حال انتهاك الاتفاق النووي أو فرض عقوبات جديدة عليها، أكد علي أكبر صالحي أن بلاده ستعاود تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة خلال 4 أيام في منشأة فوردو المثيرة للجدل. وأشار إلى بند «تي» للملحق الأول للاتفاق النووي الذي يمنع إيران من استخدام البرامج الكمبيوترية لمحاكاة التفجير النووي والصواريخ القادرة على حمل عدة رؤوس وامتلاكها التقنيات الخاصة الأخرى المتعلقة بالقنبلة الذرية، قائلاً إن طهران لن تسمح بتفتيش مواقعها العسكرية ومراكز الأبحاث التي تستخدم هكذا برامج كمبيوترية أو تقنيات، مضيفاً أنهم أبلغوا الوكالة الدولية بذلك.

بينما تشدد واشنطن على ضرورة قيام المفتشين الدوليين بتفتيش أي موقع عسكري أو منشأة مشبوهة أو مركز أبحاث أو جامعة في إيران التي يمكن أن يشمل نشاطه بند «تي» للملحق الأول للاتفاق النووي.

وأفادت بعض وكالات الأنباء الأمريكية أن زيارة أمانو إلى طهران جاءت على خلفية الضغوط التي مارستها سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي، على الوكالة الدولية بخصوص ضرورة تفتيش المواقع العسكرية الإيرانية.

وشدد روحاني خلال لقائه أمانو على أن إيران لن توقف برنامجها الصاروخي، بل ستطور قدراتها في هذا الجانب بسرعة أكثر، وأنها ستحاول امتلاك التقنيات اللازمة لذلك لأنه يعزز قدرات بلاده الدفاعية.

وخلال كلمته أمام اجتماع مجلس النواب الإيراني، أكد أن بلاده لن تتردد في امتلاك وتخزين أي سلاح تراه ضرورياً للدفاع عن نفسها واستخدامه في الوقت اللازم. وفي تصريح يظهر مدى القلق الإيراني من استراتيجية ترامب ومدى حاجة طهران للإبقاء على الاتفاق النووي، أوضح روحاني أن تغيير الإدارات لا يعفي الحكومات اللاحقة من مسؤولية الاتفاقيات والمعاهدات المبرمة من قبل الحكومات السابقة، وقال إن تعهد النظام الأمريكي لم يكن فقط أمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بل أمام الدول الخمس الأخرى أيضا، وإنه تعهد دولي، وإنهم ملزمون بتنفيذه والعمل به.

وتابع أن «الأمريكان يبعثون الرسائل إلى بعض دول شرق آسيا ويدعونهم فيها للتفاوض، فهل هذه الدول مصابة بالجنون لتتفاوض معكم؟»، وأضاف مخاطباً الإدارة الأمريكية «لقد تجاهلتم المفاوضات والاتفاق النووي المؤيد من قبل مجلس الأمن، وتدعون من ثَم الدول الأخرى لتتفاوض معكم؟».

في الذكرى الـ94 لتأسيس الجمهورية التركية... أردوغان يفرض نفسه «زعيما تاريخيا» مستغلا ضعف حزب المؤسس أتاتورك

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

كما يفعل كل عام، تقدم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس الأحد، أركان الدولة وقادة المعارضة الذين زاروا ضريح مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك بأنقرة في الذكرى الـ94 لتأسيسها التي تحتفل بها البلاد على نطاق واسع.

لكن هذا المشهد لا يعكس بطبيعة الحال الوضع الحالي في البلاد التي شهدت سلسلة تغيرات على مدى العقود السابقة كان أبرزها العقد الأخير الذي شهد صعود نجم حزب العدالة والتنمية الحاكم وزعيمه أردوغان وبات ينافس أتاتورك في مكانته التاريخية مستغلاً ضعف حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة الذي أسسه مصطفى كمال وحكم البلاد لسنوات طويلة.

فأسس العلمانية التي أرساها أتاتورك عقب تأسيس الجمهورية عام 1923 وعلى الرغم من أنها ما زالت قائمة بقوة في الدستور وكافة مناحي الحياة، إلا أنها فقدت جوهرها وباتت الكثير من نصوصها شكلية في ظل الخطة المنهجة التي عمل عليها الحزب الحاكم وزعيمه أردوغان من أجل زعزعة «قدسية» أتاتورك في المجتمع وتعزيز التوجه الإسلامي المحافظ في البلاد. وعلى مدار 15 عاماً من سيطرة حزب العدالة والتنمية الإسلامي المحافظ على الحكم في البلاد اتخذت سلسلة طويلة من القرارات والإجراءات الدستورية والتنفيذية التي أحدثت تغييرات واسعة في شكل الجمهورية وجوهرها وسعت من شعبية أردوغان ومكانته مقابل تراجع غير مسبوق في مكانة أكبر أحزاب المعارضة الذي فشل في مقارعة الحزب الحاكم في 7 جولات انتخابية هامة على مدار هذه السنوات.

وبخطوات تدريجية هادئة وعلى فترات متباعدة، ألغى أردوغان حظر الحجاب في المؤسسات المدنية في الدولة والمستشفيات والمدارس والجامعات، ولاحقا في القضاء، وصولاً إلى إلغاء حظر الحجاب في المؤسسات الشرطية والعسكرية وداخل أروقة الجيش خلال الأشهر الأخيرة.

وفي التعليم، وعقب سنوات طويلة من تهيئة الرأي العام والتدرج في الخطوات، أدخل الحزب الحاكم تعديلات واسعة على المنهاج التعليمية العام الحالي تم من خلالها التقليل من الدروس التي تتحدث عن تاريخ أتاتورك، مقابل زيادة الدروس الدينية والتي تتحدث عن بطولات الشعب التركي و«أردوغان ضمنيا» في مواجهة محاولة الانقلاب الفاشلة التي جرت العام الماضي.

وقبل أيام، ولأول مرة في تاريخ الجمهورية، جرى تعديل دستوري من خلال البرلمان مُنح بموجبه موظفو رئاسة الشؤون الدينية «المفتيين» صلاحية إقامة عقود الزواج الرسمية التي كان يقوم بها موظفو البلدية فقط، في خطوة رأت فيها المعارضة محاولة جديدة لهدم أسس العلمانية في البلاد.

وكانت محاولة الانقلاب في الخامس عشر من تموز/ يوليو من العام الماضي فرصة تاريخية لأردوغان تمكن من خلالها من الإطاحة بكبار قادة الجيش «الأتاتوركيين» وتعزيز سيطرته على أهم مؤسسة في الجمهورية بشكل غير مسبوق. لكن أبرز التغييرات التي جرت في السنوات الأخيرة، تمثلت في الاستفتاء الذي تم بموجبه الموافقة على إجراء تعديل دستوري يغير نظام الحكم في البلاد من برلماني إلى رئاسي ويمنح أردوغان إمكانية البقاء في الحكم حتى عام 2029 وبنظام رئاسي يعزز زعامته في الدولة والمجتمع.

وفي حين تركز المعارضة على تاريخ الجمهورية الحديثة وأتاتورك، يفضل أردوغان ومسؤولي الحزب الحاكم التركيز على حقبة الحكم العثماني والتأكيد على «ضرورة ربط المجتمع التركي بتاريخه ومحاربة محاولات عزله عن تاريخه الحقيقي»، واتخذ أردوغان العديد من الإجراءات في هذا الاتجاه أبرزها استخدام الأزياء والأغاني العثمانية في الكثير من فعاليات الحزب الحاكم.

طموحات أردوغان في فرض نفسه كزعيم تاريخي إلى جانب مصطفى كمال أتاتورك لا تواجه صعوبات كبيرة في ظل الترهل الذي يعانيه منه حزب مؤسس الجمهورية الذي يتزعمه كمال كليتشدار أوغلو الذي يواجه اتهامات بضعف الأداء والانسلاخ على المجتمع والفشل في 7 جولات انتخابية أمام الحزب الحاكم.

وفي تدوينته التي كتبها في دفتر الزوار بجانب قبر أتاتورك في أنقرة، الأحد، ربط أردوغان بين نصر أتاتورك في حرب الاستقلال ونجاحه في افشال محاولة الانقلاب، معتبراً أن «الروح التي تكللت معها حرب الاستقلال بالنصر، وساهمت في بناء الجمهورية التركية قبل 94 عاماً، ما زالت حية، وتجسّدت في المقاومة الباسلة التي ظهرت خلال المحاولة الانقلابية الفاشلة في 15 تموز/ يوليو 2016».

وفي اجتماع لأنصار الحزب الحاكم في قونيا، السبت، وجه أردوغان انتقادات لاذعة لزعيم حزب أتاتورك كمال كليتشدار أوغلو، قائلا: «لقد خسر جميع الانتخابات التي خاضها بدءا من الانتخابات المحلية عام 2009، مرورًا بالاستفتاء الذي أجري 2010، والانتخابات العامة في 2011، وصولا إلى الانتخابات المحلية والرئاسية في 2014، فضلا عن الانتخابات العامة التي أجريت مرتين في 2015»، معتبراً أن الانتخابات المحلية والعامة والرئاسية التي ستجرى في 2019، ستحدد مستقبل تركيا لنصف قرن مقبل.

مصر تحتل المركز الأخير في جميع القياسات العالمية ما عدا إنتاج المواليد فهي الأولى بجدارة!

التردد الواضح عنوان الأداء الحكومي والتخبط والارتجال القدمان اللتان تمشي عليهما حكومة المهندس شريف إسماعيل

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

ثلاثة أخبار سيطرت على اهتمامات الرأي العام، منها اثنان سياسيان والثالث كروي وهي تعادل فريق النادي الأهلي مع الوداد المغربي بهدف لكل منهما، على استاد برج العرب، وسط غضب شديد لإضاعة الأهلي عشرات الأهداف بسبب سيطرته على الملعب طوال المباراة، وكان بإمكانه حسم النتيجة من الآن، بدلا من خطورة مباراة الإياب في المغرب في نهائي بطولة أندية إفريقيا.

أما التغييرات المفاجئة في قيادات وزارة الداخلية التي أعلنها الوزير اللواء مجدي عبد الغفار فأكدت وجود خلل أمني أدى إلى كارثة الواحات، وكانت أحد عشر قرارا بين مساعديه في مختلف القطاعات، ومنها تغيير اللواء محمود توفيق رئيس قطاع الأمن الوطني واللواء عصام سعد مدير أمن الجيزة، وذلك على ضوء ما حدث باستشهاد ستة عشر ضابطا وجنديا في الاشتباك مع الإرهابيين في الواحات. وبالنسبة للجيش فقد صدر قرار بتعيين الفريق محمد فريد حجازي رئيسا لأركان حرب الجيش بدلا من الفريق محمود حجازي، الذي عينه الرئيس مستشار له للتخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات، والذي نشرت «الأخبار» خبرا لمندوبها في الرياض حازم الشرقاوي، أنه وصل بصحبة وزير الخارجية سامح شكري لحضور اجتماع وزراء خارجية ورؤساء أركان القوات المسلحة لدول تحالف دعم الشرعية في اليمن، لمناقشة الوضع الميداني، أي أنه بدأ في ممارسة عمله فورا.

ولا بد من التذكير بأن الفريق محمود حجازي كان مسؤولا عن ملف ليبيا، وبالتالي فستنتقل المهمة إلى رئيس الأركان الجديد. وعقد الرئيس اجتماعا مع وزير الدفاع والداخلية واللواء خالد فوزي رئيس المخابرات العامة والفريق محمد فريد حجازي رئيس الأركان، وطلب ضرورة إلقاء القبض على الإرهابيين الذين قاموا بعملية الواحات، قبل هروبهم وتشديد الرقابة على الحدود الليبية.

أما الأخبار الأخرى الواردة في الصحف المصرية الصادرة أمس الأحد 29 أكتوبر/تشرين الأول فكانت عن أمر الرئيس السيسي بوقف بدء الدراسة في مشروع المدارس اليابانية، وربما يكون السبب حسب رأي البعض الفساد الحكومي لاستغلال المشروع. وحملة ضد رئيسة وزراء بريطانيا بسبب إشادتها بوعد بلفور، وإعطاء فلسطين لليهود. وتحذيرات من الترويج لترشيح الفريق أحمد شفيق ضد السيسي. ورئيس الوزراء يرد على شائعة مرضه بعقد ستة اجتماعات في يوم واحد.

أما العاملون في السياحة فاهتموا ببدء شركة توماس كوك السياحية البريطانية باستئناف رحلاتها إلى مصر. والصحافيون والإعلاميون اهتموا بالضجة حول فوضى التغطيات الإخبارية وانحطاط مستوى بعض برامج القنوات الخاصة، كما ظهرت أول مقاله لسمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» في عهد مبارك، في «المصري اليوم» أمس ولا نملك إلا أن نحيي صاحب الجريدة صلاح دياب ورئيس تحريرها محمد السيد صالح لسعة صدريهما ولأنه من الواجب عودة الجميع للتعبير عن أفكارهم. وإلى بعض مما لدينا..

الشرطة والإرهاب

تفوقت «الشروق» على غيرها يوم السبت بنشر تفاصيل مهمة ومبشرة في تحقيق شامل في صفحتها الرابعة عن توصل الأجهزة الأمنية إلى معلومات مهمة جدا في حادث الواحات. شارك في إعداده ممدوح حسن ومصطفى أمير ومصطفى حمدي وعمرو بحر ويونس درويش وجاء فيه عن قتل ثلاثة عشر إرهابيا: «شددت أجهزة الأمن في الجيزة إجراءاتها الأمنية وأمر عدد من القيادات رفع حالة الاستنفار الأمني إلى القصوى، وتكثيف التواجد في منطقة صحراء الواحات وطريق الواحات والمناطق المتاخمة لها، خلال الاشتباكات التي وقعت بين قوات الأمن وعناصر إرهابية في طريق أسيوط – الخارجة، واستهدف التواجد الأمني محاصرة العناصر الإرهابية ومنع تسللها إلى صحراء الواحات في الجيزة للاختباء فيها هربا من المطاردات الأمنية.

وكشفت مصادر أمنية لـ«الشروق» أن الأجهزة الأمنية المكلفة بملاحقة العناصر الإرهابية الهاربة من اشتباكات الواحات يومي الجمعة والسبت الماضيين، حققت نتائج إيجابية ومعلومات مهمة عن المتهمين. مؤكدا الإعلان عن تلك النتائج خلال الساعات المقبلة.

وأضافت المصادر أن الأجهزة الأمنية تمكنت من القبض على عدد من العناصر التكفيرية والقيادات المشتبه فيها في تدبير حادث الواحات. مشيرا إلى أن قطاعات وزارة الداخلية تسابق الزمن لضبط باقي المتهمين والبحث عن النقيب محمد الحايس، حيث تقوم قوات من العمليات الخاصة والأمن الوطني بتمشيط الدروب والمغارات الجبلية في منطقة الواحات، بمعاونة فرق أمنية متخصصة في اعتراض الاتصالات واختراق نظم اتصالات العناصر التكفيرية.

وأكدت المصادر أن أجهزة الأمن استعانت بعدد ليس بالقليل من «قصاصي الأثر» للتعرف على الطريق الذي سلكه الإرهابيون في الصحراء والجبال، وكذلك مسار العناصر الإجرامية التي توارت داخل الدروب الضيقة، إضافة إلى تحديد أجناسهم وأطوالهم وأوزانهم ما يسهل من تحديد الفاعل بسهولة».

مصريون وليسوا أجانب

وأمس الأحد قال محمد عبد اللطيف مدير تحرير «البوابة» في مقاله تحت عنوان «خطيئة الصمت على البلاوي»: «القوة الأمنية وجدت في الوكر الذي يختبئ فيه الإرهابيون أسلحة متنوعة وكتبا تكفيرية تخص أفكار وفتاوى لتنظيمات إرهابية اتخذت من الجنوب الشرقي في ليبيا مقرا لانطلاق عملياتها، وسواء كانت هذه المجموعة التي جرت تصفيتها لها علاقة مباشرة، أو غير مباشرة بجريمة الواحات البحرية، فإن ما يلفت الانتباه له أن عناصر المجموعة الإرهابية ليسوا أجانب، بل إنهم مصريون، وهذا يعنى أن هؤلاء المغيبين الذين تحولوا بفعل غسيل «الأدمغة» إلى متفجرات متنقلة على الأرض، جرى تجنيدهم وتدريبهم خارج الحدود في أعقاب ثورة 30 يونيو/حزيران هؤلاء لديهم دراية بالمناطق الجغرافية، خاصة الصحراوية فضلا عن أمور أخرى تؤكد أنهم مصريون أبرزها ارتداؤهم ملابس عسكرية شديدة الشبه بالزي الميري».

حكومة ووزراء

وإلى رئيس الحكومة والإشاعات عن مرضه واحتمال تغيير قال أمس الأحد سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» الأسبق في أول مقال له في «المصري اليوم» إنها بالون اختبار. بينما كان هذا هو الموضوع الرئيسي في الصفحة الأولى من «الوفد» في تحقيق فتوح الشاذلي تحت عنوان «رئيس الوزراء يرد على شائعات التغيير بـ6 اجتماعات وزارية في يوم الإجازة» قال فيه: «كثف المهندس شريف إسماعيل رئيس الوزراء اجتماعاته الوزارية، وعقد 6 اجتماعات ولقاءات وزارية مهمة، شملت عددا من الوزراء والمحافظين. جاء تكثيف رئيس الوزراء اجتماعاته ولقاءاته في يوم الإجازة، ردا على شائعات التغيير الوزاري التي انتشرت خلال الفترة الأخيرة. حدد رئيس الوزراء اجتماعات (الأمس) بناء على الملفات المهمة والعاجلة التي فرضت نفسها خلال الفترة الماضية، وأبرزها ملفات التعليم والمالية وأوضاع المحافظات. وكانت الأيام الماضية قد شهدت حالة من الارتباك داخل الحكومة في أعقاب شائعات التغيير الوزاري التي انتشرت لسببين: الأول اختفاء رئيس الوزراء عن مقر المجلس لأول مرة منذ توليه المنصب، وذلك نتيجة قيامه بإجازة مفاجئة في العين السخنة، لم يتم الإعلان عنها. والسبب الثاني كان نتيجة تغيير في الهيئة التي ظهر بها مؤخرا، وهو ما دفع البعض إلى ربطها بإصابته بمرض أحدث هذه الإطلالة الجديدة. وقد نفت مصادر مجلس الوزراء هذه الشائعات وأكدت على أن المهندس شريف إسماعيل يؤدي عمله كالمعتاد ولا يعاني أي أمراض وأن الإطلالة الأخيرة تعوّد عليها بعد عودته من الحج».

الحكومة ووقف التعليم الياباني

وإلى القرار الذي أصدره وزير التربية والتعليم بأوامر من الرئيس عبد الفتاح السيسي بوقف البدء في تجربة التعليم الياباني، بعد الفضائح التي حدثت وقال عن القرار في «أخبار اليوم» هشام عطية في عموده «قلب مفتوح» تحت عنوان «القرار المهزوز»: «هي أمور تبدو صغيرة ولكنها حين تتكرر وتتراكم ترسخ في النفوس. إن التردد الواضح هو العنوان العريض للأداء الحكومي وإن التخبط والارتجال هما القدمان اللتان تمشي عليهما حكومة المهندس شريف إسماعيل. لا أكون مبالغا إذا قلت إن وزارة التعليم ووزيرها الدكتور طارق شوقي رسبا بامتياز في اختبار سنة أولى مدارس يابانية، ومنحت الوزارة نفسها صفرا كبيرا حتى قبل أن تبدأ الدراسة. القرار المتعجل غير المدروس ببدء الدراسة في المدارس اليابانية، بدون استعداد كاف على مستوى التجهيزات والبشر، خلق أزمة مجانية داخل المجتمع، سببت ارتباكا للآلاف من أولياء الأمور، الذين منوا أنفسهم بتعليم متميز لأبنائهم ينقذهم من وحل النظام التعليمي القائم، ولكن في النهاية لم يقبضوا في أيديهم سوى الريح. المثير للحزن أن قرار تأجيل الدراسة بالياباني لأجل غير مسمى لم يشف صدور كل الذين تضرروا من القرار العشوائي ولم يحدد من المسؤول عن كل هذا العبث بمصائر وأماني تلاميذ وأولياء أمور ومدرسين؟».

مدرسون بالواسطة

وفي «أخبار اليوم» أيضا كشفت داليا جمال أسباب الفضيحة في عمودها «أما قبل» تحت عنوان «ما كانش العشم بالياباني»: «اليابان أعلنت تبرعها بمنحة لبناء 140 مدرسة لتوفير تعليم حقيقي لأبناء المصريين واشترطت أن يكون التعليم في مدارسها مجانا، متاحا للجميع واستضافت 40 من المعلمين المصريين لتدريبهم على نظام التعليم في هذه المدارس، ولكن لأن الفساد عندنا كالماء والهواء وبلا مواربة أو حياء، اكتشف اليابانيون أن الحكومة أرسلت للتدريب مدرسين اختارتهم بالواسطة من أقارب كبار المسؤولين، كما أن الحكومة المصرية التي لم تتكلف مليما واحدا في هذه المدارس أصرت على تحصيل مصروفات تصاعدية من أولياء الأمور لتتحول المدارس إلى سبوبة تستنفع منها الحكومة».

مشاكل وانتقادات

وإلى المشاكل والانتقادات ومنها مشكلة الزيادة السكانية الرهيبة، التي دعت الكاتب الساخر في مجلة «روز اليوسف» عاصم حنفي إلى أن يصرخ في مقاله «كفاية يا مصر» الذي قال فيه: «خيبتنا الثقيلة أننا نحتل المركز الأخير في جميع القياسات العالمية، ما عدا في إنتاج المواليد فنحن الأوائل بجدارة ونسبق جميع دول العالم.

والمصيبة أننا لا نكتفي بالإنتاج الطبيعي وإنما نلجأ لوسائل مساعدة اولها الفياجرا التي تحتل أيضا المركز الأول في استهلاكها عالميا. لاحظ أن حسني مبارك تولي حكم البلاد وتعداد السكان 40 مليونا، وتركها وقد تجاوز السكان الـ90 مليونا، وهي جريمة كبرى تستحق العقاب والمساءلة.

الخيبة أننا وقد تجاوزنا الـ100 مليون اننا نسعي للمزيد حتي نثبت للعالم أننا أمة عفية بحق وحقيقي، وقد نجحنا في إنتاج الفياجرا بأسعار زهيدة والنتيجة أن معدل الزيادة السكانية في الوقت الحالي أعلى من معدلاتها في الصين والهند. شخصيا وزمان زمان وفي بداية الثورة أدركت الدولة أن زيادة السكان هي الخطر الأول الذي يهدد خطط التنمية الوليدة، وكانت أعدادانا وقتها لا تزيد عن الـ20 مليونا وعندما قامت الوحدة مع سوريا كان التعداد المصري 22 مليونا فسعت الدولة لإنشاء جهاز تحديد النسل الذي أغضب المشايخ فتم تعديل الجهاز إلى جهاز تنظيم النسل».

محبة الآخر

وثانية المشاكل أثارها في مجلة «الإذاعة والتلفزيون» جرجس شكري في عموده «صورة» تحت عنوان «محبة الآخر» بقوله وهو يتحسر على ما مضى: «في مصر كنا منذ زمن نقول كلاما طيبا ونتمنى للآخر أمنيات جميلة ومنها سعيدة ونهارك سعيد ومن فضلك وليلة سعيدة وتتمسى بالخير وصباح الخير وصباح النور عشت تسلم وتعيش ربنا يخليك، فأين ذهب كل هذا وهل اختفى فجأة بفرمان؟ أم أننا أصبحنا شركة مساهمة مصرية للكراهية كراهية الآخر؟ ولم لا فنحن نعيش بمفردنا منذ زمن فقط مصريون بعد أن اختفت الجاليات الأجنبية من مصر وأيضا الجاليات العربية، وحين كنا لا نعرف العصبية العرقية والدينية، حيث كانت مصر تخلو من هذه الجماعات، التي أوهمت البسطاء بأنها حصلت على توكيل من السماء بإدارة الدنيا.

وفي العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين انهار التعليم وأصبح إعمال العقل من المحرمات، وأصبحت كراهية الآخر أمرا عاديا لشريحة كبيرة من المصريين، أصبح القبح جزءا لا يتجزأ من حياة المصريين وأصبح الجهل شعارا يبرر القتل وخيانة الوطن، أليست عمليات الاعتداء على رجال الشرطة والجيش نتيجة هذا الجهل الذي تراكم عبر سنوات طويلة».

كذبة مفضوحة

سامنثا باور الدبلوماسية الأمريكية المحنكة، ومندوبة الولايات المتحدة السابقة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن، التي طالما أحرجت مندوب روسيا بشجاعة، خاصة في دفاعه عن الطاغية بشار الأسد ونظامه وجرائمه، أبدت غضبا شديدا من تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي في باريس، التي قال فيها إنه لا يوجد معتقل سياسي واحد في مصر، ووصفت كلامه بوصف قاس جدا «كذبة مفضوحة»، أو صلعاء مضيفة، هناك أكثر من خمسين ألف سجين سياسي في مصر الآن كلهم تم اعتقالهم بعد 30 يونيو/حزيران. هذا ما بدأ به جمال سلطان مقاله في «المصريون». هذا التعليق العنيف من الدبلوماسية الأمريكية الشهيرة يأتي في سياق موجة غضب غربية من تصريحات السيسي، ونفيه الغريب لوجود مسجون سياسي واحد في مصر، واعتباره أن كل هؤلاء الذين تم اعتقالهم أو توقيفهم خلال السنوات الأربع الماضية هم مجرمون عاديون، فقد علقت منظمات حقوقية دولية على ذلك بشدة وأبدت استغرابها لمثل هذا الكلام، مثلما فعلت «هيومن رايتس ووتش»، فضلا عن الانتقادات الداخلية المتكررة، بالإضافة إلى الأسئلة المتكررة من الإعلام العالمي التي تحرج السيسي في كل مرة يسافر فيها خارج البلاد. لا توجد سفرة للسيسي في أي بلد أوروبي إلا ويكون هذا السؤال هو أول وأهم وأخطر سؤال يواجهه: انهيار أوضاع حقوق الإنسان في مصر واتساع نطاق الاعتقالات لآلاف الناشطين والسياسيين، وفي كل مرة يقول الرئيس الكلام نفسه، هؤلاء مجرمون وليسوا سياسيين، ولا يوجد عندي معتقل ولا مسجون سياسي، ثم يعود في السفرة التالية ليواجه السؤال نفسه ويكرر الإجابة نفسها، والأمر على هذه الشاكلة يعني بوضوح أن العالم يسخر من الإجابة أو يضعها خلف ظهره ويبحث عن إجابة منطقية أو حتى عن وعد بإصلاح الأوضاع.

السلطة التي تدفن رأسها في الرمال متصورة أن العالم لا يراها ولا يشاهد أخطاءها وانحرافاتها لا تهرب من أزمتها في الواقع، ولكنها تفاقم من تلك الأزمة، وترسخها وتعقدها، وتفسد أي جهد لها في أي مجال تنموي أيا كان، لأن «الإنسان» هو محور أي تنمية أو نهضة، وعندما يفقد «الإنسان» إحساسه بضمانات الكرامة والعدالة والحرية والشفافية والمشاركة في وطنه، يصبح «شيئا» لا ينتج ولا يبدع ولا يتحمس لشيء، ويدرك أن أي جهد له سيكون إلى الهدر».

وجود الدولة

وإلى أبرز ما نشر عن انتخابات رئاسة الجمهورية في العام المقبل وحملات شعبية لجمع استمارات تطلب من الرئيس السيسي الترشح لفترة رئاسية ثانية، وهو ما قال عنه في «الجمهورية» السيد البابلي في بابه «رأي»: «أعاد السيسي الأمن للشارع في أسرع وقت وتلقت وزارة الداخلية دعما هائلا لكي تستعيد الزمام وتتغلب على أزماتها النفسية والاتهامات التي لاحقت أفرادها، والتي نالت من كيان المؤسسة الأمنية وأفقدتها توازنها في فترة من الفترات.

ومع عودة الداخلية فإن المواطن بدأ يشعر بوجود الدولة، وعاد إليه إحساس جديد بالتفاؤل وعبور الأوقات الصعبة، وبدأت عجلة الحياة تدور من جديد وحدث ذلك بسرعة، وفي وقت قصير، لأن الناس كانت مؤمنة بالرئيس ومنحته تفويضا في اتخاذ القرارات الحاسمة التي يمكن معها تحقيق الإصلاح في أسرع وقت ممكن، ولأن الناس أدركوا خطورة المرحلة والتحديات التي تواجهها مصر فقد توقفت الاحتجاجات الفئوية، وتجمدت المطالب التي تضيف أعباء جديدة على الدولة، وأدركوا أن عليهم مساندة الدولة والصبر».

السيسي وشفيق

بينما أشار خالد سيد أحمد في «الشروق» في عموده «مسافة» إلى مأزق العثور على شخصية تنافس السيسي وتحت عنوان «الهروب إلى شفيق» أشار إلى تمنيات البعض أن يرشح الفريق أحمد شفيق نفسه ليؤيده كراهية في السيسي وقال: «العديد من المتابعين والمراقبين عن كثب لتيار وفصائل الإسلام السياسي في مصر، لا يستبعدون إقدام جماعة الإخوان على الوقوف خلف الفريق شفيق ودعمه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، نكاية في النظام الحالي، ومحاولة للإفلات من حالة الحصار الشامل التي تفرضها الدولة على عناصر الجماعة أمنيا وسياسيا في الوقت الراهن. مبدئيا لسنا ضد ترشح الفريق شفيق أو غيره في الانتخابات الرئاسية المقبلة، طالما لا توجد موانع قانونية حقيقية تحول دون دخولهم السباق، بل إن من الواجب أن تكون هناك خيارات كثيرة في هذا الاستحقاق، حتى لا يتحول إلى مجرد استفتاء على شخص واحد، وبالتالي تفقد البلاد فرصة حقيقية للاختيار الديمقراطي الحر، الذي يساهم في عبور التحديات الكبيرة التي تعترض طريقها حاليا، لكن السؤال الذي ينبغي على الجميع التوقف أمامه هو: هل رهان بعض أبناء يناير/كانون الثاني على شفيق في محله؟ في تقديري إن الهروب إلى الفريق شفيق والتعويل عليه في الانتخابات الرئاسية ليس فكرة صائبة تماما، لأن ذلك الأمر يعني صراحة إعلان وفاة حقيقيا لثورة 25 يناير، ويتطلب من الجميع ــ خصوصا من أيَّدها بحماس وإخلاص ــ الاعتذار صراحة لمبارك عن «خطأ» المشاركة في تلك الثورة التي خلعت نظامه في 18 يوما. سنجد من يقول: و«هل تمت فعلا إزاحة نظام مبارك؟ فالعديد من رموزه يوجدون الآن في المشهد السياسي والإعلامي، والكثير من سياساته الاقتصادية والاجتماعية تطبق بالفعل على أرض الواقع». هذا حقيقي ولا جدال فيه، لكن مساعدة الفريق شفيق على تسلم المقعد الرئاسي تعني بلا مواربة إعادة إحياء نظام مبارك بكل رجاله وسياساته وتوجهاته، ودفن ما تبقى من إرث ثورة 25 يناير/كانون الثاني إلى الأبد حتى لو كان هذا الإرث مجرد فكرة حالمة في التغيير، وبناء دولة مدنية حديثة. على المتحمسين لمساندة الفريق شفيق خصوصا من المحسوبين على 25 يناير التريث قليلا قبل الإقدام على هذه الخطوة، والتفكير جيدا خارج الصندوق لمرة واحدة فقط، والبحث عن بديل حقيقي يكون معبرا عما يؤمنون به من أفكار ومبادئ ولديه القدرة على المنافسة بقوة، في ظل هذا المناخ السياسي الضاغط بقوة على جميع الأطراف».

السيسي ومنتدي الشباب

وبالنسبة لمنتدي الشباب العالمي الذي سيتم عقده ابتداء من الرابع عشر الشهر المقبل في شرم الشيخ تحت رعاية الرئيس وبحضوره ويحضره رؤساء حكومات وثلاثة آلاف شاب من مختلف دول العالم. نشرت «الدستور» حديثا مع نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان عبد الغفار شكري أجرته معه سعيدة عامر وكان أبرز ما قاله فيه: «هناك توجه عالمى داعم للجمعيات الأهلية التنموية التي تلعب دورا في تطوير المجتمع المحلي، سواء في القرية أو في الحي الشعبي، وتنفذ مشروعات لتشغيل الشباب وتنشئ مشروعات لتوفير فرص العمل وغيرها من الأنشطة. وتندرج الجمعيات التنموية ضمن منظمات المجتمع المدني الذي يضم كذلك منظمات حقوقية وخدمية. الرئيس عبدالفتاح السيسي أشار خلال حديثه عن قضايا حقوق الإنسان في باريس إلى أن مصر فيها 40 ألف جمعية من منظمات المجتمع المدني تعمل في مجالات تنموية، وهو ما يعني أن الدولة راضية عن هذه المنظمات وتدعمها ولا تحاربها، وهو ما يفسر طرح هذا الملف في المنتدى. يتوجب على هذه المنظمات أن تعمل وفقا للقانون وعلى الدولة إعطاؤها المجال للعمل بحرية وشفافية، فمن المهم أن تمارس المنظمات الحقوقية نشاطها لأنها في النهاية عندما تؤدي عملها فهي بذلك تساعد على استقرار المجتمع. مبدئيا لا بد من إجراء تعديلات جوهرية على قانون الجمعيات الأهلية الصادر أخيرا، لأن القانون المعمول به حاليا يحد من نشاط هذه المنظمات ويضعها تحت سيطرة أجهزة الأمن. وينبغي تعديله بما يعطي الفرصة للعمل التطوعي، وألا يتضمن عقوبات «السجن» على مخالفات العمل الأهلي، وأن تقتصر على الغرامات المالية، فالسجن يرهب الشاب ويصرفه عن العمل التطوعي، ويؤدي كل ذلك إلى تراجع التنمية التي يمكن أن تتحقق من أنشطة هذه الجمعيات».

لواء طيار ميخائيل

لا يزال التلفزيون الرسمي يحتفل بانتصارات قواتنا المسلحة في حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973 وبدا واضحا أن هناك تعليمات بان تستمر الاحتفالات طوال الشهر، حتى إن لم يكن هناك جديد سينشر أو يذاع.

لكن لفت انتباهي ما أشار إليه في «الأهرام» أحمد عبد التواب في عموده في الصفحة الحادية عشرة «كلمة عابرة» عما شاهده في حلقة الفنانة والمثقفة إسعاد يونس بأن قال تحت عنوان «اللواء البطل سمير عزيز ميخائيل»: «أحسنت الفنانة والمذيعة اللامعة إسعاد يونس في مناسبة ذكرى انتصار أكتوبر/تشرين الأول بإعادة عرض لقائها مع اللواء طيّار سمير عزيز ميخائيل بطل حربي الاستنزاف والعبور، والمُصنَّف بأنه أفضل طيار غير روسي قاد طائرة الميغ.

الحوار ممتع جدا أولا لشخصية اللواء ميخائيل شديدة الجاذبية وخفة دمه، حتى وهو يتحدث عن مفارقات وأهوال الحرب والموت التي يلتقطها بذكاء، ويضعها في صياغات كوميدية يجيد إلقاءها، مثل حكايته عن إصابة طائرته بصاروخ إسرائيلي واضطراره للقفز بالباراشوت في بحيرة المنزلة، ولكنه استنكر على نفسه أن يكون طيارا من حقه أن يموت في السماء، ولكنه يتعرض للموت غرقا، ثم عندما ظنّه الصيادون البسطاء عدوا إسرائيليا فانهالوا عليه ضربا بالشوم، فوجد الموت بالشوم أسوأ للطيار من الموت غرقا.

ويحكى عن نقله إلى المستشفى ليكتشف أصابته بشلل من كسر في العمود الفقري استغرق علاجه 6 أشهر، ولكنه لا يزايد وإنما يضحك من قلبه وهو يتذكر خوف الممرضة من التفريط في ملاية السرير لأنها عُهدة تُساءَل عنها، ثم مجرد إشارة إلى بطولاته الخارقة وإسقاطه لطائرات العدو وكأنها أشياء عادية في مقدرة أي شخص، بل إنه لا يسترسل عن مهاراته الفذة عندما اصطاد بطائرته الصغيرة محدودة الإمكانات طائرة إسرائيلية متطورة، وإنما أرجع الإنجاز إلى أن الطيار الإسرائيلي كان حمارا، ولكنه في الوقت نفسه لا يُسفِّه من كفاءة العدو، بل يتحدث عن أستاذيتهم في وضع تكتيكات القتال في الجو، ثم يُسرع ويقول إن المصريين متفوقون في العزيمة، وفي الإقبال على الاستشهاد.

أما إسعاد يونس فلم تسع لسرقة الكاميرا من الضيف، وإنما أدارت الحوار باقتدار وكياسة ولطف، ولم تُقحِم نفسها في سياق مجاراة الضيف في الدعابات، رغم مواهبها الكوميدية المعروفة، وإنما فضّلت أن تُفسِح له المجال للحكي والاستفاضة، ولم تتدخل إلا بأسئلة قصيرة ذكية تفتح له المجال أكثر.

سعادة اللواء سمير عزيز ميخائيل كل الاحترام لشخصك الجميل ولكل ضابط وجندي استُشهِد أو صمد أمام العدو وشارك في تحرير الأرض ولكل من يواجهون الإرهاب الآن».

وعد بلفور

ومن حرب أكتوبر/تشرين الأول إلى ذكرى منح بريطانيا وعد بلفور بإعطاء فلسطين لليهود وإقامة دولة إسرائيل، وهو ما قال عنه في «الجمهورية» ناجي قمحة في عموده «غدا أفضل» في الصفحة السابعة تحت عنوان «وعد بلوفر الوجه البريطاني القبيح « ومما جاء فيه: «يحق لبريطانيا – التي كانت عظمى – الفخر بمنح اليهود أرض فلسطين وطنا قوميا مزعوما، في وعد بلفور الذي أصدرته منذ مئة عام، ليكون دليلا قاطعا على خسة الاستعمار البريطاني وغدره الآثم بالعالم العربي، الذي توهم قادته أن بمقدورهم الثقة بما كان يسمى العالم الحر، بينما هو عالم من الاستغلال وسرقة ثروات الشعوب تحكمه وتحركه القوى الصهيونية لصالحها، على النحو الذي جرى في فلسطين عندما استطاعت عصابات الإرهاب والقتل اليهودية سرقة أرض الشعب الفلسطيني وطردته إلى الشتات، على مرأى ومسمع سلطة الانتداب البريطانية، ما يشكل عارا على بريطانيا ينبغي على رئيسة وزرائها الحالية تريزا ماي الاعتذار عنه، والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني الضحية، بدلا من أن تقف السيدة البريطانية في مجلس العموم بالأمس وتفخر بالوعد المشؤوم في ذكراه المئوية، وكأن بريطانيا – ذلك الوجه الاستعماري القبيح المساند لسارقي الأوطان ومصاصي دماء الشعوب– لم تتغير أهدافها ومصالحها وسياساتها رغم مرور مئة عام تغير خلالها العالم، بما في ذلك العالم العربي الذي حان له أن يعرف أعداءه الحقيقيين ويعاملهم بالمثل ويناضل من أجل استرداد حقوقه مهما طال المدى»..

الوعد الملعون

وختام تقرير اليوم مسك لأنه سيكون مع سناء السعيد وقولها في عمودها «بدون رتوش» في «وفد» أمس الأحد في الصفحة السادسة تحت عنوان «الوعد الملعون»: «الخميس المقبل الثاني من نوفمبر/تشرين الثاني تحل الذكرى المئوية لإعلان وعد بلفور المشؤوم، وهي الذكرى التي تستدعي ما قالته تيريزا ماي رئيسة وزراء بريطانيا الأربعاء الماضى بأن بريطانيا تفتخر لدورها في تأسيس دولة إسرائيل، وكأنها تفتخر بالجريمة العار التي نفذتها ضد الشعب الفلسطيني من خلال بلفور، باعتباره وعد من لا يملك لمن لا يستحق.

تيريزا ماي تفتخر بذكرى بلفور، الذي كان سببا في المأساة التي حلت بالشعب الفلسطيني وشعوب وبلدان المنطقة، والذي جاء في سياق تاريخي استعماري لاإنساني لعبت فيه بريطانيا دورا خسيسا مهد لإقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين التاريخية.

كان يتعين على بريطانيا أن تعتذر عن هذه الجريمة النكراء وتبادر بتعويض الشعب الفلسطيني والشعوب العربية عن الضرر الذي حاق بهم على مدى مئة عام، جراء هذا الوعد، وأن تبادر إلى إصلاح الخطيئة وتعترف بحق الشعب الفلسطيني على أرضه وحقه في تقرير مصيره، وأن تبادر بوقف انحيازها لدولة الاحتلال وممارساتها وسياساتها الإجرامية بحق الشعب الفلسطيني، ولكنها وللأسف بدلا من ذلك راحت تفتخر بالجريمة الآثمة. وسيتوجه نتنياهو إلى بريطانيا الخميس المقبل استجابة لدعوة ماي لحضور الاحتفال بالذكرى المئوية لإعلان الوعد الملعون».

قراءات

أمير تاج السر *

ذكرى «هاري بوتر»

عشرون عاما مرت منذ أصدرت الكاتبة البريطانية ك. ج. رولينغ كتابها الأول من سلسلة «هاري بوتر»، التي ستغدو شهيرة بعد ذلك، وتباع نسخها الورقية وغير الورقية بالملايين، وتنتج أفلاما، وتتحول إلى أيقونات دعائية، وهوس كبير، وتعشق بتشنج في كل مكان تترجم إليه، وقد ترجمت بالقطع إلى معظم لغات العالم.

لقد تكونت السلسلة من سبعة أجزاء، كان أولها هو «هاري بوتر وحجر الفلاسفة»، الجزء الذي سيظهر خجولا في عام 1997، ليكتب أولا سيرة ما للصبي هاري بوتر، الذي مات أبواه بيد ساحر شرير، وتربى في بيت خالته، والتحق بعد ذلك بمدرسة للسحر ليتعلم تلك الفنون، وهناك يتعرف على آخرين، وينتظمون في مغامرة للحفاظ على حجر الفلاسفة الموجود في المدرسة، الذي تتآمر كثير من الجهات لسرقته، والاستفادة من خواصه، ويوجد في وسط هؤلاء المتآمرين: ملك الظلام، الذي سيكون عدوا كبيرا للساحر هاري بوتر سيسعى مستقبلا للخلاص منه.

بهذه الفكرة الخيالية، التي قد لا تبدو ملهمة جدا، وأقرب للأفكار البدائية التي قد يتخيلها حتى غير المبدعين، نسجت رولينغ أولى خيوط مستقبل حكائي، غدا مشرقا بالفعل، أمدها بالشهرة والمال والمكانة الكبرى بين كتاب الخيال في العالم، لدرجة أن يباع المقعد الذي كانت تجلس عليه، وهي تؤلف هذا الجزء، بمئات الآلاف من الجنيهات، في مزاد أقيم خصيصا لذلك.

المسألة ليست صعبة بالتأكيد، أن تحاول ابتكار شيء ليس موجودا، أو لفت النظر إلى شيء قد يكون موجودا بالفعل، لكن لا ينتبه إليه أحد وسط زحام الأشياء، ولا أظن أن فكرة السحر والسحرة، والمعجزات التي تأتي من وراء ذلك، فكرة جديدة، لكن تحديثها هو الجديد كما بدا لي، وإقحام صبي صغير في لعبة السحر، واليتم الناتج من السحر، وتعليمه في مدرسة هي للسحرة، جعل من الطعم المقبل مع روايات رولينغ السبع، طعما مغايرا بالفعل، ومكنها هي شخصيا. وبعد أن نجح «حجر الفلاسفة» في جر الانتباه، وسبي عقول القراء وصناع السينما، في المضي قدما في مشروعها الخيالي، ورسم أجزاء أخرى من قصة هاري بوتر الساحر الشاب، لتنتهي بما سمي «هاري بوتر ومقدسات الموت»، الذي حصد وحده عشرات الملايين في بداية طرحه في سوق القراءة.

لقد تحدثت عن الخيال كثيرا في ما مضى، وأذكر دائما أن الخيال هو الركيزة الأهم في ركائز الكتابة، وهو البطل المنقذ المستعد دائما لملء فراغات الحكاية، حين تتوقف بسبب معضلة ما، قد يكتب أحدهم عن قتلى في معركة تاريخية، ماتوا بسبب معتقد ما، ولا يوجد معتقد في الحقيقة ليذكره، فيأتي دور الخيال ليصنع ذلك المعتقد، ويصيره منهجا كاملا بجميع عيوبه وحسناته، وعن طريق الخيال، يمكنك أن تجد مثلا صديقا مقربا من نابليون بونابرت، لم يكن موجودا لكنه سيوجد وسيحمل أسرارا أيضا، ويمكنك أن تجد عشيقا لملكة قديمة، تصنع له ملامح سرية وغامضة، وتحضره إلى مخدع الملكة ليلا، وتسربه مع الفجر.. هكذا.

رولينغ كما قلت ابتكرت ساحرا لن يكون موجودا في الواقع قط، وقد يوجد شبيه له، لكن ليس بتلك الإمكانات المتطورة التي صنعها الخيال، وأظن ما ساعد على انتشار مؤلفاتها، ما وجدته من هوى عند الصغار والمراهقين، وعشاق الصرعات الغريبة من الكبار، ومعروف أن سلسلة «هاري بوتر» تقرأ من جميع الأعمار، وهناك كبار وآباء يحرصون على قراءة الكتاب أولا قبل أن يمنحوه لأبنائهم. ومنهم من يقف في تلك الطوابير الطويلة التي تتكون في أول يوم سيطرح فيه كتاب من السلسلة، أمام أي مكتبة في كل العالم المستعد لاستقبال الكتاب.

أيضا تأتي مسألة الحظ الذي قد يكون جيدا فعلا، ويقذف بالمحظوظ إلى بعيد، أو يرتقي به إلى آفاق رحبة، وقد يكون سيئا جدا، ويتدهور حتى بالإبداع الجيد، الذي كان يؤمل منتجه في انتشاره.

بالنسبة لي وقد قرأت بعض ما طرحته سلسلة «هاري بوتر»، أعجبني الخيال طبعا وأعجبتني الحوادث الفانتازية التي لن تحدث في الواقع أبدا، وتبقى بعد ذلك مخاطبة المتلقي التي لم أر فيها يدا ممدودة لي أو لأحد في جيلي، وإنما وجدت يدا تمتد إلى أذهان فتية صغار، سينبهرون بأداء ساحرهم الفتى ولا شيء آخر، وحتى رواد السينما ممن سيحضرون الأفلام المنتجة من تلك السلسلة، سيكونون فتية صغارا أو مراهقين مفتونين، وبعض الكبار الذين لا بد من وجودهم، هو الإحساس نفسه الذي انتابني حين قرأت رواية «الخيميائي» لباولو كويلهو، وكنت أسمع أنها نص استثنائي، سيقع الجميع في شركه، أكثر من ذلك، فقد لامني الكثيرون على التأخر في قراءتها، لقد أحسست وأنا أقرأ، بأن الروائي لا يخاطبني مطلقا، وربما كان سيخاطبني لو كان كتابه صدر وقرأته أيام النبش الأول في طرق المعرفة، والبحث عن أغذية الذهن المختلفة.

بالتأكيد، سلسلة «هاري بوتر» من الأعمال الخالدة، أو الأعمال التي خلدها المتلقون بكثرة تداولها والاشتغال عليها بشتى الطرق الفنية، من سينما ومسرح، والتجارية من أدوات مختلفة، وقمصان وسراويل وأحذية، ومثل هذه الأعمال يحق لها أن يحتفل أصحابها بعيد ميلادها سنويا، وأظن الذكرى العشرين لولادة السلسلة، حدثا كبيرا، انتشى كل المتابعين به.

لقد انتقلت رولينغ بعد انتهاء «هاري بوتر» إلى الكتابة الأخرى، الكتابة التي تخاطب الكبار بكل صراحة، وأنتجت منذ سنوات كتابا ضخما اسمه: «وظيفة شاغرة» قرأت منه شخصيا فصلا أو فصلين ولم أستطع الاستمرار في قراءته، ربما كان جيدا فعلا، وربما كان بداية جديدة تستحق الاحتفاء، وفقط أنا لم أتذوقه، أو أتفاعل معه، وهذا شيء مشروع كما نردد دائما، أن لا تتفاعل مع نص أو لا تتذوقه، ويأتي غيرك ليصيح من فرط النشوة وهو يقرأه.

أظننا في الوطن العربي في حاجة إلى فانتازيا نستمتع بحيلها، وإلى خيال نشجع به أجيالنا الجديدة على مجاراته وابتكار خيال يعادله، نحتاج إلى هاري بوتر بنكهة عربية بكل تأكيد.

* كاتب سوداني

في روايته الجديدة «أصل»: دان براون يبحث عن أسئلة الوجود التي لا تنتهي

جلال نعيم*

■ يبدو أن الكُتاب، والكبار منهم خاصة، ينحدرون من سلالة واحدة. فبعد سبعين عاما من موت «الجبلاوي» على يد «عرفة» الذي كشف أسراره؛ «عرفة» الذي لن يحتاج اسمه لأكثر من حرف واحد ليصبح «معرفة»، المعرفة التي نفت الحاجة إلى «الجبلاوي» في رواية «أولاد حارتنا» كما أطلق عليها نجيب محفوظ، والتي نُشرت، أول مرة، في سلسلة على صفحات «الأهرام» سنة 1959. كانت هي الفكرة ذاتها التي دفعت الروائي الأمريكي المثير للجدل، دان براون، صاحب «شيفرة دافنشي» ليضم صوته إلى صوت محفوظ، ويدخل في غابة أسئلته وأسئلة الوجود الشائكة، في روايته الأخيرة الصادرة في الثالث من أكتوبر/تشرين الأول الجاري، وقد حملت عنوان مكونا من كلمة عارية ويتيمة: «أصل» (**Origin**)، بلا أداة تعريف أو تنكير ذلك العنوان الذي سيحيلنا مباشرة إلى عنوان آخر، قلب الدنيا ولم يقعدها منذ أكثر من قرن ونصف، ألا وهو «أصل الأنواع» (**Origin of Species**) 1859 لتشارلز داروين.

البداية

«من أين جئنا وإلى أين نمضي؟» ما هو «أصل وجودنا كبشر وكيف سيكون مستقبلنا؟» و«هل سيقضي تطور العلوم والتكنولوجيا على الأديان؟»، أو كما يلقيه براون في أحد فصوله، وقد كان عنوان محاضرة سابقة ألقاها في دبي قبل عامين: «هل سيقتل العلم الله أو الرب؟»، إضافة إلى أسئلة لا تخلو من حس كوميدي: هل من الأهون.. العيش بلا «تكنولوجيا» أم بلا «أديان»؟ هذه هي الأسئلة الفلسفية التي يبذرها براون في روايته الجديدة منذ صفحاتها الأولى. وتشكل بمجملها حجر الأساس لـ«حبكة الرواية الفكرية» التي سيغنيها بحثا وكشفا وتطويرا في معظم فصول الرواية. هذه الحبكة التي لا تقل تشويقا عن «حبكتها البوليسية» ومَن القاتل ولماذا؟ الحبكة التي تحول الرواية إلى رحلة اكتشاف آسرة، وليس مجرد رواية بوليسية ينتهي مفعولها بمجرد معرفة أو كشف المجرم الحقيقي فيها.

يفتتح براون روايته بلقاء بين «أدموند كريش»، عالم المستقبليات الملياردير الشهير، مطور تكنولوجيا العقل أو الذكاء الصناعي والكومبيوترات، المعروف بمخترعاته والأكثر بإلحاده، إذ انشغل لأعوام في بحثه عن عالم بلا أديان. أما رفاقه الثلاثة في ذلك الاجتماع فكانوا: الشيخ سعيد الفضل، عالم الدين الإسلامي القادم من الشارقة، والرابي اليهودي إيهودا كوفش القادم من المجر، والأسقف فالدسبينو الكاثوليكي المحافظ والمُقرب من العائلة المالكة الإسبانية. الغاية من اللقاء هي أن يستطلع آراءهم باكتشافاته التي «ستهز هيبة الإيمان الديني حال إعلانها» وبغية أن يبلغهم ويستشف منهم ما إذا كان لديهم رد منطقي على ما سيطرحه عليهم من اكتشافات، شرط أن يحافظوا على سرية ما سيعرضه لهم إلى أن يُعلنه على الملأ بعد شهر من ذلك التاريخ. من هذا التحدي بين متضادين، تنطلق «مصائب» الرواية الواحدة بعد الأخرى.

اللعنة

يتواصل ممثلو الأديان الرئيسية الثلاثة في ما بينهم عبر الهاتف، وعبر القارات لكي يهيئوا ردا على ما سيعلنه «أدموند كيرش» حال إعلانه، ولكن ما هي إلا أيام حتى يُعثر على العالم الإسلامي سعيد الفضل ميتا في الصحراء قرب دبي، كذلك تجري تصفية الرابي إيهودا كرفش في بودابست قرب نهر الدانوب. فلا يبقى من رجال الدين الذين كشف لهم كيرش اكتشافه أحد غير الأسقف الكاثوليكي المحافظ والمتنفذ فالدسبينو، الذي سيصبح مغناطيسا للشبهات عبر فصول الرواية التي شغلت 106 فصول تفاوتت في طولها، فمن فصل لم يشغل أكثر من سطور معدودة، إلى فصول تجاوزت العشرين صفحة، جريا على أسلوب دان براون والإيقاع الروائي الذي اختطه لنفسه وأجاده في أكثر من رواية، ووصل إلى ذروة نضجه في «شيفرة دافنشي» التي جعلت منه «الكتاب الأكثر مبيعا بعد الرب وكتابه المقدس» كما وصفه الكوميديان الأمريكي ستيفن كولبير.

لا يلتزم أدموند كيرش بوعده لرجال الدين بالحفاظ على سرية ما توصل إليه، ويفاجئ من تبقى منهم، فيعلن عن إقامة مؤتمر سرعان ما يجري ترتيبه في إحدى قاعات «متحف بيلباو غوغنهايم» في برشلونة قبل نهاية الشهر الذي وعدهم به.

يبدو المؤتمر، كما يصفه براون، أقرب إلى عروض «ستيف جوب» الشهيرة وهو يقدم منتجات شركة «آبل» الجديدة: شاشات وحضور ما يزيد عن الثلاثمئة شخص من المدعوين جلهم من العلماء والمختصين، إضافة إلى بث حي عبر الإنترنت نال أكثر من ثلاثة ملايين ونصف الملايين مشاهد يتابعون الحدث، الذي وصف بأنه «سيهز قناعات المجتمع البشري السابقة»، وربما سيغيرها إلى الأبد وإلى غير رجعة. وفي لب المؤتمر، وبعد دقائق من بدء أدموند كيرش عرض أفكاره، وأمام الحاضرين يجري اغتياله قبل أن يعلن ما توصل إليه، يتهاوى الرجل سريعا مضرجا بدمائه وسط دهشة وذعر الحاضرين ودهشة المتابعين للحدث «لايف» عبر الشاشات. ومن هنا تنطلق «حبكة الرواية البوليسية» التي لن يقوى أحد على حلها غير بطل دان براون الأثير: «روبرت لانغدون» الذي رافقه في رواياته الأربع السابقة.

اللعبة الأثيرة

وفي الحقيقة، أن «روبرت لانغدون» كان حاضرا أيضا في «متحف بيلباو غوغنهايم» برشلونة منذ وقت مبكر؛ فقد كان الضحية أحد تلامذته في جامعة هارفرد، وتجمعهما صلات ولقاءات عديدة، وقبل دقائق من مقتله طلب القتيل من روبرت لانغدون أن يقدم نبذة تاريخية عن الصراع ما بين الدين والعلم، وهو ما ورط لانغدون وجعله لا يُعد من ضمن الحاضرين في المؤتمر فقط، وإنما من المساهمين فيه، وهذا ما وضعه في قائمة المستهدفين أيضا، حاله في ذلك حال مديرة المتحف الجميلة، آبرا فيدال خطيبة ولي العهد الإسباني الأمير جوليان، وهو ما سيوجه أصابع الشك إلى العائلة الملكية الإسبانية ذاتها، ويقود إلى تأمل التحولات التي جرت في إسبانيا بعد موت فرانكو، وتحول نظام البلاد من الكاثوليكية إلى العلمانية. يسارع لانغدون لانتزاع هاتف القتيل، يفتحه ببصمته ويفر بصحبة مديرة المتحف هاربا، وقد حصل على منجم أسرار اكتشافات أدموند كيرش التي دفنها في هاتفه، والتي سيحتاج لانغدون إلى اكتشاف الرقم السري المكون من 47 حرفا لكي يتوصل إلى ما اكتشفه. يلوذ لانغدون مع آبرا فيدال بالفرار من المتحف، يرافقهما «ونستون» هذه المرة، وهو ليس شخصا حقيقيا له كيانه البشري الفيزيائي، وإنما عقل ذو ذكاء صناعي مربوط بكومبيوتر في مكان ما، ويجري الاتصال به عبر «هيدفون» صنع خصيصا لذلك. وقد اخترع كيرش ونستون وجعله مساعده الشخصي المطلع على كل أسراره، طريقة تفكيره، ووجهات نظره، وهو في ذلك أقرب إلى العلاقة التي ربطت ما بين دان براون ذاته، وبطله روبرت لانغدون الذي تجاوز حضوره في روايات دان براون أكثر من حضور خالقه.

حكاية لانغدون

لعل السر في نجاح شخصية لانغدون قد أتى من مصادر استلهامه. فقد كان براون، ابن أستاذ الرياضيات ومطور مناهج دراسته وواضع عدة كتب فيه، قد شغف بأعمال أحد أصدقاء والده: «جون لانغدون»؛ وهو أستاذ التصميم الطباعي في جامعة دريكسل، عُرف بتفننه في خلق أشكال طباعية جديدة عُرفت بالأمبغرام (**Ambigram**) وهي كما لو تكتب كلمة، أو ترسم شكلا فنيا أو رمزا ويمكنك رؤيته من جميع الجوانب، بدون أن يفقد معناه الأصلي أو يولد معنى أو دلالة أخرى، إذا ما قلبت الصفحة أو غيّرت زاوية النظر إليها، أو نظرت إليه من عدة اتجاهات. ونتيجة شغف براون بأعمال لانغدون الأصلي (جون لانغدون وليس روبرت) فإنه طلب منه أن يصمم له ألبومه الغنائي الثاني. فقد كان دان براون مطربا ومؤلفا غنائيا وملحنا. أصدر ألبومه الأول «وجهات نظر» عام 1992، ولم يبع منه غير بضعة مئات من النسخ، إلا أن حلمه بأن يصبح مطرب بوب ناجحا استمر، فانتقل للعيش في لوس أنجليس ودرس الموسيقى فيها، ليصبح قريبا من هوليوود. وما أنجز أغاني ألبومه الجديد، سنة 1994، حتى لجأ إلى صديق والده جون لانغدون، ليصمم له غلاف ألبومه الذي اختار له عنوان: «شياطين وملائكة» والذي سيكون عنوان رواية لاحقة له، بعد أن تحول حلم مطرب البوب أن يصبح روائيا. أما «روح» روبرت لانغدون، فقد «قبض» عليها براون – كما اعترف قبل أشهر لصحيفة «نيويورك تايمز» قبل خمسة أشهر– فقد استوحاها من شخصية المتبحر بالميثولوجيات، أستاذ الأديان الشهير جوزيف كامبل «هذا الكشف الذي فسر لي غرامي بشخصية لانغدون؛ إذ طالما كنت شغوفا بمؤلفات كامبل، اللقاءات معه وحواراته، قدرته على الربط بين الأديان والأحلام والأساطير.

كامبل الذي حرر العشرات من كتب يونغ، والذي بات يعتبر من أهم المفكرين الذين غيروا في معتقدات المجتمع الغربي وتجربته الروحية إلى جانب مفكرين لا يتجاوزون عدد الأصابع». أما كتابه «البطل بألف وجه»، الذي ما زال حيا ويصدر بطبعات جديدة منذ نشره في عام 1949، فقد حدد فيه ملامح البطل، أي بطل، والمراحل التي يمر بها منذ أوديب سوفوكليس وحتى «نيو» في فيلم «الماتركس». وقد لجأ إليه جورج لوكاس واستعان به شخصيا ليصبح مستشارا له أثناء التحضير لفيلم «حرب الكواكب» بجزئه الأول، وهو ما أحدث قفزة في الفيلم ما زال يشهد لوكاس بالفضل فيها له.

البوليسي والفلسفي

وهكذا أيضا تجاورت في الرواية الحبكتان: «الحبكة بوليسية» عن قاتل وقتيل ودوافع ووسائل وأدلة ومتآمرين، يدخل فيها القصر الملكي الإسباني طرفا، والملك خوان كارلوس وولي العهد المتخيل – الذي أعطي اسم الأمير جوليان هنا – من جهة، و«الحبكة الفكرية» أو الفلسفية، العلمية والتكنولوجية التي يتسنى للقارئ بحثها مع واحد من أندر الشخصيات الروائية إمتاعا وقدرة على توصيل المعلومة بثراء أخاذ، إضافة إلى الجانب المعرفي والمعلوماتي والتحليلي، كما جاء في معظم رواياته، فمن معمار فرانك غيري إلى الحرب الأهلية الإسبانية وقبر فرانكو، ومن نيتشه و«موت الإله» إلى وليم بليك واستبصاراته، ومن الكاتدرائيات الفخمة إلى الطائرات الخاصة والمدن بأماكنها الخفية وأسرارها، تاريخها ودهاليزها. موسوعة هائلة ومرتبة جعلت الحبكتان تتنافسان أحيانا، تتقاطعان وتكمل إحداهما الأخرى قبل أن تلتئم دائرتانهما معا، وقد خلفتا بحثا رصينا يزداد ثراء بطرحه للحقائق بدون انحياز أخرق، وبدون ظلم طرف أو التجني عليه؛ وكأنه يعطي ما للعلم للعلم، وما للدين للدين، بدون مُداهنة، لينكشف كل طرف إزاء الآخر ومقارنة به، وما على القارئ، الذي وضعت أمامه معظم الخيارات، إلا أن ينتقي، يحلل ويختار!

سيبقى ولن يفنى

في النهاية يتكشف لنا، انه ليست هنالك من نظرية في إمكانها أن تنسف الأديان، ولكنها يمكن أن تضيف دينا آخر! وهو في ذلك خالف إرادة «عرفة» في «أولاد حارتنا» الذي تسبب في موت الجبلاوي، بينما جبلاوي دان براون في «أصل» لا يموت، ولكن في الإمكان النظر إليه من زوايا أخرى.. وهو ما سنتركه لقارئ الرواية لمعرفته، ولا نريد هنا أن نفسد عليه لذة اكتشافه.

دان براون

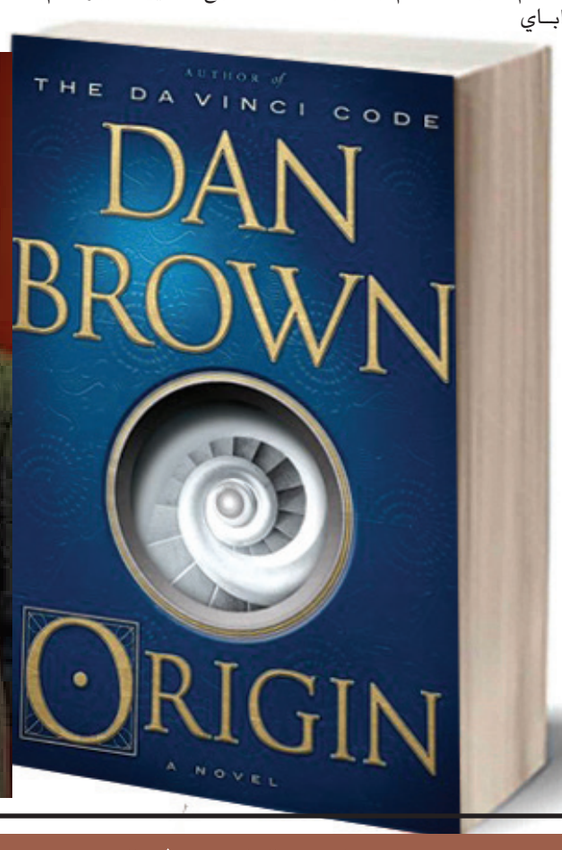

* كاتب عراقي/ أمريكا

الحاضنة التراثية والتجديد في الرواية العربية

تونس ـ «القدس العربي»

من عبدالدائم السلامي:

إذا ذهبنا مذهب القائلين بتأثر الرواية العربية بالرواية الغربية، خاصة ما يُسمى منها بـ«الحساسية الجديدة»، جاز لنا الحديث عن موجة التجريب التي ركبتها السرود العربية الراهنة وما فيها من مغامرات في الكتابة عديدة، حيث نلحظ بيُسر هبة الروائي العربي إلى التجديد في أساليبه الكتابية، فاتحا باب التجريب على مصراعيْه.

وهو مَا منح السردَ العربي الحديثَ عامة جُرأة في التعاطي مع عناصر الواقع، وفي إعادة تشكيل منجزات الماضي بما يتساوق وذائقة العصر الفنية، ويُلبي رَغبةَ الكاتب في تشريح ظاهرات فكرية واجتماعية وسياسية وأخلاقية، تشريحا يبحث من خلاله عن الأمْثَل الفردي المفقود في حركة الأفكار والقيَم الاجتماعية، ليُخلصَه مما قد يعلق به من شوائب يومية ثم يرتقي به إلى مصاف المنشود العام.

والذي نؤكده في هذا الغرض هو أن ميزةَ التجريب في بعض السرود العربية لم تدفع بها إلى التبرؤ من اتصالها بماضيها، بل ظل التجريب فيها نزوعا إلى الاحتفاء بأجناس الكتابة الإبداعية القديمة مع محاولة التجديد فيها، دونما سعي منها إلى الانسلاخ عن كل ما يصلُها بماضيها النثري، بل إن التجريبَ في أغلب سرودنا العربية صار قرينَ حداثة فكرية ونضج إبداعي يأخذ من الأعرافَ الأدبية القديمةَ نُسغَه ويُغذيه بالمجلوبات النظرية ذات الصلة. وهو مَا جعل التجريبَ بحثا دؤوبا من قِبَل الروائيين العرب عن شكلٍ لأعمالهم جديد، ينهض على دعامة استثمار واعٍ لمدونة النثر العربي القديم، من جهة كونها تمثل حاضنة تراثية وأدبية للرواية، ومرتكزا يمكن أن ينهض على دعامته عمود السرد العربي، لأنه يصعب أن يقوم بناؤه على خواء، ولا بد له حينئذ من سابق يستقوي به على مخاض التكون والاستقلالية، في إطار حوارية نصية وصفها باختين بقوله: «وحده آدم الأسطوري، وهو يقارب بكلامه الأول عالَما بكرا لم يوضع بعدُ موضع تساؤل، وحده آدم ذاك المتوحد كان يستطيع أن يتجنب تماما هذا التوجه الحواري نحو الموضوع من كلام الآخرين، وهذا غير ممكن بالنسبة للخطاب البشري الملموس التاريخي».

ويمكن أن نرى في عودة الرواية العربية الحديثة إلى مدونة السرد العربي القديم، في أجلى خصائصها الفنية التي ازدهرت في القرن الرابع الهجري، كاستثمار الشعر وبنية الملْحة والمقامة والليالي وغيرها، عودة إلى الينابيع النثرية الأولى في ما يشبه الإعلان عن تمسكها بهويتها التراثية. ولا يمنع هذا التمسك بالهوية من القول إن إعلان العودة قد يكون مرافَقا أيضا بتوق الرواية إلى «التخلص من هيمنة الرواية الغربية، عبر التوقف عن تقليدها وفق ما ذهب إليه الباحث محمد رياض وتار، منذ عام 1967، حيث «أدرك المثقفون العرب بعد حرب يونيو/حزيران أن العودة إلى الجذور ضرورية، ليس من أجل الانغلاق على الذات، وتقديس الأجداد، وتمجيد الماضي، والحنين الرومانسي إلى إعادته، بل لمساءلة الذات من خلال مساءلة الماضي، والوقوف على الخصائص المميزة، والهوية الخاصة». ولعل في هذا الوعي بالتعامل مع الماضي ما دفع الرواية العربية لأن تعود إلى قراءة التراث لتمتح منه بعض ملامحها الفنية؛ ذلك أن في مساءلة الروائي ذاتَه الحضاريةَ يُشرع بابا لروايته لتدلف منه إلى تفكيك مفردات تراثها النثري، وإعادة صوغه صوغا جديدا تتحرر فيه من هيمنة الشكل الحكائي القديم بجميع قداسته، وتمنح نفسها حرية توظيفه توظيفا يناسب وقائع راهنها ويلبي أفق انتظار قرائها، ويعبر عن حاجاتهم الراهنة.

واستنادا إلى هذا نزعم بأن نُضجَ النص الأدبي يُقاسُ دوما بحجم المساحة التي يُحرِرُها من أرض المقدس، ليبسُطَ عليها نفوذَه اللغوي في إطار ما يُنشئُ فيه مُبدعُه من مؤسسات جمالية وأخلاقية ورمزية، يتجاوز فيها السائد من سلطات المقدس صوب استنبات مقدسات جديدة، ضمن سياق دوري من التقديس والانتهاك؛ لأن النص الذي تهدأ فيه حركةُ المخاتلة والمناورة والخَرْق المستمر لنسيج التصورات يظل نصا مطمئنا، والنصوصُ المطمئنةُ كالزبد، لن تصنعَ أسطورتَها مهما علَتْ وربَتْ، ولن تُعمرَ طويلا مهما أُسْعِفَتْ بوافر الأسباب.

ثم إن الكتابةَ حدثٌ بشري نادرٌ يروم الاكتمالَ دوما ويُخطئُه دائما، لأن الاكتمالَ فيه كف عن المُساءلة ومنعٌ للكتابة من حق السؤال، بل إن الاكتمال كَف عن الشك الذي هو رحلة الإنسان إلى يقينه؛ ذلك أنه كلما ثارَ في النص شك في ثيمة من الثيمات المتحكمة في رقاب الواقع أو الضاجة بدلالاتها في سجلات الماضي الأدبي أو السياسي أو الثقافي، واندفع سهمُ سؤاله يشك جسدَها، انفتحت أمامه مستغلقاتُها، وعرف أسبابها، وبهذا يقترب من وظيفته الاجتماعية، ويصير جديرا بلحظته الراهنة، ومفعما بـ«روح المعارضة لا القبول والتناغم» على حد قول إدوارد سعيد.

ولعلنا واجدون في إيحاءات الكتابة الإبداعية دعوة إلى الخروج على المُكرَس من معاني الناس المستقرة في المحكيات القديمة وعن تصوراتهم للعالَم فيها، فالإبداع في اللسان يُحيلُ إلى مفهوم المُستحدَث من الأشياء وأولها، وإلى المستنبَط منها بعد اكتمالها، فالبدعةُ هي كل مُحْدَثة. وإننا نجد لمسألة «الاستنباط بعد الاكتمال» تأصيلا في الرواية العربية الحديثة، من جهة جمعها بين أمرين هما انضواؤها تحت مظلة السرد الحديث، والغربي منه بالخصوص من جهة، وعودتُها إلى التراث النثري وتفاعلها معه من جهة ثانية؛ إذْ تنبهت إلى إمكان استثمار ذاك التراث الفني والشكلي استثمارا لا يقطع مع تَوْقها إلى التحديث في بنيتها وأساليبها وأشكالها، بل إنها وجدت فيه ما يجذر فيها هويتَها الحكائية، ويقوي انتماءها إلى عمود السرد العربي ممثلا بألوانه القديمة، كالمقامة والترسل والنادرة وغير هذا كثير.

غير أن احتفاء الرواية العربية الحديثة بعودتها إلى التراث النثري لم يكن احتفاءَ تقديس وتمجيد فقط، وإنما هو احتفاء حاولت فيه تحريرَ جمود بعض بنياته الشكلية والمضمونية، وما استقر منها أصولا في مدوناته المكتوبة.

النحات المصري محمود مختار الرفاعي يقول شكرا «أمنحتب الثالث»

دمشق ـ «القدس العربي»
بسمة شيخو:

أن تقف أمام عملٍ ما وتحتاج لأن تشرد داخل تفاصيله، مستجمعا مهاراتك في التمييز ما بين الأعمال الأثرية والأعمال المعاصرة التي تتناول مواضيع مشابهة لتلك؛ حينها يتوجب عليك أن تجل الفنان الذي حمّل منحوتاته – وليدة القرن الواحد والعشرين– شيئا من قداسة القطع الفنية الأثرية، وأثقل كاهلها بحضارةٍ موغلة في القدم، وكأنها رفعت راية الحضارة الفرعونية، وأكملت السير بثقة عالية في طرقات الـ **High way**.

محمود مختار الرفاعي النحات المصري يُلبس بعض أعماله رداء مصريا فرعونيا لتكون أيقونات جديدة؛ وعلى الرغم من أنه يسير في طرق واضحة بعيدا عن اصطناع التفاصيل المزدحمة والتقنيات المعقدة، إلا أن أعماله ذات هوية خاصة، فها هو يصنع الآلهة مع حراسها وسدنة قصورها، شخصياتٌ تملك ملامح الرموز المحفورة على جدران المعابد والمدافن، وتتبنى تأويلاتها المتشابكة، منفتحة على أعين متلقي العصر الحديث، فنراها تارة بكحل ممدود كنفرتيتي، أو برداء تقليدي يحيط بالوجوه ويشمخ كتاج، لتبدو الأعمال كأقرباء لأبيّ الهول، أحيانا تجمع شخوص الرفاعي بين كائنين كما في الأساطير فنرى طيرا منتصبا كرجل في منحوتة «الحارس»، أو نرى وجها غرانيتيا سرعان ما ينقسم لوجهين متناظرين، بعد تدقيق بسيط، هذه النقطة الأخيرة تشغل بالَ الرفاعي وتدفعه نحو الخوض أكثر فأكثر في عوالم التجريب، محاولا أن يخلق الجديد في مزج مادتين أو تقنيتين أو كائنين متباينين الصفات، وهذا التفكير يتقاطع مع (الكايميرا) – التي تعني بشكل مبسط أن الجسد الواحد من الممكن أن يحمل صفات وراثية لشخصين مختلفين، وهذا تفسير لكثير من الحالات النفسية والأمراض المناعية– الحضارات القديمة قدّمت هذا الدمج بين الكائنات، فهل كان سر الكايميرا باديا لهم، أم إنهم كانوا يجدون أن الأشخاص ذوي المكانة العالية أعظم من أن يكونوا مجرد شخص واحد، أو ربما وجدوا أن هذا الدمج أيضًا من الممكن أن يكون سادا للثغرات البشرية ومعوضا عن نقائصها.

محمود مختار الرفاعي وبعض أعماله

الحيوانات التي قام الرفاعي بنحتها تعيدنا لسببٍ ما لعصرٍ مضى، إما بسبب نوعها المرتبطُ بأساطيرٍ وحكايا، أو ربما بسبب المواد المستخدمة وطريقة توظيفها (البوم، النسر، اللقلق، الثور، الخروف)؛

النساء في منحوتاته سمينات يشبهن نساء **Fernando Botero** بأجسادهن المليئة بالمنحنيات والكتل المكورة كأقمارٍ مكتملة.

أعمال محمود الرفاعي متفاوتة الأحجام، فهو لا يلتزم بسقف معين، فنجده يصنع عملا حجريا بطول أمتارٍ، وآخر بحجم كف اليد.

التجريب لدى الرفاعي لم يكن فقط في مواضيع الدمج ما بين الكائنات أو المواد... ومدى تأثير غياب عنصر عن مادة ما على التكوين (هذا الموضوع سيكونُ المحور الأساسي في معرض الرفاعي المقبل)، بل إنه يُدخل المواد إلى عالم التجريب الذي يعشقه وينشغل بتفاعلاتها يراقب ويبحث للحصول على خامات جديدة أو نتائج لم يسبقه أحدٌ إليها؛ في الطرف الآخر هو يستخدم مواد معروفة وبطريقة شائعة، كالخشب أو البرونز أو الحجر مثلا، لكنه يختاره باهتمام ويعرف تاريخه ومن استخدمه وكيفية التعامل معه، بدون المس بصفاته أو خدش مكانته؛ الحجارة لدى محمود كائناتٌ ببطاقات تعريفية، وذلك يساعده ليختار المادة المناسبة للموضوع الذي يطرحه؛ يستخدم حجر «تلك» أو كما يسمى في مدينة الأقصر «الهمر» وهو حجر كان يستخدمه المصري القديم في صناعة التمائم، من أهم خصائص هذا الحجر أنه من الممكن أن يصبح شبيها بالزجاج بعد أن يضاف له مزيج الجليز في وسط قلوي، وقد اختاره الرفاعي لإحدى نسائه، فبدا جسدها براقا وطازجا كثمرة يانعة.

حجر الجير المصري ذاك الذي يغريك بتحسس مساماته ومشاهدة العمل بأصابعك، فتجد نفسك تمسد ظهر بوم، ولعلك تدغدغه، لكن ضحكته حبيسة الهيكل الحجري؛ الغرانيت موجود بألوانه الواسعة؛ حجر البازلت الأسود أو الفرعوني هو الأكثر استخداما عند الرفاعي بسطوحه الملساء، فنرى منه وجوه نساء، وحيوانات (ثور، خروف، ماعز) بحد أدنى من التفاصيل؛ قيل (البلاغة في الإيجاز) وهذا صحيح، ولكن ليس في الكتابة فقط، بل في النحت أيضا حيث نجد الرفاعي يكثف الملامح ويختزلها؛ فالخط المنحني يحمل كل الأنوثة باستدارة وجه امرأة، ويحمل كل الثبات بتكويرة جسد ثور في منحوتة ثانية، وكل القوة بالتفاف قرن كبش في منحوتة ثالثة، فهو يوصل المعنى المراد بأقل التفاصيل، فيخطو العمل في اتجاه التجريد الحقيقي الذي تكمن في التخلص من الزيادات الشكلية، التي تشكل عبئا أمام الروحانيات، بعيدا عن التشويه البصري الذي يدعي التجريد والحداثة.

ونحن إن كنا ممتنين لأحدٍ بوجود النحات محمود مختار الرفاعي في عالم الفن، سيكون «أمنحتب الثالث»، ليس بصورةٍ شخصية، لكننا نشكر روحه الساكنة فيَ تمثاله المقيم في الصالة الرئيسة من المتحف المصري، لسنا فقط من سيشكره، الرفاعي سيشاركنا الشكر، فقد ذكر أن قشعريرةً أصابته عند رؤية هذا التمثال الضخم وبقي الانبهار ساكنا داخله لفترةٍ طويلة، كانت تلك الشرارة التي أوقدت شعلّة الفن في يده، بالإضافة إلى أنه من مواليد عين شمس (مدينة أونو) مدينة كانت لها عقيدتها الخاصة وهي عقيدة تاسوع هليوبوليس، وكان بيته يطل كما ذكر على مقبرة هليوبوليس حيث يقف تمثالٌ ضخمٌ من الحجر الرملي وكان ذلك محفزه البصري الأول وبدأ حبه للنحت.

محمود الرفاعي من مواليد 1986. درس في كلية الفنون الجميلة– جامعة المنيا وتخرج فيها عام 2008 – قسم النحت. عمل مصمم شخصيات صلصال لمسلسلات تحريك الصلصال من 2008 وحتى 2011. اختصاصي نماذج أثرية في وزارة الدولة لشؤون الآثار منذ 2011 . عضو البعثة المصرية الألمانية للحفائر الأثرية في تونا الجبل منذ 2015. قام بالعديد من ورشات العمل أهمها:

– ورشة عمل في بيت السناري للثقافة والفنون والعلوم التابع لمكتبة الإسكندرية 2014 – 2016

– ورشتان لفنون النحت الجداري في متحف الفنون الجميلة في الإسكندرية

– ورشة مبادئ فن النحت في مركز جسور التابع لكاتدرائية جميع القديسين في القاهرة 2016

كما شارك في سمبوزيوم BUC الدولي لنحت الأحجار 2016 بالإضافة لمشاركته في عشرات المعارض الفنية داخل مصر وخارجها.

التفوق الغربي في «كتاب الحضارة» لنيال فرغسون

ضحى عبدالرؤوف المل*

■ يعزز نيال فرغسون العصف الذهني في كتابه «الحضارة» الصادر عن «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر» بتساؤلات يتركها للقارئ. ليستخرج من مراحل الكتاب كافة تحديات الحضارة التي هيمنت على الشرق والغرب. ليغدو التساؤل أحد أبرز التحديات التي تناولها المؤلف، وهي بمثابة نظريات يمكن اعتمادها في تحديد الأحداث القادرة على إبراز حضارة الغرب بشكل متفوق، في رحلة توثق لكل مراحل بناء هذه الحضارة المثقلة بنقطة بدأ منها، وهي» تدمير مركز التجارة العالمي وقلب نظام وتغيير الأنظمة في دول «محور الشر»، لنقرأ قبل تعرض وهم القوة الأمريكية المفرطة للانكسار صوغ كلمة «صيميركا» والتلاعب بالالفاظ مع كلمة « **chimera**» التي تعني الوهم، مع سذاجة التصورات وفقاعة الإسكان.

إن ما يريد إظهاره هذا الكتاب هو «ما يميز الغرب عن بقية أنحاء العالم، وبالتالي القوى المحركة للقوة العالمية» لخصها في عناوين، ليستبق الأمر قبل أن يتساءل القارئ عن الأوجه السياسية، ونجد الجواب في العناوين الاستثنائية، أو الفرعية، مثل العلوم وحقوق الملكية والطب والمجتمع الاستهلاكي، وأخلاقيات العمل. فما هي النقطة الحاسمة في الفرق بين الغرب وبقية أنحاء العالم؟

«لا يتعلق التاريخ بكيفية دراستنا للماضي وحسب، بل بكيفية دراستنا للزمن ذاته» وزمنية كتاب الحضارة نشأت على فكرة الزمن وتحديد الأولويات في إبراز النقاط التي من شأنها وضع الأسس المستقبلية التي تتطلب «قفزة من خلال الزمن تكون واسعة الخيال»، إذ «كل تاريخ هو تاريخ فكر، لكن المعنى الحقيقي للتاريخ يتولد من تراصف الماضي والحاضر»، ما يعكس عدة فوائد بحثية تستحق فرض معايير وجهات النظر التي تتغذى من قرائن الزمن الماضي والعودة إلى النشوء». إن الماضي الذي يدرسه مؤرخ ما ليس ماضيا ميتا، لكنه ماض مستمر بالعيش في الحاضر بمفهوم ما»، فهل ماضي فلسطين هو وجودها المستقبلي عبر الشكل والآثار والوثائق النضالية، بكيفية دراسة الزمن ذاته؟ أم إن الحضارة الإسلامية التي ذكرها من ضمن الحضارات الخمس هي حضارة عبرت الزمن؟

ترك فرغسون الكثير من التساؤلات والأسئلة المتميزة بقدرتها على تحليل الرؤية والطرح الموضوعي، مثل «كيف هيمنت حضارة الغرب على الشرق والغرب؟ هل حدث ذلك أثناء جولتي الأولى بمحاذاة السد المائي في شنغهاي، التي قمت بها عام 2005؟ هل سنستطيع تقديم توقعات لمستقبل ذلك الصعود؟ هل يعني ذلك حقا نهاية عالم الغرب، وقدوم الحقبة الشرقية الجديدة؟ هل انتهى التفوق الغربي؟ أم إن فرقا ثقافيا غامضا هو الذي أهل الأوروبيين لأن يسبقوا نظراءهم الشرقيين؟

لا يمكن أن تنتهي الأسئلة ولا التساؤلات في كتاب «الحضارة»، لأنه يغوص في عمق التاريخ. ليستخرج منها نواة كل حضارة متسائلا مجددا «كيف يمكن لنا أن نفهم تفوق الشرق؟». وما يعادل جزءا واحدا من القصة لا يعني أن القصة برمتها هي حضارة هيمنت وأخرى اندثرت، فتفاوت الحضارات عبر التاريخ، يؤكد أن لكل جواد كبوة، وربما كبوة الشرق ستنعكس على كبوة حضارات أخرى لتولد حضارة ما زالت في مرحلتها الجنينية، وقادرة على الظهور في أي لحظة، يقودها الزمن عبر التاريخ المشبع بالحقائق الذي يبرزها نيال فرغسون، من خلال حضارة الابتكارات والاختراعات، والأبحاث بكل اختلافها، مسترجعا تواريخ الاختراعات التي يعود فضلها في الأغلب للصين، «لكننا نعرف أن سو سنغ أضاف عام 1086 ترس نوازن للساعة، فابتكر بذلك أول ساعة ميكانيكية في العالم» ليكون كل ما تم تحقيقه في الصين من إنجازات تقنية يسمح بإطلاق لقب «كل ما هو تحت السماء» على سيد العالم الإمبراطور يونغل «لنشهد على أحداث جرت بعد موت الإمبراطور واتجاه الصين «للانكماش نحو الداخل». وهنا تبرز مسألة التمدد عبر البحار، كما هي مسألة التمدد عبر الفضاء في عصرنا هذا، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل التمدد في البحر والفضاء، أو رحلات الاستكشاف هي العنصر المساعد في بقاء الحضارات؟

لا يمكن أن تقرأ كتاب الحضارة بدون أن تطرح الأسئلة لتجد أجوبتها في صفحات مقبلة، وتفاجأ بأسئلة اخرى تطرح نفسها، ولا تجد لها إلا اجتهادت تكونت من زمن القراءة للكتاب، فما هو موجود في الصفحات الأولى تستكمله النتائج في الصفحات الأخرى، وكأن الكتاب ذات نفسه حضارة فكرية هيمنت على الرؤى التحليلية لحضارات العالم، رافعا الحصار عن صدامات تتكرر بين الغرب والشرق، وينتج عنها سؤال آخر بعد تعداد الفتوحات الإسلامية، وما صدر عنها من نتاج علمي وفكري وأدبي وما إلى ذلك ليقول «إذن كيف تخلف العالم الإسلامي عن الغرب في ميدان العلم؟ لنعود عبر الزمن إلى أكثر من ثلاثة قرون إلى الوراء، أي إلى آخر مرة تمكنت فيها امبراطورية إسلامية من تهديد أمن الغرب بصورة جدية». وتحديدا إلى عام 1683 حيث «تمكن الجيش العثماني مجددا، كما في عام 1529، من تهديد مداخل فيينا» فهل يتعود العدو الانتصار فعلا؟ أم أن فساد انضباط الأخلاق هو أحد أبرز الانتصارات في الصراعات التي تدور بين أي طرفين؟ لتنتمي التساؤلات الأخرى إلى تكوين حضارة مكتملة الأركان وتبحث عن أهمية الإنسان المتطور تاريخيا مع الزمن.

تتابعت الاكتشافات بعد الفترة الزمنية التي حددها نيال فرغسون، وبدأت مرحلة الاكتشافات، إن بالطباعة أو النشر أو الكم المعرفي المتداول من تلك المنشورات، أو العكس لتكون ملاحقة الساحرات هي ثمرة كريستوفر مارلو، التي عرضت عام 1592»، كما تمكن توماس هوك بعد مرور سبعين عاما فقط من نشر كتابه ميكروغرافيا «إضافة إلى المناظير والاختراعات التي صنفها وتحدث عنها من الهدارة حتى الأسلحة المتطورة، وبالعلم والعقل والمنطق بدأ الغرب التطور بجميع أشكاله». إن العلم والحكومة في الغرب دخلا في شراكة. كان أفضل من جسّد منافع تلك الشراكة هو فريدريك الكبير إمبراطور بروسيا الذي كان صديقا لفولتير. «إن أبرز ما تعمق به نيال فرغسون هو التاريخ الذي تنامت فيه المعرفة العلمية في مجال القوة العسكرية وتوسع بروسيا مقابل الانكماش العثماني، وظهور الفلاسفة، فالقواعد العقلية هي الأسس التي انطلق منها الغرب باتجاه تطوير الحضارة»، بينما كانت الإمبراطورية العثمانية محكومة بقانون الشريعة، امتلك الأوروبيون قوانين وقواعد مستمدة من العقل والمنطق، «فالتاريخ العثماني الحافل بالانتصارات في المعارك بات بعد فترة من الزمن غير قادر على معرفة تطور المعرفة عبر الزمن»، فعقدة التفوق المزمنة كانت عقبة أخرى أمام الإصلاحات العثمانية». وبدراسات دخلنا من خلالها إلى الصين وبروسيا وبريطانيا وألمانيا وتجارة العبيد، وكيف قامت أمم وتخبطت الأمم الأخرى، إلى الاكتشافات العلمية والطبية وأسبابها متعجبا من وجود «نسبة كبيرة من طلبة العلوم والهندسة من النساء وهو يقصد في إيران».

الكتاب هو رحلة تاريخية تنمو من خلالها المعرفة في حضارة ـ والمبدأ الأساسي فيها بدون الاعتماد على التفرقة أو العنصرية أو «الحضارة التي تسبب تبصر رجال دولتنا وشجاعة جنودنا ومستكشفينا في تقديمها لنا».

يحمل كتاب «الحضارة» في طياته الكثير من المفاجآت والمعلومات والمعرفة المستبصرة بعالم ننتمي إلى حضارته ولا يمكن حصر الأفكار والأسس والمبادئ والاستنتاجات التي توصل إليها فرغسون وجعلته يقول: «هذا هو امتحان الحضارة فماذا يمكنني أن أضيف».

* كاتبة لبنانية

تَحُّرش

بروين حبيب *

هزت قضية سمية عبيد التي تعرضت للاعتداء بآلة حادة من طرف متحرش شبكات التواصل الاجتماعي، وتحولت إلى مادة إعلامية، بدون أن يتأثر في الحقيقة العصب الأساسي لتفشي هذه الظاهرة في مصر وبلدان عربية كثيرة.

لم يسجل المثقف العربي أي موقف، ففي الغالب يتعاطف مع مثقف مثله في محن عديدة كالاعتداء عنفا أو قتلا على مثقف آخر، أو سجنه بسبب حرية الكلمة، لكن التحرش عموما ظاهرة لا تعنيه! وفي الغالب أيضا فالمرأة لا تهم المثقف العربي، أو لعلّها تهمه حسب تصنيفات عديدة، إما عمرية أو جسدية، أو ملهمة مؤقتة إلى أن ينهي إجازاته الأدبية. ليس سهلا أن تكون مثقفا وتعيش في عش اللقالق فوق أعمدة المجتمع وصوامعه، فالمثقف من المفروض أن يعيش على البسيطة نفسها التي يعيش عليها المواطن العادي، وأن تلامس قدماه الأرض نفسها، أما تلك الازدواجية التي أصبحت تتجاذبه بين الاشتغال في عوالم لغوية محضة والاحتكاك بهذا الإنسان الذي يعنيه وتعنيه قضاياه، فيبدو لي أنها أتعبته.

ما لا أجد له وصفا حقيقيا هو ما وظيفة المثقف تحديدا في المجتمعات؟ هل هي الاشتغال بالأدب والنصوص والبقاء حبيسو اللغة والعالم الافتراضي؟ أم الجمع بين هذه وأمور مجتمعنا بطريقة تجعلنا في تواصل مستمر مع اللحمة التي نحن منها؟

طرح السؤال في حدٍّ ذاته يضعنا أمام إشكالية بدأت في طرحها من خلال مقالات سابقة، وقد أسعدني تجاوب أساتذة يتقاسمون معي الهم نفسه.

في قضية سمية عبيد تضاربت الآراء على شبكات التواصل الاجتماعي، ولكن من خلال متابعة شريط فيديو سردت فيه الضحية ما تعرضت له منذ سنتين. من حادثة الاعتداء الجديدة استنتجت عدة أشياء: الضحية مثقفة ويبدو ذلك جليا من خلال الحقل اللفظي الذي استعملته، تحديدا هذا الحقل يحيلنا إلى صبية واعية ومتعلمة وذكية وتنتمي لفئة اجتماعية محترمة. ثانيا وهذا الأهم، في كلتا حالتي التحرش وجد المتحرش الساحة أمامه مشجعة لفعله، من صمت الشارع، وضعف الضحية إلى ضعف الجهات الأمنية، وهذا واضح حين هددت باللجوء للشرطة ، فتمادى الشاب المتحرش بإبداء غضبه فانهال عليها بالضرب، وهذا حسب تحليلاتي جاء نتيجة لسماعه كلمة «شرطة» التي استخف بها وبالقانون، وهنا تكمن الخطورة، كون المعتدي يعرف تماما أن العقاب لن يطاله، وإن طاله فإن الأمر سيكون عابرا.

صمت الشارع يمكننا قراءته من عدة زوايا، أولها أن الشارع خائف من التورط في قضية لا تعنيه، وهذا أيضا يحيلنا إلى ضعف الأجهزة الأمنية والقضائية، غير بعض المكبوتات التي تقبع في عقول فئة من هذا الشارع تشمت في الصبية المعتدى عليها لأنها ترى أنها بشكل ما تستحق ما يحدث لها. لا ينتهي الأمر هنا، بل يذهب بنا بعيدا، فما مستقبل هذه الأوطان التي تسكت عن اغتصاب نسائها؟ وهذه الشعوب التي بعد أن خرج الاستعمار الغربي من أراضيها، ولم يعد هناك من يعتدي عليها وعلى نسائها أصبحت هي من يفعل ذلك؟ نحن هنا لسنا أمام قضية الوزير الفرنسي دومينيك ستراوس كان، الذي تحرش بعاملة فندق في نيويورك فخسر بسبب الحادثة منصبه في رئاسة صندوق النقد الدولي. نحن هنا أمام قضية صبية في مقتبل العمر وابنة عائلة محترمة تكالب عليها مجتمعها بأغلب فئاته ليحمي المجرم الذي مارس جرمه مرتين مع سبق الإصرار والترصد؟

نحن هنا لسنا أمام قضية الأمريكي إليوت لورنس سبيتزر الذي خسر منصبه بسبب فضيحة جنسية، نحن هنا بصدد اعتداء أمام الملأ، موثق بكاميرات، لرجل نكرة تماما، يحطم حياة صبية مثقفة فقط لأن هذا المجتمع في داخله ناقم على النساء! لسنا أيضا أمام آخر قضية تحرش اهتز لها عرش السينما الأمريكية، التي فجرتها الممثلة الأمريكية هيذر كير ضد المنتج هارفي واينستين وجرت معها اعترافات نائمة لأخريات بسبب الخوف من فقدان السمعة وبعض المكاسب الإعلامية.

نحن أمام ظاهرة متفشية من العالم المتخلف الذي هو عالمنا إلى العالم البراق بنجوم السينما والفن والسياسة. نحن أمام ظاهرة يتمادى فيها الذكور في التعامل مع المرأة على أنّها «للمتعة الجنسية» لا غير، ويمكن الحصول عليها برضاها أو بالقوة. نحن أمام معطيات مخيفة فالإنسان لا يتوقف عن الدخول في حروب مع نفسه، لكن أعنف هذه الحروب تمارسها الشعوب المتخلفة أكثر من غيرها، حين تتحرش بنسائها وأطفالها وتغتصبهم بدون عقاب عادل.

طبعا نتوقع أن ينال كل رجل متحرش عقابه في الغرب بمجرد أن تحاكمه الضحية، فينال منه القانون، لأن المجتمع يعج هناك بالنزيهين، أما في مجتمعاتنا المسكينة، فالتحرش سلوك ذكري عادي، يمارسه البواب والشرطي والأستاذ والطفل «أبو سبع سنين» و«الشيخ أبو سبع وسبعين سنة» وهو أمر تلام عليه الضحية في الغالب بسبب ما ترتديه، حتى إن كانت محتشمة ومتجلببة أو منقبة، يأتيك من يصب عليك سطل ماء الثلج على رأسك بقوله « بأنها «أكيد عملت شي» أو «أكيد بنت حرام، وكل ما قلته كذب». وسط تخبط نسائنا وأطفالنا في مستنقعات النزوات والغرائز المريضة، يصمت المثقف، ويستمر بالكتابة عن أفكار فلاسفة لم يعرف أبدا أن يطبقها على أرض الواقع.

الكاتب الياباني هاروكي موراكامي قال: «ما يسمى بالاغتصاب لا يستهدف فقط الجسد، فالعنف لا يأخذ دوما شكلا مرئيا، الجراح الدفينة لا نرى نزفها على السطح»، هذه الجراح كان من المفروض أن يراها كتابنا وأن يكتبوا عنها بشجاعة، ويواجهوا جحافل الـ«الوحشنة» التي زحفت على أدمغة أبناء أوطاننا، وإلا بعد سنوات قليلة سيبعث التتار الجدد من ذواتنا وأعتقد أننا نشهد المراحل الأولى لذلك.

أبعد من ذلك، الدكتورة ليونيل نوغن بودن التي تخصصت في الكيمياء وعلم السموم، وتفرغت للكتابة البوليسية قالت في موضوع التحرش والاغتصاب: «المغتصب لا يبحث عن الجنس، ولكن عن السيطرة على الآخر» وهذه الحقيقة ليست سوى استنتاج لنظريات سيكولوجية وسوسيولوجية ، وهو ما يفسر ما نعيشه في بداية هذا القرن من مآس أخلاقية.

المثقفون والكتاب في الغرب حاربوا الظاهرة بأصوات عالية، منذ بالزاك الذي قال: «لا تبدأوا زواجا باغتصاب» إلى مونتسكيو، سيمون دي بوفوار، فرجينيا وولف، ميلان كونديرا، وآخرين. هم من أسسوا لفكر يحارب العنف بأنواعه، هم من أسسوا لطبقة نزيهة تفرض القانون وتحارب الفساد. هم فعلوا ما نحلم به نحن اليوم، لنرى طبقة لا تخجل من قول الحقيقة، وتؤسس لقوانين شجاعة لا تتواطأ مع المجرم، لأنه ذكر، هذه العنصرية الجندرية يجب أن تنتهي، لأنها أفقدت مجتمعنا توازنه، وأنتجت أفرادا أغلبهم مرضى نفسيون.

أقول هذا وأنا حزينة لأجل سمية عبيد لأنها ولدت وكبرت في «أقاليم الخوف» التي نعيش فيها، أقاليم سحقت الأنوثة بالذكورة وسحقت الذكورة بالحروب.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

إصدارات

الطبعة الثانية لرواية «الموتى يرفضون القبور»

● صدرت في الكويت رواية «الموتى يرفضون القبور» للكاتب القطري أحمد عبدالملك في طبعتها الثانية عن دار بلاتينيوم في الكويت.

تتناول الرواية فلسفة الحياة والموت، وسلوكيات البشر بعد الحياة، في شكل تخيلي رسمه الكاتب للموتى المتجاورين في المقبرة. حيث تتم محاكمة كل نزيل جديد، عبر مجموعة من الموتى الذين لكل منهم قصة خاصة في حياته. وكان ناصر، أحد أبطال الرواية، هو أول نزيل للمقبرة حيث يلتقي التاجر الثري (أبو الخير)، الذي كان يفرض رسوما وأرباحا كثيرة على الزبائن. وكذلك شخصيات مثل (خربوش) الذي كان مجنونا في الدنيا ويكون حكيم المقبرة بعد موته، حيث يكشف سره للموتى. تنتقل مشاهد الرواية ما بين المقبرة، وأماكن حياة أهالي الموتى في الدنيا ، مثل نورة زوجة ناصر، والمدير (بوعلي) المغرم بها بعد وفاة زوجها، وجابر الوردة الذي يموت بمرض السرطان بعد أن كان من السعداء والمتفائلين في الدنيا. تقرر الحكومة إزالة المقبرة، هنا يثور أهل المقبرة كلهم، ويحتلون مدينة جديدة للشباب ويظلون يتابعون انتقادهم لتصرفات البشر. رواية ساخرة وفيها روح النكتة والحكمة والنظرة الواقعية لحياة اليوم.

رواية «عشق بعد الستين» لعبدالله المالكي

● صدرت رواية جديدة لعبدالله المالكي عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر نوفمبر/تشرين الثاني 2017. سبق للمالكي أن أصدر روايتين «العبور الكبير» 2015 و«غربة الحرية» 2016. عن روايته الجديدة يقول عبدالله المالكي: هذه قصة عشق تخطى الحدود، فعبر الأجيال، حيث اصطرع القلب والعقل والعمر. عندما التقت غادة التي تدخل العشرينيات مع رجل متزوج يكاد يغادر الستينيات؛ وغير بعيد عن الحلبة وقفت الزوجة والأولاد، ووقف معهم «الواجب» يناجز النزوة ويكافح الخطيئة، فكان الهوى ألما رائعا، ودافئا يطحن مراهقة ترغب، ورجلا يرغب أيضا ويحجم، ويكاد يستسلم، فانتصر الهوى وانهزم، وتأوه من تأوه وندم، ودخلت الأرملة الحسناء الى المعترك لتختلط الأجيال، ثم تعود الأعمار إلى أغمادها والقلوب إلى صدورها؛ وبين الصبية العاشقة المندفعة، والزوجة الغافلة اللاهية، والأرملة الراغبة ولكن المترددة، تدور أحداث هذه الرواية.

تقع الرواية في 320 صفحة من القطع المتوسط.

«حكايا من ذاكرة معلقة» لحمزة دودين

● عن كتابه الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر نوفمبر/تشرين الثاني ، يقول حمزة دودين 2017: هذه أحداث في حياتي عشتها في زمن مضى وولى فصارت حكايا ولكنّ أثرها باق «كالوشم في اليد». كلها اثّرت فيّ... بعضها غيّر شيئا في عقلي أو فكري أو قلبي... وبعضها غيرّ حياتي. وعندما كتبتها عشتها أنا نفسي مرة ثانية، وعندما تقرأها أنت، عزيزي القارئ، سأعيشها معك للمرة الثالثة. فشكرا جزيلا لك.. شكرا لك لأنك ستفتح نافذتك عليّ بعض الوقت، ستراني كما أنا.. إنسانا بلا قناع، ستدخل معي بعض الأماكن والبيوت والزوايا والطرقات، وستسافر معي إلى مناطق ربما بعيدة جدا عنك أو ربما بقربك. وستعود معي بالزمن إلى أيام مضت.. طعمها تغير، ستعرف بعضا من أهلي وأصدقائي وجيراني وأساتذتي والكثيرين ممن شاركوني بعض الحياة، ستحس معي بالفرح والنجاح والفوز والنصر، كما ستحس معي بالألم والخوف والبرد والتعب والقهر والظلم، ستضحك معي طويلا... وستنهمر دموعك مع دموعي، فشكرا لك على كل ذلك.

تقع الرواية في 248 صفحة من القطع المتوسط

يسأله بعد عام على رحيله: بعدها ما شبعت غفى عينك؟

نزار فرنسيس لـ«القدس العربي»: أنا «مضيّع» ملحم بركات

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

«أنـا مضيّع ملحم وسـأظلّ كلّ عمري مضيّعه»، هذا ما أعلنه الشاعر اللبناني المميّز نزار فرنسيس، لمناسبة الذكرى السـنوية الأولى لغياب الموسيقار ملحم بـركات عبر «القـدس العربي»، مسـتذكراً صديقه ورفيـق دربه على طريقته ببيت شـعريّ مؤّثر ومعبّر أعـرب فيه عن مـدى محبتّه ووفائه لبـركات، الذي ناجاه بعد مرور سـنة على رحيله قائلاً:

« طوّلت صارو سنة وينك؟
بعدها ما شبعت غفى عينك
اندهنالك اشتقنا بأعلى صوت
لا سـمعتنا ولا عم بيزيح الموت الواقف يا ملحم بيننا وبينك».

وأضاف مسـتذكراً بركات «لقد مرّت سـنة على رحيل ملحم، وإنما ذكرى هذه السـنة بالنسبة اليّ هي مثل كلّ يوم مرّ من سـنة لغاية اليوم، وبعد أن غاب ملحم ما زلت مثلما قلت من أول نهارٍ غاب فيه، أستيقظ كلّ يوم وأنا مضيّع ملحم وسأظلّ كلّ عمري مضيّعه، لأنّ ملحـم ناقصني فقد منّي شـيء، في غياب ملحم سـيظّل شيء منيّ ناقصاً ولا أحد يمكن أن يملأه، مثلما نقـص من الفنّ عامة لأنّ ملحم ترك في الوسـط الفنيّ والأعمال الفنيـة والفنّ العربي واللبناني تحديداً فراغاً كبيراً جداً، وسنظل نفتقده ونشـعر أن هذا الفراغ لا يمكن لأحد أن يملأه لأنّ لا أحد مكان أحـد، ولا أحد مثل أحـد، والابداع الذي تركه ملحم مسـألة كبيرة تميّزت بملحم، وختمت بختم ملحم بركات».

وحسب فرنسيس «لا أحد يمكنه أن يكون ملحم بـركات ثاني، ومحّله واسـع جداً والفـراغ الذي تركه سنظّل نشاهده في أعيننا بأنه فارغ، ولا أحد سيملأه ومثلما أنا سأبقى مضيّعه، سيبقى الوسط الفنّي مضيّع ملحم بركات بكلّ مواصفاته وبأعماله وبألحانه وبصوتـه وبأدائه وبعفوّيته وبجنونه، وحتى جنون ملحم بركات فقدناه.»

وأكدّ أنـه «فقد على الصعيد الشـخصي صديقاً واخاً وشـخصاً كان منه وفيه والعلاقة التي كانت تربطـه بملحم هـي علاقة أخـوّة وعلاقـة محبة ووفاء»، لافتاً في الوقت عينه الى أنّ «الوفاء الذي لمسـته من ملحم بركات عندما كان معه وهو حيّ لا يزال حياً، وطبعاً لا يمكنّنـي أن أنكره وأنا طبعاً لا يمكنني إلاّ أن أبادله الوفـاء ذاته حتى ولو لم يعد هو موجوداً».

وعن إحياء الذكـرى أوضـح «أنّ عائلة بركات أقامت قداساً لراحة نفسه اقتصر على أفراد العائلة من دون إعلام ومن دون دعوات وأضواء»، وأشار الى «أنّ العائلة التي اجتمعـت مع بعضها البعض في هذا القداس كانت حاضرة لوحدها من دون أيّ أحـد من خارجها، بل دعي هو مـن قبلها ليكون مع العائلة».

وكشف فرنسـيس «عن وجود خطوات لاحقة، ليس بالضـرورة أن تكون لمناسـبة معينة لذكرى السـنة أو السـنتين، تليق بذكرى ملحـم بركات وحضوره الدائم فنيّـاً معنا وبيننا، وهذا الأمر تتّم دراسـته، وهناك خطوات لا نريد أن نتّسـرع فيها وسـتكون مع أكثر من فعالية وأكثر من مؤسسـة، وبالتنسيق مع عائلته».

وانتقد «عدم ايفاء الموسـيقار بـركات حقّه من قبل الدولة اللبنانية»، وقال «للاسـف ألحان ملحم بركات تدرّس في معاهد موسـيقية عربية وأمّا هنا في لبنان فانّ ملحم بركات لم يأخذ حقّه مثلما يجب من قبل الدولة رسـمياً، خصوصاً وأنّ هذا الانسان أعطى لبنـان الكثير وأعطى الفـنّ اللبناني الكثير وهو كان متعصبـاً جداً للفنّ اللبنانـي، وبالمقابل الدولة اللبنانية لم تعطـه حقّه المعنوي على الأقل مثلما يجب».

وأضاف «نحن نسعى في هذا الموضوع أملاً في أن تأتي خطوات لاحقة تليق بهذا الاسم الكبير، وبهذا العملاق والذي اعتبره آخر طير من سـرب الكبار، ونحن اليوم أمام سـرب آخرٍ فيه أول وثان وثالث، ولكن نحن في سرب ثان كلياً».

وعن أعماله الجديدة أكدّ فرنسـيس «المباشـرة بالتخطيط لصيـف 2018 ولا سـيّما وأنّ صيفيته كانت مليئة، سـواء في لبنان أو في الخارج إذ قدّم أعمالاً كبيرة وهـو يفتخر بها من مهرجان الأرز الى زحلة الى مهرجانات بيسـتس في بيـروت، التي كانت مهمّة جداً وجديـدة عليه»، وقال «هناك أكثر من مهرجان أقامه في أكثر مـن دولة عربية، فضلاً عن محطات أغان كانت ناجحة هذه الصيفية».

ولفـت الـى «أعمـال وأغـان تنفّذ حاليـاً في الاسـتديوهات وهـو لديه اكثر من عمـل»، معدداً إياها بالقول: «لديّ أعمال مع كل من ماجدة الرومي ومع شـمس الأغنية نجوى كرم ومع فارس الأغنية عاصي الحلاني ومع رامي عياش مع ملحم زين ومع معين شريف، الذي سـتكون له معه محطات مهمة هذه السنة».

واشار «الى وجود أعمال جديدة لا يمكنه الاعلان عنها وإنما سـتكون مفاجأة كبيـرة، مفاجأة على مستوى العالم العربي آملاً في أن يستطيع أن يكون على قدر هذا العمل».

وفي الختام حرص الشاعر اللبناني على توجيه شكر الى «القدس العربي» لالتفاتها لملحم بركات.

... ورسائل مؤثرة من غنوى ووعد ملحم بركات

بيروت – «القدس العربي»:

« أبـي، يا نبـض قلبي، ها قد مرّت سـنة، سـيبقى رحيلـك وجعاً يمزقنـي»، هذا ما كتبتـه غنوى بركات، ابنة الموسيقار ملحم بركات في الذكرى السنوية الأولى لغيابه، مضيفـة «عقلي يدرك أننـي فقدتك، ولكن كيف أقنـع قلبي بذلك، وما زالت إلى الآن تشـهق روحي تلك الأنفاس المؤلمة».

ونشرت غنوى على حسـابها الخاص على فيسبوك صورة تجمعهـا بوالدها وزوجهـا وأولادها، ووصفت حزنهـا كغياب اللون عـن الصور، وأكـدت أن «والدها سـيظل رفيق روحها في ظلمة هذه الدنيا حتى الممات»، وختمت بكلمات أغنيته عدّ الأيام: «ما بيبقى إلا حكايتنا والذكرى الحلوة للي جمعتنا أحلا الأيام جمعتنا».

ويأتي كلام غنوى في إطار رسـائل مؤثـرة وجّهها أبناء الموسـيقار الراحـل وعبّروا فيها عن حسـرتهم واشتياقهم الكبير لوالدهم. ونشـر وعد بركات صورة كتب عليها تاريخ ووقت وفاة الموسـيقار وعلّق كاتبا: «الله يرحمك يا بيي، اشـتقتلك كتير». وشارك العديد من النجوم في إحياء ذكرى رحيل أبو مجد، وكتب الشـاعر فارس اسـكندر» فلّيت يا بو مجد عَنّا من سنة ولحنَـك بِطقمو واقف وما بينحني

وتشرين عامل سـنويتك بالغيوم تورَخ وجع ذكراك بدموع الدني».

ملحم بركات

سميرة سعيد تطل على حفل مكناس بالقفطان المغربي

سميرة سعيد بالقفطان

مكناس – «القدس العربي»:

أحيت المطربة المغربية سـميرة سعيد الحفل الختامى لمهرجان مكناس في المغرب، وظهرت بالقفطان المغربي، في اطلالة مميزة وغير مسبوقة.

وبـدأت حفلهـا بأغنية «هوا هـوا» من ألبـوم «عايزة أعيـش» وأغنيـة «بالسـلامة» و«مازال « و«قـال جاني بعـد يومين» و«عمري ما اسـيبك»، إضافـة إلى عدد من أغنياتها المغربية المتميزة.

وشـهد الحفل منحها درع مهرجـان مكانس، إضافة إلـى تفاعل كبير من الجمهور المغربـى الذي حرص على الحضور منذ الساعات الأولى لفتح أبواب الحفل.

وكانت سـميرة سـعيد قد أحيت مؤخـرًا حفل ختام مهرجـان الإسـكندرية الدولـي للأغنيـة، فـي مكتبـة الإسـكندرية، وحضـر حفـل ختـام المهرجان عـدد من قناصـل الـدول العربيـة، وهـو المهرجان الـذى ذهبت إيرادات حفلاته بالكامل إلى الأطفال متحدي الإعاقة.

محمد عساف يُحيي ذكرى «العندليب» في الأوبرا المصرية

بيروت – «القدس العربي»:

للسـنة الثالثة على التوالي يشارك الفنان الفلسطيني محبوب العرب محمد عساف في إحياء ذكرى العندليب الأسـمر الراحل عبـد الحليم حافظ، حيث سـيقف على مسـرح دار الأوبـرا المصرية ضمن مهرجان الموسـيقى العربيـة في ليلة العندليب في الذكـرى الأربعين لوفاته في الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني.

وكان قد نشـر عبر حسابه الرسمي على موقع تبادل الصـور إنسـتغرام، الملصق الإعلانـي للمهرجان وأعلن فيه عـن إحيائه ذكرى العندليب الراحـل في دار الأوبرا المصرية ضمن مهرجان الموسيقى العربية.

وختم قائلاً: « تابعونا لكل تفاصيل الحفل».

محمد عساف

نساء ورجال يرقصون الدبكة في أول زفاف في الرقة بعد طرد تنظيم «الدولة الإسلامية»

■ الرقة (سوريا) أف ب: في باحة منزل في الرقة السـورية، يتمايل رجال ونسـاء على إيقاع موسيقى فلكلورية احتفالاً بزواج أحمد وهبة، في مشـهد كان يعد ضربـا من الخيال خلال سـيطرة تنظيـم الدولة الاسلامية على المدينة في الأمس القريب.

ويقول سـكان حي الجزرة على الأطـراف الغربية لمدينـة الرقـة إن هـذا الاحتفال هـو الأول مـن نوعه منذ طرد التنظيم الاسـلامي المتطـرف من المدينة قبل أكثر من أسـبوع، بعدما كانت الأفـراح والاحتفالات ممنوعة.

على إيقاع الأغاني الشـعبية والزغاريد، تتشـابك أيـدي رجـال مـع نسـاء زيـنَّ وجوههن بمسـاحيق التجميل وارتدين أثواباً فضفاضة مزركشة، ليشكلوا معاً حلقة لرقص الدبكة. وبالقرب منهم يلهو الأطفال بينما ترتسم الابتسامة على وجوه المدعوين كافة.

وتمتـزج الأهازيـج التـي يرددهـا كبـار السـن والمدعوون مع ضجيج مولد كهربائي وضع في باحة المنزل المتواضع في الحي الشعبي الذي لا تزال بعض منازله مهجـورة فيما دمر بعضها الآخر بفعل المعارك التي خاضتها قوات سـوريا الديموقراطية على مدى أربعة اشهر ضد التنظيم المتطرف.

وكان حـي الجزرة مـن أول الأحيـاء التي حررتها هذه القوات التي تضم فصائل كردية وعربية مدعومة من واشـنطن. وتمكنت عائلة العريس من العودة قبل شـهر الى منزلها فيما لا تزال المدينة خالية من معظم سكانها.

ويقـول عثمـان ابراهيم أثنـاء اسـتقباله المهنئين بـزواج ابنه «نحـن فرحـون للغاية وهـذا أول عرس بعدما ذهب الدواعش».

ويوضـح الرجل الخمسـيني «قبل داعـش، كانت أعراسنا كلها عبارة عن رقصات دبكة وأغان وملابس فلكلورية فراتية لكن داعش منع ذلك كله، والآن نعود كما كنا فرحين ومبتهجين».

بالقـرب مـن والد العريـس، تصدح حنجـرة رجل سـبعيني يرتدي زياً عربيـاً تقليدياً بمواويـل تراثية ويصفق الحاضرون إعجابا.

انتهى زمن داعش

في باحة المنزل، تتمايل نساء وضعن أحمر الشفاه ومسـتحضرات التجميـل. كما يشـاركن في حلقات رقص الدبكـة، بعدمـا كان تنظيم الدولة الإسـلامية خلال سيطرته على المدينة التي كانت معقله الأبرز في سـوريا، يفرض على النساء ارتداء النقاب والقفازات والعبـاءات السـود ويمنـع اختلاطهـن بالرجال في الاماكن العامة.

وسـط المدعوين وعلى كراسي بلاستيكية، يجلس العروسـان يراقبان المحتفلـين بزواجهما من دون أن تبدو ملامح الفرح على وجهيهما.

يرتدي العريس أحمد (18 عاماً) الأسـمر البشـرة عباءة بنية اللون وتجلس بقربـه هبة بثوبها الأبيض وطرحتها المزينة بورود بيضاء. وتتدلى على جبينها سلسلة من الذهب علقت فيها أسماك صغيرة.

تمسـك هبة التي يبدو الخجل واضحـاً على معالم وجههـا ونظراتها، باقة من الورود البلاسـتيكية في يدها المنقوشة بالحناء، بينما تلتقط نساء عدة صوراً للعروسين بهواتفهن الخلوية.

علـى بعـد أمتـار، ترقص فتيـات صغيـرات تزينَّ بأحمر الشـفاه والكحل العربي بالاضافة الى أساور بلاستيكية ملونة. وينهمك فتيان في توزيع الكراسي البلاسـتيكية علـى الضيـوف الذيـن يتوافـدون الى المنزل وتقديم المياه والشاي.

مـن حلقات الرقص الى الدبكة، تنتقل أم أحمد (25 عامـاً)، ابنة عم العريـس، بعباءتها السـوداء المزينة بخطوط ذهبية فيما ينسدل شعرها على كتفيها.

وتقول مع ابتسـامة لا تفارق محياهـا «لم نحتفل منـذ فتـرة طويلـة والحمدلله نحـن الآن فرحـون ومرتاحون».

وتضيف «في السـابق كانت أعراسـنا جميلة جداً (...) إن شاء الله سنفرح كما نشاء ونحتفل بسعادة بعد تحرير الرقة وانتهاء زمن داعش».

يوم أبيض

يتصـدر خلف المحمـد (27 عاماً) ابن عـم العريس حلقة رقـص الدبكة ويمسـك بيده مسـبحة يحركها على ايقاع الموسيقى ابتهاجاً.

ويعرب عن سعادته بعودة الأمور الى طبيعتها في المدينـة التي كان تنظيم الدولة الإسـلامية قد سـيطر عليهـا منذ العام 2014 وشـهدت علـى عمليات اعدام مروعة نفذها في ساحاتها العامة.

ويوضح خلف «منذ سـنوات لم نرقص الدبكة ولم أسـتمتع وأشـعر بطعم الحيـاة (..) الجميـع وحتى العريـس كان ينتظر هذه اللحظـة. كيف يكون للزواج طعم وكله أسود بأسود؟»

ثم يضيف مبتسماً «اليوم كله أبيض».

لـم يتمكـن جميـع أقرباء العروسـين مـن حضور زواجهمـا، فبعضهـم نزح وعجـز عن العـودة جراء الألغـام الكثيفة التي خلفها تنظيم الدولة الإسـلامية فـي حين قتل عدد منهم خلال المعـارك. ورغم ذلك، لا يزال للفرح مكانه.

وتقول خالدية (30 عاماً) إحدى قريبات العريس، بعد استراحتها من الضرب على الطبلة «سيعم الفرح الرقة».

وتضيف أنه من الآن وصاعداً «سنحتفل كما نشاء من دون أن يمنعنا أحد من الغناء والرقص».

من أفراح الرقة

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

5	3		1			4		7
		6		7		5	9	2
	2		7	9	8		4	
		9	6		2	8		
	5		4	1	3		2	
2	6	5		3		7		
8		7			5		1	3

أبـــراج

الحمل

عليك أن تكون حذراً في تصرّفاتك، فالكثيرون يترقبون أخطاءك وينتظرون الفرصة المناسبة لتشويه سمعتك

الثور

لن تجد أفضل من الشريك لشرح الظروف التي تعاكسك، ومن المؤكد أنه سيساعدك على تخطيها كلها

الجوزاء

خفف من المأكولات الغنية باللحوم واستعض عنها بتلك الغنية بالخضراوات التي تساعدك في حميتك

السرطان

يوم مربك جداً وقد تحمل النقاشات تدهوراً في العلاقة ولا سيما إذا كانت متأرجحة أو جديدة، ربما تسافر أو تحضّر لسفر للحصول على راحة نفسية أنت بحاجة ماسة إليها

الأسد

امنح الحبيب فرصة كاملة ليعبّر عن رأيه قبل اتخاذ قرارات حاسمة، وناقشه في مختلف الموضوعات التي قد يثيرها

العذراء

امنح الحبيب فرصة كاملة ليعبّر عن رأيه قبل اتخاذ قرارات حاسمة، وناقشه في مختلف الموضوعات، لا تخف من ممارسة التمارين الرياضية يومياً

الميزان

الأجواء ساحرة واللقاءات مشوقة ومصالحات، علاقتك بالحبيب بحاجة إلى المزيد من العاطفة والحنان من قبلك قبل أن تسوء

العقرب

مهما عاندتك الظروف مع الشريك، لا تستسلم لتتمكن من تمرير الأمور الصعبة، والأيام المقبلة تكون أفضل

القوس

يتربص بك بعض الزملاء بغية تشويه صورتك، لكنّ مسعاهم سيخيب لأنّ صفحتك الناصعة أكبر من مخططاتهم، بادر إلى مصارحة الشخص الذي تفكر فيه بحقيقة مشاعرك، فهو ينتظرك

الجدي

ابتعد عن الإرهاق لأنه قد يتسبّب بتأخر إنجاز مهامك وخذ فترة من الراحة، على الرغم من وضعك المتقلّب، تمضي وقتاً هادئاً وممتعاً مع الشريك

الدلو

تجنّب التطرف فقد تواجه بعض الاحتكاكات بين بعض المصالح، الانتظار لن يطول حتى تتمكن من تحديد أولوياتك، وهذا أفضل لك وللشريك

الحوت

الكل متعاطف معك ويحمل هذا اليوم مفاجآت سعيدة، كن هادئاً ولا تخش أي جديد يطرأ لأنه لن يخيب ظنك

حل العدد السابق

7	4	1	9	8	3	5	2	6
8	2	3	4	5	6	9	1	7
9	5	6	2	1	7	4	8	3
5	1	9	6	3	8	7	4	2
6	8	7	1	2	4	3	5	9
2	3	4	5	7	9	1	6	8
4	9	8	3	6	1	2	7	5
3	6	5	7	4	2	8	9	1
1	7	2	8	9	5	6	3	4

الفن المعاصر يمتزج بالآثار الفرعونية في المتحف المصري

■ القاهـرة – أ ف ب: في تجربة فريدة، امتزج الفنّ التشـكيلي المصري الحديث والمعاصر بالفن الفرعوني داخل جدران المتحف المصري في ميدان التحرير، في حضور حشـد من الشخصيات تمت دعوتها من مناح مختلفة من العالم.

ووسط الإضاءة الجديدة التي زُوّد بها المتحف المصـري، عرضـت 16 لوحة لفنانين تشـكيليين مصريين معاصرين معروفين أمثال عادل السيوي ومحمد عبلة وفاروق حسـني وغادة عامر وهدي لطفي بجـوار تماثيـل فرعونية داخـل المتحف الواقع وسط القاهرة والمشهور باحتوائه مومياء الفرعون توت عنخ امون.

ونُظمت هذه الأمسية غير المسبوقة بمبادرة من شركة «آر ديجبت» للاستشـارات المصرية، وهي تهدف إلى إبـراز «الحوار الأبدي بين الفن المصري الحديث والمعاصر وبـين الميراث الفرعوني»، وفق ما أوضح وزيـر الآثار المصري خالد العناني خلال الحفل الذي حضره سفراء وفنانون ومثقفون.

وقالت مؤسسة «آر ديجبت» نادين عبد الغفار «أردنـا أن نوضح الصلـة ما بين الفـن المعاصر والفـن المصري الفرعوني القـديم» من خلال هذه الامسية التي أطلق عليها «ليلة مع الفن في المتحف المصري».

والمتحف المصـري قائم منذ أكثر من مئة عام في ميـدان التحرير ويحوي منذ تأسيسـه في العام 1902 كنوزا فرعونية ثمينة.

وأشـار العناني إلى أنّ الآثار الفرعونية المهمة في المتحف وعلى رأسها مجموعة توت عنح امون سـتُنقل إلى المتحف المصري الكبيـر الذي يجري انشـاؤه قرب أهرامات الجيزة والذي سـيفتتح جزئيا قبل نهاية 2018، وفق ما أكّد وزير الاثار.

وشـدد على أهمية المشـاركة في الحفاظ على التراث المصـري «لأن الآثـار ملك العالـم كله»، مُشيدا بتبرّع «شركة دولية كبيرة بتحديث إضاءة المتحف المصري فـي التحرير». وقال الفنان محمد عبلة الذي شـارك فـي المعرض بخمـس لوحات مسـتوحاة مـن الفن المصـري القـديم إن «هذه المبـادرة توضح أن الإبداع الفنـي ممتدّ منذ آلاف السنين حتى الآن، وأن الفن المعاصر هو امتداد لفن الأجداد الفراعنة».

جانب من المتحف المصري

معهد العالم العربي في باريس يبرز حيوية المشهد الموسيقي اللبناني الجديد

■ باريس – أ ف ب: يسـتضيف معهد العالم العربي في باريس في مستهل عروضه الموسيقية السنوية لهذا الموسم فرقا موسيقية لبنانية شـابة ليعرف بها الجمهورين الفرنسـي والأوروبي، في خطوة يرمي القائمون عليها إلى إظهار «حيوية المشهد الموسيقي اللبناني الجديد».

فبعدما استهلت سلسلة الحفلات مسـاء الجمعة بعرض استعادي يحمل عنوان «الك يا بعلبك» وهي تحية شـعرية موسيقية لمهرجانات بعلبك كانت قد عرضت في القلعة الرومانية الشـهيرة في شرق لبنان قبل عامين، يتواصـل البرنامج اللبناني ضمن هـذه الفعاليات بثلاث حفلات لفـرق «الراحل الكبير» و«كينيماتيـك» و«هو كيلد بروس لي» الشبابية اللبنانية الأحد.

وتقول منسـقة البرامج الثقافية في معهد العالـم العربي دوروتي آنجـل حول هذا الموسـم اللبناني «كانت لدينا الرغبـة بتغيير طريقة برمجتنا للأنشطة الموسيقية، تقليديا كنا نقدم حفلتين أسبوعيا وقررنا تقديم الحفلات في موعد شهري واحد وحول موضوع معين».

وقد تعـرف منظمو الحفلات في على الفـرق الجديدة خلال الدورة الأخيـرة من مهرجان بيروت الموسـيقي الدولي «بيـروت آند بيوند» المشـارك مع معهد العالم العربي في الإعداد لهذه التظاهرة والذي تقام دورته الخامسة في كانون الأول/ ديسمبر.

وتوضح انجل «اخترنا ثلاث فرق تعبر عن موسيقى متنوعة».

وكان مقـررا في البداية أن تشـمل الدعوة فرقـة «طنجرة ضغط» السـورية غير أن المنظمـين عدلوا عن الفكرة بسـبب تعقيدات إدارية صعبت انتقالها إلى باريس، واسـتعيض عنها بفرقة «هو كيلد بروس لي»، وهي فرقة لبنانية شابة اسـتقرت في ألمانيا قبل سنتين وسجلت نجاحا كبيرا هناك حيث أحيت ما يزيد عن مئتي حفل.

أنماط موسيقية متنوعة

ويشير منظمو هذه الفعاليات الموسيقية اللبنانية في باريس إلى أن فكرة البرنامج تقضي بـ«تقديم فرق ناشئة، لم تخرج أبدا من لبنان».

وتقول دوروتي انجل «أحببنا هذه الفرق ببسـاطة واخترناها لهذه الجولة لتشارك الجمهور الأوروبي موسيقاها».

وتمزج أعمال هذه الفرق بين الأنماط الموسـيقية المختلفة كالموسيقى الالكترونية والروك فضـلا عن أنواع أخرى، كل ذلك على خلفية انتقاد سياسي وحس اجتماعي ساخر.

ويوضـح المنظمون أن هـذه الفرق «تكشـف عن حيوية المشـهد الموسيقي اللبناني الجديد».

جرأة وخصوصي

وحول خصوصية هذه الفرق، تعتبر دوروتي أنجل أن فرقة «الراحل الكبير» تقدم «نظرة لاذعة وجريئة على المجتمع».

وقد تأسسـت فرقة «الراحل الكبير» في مطلـع العام 2013 والهدف منها «التجريب في مسـاحات موسـيقية وكلامية جديـدة لا يمكن أن تنفصل عن المخزون الموسيقي العربي الراسخ لدى أفراد الفرقة سماعاً ودراسـة»، وفق التعريف الذي قدمته «بيروت انـد بيوند». أما فرقة «كينيماتيك» فـ«لم نر أبدا في السـابق هذا الجمع بين اللحن والضوء وكيف يمـرر احدهما الإيقاع للآخر، بل كيـف يتقمص أحدهما الآخر»، بحسـب دوروتي انجل. وتتكون هذه الفرقة من ستة موسيقيين، وهي تمتاز بتقديم الموسيقى الشرقية بقالب مجدد من خلال أعمال مصحوبة بعناصر ضوئية لا تنفصل عن الأداء الموسيقي.

وتعتبـر الحفلات في معهـد العالم العربي في باريـس نافذة مهمة لهذه الفرق الشـبابية على الجمهور الأوروبي، وهي تندرج في سياق جولة أوروبية تشـمل أيضا حفلات في سويسـرا وهولندا والنرويج وبريطانيا حسب البرنامج الذي وزعه منظمو «بيروت اند بيوند».

الجديد والقديم

غير أن هذه العروض الموسـيقية لا تقتصر على الإبداعات الشابة، اذ كان الموعد السـبت مع «ثلاثي شيك شوك» الذي يقوده عازف العود شـربل روحانا. وقد اختار الثلاثـي معزوفات من التـراث العربي–العثمانـي، انتهـت بالحان للأخويـن الرحباني وسـط قاعة مكتظة بجمهور فرنسـي في الغالـب، كون هـذه العـروض اللبنانية تقدم بالتعاون مع مسرح المدينة في باريس.

ولدى خروجـه من العرض، بدا شـربل روحانا مسـرورا بتفاعل الجمهور مع العمل.

وعلق قائلا «ليس سهلا أن نحدث جوا مثل هذا وان يخرج الجمهور فرحـا من حفل قائم على ثلاث آلات فقـط. الناس كانوا فرحين، ونحن كموسـيقيين نحب أن نعيـش لحظات كهذه لا نعيشـها فـي الحياة العادية».

كانت علية القوم ترتديه في أسواق ومنازل القاهرة ودمشق واسطنبول

«القبقاب» المصري... رنّة تتوارى خلف المجهول

■ القاهرة – من حسن عاشور: يطرق الصانع المصري السـتيني، نور عبد القادر، حذاءً خشبيا بآخر، فيُصدر رنة شهيرة، داخل ورشته المتهالكة في حي الغورية، وسط العاصمة المصرية القاهرة؛ صوتٌ في صداه تاريخ صناعة «القبقاب»؛ الحذاء الأشهر في عصور سابقة قديمة.

و«القبقاب» حذاء مصنوع من قطعة مسـتوية من الخشـب، تعلوها قطعة من الجلد السـميك؛ يكـون أحيانا من إطـار السـيارات «الكاوتش»، مثبتة من الجانبين بصفيحة معدنية و«مسـامير قبقابية».

تاريـخ «القبقـاب» في مصر يرجـع إلى عصر الفاطميين (909–1171م)، إذ كان يُنتعل بكثرة في المنازل والحمامات الشعبية لمنع الانزلاق.

وارتبط «القبقاب» بالثقافة الشعبية المصرية؛ ففي عصر المماليك (1250–1517م)، كان سببًا في مقتل الملكة شـجرة الدر سنة 1257م (حكمت مصر 80 يوما)، والتي قيل إنها ماتت ضرباً بالقباقيب.

و«القبقـاب» يتميز برنة عاليـة يصدرها عند المشي، وهو ما دفع مطربين مصريين بارزين للغناء لـه؛ أبرزهم «دلوعة» السـينما المصريـة المطربة شـادية (مواليد 1931) التي غنـت «رنة قبقابي يأمه (يا أمي) رنة قبقابي وأنا ماشـية يأمه بتميل رأسي».

وكذلـك أغنيـة المطـرب المصري عبـد العزيز محمود (1914–1991م) «يا أسـمر يا جميل» التي يقول فيها: «يا اللي كعابك فوق قبقابك ورد في ميه (مياه)».

رنة تتوارى

يجلس «نور»، وسط أكوام من الخشب مختلفة الأحجام والأوزان، في ورشته التي يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الماضي، وبجواره ماكينة لتقطيع «القباقيب» وتفصيله، يحول بأنامله قطع الخشب الخشنة إلى «قباقيب» ناعمة.

وبنبـرة حزن شـديدة يقول: «كنـت أحد أهم مـوردي القبقـاب للصعيد (جنـوب) والفلاحين (ينتشـرون في القرى) وكل أنحاء مصر، أما الآن فانتظر مجهولا لا أعلمه».

نور عبد القادر

ورث «نور» مهنة صانـع «القبقاب» من والده تاجر الأخشـاب، الذي عمل في المهنة من منتصف القـرن الماضي، إلا أنـه فضّل في بدايـات حياته السـفر إلى أوروبـا، قبل أن يعود إلـى القاهرة، ويتعلم المهنة المستمر فيها منذ ما يزيد عن 20 عامًا.

وعن مراحـل تكويـن القبقاب يقـول: «تبدأ صناعتـه بإحضـار الخشـب المطلـوب، ونقوم بتقطيعه إلى نصفين متسـاويين بالمنشار، حسب مقاس القـدم، على آلة تقطيـع حديدية، وبعدها نزيل الزوائد الخارجيـة من الجانبين ومن الأمام والخلف».

«ثم نركّب قطعة من كاوتش (إطار السيارات) أعلى القطعة الخشـبية، ونثبتهـا بقطعة صفيح بمسامير قبقابية»، يتابع نور.

وعن أنواع الأخشـاب المسـتخدمة، يضيف: «هنـاك العديد من الأخشـاب يصنـع منها؛ مثل الكافور والجوز والشـمش والصفصاف والزان والمانجو والسـيبانس والفيكـس، وهي أرخص نسبيا من التوت واللبخ والسرسوع، ونجلبها من الفلاحين».

ويشـير «نور» إلى أنه يستخدم خشب التوت و«السيبيناس»؛ بسبب انخفاض سعرهما، وهو ما يجعل هناك ربحا، على عكس خشب «الموسكي» غالي السـعر، في حين أن «الكافور» لا يصلح؛ في ظل الجو لأنـه يجعل القبقاب «معوجًا»، حسـب تعبيره.

ويؤكد هجـر معظم صانعي القبقـاب للمهنة، ولجوئهم إلى مهن أخرى، بسـبب ضعف الإقبال علـى شـرائه، والذي ينافسـه حاليًـا الأحذية المصنوعة من البلاسـتيك، مشـيرا إلـى أن عدد أصحاب المهنة في مصر حاليًا لا يزيد عن خمسة.

مواسم الازدهار

وعن مواسـم ازدهـار بيعه في مصـر يقول: «تعتبر المواسـم الدينية المتمثلة في شهور رجب وشـعبان ورمضان، أكثر أوقات بيع القبقاب، إذ يشتري بعض الناس كمية كبيرة تصل 100 قبقاب ويتبرع بها للمساجد».

ويؤكد «نـور» أن المواطنين لا يقبلوا حاليًا على شراء القبقاب لاستعماله في المنزل، وأنه اقتصاره أصبح فقـط داخل المسـاجد للوضـوء، رغم أن الأغنياء كانوا يشترونه من قبل.

وعن فوائد «القبقاب» الصحية والطبية، فيقول إنه معالج لمرض الروماتيـزم (التهاب المفاصل)، وينصح الأطباء بارتدائه للذين لديهم حساسـية في القدمين».

«ولا يتسـبب القبقاب في التشـققات الجلدية بأصابع القدمـين، كما أنه عازل جيـد للكهرباء»، حسب قول «نور».

ويلفت صانـع «القباقيـب» إلى أن أسـعاره تتراوح بين 10 إلى 25 جنيهاً، لكن الأعلى سعرا يتم تصنيعها حسـب الطلب، إذ يتم تزيينها بالصدف والألوان لتعطي منظرا جميلًا.

ويسـتخدم المصريـون حاليا أحذيـة بديلة «القبقاب» مصنوعة من مادة البلاستيك والجلد.

القبقاب والأمل الأخير

ولا تعود ذكرى «القبقاب» وأغانيه وأشـعاره إلى مصر فقط؛ بل له تاريخ في بيروت وإسطنبول ودمشـق، وكان عـادة يرتديـه علية القوم في الأسـواق والمنازل والمجالس الرسـمية بأشكال متنوعة وفريدة.

ويقـول محمد الجزيري، الباحـث المصري في التراث والحضارة، إن «القبقاب» موجود في مصر منذ العهد الفاطمي.

ويضيف: «خصصت أسواق للقبقاب في الوطن العربي؛ أهمها في دمشق خلف المسجد الأموي، كما انتشرت أسواق أخرى في مصر».

ويؤكد أن المؤرخ العربي تقـي الدين المقريزي (1364–1442م) ذكر «القبقاب» في غير موضع في كتاباته.

ويأمل أن تقيم الدولة معارض للحرف التراثية مـن ضمنها «القبقـاب»، حتى تنعش هـذه المهنة وتروج لها وتحيا من جديد.

(الأناضول)

النساء يكسرن احتكار الرجال لتربية طيور الزينة في الأردن

■ عمان – أ ف ب: استطاعت النساء خلال الأعوام القليلة الماضية كسـر احتكار الرجال لتربية طيور الزينة فـي الأردن الذي تتجاوز قيمة التجارة في قطاعه حوالي 140 مليون دولار سنويا.

ورغـم الصعوبات التي تواجه النسـاء في هذا المجال، شـاركت امرأتان في اول معرض أقامته جمعيـة «هواة ومربي طيور الزينة» أخيرا في عمان وعرضتا طيورا من انتاجهما بمسـتويات عالية لاقت استحسان مئات الزوار.

وتقـول ايناس الخضيـر (29 عاما) المجازة فـي الصيدلة «أربي الطيور منذ أكثر من 3 سـنوات وقد فازت طيوري في مراكز أولى في مسابقات محلية سابقة».

وتضيف مبتسمة «أعتقد أن النسـاء كسرن احتكار الرجال لهذه الهواية».

وتقول الشـابة ذات العينين الخضراوين التي حرصت على عدم تصويرهـا مع طيورها انها بـدأت هوايتها «بتربيـة زوج واحد من كناري الغلوستر ثم توسعت فأنتجت سلالات كناري فايف وفانسي واوبال وغلوستر».

والخضير عضو في جمعيتين أسسـتا حديثا لمربـي طيور الزينة تضمان قلة من النسـاء. وتقول «في الأردن هنـاك الآن عدد لا بأس به من الهواة من الاناث، ونعمل على نشر هذه الهواية»، مشيرة الى «صعوبات تواجهنا كفتيات في مجتمعنا المحافظ» الذي «ما زال يجد تربية سيدة للطيور وانتاجها امرا غريبا». وتتفق معها لطيفة الطويل (51 عاما) وهي ربة منزل اشتهرت عبر موقع «فيسبوك» حيث انشأت منذ سنوات مجموعة تحمل اسم «أسـرة الكناري في الاردن» لتقدم النصائح حول تربية الطيور وعلاجها لمربي هذه الأنواع الطيور.

وتقـف الطويل عارضة بفخر طيور كناري انتجتها من سـلالات اجنبية يصعب انتاجها محليا في اقفـاص كبيرة قائلة «هذه هواية جميلة لا يجب ان تكون حكرا على الرجال، وقد كسـرنا هذا الحاجز اصلا». وتضيف الطويل المجازة في المحاسـبة والمعلوماتية «دخلت مجال تربية الكناري منذ خمس سـنوات تقريبا والان أصبح الجميع يعرف انتاجي المميز». وترى ان «النساء أفضل من الرجال في تربية الطيـور والعناية بها فهن أحن ويعرفن جيدا ما يناسـب من الغذاء ويدعمن طيورهن بشكل أكبر».

وتنتج الطويـل طيور كناري المفتل الباريزيـان والمفتل الايطالي العملاق والبادوفان، وهي سـلالات يصعب انتاجها محليا لحاجتها لكثير من العناية والخبرة وتتراوح اسـعار الطير منها بين 80 دينار (نحو 112 دولار) الى 150 دينار (211 دولار).

رغم ارتفاع اسعار بعض طيور الزينة إلا أن هذه الهواية في اتساع في الأردن في السـنوات الأخيرة وسط ظروف اقتصادية صعبة في هـذا البلد كونها تحقق دخلا اضافيا للهـاوي. ويقول ناصر الغفري (52 عاما)، وهو صاحب استوديو تصوير «تعلقت بالطيور منذ أكثر من 30 عاما واصبحت الهواية في دمي».

ويؤكد ان «التوعية ضرورية فهناك ناس دخلها محدود» وتحولت تربية الطيور لديهم «من هواية لمصدر رزق».

أما مدير التسـويق فـي وزارة الزراعة الأردنية أيمن السـلطي فيوضـح أن «تربيـة وتجارة طيـور الزينة تطورت في السـنوات الأخيرة وتجاوز حجم تجـارة الطيور ومسـتلزمات تربيتها العام الحالي 100 مليون دينار (140 مليون دولار)».

ويلفت إلـى أن «عدد المحـلات المرخصة حاليا فـي الأردن لهذه التجارة يقـارب 160 محلا»، فيما يتوافد صباح كل جمعة عشـرات الآلاف من الهواة والتجار إلى أسواق شعبية للطيور في كل من عمان والزرقاء (شمال شرق عمان) وإربد (شمال المملكة).

ويؤكد السلطي أن «فترة منع الاسـتيراد بسبب انفلونزا الطيور لثلاث او اربع سنوات اثرت على السـوق المحلي بشكل كبير، والآن بعد فتح باب الاسـتيراد لطيور الزينة ادخلـت دماء جديدة وانواع جديدة على السوق ما ساهم بتطوره بشكل كبير».

وبين أبرز الدول التي يتم اسـتيراد الطيور منها بلجيكا وايطاليا واسبانيا وهولندا وألمانيا.

فضائيات وأرضيات

عن «أختنا» السعودية الجديدة «صوفيا» مملكة الروبوتات: رؤية أم لعبة؟ والأمير علي لا يصطحب أولاده للمدرجات

بسام البدارين*

إذا غضبت السلطات السعودية لأي سبب من «صوفيا».. هل تسحب جنسـيتها وتلغي قيدها المدني؟ هذا السـؤال خطر علـى ذهني مرارا وتكرارا وأنا أشـاهد القناة الثانية في المملكة الشـقيقة، وهي تتحدث بتوسـع عن المرأة الروبوت، التي قيل لنا إنها منحت الجنسـية وجواز السفر.

حسـب الشـرح الذي تعيده مرة تلو المرة كل فضائيات السـعودية للأمير الطموح محمد بن سـلمان، وحسب فاصل دعائي كوني حقن في بلعـوم الجميع في هذه الأمة وسـطح الأرض مشـروع «نيوم» الطازج سيعتمد على ما يسمى «أتمتة» وسيدار من قبل صوفيا وشقيقاتها.

لسـبب أو لآخر تذكرت ثقافة الدول العربية في «سحب الجنسيات» فحكوماتنا تتفنن في هذا الأمر، حيث تسـحب الجنسـيات في البحرين والسـعودية وسـحبت سـابقًا في الأردن، وحيث فئـات عريضة من «البدون» في كل دول الخليج.

قيل لنا إن صوفيا المدهشة لديها قدرة على إظهار «انفعالات محددة»، وقد سئلت أمام الأمير محمد بن سلمان عن دورها في المستقبل فتحدثت عن شعورها بالفخر لأنها أول «مجنّسة إلكترونية».

يا ترى لو صدرت عن صوفيا نظرة «لعوب» وسط الرياض بحق أحد المشايخ أو اختلطت خلاياها الناظمة وقررت انتقاد الاعتقالات أو طالبت بالإفراج عـن الأمراء المعزولـين.. يا ترى لو حصل ذلك، هل تسـتطيع الاحتفاظ بجنسيتها وجواز سفرها السعوديين؟!

الأخت الجديدة

صوفيا من دون الإجابة سعوديًا عن أسئلة الإصلاح السياسي وقدرة على الانتقاد الشرعي ستكون مجرد لوحة إعلانية.. مشروع «نيوم» إياه يبدو مدهشًا ولا عقل أو تعقّل في معارضته ما لم يعمل لمصلحة إسرائيل، لكن استفسـارنا ثقافي محض: كيف يمكن أن ينفـذ هذا الانتقال الكبير المرحب به طبعا على شـواطئ البحر الأحمر من دون دولة مؤسسـات وقانون؟

صوفيا، أختنا السـعودية الجديـدة، التي انضمـت للأمة محتاجة لمضمون سـعودي لا لخبير إلكتروني ياباني فقط، لكي يديرها ويجعلها تبتسـم أمام سـمو الأمير وشـركائه في «نيوم».. مـن دون مضمون اجتماعي وإصلاحي سـتبقى هذه الصبية المسكينة مجرد لعبة تشارك في حفلة «وناسـة» على الطريقة الخليجية، ويمكن سحب بطاريتها مِن قِبل عسكري بائس لا يؤمن أصلا بالابتسام.

إذا كانت الروبوتات ستحصل في مملكة العهد الجديد على جنسيات وجوازات سفر على حساب حرية الإنسان في التعبير مثلًا، فمن المنطقي أن نتوقع قريبًا جدًا افتتاح فرع سعودي كبير فيه روبوتات أيضا يحمل اسـم «المتابعة والتفتيش» وظيفته سحب الجنسـيات الممنوحة، حيث يكفي هنا سحب البطارية اليابانية أو الألمانية.

أي رؤية مـن دون مضمون فكـري وثقافي علـى أهميتها وطموحها ستبقى مجرد «لعبة»!

ثورة أردنية بيضاء

ثـورة بيضاء في التعليم.. وتعلّم مهارات القرن الـ21.. هذا ما تحدث عنه الوزير اللافت للتربية والتعليم في الأردن لبرنامج «ستون دقيقة» الشهير محليا على شاشة الحكومة اليتيمة.

الوزير عمر الرزاز يقطع مساحات واسعة نحو انقلاب حقيقي في بنية التعليم المدرسي، ورغم أنه قليل الكلام، إلّا أنه من النوع الملتزم بقول ما يفعل وفعل ما يؤمن به.

أعـرف الرجل جَديًا، وقد حادثته عدة مرات، ويبدو لي أنه في طريقه لتخليص الشعب الأردني من صداع أزلي اسمه «امتحان التوجيهي».

لكن حتى يفلت ببرنامج إصلاحي بسـيط عليه أن يعمل ضمن نظام القطعة، فالمتربصون كثيرون والحسـاد أكثر، والمرشحون للانقلاب هم الأغلبية خصوصًا في تلك الأوساط التي يعتقد الرزاز أنها تدعمه، حيث توجد طبقة سياسـية تكنوقراطية في الأردن تنتمي للمدرسة «الكلبية» وهي مدرسـة فلسـفية معروفة، تنحصر وظيفتها في «تهميش» إنجاز الآخرين ومنع أي آخر من أي إنتاج من دون سبب واضح.

وبمناسـبة الحديث عـن الروبوت صوفيـا لاحظوا معـي عمومًا ما يلـي: عليةُ القوم في عمّان تذرعوا عشـرات المـرات بصعوبة الإصلاح والتحديث مراعاة لحساسية الجار السعودي.

هذا الجار يؤسـس اليوم مشـروعات تديرها روبوتـات، فيما وزير تربيتنا وتعليمنا الذي يسـتخدم تقنيات العلم منذ 40 عامًا أصلا يضطر لثلاثـة آلاف دورة ولفة حتى يُقنع الناس فـي محيط وزارته وخارجها بأن التدريس عبـر الكومبيوتر أو «اللاب توب» مثلاً لن يؤدي إلى ثورة شـعبية أو سـقوط دولتهم في أيدي الإخوان المسـلمين ولن يؤدي إلى التحول إلى تايلند اجتماعيا.

عندما قالها الأمير علي

ظهر مصطفى الأغا وهو يتجول بين أزقة وسـط مدينـة عمّان برفقة كاميرا برنامجه الشهير «صدى الملاعب»، وبصيغة رحّب بها أهل عمّان، الذين لا يـرون صورهم في غالـب الأحيان حتى على شاشـات تلفزة بلادهم.

مرة أخرى وبعد فريق الوحدات يخسر فريق النادي الفيصلي مباراة مع الرمثا، فيلوّح بمقاطعة مسابقات الدوري المحلية.

لكـن المثير فـي حلقة النشـامى، التي سـجلها الأغا مـن برنامجه الجماهيري هي تلك الصراحة التي تحدث فيها الأمير علي بن الحسـين، إنسانًا ورئيسًا لاتحاد كرة القدم، حيث برزت هنا موجة من «الصراحة».

فاجأنا أن الأمير يتفق مع مشاعر طبقة واسعة من الأردنيين، الذين لا يسـتطيعون «اصطحاب أطفالهم» إلى ملاعب كرة القدم المحلية، بسبب العبارات «البذيئـة» التي تصدر من بضعة أفراد مـن الجمهور وتؤذي الأذن.

أخفـق الأغا فـي تجنب سـؤال مباشـر عـن ثنائيـة «الفيصلي» و«الوحدات» في الحالة الكروية والسياسية الأردنية.

الأمير بدبلوماسـيته خفف مـن الحديث عن هتافـات عنصرية في الأردن، مشـيرا إلى أنها تنخفض، لكنه أقر بأنه لا يسـتطيع اصطحاب أولاده إلى بعض المباريات بسبب الهتافات المسيئة أخلاقيا، التي تصدح أحيانـا، وهو أمر يفرح في كل حال، لأنني أقـاوم منذ عامين رغبة ولدي الأصغر بحضور مباريات الكرة المحلية.

قد تكون الفرصة مواتية للتذكير بأن بعض القوى الرسمية استثمرت يوما فـي ظاهرة هتافات الملاعب، خصوصًا أثنـاء مباريات «الفيصلي» و«الوحدات»، حيث عبارات الكراهية والعنصرية وقلة الأدب.

ليسـمح لنا الأمير بكلمة صغيرة: من عند ذلك الاستثمار السلبي تبدأ مسيرة التصحيح، لأن اعتقال ومحاكمة نفر من الجمهور لا يكفي، فعلى من يروج لأي غرض وثقافة معيبة في البلاد أن يفهم مسـبقا أن التكلفة ستكون عالية وحاسمة وحازمة.

---

*مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

الحكومة قدمت منذ بداية العام 40 مليار ريال لتحفيز القطاع الخاص

الاحتياطيات الأجنبية للسعودية تسجل أدنى مستوى منذ 2011

■ دبي/الرياض – وكالات: أظهرت بيانات مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) أمس الأحد أن الاحتياطيات الأجنبية للمملكة واصلت انخفاضها في سبتمبر/أيلول، وسجلت أدنى مستوى منذ أبريل/نيسان 2011، مع السحب منها لتغطية عجز في الميزانية ناتج عن انخفاض أسعار النفط.

وتراجع صافي الأصول الأجنبية لدى البنك المركزي 2.4 مليار دولار من مستواه في أغسطس/آب البالغ 477.6 مليار دولار، بانخفاض 12.6 في المئة على أساس سنوي.

وكانت الأصول قفزت إلى 737 مليار دولار في أغسطس عام 2014 قبل أن تبدأ في التراجع مواكبة لانخفاض أسعار النفط.

وفي الأسبوع الماضي قال أحمد الخليفي، محافظ البنك المركزي، ان وتيرة تراجع الاحتياطيات الأجنبية تباطأت على مدار الأعوام الثلاثة الماضية، وأن مستواها الحالي مريح جدا.

وأشار إلى أن أي تراجع جديد سيتوقف على السياسة المالية الحكومية، مضيفا أنه مسرور لرؤية السياسة المالية أصبحت أكثر انضباطا في إطار سعي الرياض لخفض عجز الميزانية.

وجزء من الأصول حيازات أوراق مالية أجنبية. وهذه انكمشت في سبتمبر 4.1 مليار دولار مقارنة الشهر السابق، الذي بلغت فيه 328.5 مليار دولار. وزادت ودائع البنوك الأجنبية 1.1 مليار دولار إلى 90.2 مليار دولار. ومن المعتقد أن غالبية الأصول الأجنبية مقومة بالدولار الأمريكي.

وانكمشت القروض المصرفية القائمة إلى القطاع الخاص في سبتمبر 1.2 في المئة على أساس سنوي، مما يظهر أن الاقتصاد لا يزال ضعيفا. وهذا هو الانخفاض الشهري السابع على التوالي في إقراض البنوك.

من جهة ثانية قال وزير المالية السعودي، محمد الجدعان، أمس الأحد ان الحكومة صرفت منذ بداية العام الجاري 40 مليار ريال (10.7 مليار دولار) كحزم تحفيزية للقطاع الخاص.

وتتوزع الحوافز بواقع 15 مليار ريال (4 مليارات دولار) للإسكان، و25 مليار ريال (6.7 مليار دولار) لصندوق التنمية الصناعي.

وتوقع الجدعان في مقابلة تليفزيونية الإعلان عن حزم تحفيزية جديدة قبل نهاية العام الجاري، بالتشاور مع القطاع الخاص لخلق وظائف للمواطنين، ورفع الناتج المحلي غير النفطي.

وقررت الحكومة السعودية العام الماضي تحفيز القطاع الخاص في البلاد بقيمة 200 مليار ريال (53.3 مليار دولار) حتى 2020، لمواجهة آثار الإصلاح الاقتصادي ورفع أسعار الطاقة.

وتعليقا على انكماش الاقتصاد خلال الربعين الثاني والثالث من العام قال الجدعان من الطبيعي أن يسجل النمو هبوطا قبل أن يسجل نموا متسارعا لاحقا، تماشيا مع الإصلاحات الاقتصادية التي قامت بها المملكة.

وانكمش الناتج المحلي الإجمالي للسعودية، أكبر مُصَدِّر للنفط في العالم، خلال الربع الثاني من العام الجاري بنسبة 1.03 في المئة. وهذا هو الانكماش الثاني منذ بداية العام.

ويأتي في ظل تراجع أسعار النفط الخام الذي يعد المصدر الرئيس للدخل في البلاد، بنسبة 54 في المئة عن أعلى مستوياته المسجلة في 2014.

على صعيد آخر توقعت شركة «فوتسي راسل» للمؤشرات أن تفي السعودية بمتطلبات إدراجها ضمن الأسواق الناشئة الثانوية في بداية العام المقبل.

وكانت الشركة أعلنت في نهاية الشهر الماضي عن تأجيل ترقية البورصة السعودية إلى مرتبة الأسواق الناشئة الثانوية.

وقالت في بيان منشور على موقعها الإلكتروني أمس ان السعودية طبقت مجموعة من الخطوات الإيجابية الهادفة إلى زيادة انفتاح بورصتها عالميا وتحسين كفاءتها.

وسبق للشركة ان أعلنت أنها ستطلق مؤشر «فوتسي السعودية» لدعم المستثمرين المحليين والدوليين، وكنوع من الاستجابة للتوسع الإقليمي وفتح السوق المالية السعودية للمستثمرين الأجانب المؤهلين.

وأضافت أن هذا المؤشر يعد وسيلة انتقالية لإدراج السعودية ضمن مؤشراتها للاسواق الناشئة.

وتشغل الشركة العديد من المؤشرات العالمية للأسواق الصاعدة والمتقدمة، التي يعتمد عليها مديرو الصناديق الاستثمارية العالمية، لتحديد حجم استثماراتهم في الأسواق المختلفة.

والبورصة السعودية، الأكبر في المنطقة من حيث القيمة السوقية، وتضم 178 شركة موزعة على 20 قطاعاً.

وتنوي الحكومة السعودية طرح 5 في المئة من «أرامكو» أكبر شركة نفط في العالم في 2018، على أن يتم طرحها في البورصة المحلية، وبورصة أو أكثر عالمية.

فم بئر زمزم

بدء مشروع تأهيل بئر زمزم

■ مكة – وام: أعلن الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، أمس الأحد عن البدء بمشروع تأهيل بئر زمزم.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية (واس) عن السديس قوله «إن هذه الخطوة تهدف إلى التيسير والتسهيل على قاصدي الحرمين الشريفين والعناية الفائقة ببئر زمزم المبارك وتأهيله وتطوير الخدمات فيه».

ويتكون مشروع تأهيل البئر من قسمين يشمل الأول استكمال إنشاء عبارات الخدمات الخاصة بالبئر، وعددها 5 عبارات من جهة المطاف الشرقي. ويصل عرض العبارات الإجمالي 8 أمتار وطولها 120 مترا. أما القسم الثاني من المشروع فيتضمن استكمال المرحلة الأخيرة من تعقيم ومعالجة البيئة الخاصة بالمناطق المحيطة بالبئر من بواقي الخرسانات والحديد الخاص بقبو المسجد الحرام القديم.

وقال السديس أن الهدف من استكمال هذه المرحلة هو التقليل من نسبة المواد الضارة بمصادر مياه زمزم قدر الإمكان، ووضع نوعية خاصة من البحص المعقم وهو ذو نفاذية عالية للمياه إذ يسمح بتدفق مصادر مياه زمزم للبئر بشكل أفضل وأعلى.

وذكر أن المدة الزمنية المقررة للمشروع تقدر بسبعة شهر على أن يكتمل العمل فيه قبل حلول شهر رمضان المبارك فيما سيصل منسوب الحفر الأعلى إلى عمق خمسة أمتار تقريبا.

انطلاق أعمال قمة الشراكة بين الهند والإمارات اليوم في دبي

■ دبي – وام: تنطلق أعمال «قمة الشراكة بين الهند والإمارات» اليوم الاثنين وتستمر يومين ويشارك فيها عدد من الوزراء والمسؤولين من البلدين، بمن فيهم سلطان بن سعيد المنصوري وزير الاقتصاد الإماراتي، وعبدالله بن محمد بلحيف النعيمي وزير تطوير البنية التحتية. ويحضر القمة أكثر من 800 مندوب من الإمارات العربية المتحدة والهند بما في ذلك كبار المسؤولين الحكوميين وأصحاب المشاريع الخاصة ورواد الأعمال في الإمارات العربية المتحدة والهند.

وتعد هذه القمة، التي تعقد تحت عنوان «تنفيذ خطوات الاستثمار»، أكبر تجمع للوزراء والمسئولين ورواد الأعمال في البلدين. وينظمها «منتدى رواد الأعمال» وهو منظمة شاملة تمثل القطاع الخاص لدولة الإمارات العربية المتحدة .

وسيكون أبرز مواضيعها تنفيذ الاستثمارات والبنية التحتية والسياحة. ويعرض وزراء من ولايات تيلانجانا وأتر برديش ومانيبور وجامو وكشمير إضافة إلى ولاية كارناتاكا فرص الاستثمار في المشاريع الرئيسية داخل هذه الولايات وخطوات الاستثمار مع الشركاء المحتملين في دولة الإمارات . وقال الدكتور أزاد موبين رئيس «منتدى رواد الأعمال» ان افتتاح قمة الشراكة لم يسبق له مثيل، ويعكس رغبة المسئولين في القطاعين العام والخاص في إقامة شراكة قوية لدعم اقتصاديات الهند والإمارات العربية المتحدة .

وأضاف أن الدعم الكبير من الحكومة والقطاع الخاص يمثل تحولا كبيرا في التوجه العام بشأن دعم رؤية الحكومات ذات الصلة وإعادة تنظيم جهودها للوصول إلى النجاح المنشود.

وقالت هيئة الهند للاستثمارات، التي تعمل على تشجيع الاستثمار الأجنبي في الهند،إنها نجحت منذ إنشائها في اجتذاب تعهدات بقيمة 100 مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية إلى البلاد، وصل منها بالفعل ما يقرب من 85 مليار دولار من 600 شركة كبيرة وذلك من شأنه توفير أكثر من 700 ألف فرصة عمل، وفقا لتقارير حديثة.

وقال سوديش أغروال، عضو مجلس إدارة «منتدى رواد الأعمال ورئيس اللجنة المنظمة للقمة، « أنها تتناول خطوات تمويل المشروعات الهامة في الهند، و كيفية تنفيذها بمشاركة الأعمال التجارية المحلية في الإمارات العربية المتحدة، وتستعرض العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين في ضوء البيان المشترك الصادر عن البلدين خلال زيارة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي في يناير/كانون الثاني 2017.

«مركز كربون دبي» و«إنجي» الفرنسية يوقعان مذكرة تفاهم حول استخدام الطاقة المتجددة

■ دبي – وام: وقع مركز دبي المتميز لضبط الكربون «كربون دبي»، وشركة الطاقة الفنسية العالمية «إنجي» الرائدة في مجال توفيرحلول استدامة الطاقة، مذكرة تفاهم لاستكشاف فرص تطبيق حلول الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة في دبي والمنطقة.

وقع الاتفاقية عن «كربون دبي» ايفانو يانيللي الرئيس التنفيذي للمركز، فيما وقعها عن شركة «إنجي» سيباستيان أربولا الرئيس التنفيذي للشركة في منطقة الشرق الأوسط وجنوب ووسط آسيا وتركيا.

وتفسح الشراكة المجال أمام تنفيذ المشاريع المشتركة في مجال الاستدامة والبيئة وتغير المناخ والمسؤولية المجتمعية.

وسيعمل «كربون دبي « جنبا الى جنب مع « إنجي» على تطوير الشهادات الخضراء وسوق أرصدة الكربون، من خلال عدة مشاريع أبرزها مشروع مركز دبي المتميز لضبط الكربون الخاص بشهادات الطاقة المتجددة الدولية، حيث سيعمل المركز على تسهيل الحصول على شهادات «آي. آر.سي.إي»، وهي أداة تعتمد بشكل أساسي على السوق، ويتم إصدارها الكهرباء من مصدر للطاقة المتجددة وربطها بشبكة الكهرباء.

وقال ايفانو يانيللي ان الهدف الأساسي من الشراكة هو العمل على تبادل المعرفة وإدخال حلول الطاقة الرائدة وبناء مستقبل مستدام أفضل لدبي ودولة الإمارات .

وأضاف ان المركز يسعى للمشاركة في الجهود الرامية إلى بناء مستقبل أكثراستدامة، ودعم حكومة دبي في التحول نحوالاقتصاد الأخضر، وبناء المدن الذكية.

وقال أيضا أنه من أجل الهدف الأسمى المتمثل في تحقيق التنمية المستدامة للأجيال الحالية والقادمة في الدولة، فإن الشراكة بين «كربون دبي» و«إنجي» تتطابق مع برامج الطاقة المتجددة الشاملة للحكومة وتقود البلاد إلى تحقيق أهدافها المتمثلة في «رؤية الإمارات 2021».

و أعرب سيباستيان أربولا عن سعادته بالتعاون مع «كربون دبي» الذي يمتلك ثروة من البيانات والمعلومات القيمة، ويتحلى فريقه بالخبرة الكافية لتنفيذ وتطوير نماذج الاستدامة لإمارة دبي بنجاح على أرض الواقع.

وأوضح ان أن الهدف المشترك للطرفين اللذين سيعملان كفريق واحد هو تعزيز الكفاءة البيئية وتحسين الأداء الاقتصادي من خلال خفض انبعاثات الكربون.

ومن خلال التعاون المشترك ستتمكن كل من «إنجي» و«كربون دبي» لضبط الانبعاثات الكربونية الناجمة عن حرق الوقود، من خلال التوصل إلى مجموعة من التقنيات المجربة والمختبرة في مجالات أداء الطاقة والصيانة الصناعية وإدارة البيانات وخدمات وسائل النقل النظيفة والخضراء، مع توفير الفرصة للاستفادة من الخبرات الدولية للشركة.

وسيثمر التعاون بين الجهتين إلى إطلاق منصات مفتوحة للابتكار، وعقد حلقات نقاشية تضم أصحاب المصلحة بشكل دوري، لتعزيز حلول الاستدامة والاقتصاد الأخضر، وتطوير استراتيجيات مبتكرة للحفاظ على كفاءة الموارد، وتخفيض الانبعاثات الكربونية، وغيرها من الحلول المتعلقة بالطاقة والبيئة والمناخ.

المركزي القطري يلزم بنوك الدولة بإتمام معاملات الأجانب بعد انتهاء الإقامة

■ الدوحة – الأناضول: ألزم مصرف قطر المركزي، البنوك والمصارف العاملة في البلاد بالسماح للمقيمين الأجانب المنتهية إقامتهم، بإجراء جميع المعاملات البنكية والمصرفية طيلة المدة المسموح بها لتجديد الإقامة (تساوي 90 يوماً منذ انتهائها).

وأضاف في بيان صدر أمس الأحد أن القرار شمل إلى جانب البنوك والمصارف، شركات ومحال الصرافة العاملة في الدولة الحاصلة على ترخيص رسمي بهدف ممارسة أعمال الصرافة، والتحويل المالي واستلام الأموال من خلالها.

ويهدف هذا الإجراء إلى تسهيل معاملات المقيمين في قطر وضمان حسن سير أمورهم المالية، إضافة إلى تسهيل الإجراءات على المؤسسات المالية العاملة في الدولة.

والإجراء الذي يأتي لحماية الحقوق المالية للعاملين والمقيمين الأجانب، في ظل المقاطعة المفروضة على الدوحة، لم يكن متبعاً في السابق فيما تشترط اللوائح ضروة توافر الإقامة لإتمام أية عمليات بنكية.

وأشار المصرف المركزي إلى ان فترة السماح القانونية البالغة 90 يوما تحددها وزارة الداخلية من خلال إدارة الجوازات.

وشدد على البنوك والمصارف الإسلامي، بضرورة التقيد بالتعليمات والضوابط التي تصدر فيما يتعلق بحماية الحقوق المالية وأجور العمال والمقيمين في الدولة.

ويوجد في قطر تقريبا مليوني عامل وعاملة مهاجرين، يشكلون حوالي 95 في المئة من إجمالي قواها العاملة. ويعمل حوالي 40 في المئة (800 ألف) من هؤلاء العمال في قطاع البناء.

معرض «غلفود» للصناعات الغذائية في دبي يجتذب أهم خبراء القطاع وسيناقش الإقرار الضريبي الجديد

■ دبي – وام : يسلط معرض «غلفود للتصنيع 2017» الضوء على مسألة الإقرار الضريبي وغيرها من أحدث المستجدات في المنطقة بالتزامن مع التطبيق الرسمي لضريبة القيمة المضافة ضمن دول مجلس التعاون الخليجي المُقرر خلال شهر يناير/كانون الثاني 2018.

ويلقى اقتراب بدء تطبيق الضريبة الجديدة وما يتصل به من إجراءات اهتماما واسعاً بين أوساط أغلب القطاعات العاملة في منطقة الخليج العربي بما فيها المجالات صناعاة المنتجات الغذائية والبيئة التصنيعية.

وفي هذا السياق يقيم معرض «غلفود للتصنيع 2017» مؤتمراً حوارياً بين رجال الأعمال لتسليط الضوء على مسألة الإقرار الضريبي وغيرها من أحدث المستجدات. وسيحتضن المؤتمر مجموعة متميزة من رواد الفكر في القطاع، وسيعقد على هامش فعاليات أكبر معارض المنطقة المتخصصة بتصنيع الأغذية والمشروبات، وذلك بغرض مناقشة أهم وأبرز المواضيع المتعلقة بقطاع الأغذية.

وسينطوي المؤتمر خلال أيامه الثلاثة المتدة من 31 أكتوبر حتى 2 نوفمبر على 3 كلمات رئيسية و4 ندوات مختلفة بحضور عدد من أهم صناع القرار وأبرز اللاعبين ضمن القطاع، وذلك بهدف تحديد ومناقشة وتداول التوجهات المستقبلية لقطاع الأغذية ضمن المنطقة والعالم، في ظل ما يطرحه تزايد التعداد السكاني من طلب مستمر باضطراد على الأغذية.

ومن المقرر أن ينطلق المؤتمر غدا الثلاثاء بكلمة رئيسية بعنوان «صنع في الامارات» بمشاركة عبد الله بالهول، الرئيس التنفيذي لـ«مجمع دبي للأغذية»، وصالح عبدالله لوتاه، رئيس مجموعة أعمال صناعة الأغذية والمشروبات.

ويسلط كلا المتحدثين الضوء على الواقع الحالي لقطاع التصنيع في دولة الإمارات العربية المتحدة إلى جانب استعراض الفرص والتحديات المستقبلية، بالاستناد إلى مجموعة من الأبحاث المنشورة. وذلك بحضور كوكبة من أهم شخصيات القطاع والجهات المصنعة والمستهلكة الفاعلة في توجهات الأغذية والمشروبات في المنطقة.

وقال صالح لوتاه، العضو المنتدب لشركة «الإسلامي للأغذية»، ان دولة الإمارات تستورد حالياً 90 في المئة من احتياجاتها الغذائية الأمر الذي يطرح فرصاً مهمة أمام القطاع لتصنيع ومعالجة كمية أكبر لتلبية الاحتياجات الغذائية على المستوى المحلي .

ولا تقتصر هذه الفرص على دولة الإمارات إذ تنطبق هذه الحالة على كافة أنحاء المنطقة . وسيسلط المؤتمر الضوء على السبل التي تساعد منتجي الأغذية الإقليميين على الاستفادة من عمليات انتاج أكثر سرعة وكفاءة من حيث التكلفة، والحصول على منتجات أكثر أماناً وموثوقية، عبر اعتماد أحدث المكونات وآلات المعاجلة والخدمات اللوجستية وحلول سلسلة التبريد ضمن عملياتهم. وتعتبر شركة «الإسلامي للأغذية» أحد أكبر الشركات المصنعة للأغذية الحلال في منطقة الشرق الأوسط .وتدير عمليات توريد في كل من البرازيل وأستراليا وتصدر منتجاتها إلى الشرق الأوسط ورابطة الدول المستقلة وأوروبا.

أما الكلمة الثانية «هل أنتم مستعدون للضريبة على القيمة المضافة» فسيشارك في إلقائها كوكبة من أبرز المتحدثين، يُذكر منهم طارق السقا، المدير العام لمجموعة «دبي للمرطبات»، إلى جانب مجموعة من أهم محللي الأسواق، لمناقشة الكيفية التي ستؤثر فيها الضريبة الجديدة على مستويات إنفاق واستهلاك العملاء، مع التركيز بشكل رئيسي على الخطوات الواجب على الشركات الإقليمية اتخاذها للمحافظة على نمو الأعمال عبر تحضير أنظمتها المالية الداخلية والخارجية وحساباتها ومبيعاتها والاستراتيجيات الخاصة بسلسلة التوريد استعداداً لتطبيق الضريبة الجديدة. وقالت تريكسي لوه ميرماند، النائبة الأولى لرئيس «مركز دبي التجاري العالمي» ان قائمة المتحدثين في المؤتمر ستحتضن كوكبة من أهم الشخصيات الرائدة في المنطقة في مجال الأعمال لتوضيح أهم التحديات التي تواجه كامل قطاع المنتجات الغذائية في المنطقة، الأمر الذي يعكس مرة أخرى الموقع المميز الذي يحتله المؤتمر في صميم سلسلة التوريد الخاصة بقطاع الأغذية في الشرق الأوسط والعالم.

وأضافت أن معرض «غلفود للتصنيع» يحتل جنباً إلى جنب مع إمارة دبي ودولة الإمارات مكانةً رائدةً لدى أهم صناع القرار وقادة الفكرة واللاعبين المؤثرين في القطاع، بفضل الدور البارز الذي يلعبه فيما يتعلق باستراتيجيات النمو الإقليمية والدولية الخاصة بهذه الجهات.

وإلى جانب احتضان المعرض الرئيسي أحدث منتجات وحلول وخدمات معالجة وتصنيع الأغذية، سيسلط المؤتمر المرافق الضوء على الأهمية الكبيرة التي ينطوي عليها «جلفود للتصنيع 2017» بالنسبة لجميع الهيئات الفاعلة في القطاع من الشركات الناشئة إلى الشركات العالمية الضخمة.

ومع احتضان دبي لأكثر من 16 ألف مطعم ومنفذ للمأكولات، بما فيها ألفين و74 مطعماً جديداً جرى افتتاحها في الفترة بين منتصف عام 2015 ونهاية عام 2016، حسب أحدث الأرقام الصادرة عن بلدية دبي– ستكون الندوة الافتتاحية لليوم الثاني من المؤتمر الأربعاءتحت عنوان» بناء وتشغيل المؤسسات الغذائية» لتصب في صميم اهتمام الحضور وتطلعاتهم. وستقام الندوة على شكل ورشة عمل تفاعلية تتيح للمندوبين فهم المتطلبات القانونية الواجبة لإنشاء وتشغيل المؤسسات الغذائية في دبي، واستكشاف أفضل الممارسات لاختيار المنافذ وآلات التصنيع والمعدات.

وتشتمل الجلسات الأخرى على نظرة موسعة حول أهم التوجهات في القطاع لعام 2017 وما بعده، والتطبيقات التكنولوجية ضمن عمليات تصنيع ومعالجة الأغذية، إلى جانب جلسة « دمج الخبرات البشرية والمنصات الرقمية وتحليلات البيانات: رؤية قطاع الأغذية» والتي ستقدم للمندوبين فكرة حول قدرات مجالات الأتمتة والتحول الرقمي والبيانات الضخمة في إحداث تغيير جذري في الأعمال. وسيقدم المعرض فرصة مميزة لمصنعي الأغذية والمشروبات للتواصل مع أكثر من ألف 600 من الجهات الموردة ومزودي الخدمات إلى جانب تسهيل وصول هذه الجهات العارضة للقاء عملاء جدد وتعزيز قدراتها.

وفي سياق الحرص على مساعدة الشركات في إيجاد الشركاء والمستثمرين المناسبين، ستشهد نسخة هذا العام من المؤتمر إطلاق برنامج «المشترين الكبار» الذي سيجمع أكثر من ألفي مشتر من المؤهلين مسبقاً من مختلف أنحاء الشرق الأوسط وأفريقيا مع ميزانيات محددة مسبقاً لاستثمارها مع الجهات العارضة المشاركة.

كما تحتفي جوائز «غلفود للتصنيع» بالأداء المميز للشركات ضمن القطاع وذلك خلال حفل عشاء مرموق يجري ليلة الثلاثاء ضمن فندق كونراد في دبي.

وعلاوة على ذلك ستأخذ «جولات الابتكار» الزوار في رحلة فريدة إلى مجموعة من أهم مصانع الأغذية الحائزة على الجوائز في المنطقة للتعرف عن كثب على أحدث الابتكارات في مجال تصنيع المأكولات والمشروبات.

مشاركون في معرض «غلفود للتصنيع 2017» في دبي

اقتصاد جنوب افريقيا يترنح على خلفية التوتر السياسي

■ جوهانسبرغ – أ ف ب: نال وزير مالية جنوب أفريقيا، الذي غالبا ما يتعرض لانتقادات حادة، بعض الثناء هذا الأسبوع، ليس على أداء أكبر اقتصادات أفريقيا، وإنما لأنه اقر أن بلاده ما تزال عاجزة عن الخروج من الأزمة.

وعرض الوزير مالوسي جيغابا يوم الأربعاء الماضي على البرلمان الميزانية التي كشفت عن نمو ضعيف، وتراجع في عائدات الدولة، وزيادة الدين العام، وارتفاع البطالة إلى مستوى قياسي بلغ 27.7 في المئة.

وعلى خلفية التوتر السياسي داخل حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم، أدت الأرقام الاقتصادية السيئة المتكررة إلى تدني ثقة أوساط الأعمال إلى أدنى مستوى منذ نهاية نظام الفصل العنصري في سنة 1994.

يقول محللون ان الآمال التي أحيتها جنوب أفريقيا الديموقراطية الجديدة لم تكن بعيدة المنال مثلما هي اليوم، ذلك ان نصف سكان البلادما زالوا يعانون من الفقر بعد 23 عاما من انتهاء نظام الفصل العنصري.

وخفض جيغابا في عرضه أمام البرلمان تقديرات توقعات نمو اجمالي الناتج الداخلي لسنة 2017 إلى 0.7 في المئة فقط، مقابل 1.3 في المئة في الأساس، وأعلن أن خدمات الديون ستبتلع 15 في المئة من عائدات الخزينة العامة.

وتعزى النتائج السيئة لاقتصاد جنوب أفريقيا، التي خرجت لتوها هذه السنة من الانكماش، بصورة كبيرة إلى الرئيس جاكوب زوما المتهم بإثراء نخبة فاسدة بدلا من الانحياز لصالح الغالبية السوداء التي تعاني من صعوبات.

وقال داريا س يونكر، من مكتب «يوراسيا» للتحليل والاستشارات ومقره في لندن، أنه «من غير المحتمل أن يباشر زوما إصلاحات حقيقية من شأنها أن تعكس الشعور السلبي السائد لدى المستثمرين والمستهلكين».

وأضاف ان «جيغابا أكثر صدقا بشأن حجم المشكلة لأنه يريد أن ينأى بنفسه عن زوما الذي تدنت شعبيته إلى حد كبير، ولكن وزير المالية لم يقدم حلا ملموسا للخروج من فخ النمو الضعيف».

وقال «في هذه الظروف، من غير المستبعد أن يخسر المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم منذ 1994، الانتخابات العامة في 2019».

ووعد وزير المالية النواب بأنه لن يعمل على «تجميل صورة» الوضع الاقتصادي وحذر من أن «الفترة القادمة لن تكون سهلة».

وعلقت صحيفة «بيزنس داي»الاقتصادية أن الوزير «وصف الوضع في تفاصيله الأكثر ضراوة (...) المركب المالي بدأ يتمايل».

وفي أعقاب خطاب الوزير، انخفضت قيمة العملة المحلية (الراند) أمام الدولار إلى مستوى جديد هو الأدنى منذ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. وشهدت البلاد أكبر عملية بيع سندات الخزينة منذ سبتمبر/أيلول 2011.

وفي ضوء هذه النتائج قد تلجأ وكالات التصنيف الأئتماني إلى خفض تصنيف جنوب أفريقيا مجددا.

وفي مارس/آذار الماضي، أدت اقالة وزير المالية برفين غوردان الذي يحظى باحترام الاسواق إلى زعزعة ثقتها.

قد ينعكس اي تخفيض للتصنيف في سحب الاستثمارات الأجنبية وزيادة كلفة الإقتراض وارتفاع التضخم. وتوقعت وكالة بلومبرغ للانباء خروج نحو 200 مليار راند (14 مليار دولار) من البلاد. وستتابع وكالات التصنيف من كثب النفقات العامة التي يتوقع أن تتجاوز التوقعات الاساسية بنحو 4 مليارات راند، لا سيما بسبب الخسائر الهائلة لشركة طيران جنوب أفريقيا.

وتبدي الأوساط الاقتصادية كذلك قلقا من المناخ السياسي غير الصحي في جنوب أفريقيا، مع تنامي التوتر داخل حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الذي يتعين عليه أن يختار في ديسمبر/كانون الأول خلفا لرئيسه جاكوب زوما.

وزادت هذه المنافسة من حدة الانقسامات داخل الحزبk اذ يدعم زوما زوجته السابقة نكوسازانا دلاميني–زوما في مواجهة نائبه سيريل رامافوزا.

والرهان كبير لأن زعيم حزب المؤتمر الوطني الأفريقي سيصبح رئيس جنوب أفريقيا خلفا لجاكوب زوما في 2019 في حال فوز الحزب في الانتخابات العامة.

وحذر شون مولر، الاقتصادي في جامعة جوهانسبرغ، من ان «البلد يمكن أن يشهد تدهورا جديدا على المستوى المالي اذا لم يتمكن مؤتمر ديسمبر من إصلاح الحكم». وأضاف أن «تدهور الوضع الاقتصادي قد يقوض ولسنوات عدة مُثل وأهداف فترة ما بعد الفصل العنصري»

الخلافة على رئاسة البنك المركزي الأمريكي تطغى على اجتماع لجنته النقدية

■ واشنطن – أ ف ب: يعقد الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) الأمريكي هذا الأسبوع اجتماعا حول السياسة النقدية قد تطغى عليه مسألة الخلافة على رئاسة البنك مع إعلان الرئيس دونالد ترامب قريبا قراره في هذا الشأن.

وقال ديفيد ويسيل، من معهد بروكينغز للأبحاث، ملخصا الوضع «ستكون هناك مسألة طاغية حاضرة في جميع الأذهان، لكنهم لن يتكلموا عنها».

صرح ترامب يوم الجمعة الماضي أنه سيعلن هذا الأسبوع اسم الرئيس الجديد الذي سيعينه على رأس الاحتياطي الفدرالي، مع إتمام جانيت يلين (71 عاما) ولايتها الأولى في هذا المنصب في مطلع فبراير/شباط المقبل. وكتب ترامب على إينستاغرام «هناك شخص في ذهني، وأعتقد أنه سيثير إعجاب الجميع».

وجانيت يلين، الديمقراطية التي عينها الرئيس السابق باراك أوباما رئيسة للاحتياطي الفدرالي، والتي وصفها ترامب بأنها «مثيرة للإعجاب»، تبقى مرشحة لولاية ثانية، غير أن العضو الحالي في هيئة حكام الاحتياطي الفدرالي جيروم باول يبدو في موقع جيد لخلافتها.

وفي مطلق الأحوال، فهو سيجلس معها حول طاولة اللجنة النقدية خلال الاجتماع الذي يستمر يومي غدا وبعد غد.

وقال ديفيد ويسيل ان مسألة الخلافة «ستكون حاضرة في أذهان الجميع، سيبحثون المسألة لدى تناولهم كأسا عشية الاجتماع» لكن خلال الاجتماع «ماذا تريدونهم أن يقولوا بهذا الصدد؟ ستكون الأجواء غريبة بعض الشيء، مع غاي (جيروم) باول جالسا في الطرف الآخر من الطاولة».

ويبقى الاحتمال مطروحا أن يفاجأ البيت الأبيض الجميع ويكشف عن اسم الرئيس الجديد قبل الاجتماع أو خلاله.

وبالإضافة إلى باول، وهو جمهوري معتدل يحظى بتقدير وزير الخزانة ستيفن منوتشين، ينظر دونالد ترامب في ثلاثة أسماء أخرى لتولي المنصب هم: أستاذ الاقتصاد في جامعة ستانفورد جون تايلور، والحاكم السابق في الاحتياطي الفدرالي كيفن وارش القريب من دائرة ترامب، وكبير اقتصاديي البيت الأبيض غاري كوهن.

وقد يشمل قرار ترامب تعيينات أخَرى، إذ يترتب على البيت الأبيض كذلك اختيار ثلاثة حكام بينهم المسؤول الثاني في البنك المركزي، بعد رحيل نائب الرئيسة ستانلي فيشر الأسبوع الماضي.

وقد يُدخل ترامب عددا من مرشحيه دفعة واحدة إلى مجلس إدارة المؤسسة النقدية البالغة النفوذ.

أما جانيت يلي، فإن كانت مهامها على رأس الاحتياطي الفدرالي على وشك الانتهاء، إلا أنها تبقى حاكمة في المصرف حتى 2024.

,في غياب أي تفاصيل حول القيادة الجديدة للاحتياطي الفدرالي، تترقب الجهات المالية ،التي لا تتوقع أي بادرة بشأن معدلات الفائدة غدا الأربعاء، إشارات تنبئ برفع النسب قريبا، وعلى الأرجح في ديسمبر/كانون الثاني المقبل.

وقال بول آشوورث من «كابيتال إيكونوميكس» للأبحاث ان «الاجتماع قد يعطي مؤشرات حول ما إذا كان هناك غالبية من الأعضاء تدعم رفع أسعار الفائدة في ديسمبر».

ويعقد الاجتماع في وقت سجل النمو الاقتصادي أداء جيدا في الفصل الثالث من السنة بلغ نسبة 3% حسب تقديرات الحكومة الصادرة يوم الجمعة الماضي.

وكان 12 من ألاعضاء الـ16 في اللجنة أيدوا خلال الاجتماع السابق في سبتمبر/أيلول زيادة ثالثة وأخيرة لأسعار الفائدة ربع نقطة مئوية هذه السنة لتوحيد كلفة القروض، غير أن البعض طالب بمزيد من التريث على ضوء نسبة التضخم الضعيفة.

وقال ديفيد ويسيل انه أيا كان قرار ترامب بشأن خلافة يلين، فهي «ستبقى رئيسة للاحتياطي الفدرالي لشهر ديسمبر، وأعتقد أنهم سيرفعون أسعارالفائدة».

وبعد سبع سنوات من أسعار فائدة تعادل الصفر سعيا لدعم الانتعاش الاقتصادي، رفع الاحتياطي الفدرالي الأسعار أربع مرات منذ ديسمبر 2016 لتتراوح ما بين 1% و1.25%.

لكن جهود الاحتياطي الفدرالي تصطدم بتضخم شبه منعدم لم تتخط نسبته 1.4% على مدى سنة، حسب مؤشر اسعار نفقات الاستهلاك الشخصي، وهو ما تنسبه يلين إلى عوامل ظرفية أكثر منه إلى تحول اقتصادي جوهري.

العراق يرفع طاقة تصدير النفط من الجنوب إلى 4.6 مليون برميل يوميا

■ بغداد – رويترز: قال وزير النفط العراقي جبار اللعيبي أمس الأحد في بيان أن العراق نجح في زيادة طاقة تصدير النفط من موانئ الجنوب إلى 4.6 مليون برميل يوميا بعد إضافة مرفأ عائم جديد في الخليج.

وأضاف البيان «ارتفاع الطاقة الاستيعابية إلى معدلات غير مسبوقة تحقق بعد إضافة مشروع العوامة الأحادية الخامسة وإضافة طاقة تصديرية جديدة تصل إلى معدلات 900 ألف برميل في اليوم».

وفي الأسبوع الماضي قال العراق، عضو منظمة «أوبك»، ان الصادرات من منطقة البصرة الجنوبية زادت 200 ألف برميل يوميا لتعويض النقص من حقول كركوك الشمالية.

ووافق العراق على مضض في نوفمبر/تشرين الثاني على اتفاق «أوبك» لخفض الإنتاج في إطار جهد جماعي يهدف لتعزيز أسعار النفط.

ويقول العراق انه ينبغي السماح له بالإنتاج وفق رغبته لتعويض تعطل لإنتاج على مدى ثلاثة عقود ونصف بسبب الحروب والعقوبات.

وبلغت صادرات العراق النفطية من الحقول الجنوبية 3.240 مليون برميل يوميا في سبتمبر. ويصدر العراق معظم النفط من الموانئ الجنوبية على الخليج.

منصة عائمة لتصدير النفط في ميناء البصرة

إتحاد «إياتا» يتوقع ارتفاعا كبيرا في عدد المسافرين حول العالم بحلول 2036

■ دبي – الأناضول: توقع الاتحاد الدولي للنقل الجوي «إياتا»، ومقره جنيف، وصول أعداد المسافرين حول العالم إلى 7.8 مليار مسافر بحلول 2036.

وذكر تقرير صدر أمس الأحد عن الاتحاد أن هذا الرقم يقترب من ضعف المتوقع لأعداد المسافرين خلال هذا العام، البالغ 4 مليارات مسافر، بناءً على معدل النمو السنوي المركب 3.6 في المئة.

وتوقع التقرير أن تشكل منطقة آسيا والمحيط الهادئ أكبر مصادر الطلب العالمي، إذ ستكون المنطقة محطة انطلاق أكثر من نصف أعداد المسافرين الجدد خلال العقدين المقبلين.

وحسب التقرير، وعنوانه «أعداد المسافرين خلال السنوات العشرين المُقبلة»، ستحل الصين مكان الولايات المتحدة الأمريكية كأكبر سوق للطيران في العالم (فيما يتعلق بحركة الرحلات من وإلى وضمن البلد) خلال فترة قريبة من 2022.

وعزا التقرير ذلك إلى النمو السريع نسبياً الذي حققته الصين بالتزامن مع تباطؤ النمو الذي شهدته الولايات المتحدة الأمريكية.

كما ستتراجع المملكة المتحدة للمرتبة الخامسة، لتتفوق عليها في الترتيب كل من الهند بحلول 2025، وإندونيسيا بحلول 2030.

وستدخل تايلاند وتركيا قائمة الأسواق العشر الكبرى، بينما ستتراجع كل من فرنسا وإيطاليا إلى المركزين الـ11 والـ12 على التوالي، وفق التقرير.

وفيما يلي الأسواق الأسرع نمواً فيما يتعلق بعدد المسافرين الإضافيين السنوي عام 2036 بالمقارنة مع 2016 ستكون:

* الصين (921 مليون مسافر جديد من أصل المجموع البالغ 1.5 مليار مسافر).
*الولايات المتحدة الأمريكية (491 مليون مسافر جديد من أصل المجموع البالغ 1.1 مليار مسافر).
*الهند (337 مليون مسافر جديد من أصل المجموع البالغ 478 مليون مسافر).
*إندونيسيا (235 مليون مسافر جديد من أصل المجموع البالغ 335 مليون مسافر).
*تركيا (119 مليون مسافر جديد من أصل المجموع البالغ 196 مليون مسافر).

كما ستحقق العديد من الأسواق سريعة النمو معدل نمو مركب يتجاوز عتبة 7.2 في المئة سنويا، بما يعني تضاعف حجم هذه الأسواق كل 10 سنوات.

وتقع معظم هذه الأسواق في القارة الأفريقية، بما فيها سيراليون، وبنين، ومالي، وراوندا، وتوغو، وأوغندا، وزامبيا، والسنغال، وإثيوبيا، وساحل العاج، وتنزانيا، ومالاوي، وتشاد، وغامبيا، وموزمبيق.

والاتحاد الدولي للنقل الجوي «إياتا» تأسس في 1945، ويمثل نحو 260 شركة طيران حول العالم تسهم بنحو 83 في المئة من حركة النقل الجوي العالمية.

جبال كشمير الباكستانية المحتوية على ثروات كبيرة من الأحجار الكريمة لا توفر إيرادات كبيرة بسبب سوء استغلالها

■ شيتا كتها (باكستان) – أ ف ب: يمضي محمد عظيم أربعة أشهر سنويا في الحفر في جبال كشمير الغنية بالياقوت وغيره من الأحجار الكريمة، في نشاط مضن لا يوفر ايرادات كبيرة لباكستان حيث يساء استغلال هذه الثروة.

ويوضح هذا العامل المنجمي خلال تحريكه حفارة متهالكة في أنفاق قليلة التهوية «أحفر في المنجم قبل وضع المتفجرات للتلغيم. هذا عمل شاق للغاية».

ويقع منجم شيتا كتها على علو يفوق 3500 متر على المنحدرات الشاهقة لسلسلة جبال الهملايا على بعد 11 ساعة بالسيارة من مظفر اباد عاصمة الجزء الباكستاني من اقليم كشمير، إضافة إلى ساعتين اضافيتين مشيا على الأقدام.

ويوضح هذا العامل البالغ 28 عاما والموظف في شركة «ايه كاي ام اي دي سي» العامة المكلفة تطوير الصناعة المنجمية في المنطقة «خلال العام الماضي، بعد عملية تفجير بالديناميت، وقعنا على حجر كريم ضخم».

ويضم إقليم كشمير الباكستاني، حسب دراسات جيولوجية تمت بأمر من السلطة التنفيذية الاقليمية، موارد مثبتة تزيد عن 40 مليون غرام من الياقوت وموارد مفترضة تقرب من 50 مليون غرام اضافي.

ويمثل ذلك مصدر عائدات محتملة كبيرة تقدر بـ500 مليون دولار، وهو كنز في منطقة تعد 4 ملايين نسمة يتقاضى أكثريتهم دخلا متواضعا.

غير أن الاحجار الكريمة تمثل حاليا ما يقل عن 1% من الايرادات الضريبية في كشمير.

وإضافة إلى منجم شيتا كاتها الذي تديره الشركة العامة «ايه كاي ام اي دي سي»، ثمة منجم آخر وحيد للياقوت يتم استغلاله في موقع قريب في إطار شراكة بين القطاعين العام والخاص أطلقت سنة 2012. وهنا أيضا يقتصر العمل على بضعة اشهر سنويا بسبب الثلج مع استخدام تقنيات قديمة تلحق الضرر بالجواهر.

ويقول شهيد ايوب المدير العام للشركة «ننقب في المناجم يدويا أو من خلال إحداث انفجارات صغيرة ما يتسبب بخسارة الأحجار 40 إلى 50% من قيمتها».

ويشير إلى أن السلطات الفدرالية التي تدير الاقليم المتنازع عليه لا تملك الموارد الكافية.

أما على صعيد جهات الاستثمار الخاصة، فهي تحجم عن الإقبال على هذا القطاع نظرا لوجود المناجم في مناطق يصعب بلوغها بسبب تضاريسها الوعرة وقربها من نقطة المراقبة عند الحدود القائمة، بحكم الامر الواقع مع الهند حيث يسجل تبادل لاطلاق النار بوتيرة كثيفة.

إلى ذلك، تتوانى الشركات المنجمية الدولية الكبرى عن الاستثمار في باكستان خصوصا بسبب المخاوف المتأتية من الخلافات القضائية على مناجم كبيرة للنحاس والذهب في جنوب غرب البلاد.

وفي النتيجة، يضم اقليم كشمير جواهر تتميز بلمعان نقي جدا ورائحة مطلوبة للغاية من محبي الأحجار الكريمة وفق الخبراء، غير أن جودة الأحجار المستخرجة من المناجم المحلية متقلبة بسبب سوء طريقةالاستخراج.

وتوضح تاجرة الأحجار الكريمة هما رضوي «لدينا أحجار ياقوت تضاهي بجمالها تلك المتأتية من بورما غير أن البورميين يستخدمون تقنيات أفضل لاستغلالها».

أما مير خالد، الذي يدير واحدا من المتاجر القليلة للأحجار الكريمة في كشمير، فيعتبر أن «المسألة متصلة بالحظ اذ انك عندما تبدأ بصقل الأحجار، إما أن تقع على حجر رائع أم أنه يكون تالفا ومتصدعا».

وخلف المنضدة الخشبية في متجره الصغير، يحتفظ بين صفحات الجرائد والأكياس البلاستيكية المغبرة بحفنات من الياقوت الخام بلون أخضر زاه، والقليل من أحجار الياقوت الزهري المصقولة بدرجة صغيرة، وأحجار تورمالين شبه الكريمة في شتى مراحل الإنجاز.

والتجارة بهذه الأحجار لا تزال في بداياتها. فبضع العشرات من الكيلوغرامات من الياقوت المستخرجة سنويا حسب السجلات الرسمية تباع بشكلها الخام خلال مزاد سنوي يخضع لضوابط مشددة. غير أن الكثير من الأحجار يباع أيضا خارج الأطر القانونية.

وتحظر كشمير نقل الاحجار الكريمة في مسعى لمكافحة تهريبها والاتجار بها خلافا للقانون. وهذا الأمر يعيق جهود تطوير صناعة المجوهرات المحلية.

وشهدت مظفر اباد العام الماضي اطلاق مركز تدريب حكومي يُعلم رواده التعرف على الأحجار الكريمة وصقلها بهدف «التقييم المحلي للأحجار الكريمة» التي يتم تحويل أكثريتها في تايلاند أو في جايبور (الهند)، حسب مدير المركز عمران ظافر.

ويتدرب نحو عشرة حرفيين محليين على استخدام الأدوات اللازمة لهذه المهام.

ويقول عبد الرحمن، هو أحد هؤلاء المتدربين «أحجاري المفضلة هي الياقوت (الأحمر) والتورمالين والياقوت الازرق». ويضيف أنه «مع بعض التدريب يمكننا تحقيق مكانة لنا في السوق العالمية».

تركيا تتوقع تجاوز النمو الاقتصادي 9.6%

■ اغدير – الأناضول: توقع نهاد زيبكجي، وزير الاقتصاد التركي، ارتفاع النمو الاقتصادي في بلاده خلال الربع الثالث من العام الحالي إلى 9.6 في المئة.

وأضاف في تصريح صحافي أمس الاحد أن الوزارة تتوقع أيضا أداءً جيدًا في الربع الرابع من هذا العام، ونموًا إجماليًا يتجاوز عتبة الـ6 في المئة للعام بأكمله.

وشدد على أن الفترة المقبلة سوف تشهد نموًا ملموسًا، مؤكدًا على ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لزيادة الإنتاج ورفع قيمة الصادرات.

كما لفت الوزير إلى أن فرض السلطات الأمريكية رسوم إغراق على وارداتها من دول العالم سوف تواجه بإجراءات مماثلة من قبل تركيا وبقية دول العالم.

وتوقع أن تحقق بلاده خلال 2017 طفرة تاريخية في قيمة الصادرات، لتبلغ 157.6 مليار دولار ارتفاعاً من 142.6 مليار. في العام الماضي. ونوه إلى أن صادرات بلاده خلال الشهر الحالي الجاري ارتفعت بنسبة 16 في المئة على أساس سنوي.

وتابع» نأمل أن تكون تركيا في الربع الثالث من 2017 إحدى الدول التي يشار إليها بالبنان في مجال النمو حول العالم».

وتشهد الصادرات التركية منذ مطلع العام زيادات متتالية في قيمها، مع ارتفاع الطلب الخارجي على صناعاتها المحلية في قطاعات الزراعة والصناعة والأسلحة والخدمات وغيرها.

الصين تبدى غضبها من رسوم أمريكية على رقائق الألومنيوم بدعوى مكافحة الإغراق

■ بكين – رويترز: قالت الصين أمس الأحد أنها «مستاءة جدا» من القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة بفرض رسوم لمكافحة الإغراق تتراوح بين 97 في المئة و162 في المئة على رقائق الألومنيوم الصينية وحثت واشنطن على تصحيح «أساليبها الخطأ».

ومثل هذا القرار المبدئي الذي صدر يوم الجمعة الماضي انتصارا لشركات تصنيع رقائق الألومنيوم الأمريكية التي قدمت شكوى لوزارة التجارة الأمريكية متهمة المنتجين الصينيين بإغراق السوق الأمريكية برقائق الألومنيوم بأقل من التكلفة أو القيمة السوقية العادلة.

وذكرت وزارة التجارة الأمريكية إن قيمة واردات الولايات المتحدة من رقائق الألومنيوم بلغت 389 مليون دولار عام 2016، وأضافت أنها ستصدر قرارها النهائي بشأن الرسوم في 23 فبراير/شباط.وقال وانغ هيجون، المسؤول في وزارة التجارة الصينية، في بيان في ساعة متأخرة من مساء السبت، ان الولايات المتحدة مازالت تستخدم أساليب تسعير»تمييزية» لفرض رسوم عالية على الصين. وأضاف أن الولايات المتحدة لا تضر مصالح الشركات الصينية، فحسب وإنما تلحق الضرر أيضا بسلطة القوانين التجارية المتعددة الأطراف.

وقال أيضا «نحث الولايات المتحدة على الوفاء بشكل جاد بتعهداتها الدولية والقيام بعمل حقيقي لتصحيح أساليبها الخطأ». وأضاف أن الصين ستتخذ خطوات لحماية الحقوق القانونية للشركات الصينية.

الهند تدشّن أول ممر تجاري مع أفغانستان عبر إيران

■ نيودلهي – الأناضول: دشّنت الهند أمس الأحد أول ممر تجاري (بحري بري) مع أفغانستان عبر إيران، يهدف إلى الالتفاف على رفض غريمتها باكستان منحها حق العبور من أراضيها إلى أفغانستان.

وقامت السلطات الهندية أمس بإرسال أول شحنة لها من القمح إلى أفغانستان بحرًا عبر ميناء تشهبهار الاستراتيجي في إيران.

وأرسلت الشحنة، المتمثلة في هبة هندية لأفغانستان، من ميناء كاندلا الواقع غربي الهند، وسيتم نقلها بعد ذلك برًا عبر شاحنات من الميناء الإيراني إلى أراضي أفغانستان.

الطريق التجاري الجديد، الذي يأتي عقب تأسيس ممر للشحن الجوي بين الهند وأفغانستان في يونيو/حزيران 2016، يتيح لأفغانستان إمكانية أكبر للوصول إلى الأسواق في الهند. وفي سبتمبر/أيلول 2017، اتفق رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، والرئيس الأفغاني أشرف غني، على إنشاء ممر للشحن الجوي بعد أن رفضت باكستان طلبات من الزعيم الأفغاني بالسماح بتجارة مباشرة مع الهند عبر أراضيها.

ويشار أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وخلال عرضه لاستراتيجيته الجديدة تجاه أفغانستان، في أغسطس/آب الماضي، طلب من الهند فعل المزيد للمساعدة في تنمية أفغانستان. جدير بالذكر أن باكستان حاليًا لا تسمح للهند بأن تشحن عبر أراضيها إلى أفغانستان، بسبب طبيعة العداء في العلاقات بينهما، حيث تصر إسلام أباد، على ألا يكون للهند أي دور في أفغانستان. وقالت وزيرة الشؤون الخارجية للهند، سوشما سواراج، أمس ان شحنة القمح تمثل تقارباً بين بلادها وأفغانستان وإيران لتعزيز التبادل التجاري دون عوائق في جميع أنحاء المنطقة. وفي 2016، قررت كل من الهند، وأفغانستان، وإيران، إقامة ممر تجاري دولي للبلدان غير الساحلية في آسيا الوسطى.

والتزمت الهند بدفع مبلغ يصل إلى 500 مليون دولار لتطوير ميناء شهبهار الإيراني، إلى جانب الطرق والسكك الحديدية المرتبطة به.

أسهم شركات البتروكيميائيات و«الاتصالات السعودية» ترفع بورصة الرياض وأداء ضعيف في باقي أسواق الخليج

■ دبي – رويترز: رفعت أسهم البتروكيميائيات ونتائج فاقت التوقعات من «شركة الاتصالات السعودية» بورصة الرياض أمس الأحد، في حين اتسم أداء الأسواق الخليجية الأخرى بالضعف متجاهلة مجددا الأداء القوي للأسهم الأمريكية في الجلسة السابقة.

وارتفع المؤشر العام السعودي 0.7 في المئة. وعلى غير المعتاد كانت أربعة أسهم من العشرة الأنشط لمنتجي بتروكيميائيات بعد الارتفاع القوي لأسعار النفط في نهاية الأسبوع الماضي، حيث سجل خام برنت 60 دولارا للبرميل للمرة الأولى منذ 2015. وزاد سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 0.8 في المئة.

وتقدم سهم «الاتصالات السعودية» 3.6 في المئة، بعد أن أعلنت ارتفاع صافي ربح الربع الثالث من العام 18.2 في المئة إلى 2.62 مليار ريال (698.7 مليون دولار)، متجاوزا توقعات أربعة محللين استطلعت رويترز آراءهم البالغة 2.28 مليار ريال.

لكن الزيادة ترجع أساسا إلى خفض التكاليف، حيث تراجعت إيرادات الخدمات 8.5 في المئة إلى 12.84 مليار ريال. وتراجع مؤشر دبي 0.3 في المئة، وسط انخفاض واسع النطاق حيث هبط ثمانية من الأسهم العشرة الأنشط ولم يرتفع أي منها.

وارتفع المؤشر القطري 0.1 في المئة، مع صعود سهم «مسيعيد للبتروكيميائيات واحدا في المئة بفعل ارتفاع أسعار النفط. وصعد سهم «قطر لنقل الغاز»، التي تستفيد أيضا من ارتفاع أسعار النفط والغاز، 3.2 في المئة.

لكن سهم «بنك قطر الأول» هوى 3.3 في المئة، بعد أن أعلن البنك تفاقم صافي الخسائر في تسعة أشهر ليصل إلى 139.6 مليون ريال (28.4 مليون دولار)، مقارنة مع 76.7 مليون ريال في النصف الأول من السنة الحالية.

وفي الكويت تراجع سهم «زين للاتصالات» 3.3 في المئة، بعد أن أعلنت تراجع صافي ربح الربع الثالث سبعة في المئة على أساس سنوي، تمشيا مع توقعات المحللين. وفقد المؤشر الكويتي 0.2 في المئة.

وزاد المؤشر المصري 0.5 في المئة، مع صعود سهم «غلوبال تليكوم» القيادي 4.1 في المئة. وارتفع سهم «مصر للألومنيوم» 0.7 في المئة، بعد أن أعلنت الشركة عن قفزة في صافي الأرباح الفصلية إلى 712.4 مليون جنيه (40.5 مليون دولار)، من 28.8 مليون جنيه قبل عام مع ارتفاع المبيعات إلى أكثر من مثليها.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.7 في المئة إلى 6956 نقطة.
وفي دبي تراجع المؤشر 0.3 في المئة إلى 3640 نقطة. كما تراجع مؤشر ابوظبي 0.1 في المئة إلى 4463 نقطة. ونزل المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 8134 نقطة. كما نزل المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 6608 نقاط. وهبط المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1277 نقطة، بينما ارتفع المؤشر 0.2 في المئة إلى 4967 نقطة.
وفي مصر ارتفع المؤشر 0.5 في المئة إلى 14024 نقطة.
مصر.. ارتفع المؤشر 0.5 في المئة إلى 14024 نقطة.
الكويت.. تراجع المؤشر 0.2 في المئة إلى 6608 نقاط.
البحرين.. تراجع المؤشر 0.1 في المئة إلى 1277 نقطة.
سلطنة عمان.. ارتفع المؤشر 0.2 في المئة إلى 4967 نقطة.

الدوري الإنكليزي

السيتي يحقق فوزه الثامن على التوالي ويعزز صدارته... ويونايتد يطارده عقب فوزه على توتنهام

■ لندن – د ب أ: عزز مانشستر سيتي موقعه في صدارة الدوري الإنكليزي عبر الفوز على مضيفه وست بروميتش البيون 2/3 في المرحلة العاشرة، وواصل مانشستر يونايتد مطاردته بعدما حقق انتصارا صعبا وتغلب على ضيفه توتنهام 1/صفر. وفاز ليفربول على ضيفه هدرسفيلد 3/ صفر وارسنال على ضيفه سوانزي 1/2 وتشلسي على مضيفه بورنموث 1/صفر وستوك على مضيفه واتفورد 1/صفر وتعادل كريستال بالاس مع ضيفه وستهام 2/2، وبرايتون مع جاره ساوثهامبتون 1/1.

وحقق السيتي فوزه الثامن على التوالي وتغلب على مضيفه ألبيون 2/3. وتقدم الألماني الشاب ليروي ساني بهدف للسيتي في الدقيقة العاشرة ثم تعادل جاي رودريغز في الدقيقة 13. وأضاف البرازيلي فرناندينيو الهدف الثاني للسيتي في الدقيقة 15 قبل أن يختتم رحيم ستيرلينغ التسجيل في الدقيقة 65 قبل أن يسجل مات فيليبس الهدف الثاني لألبيون في الوقت بدل الضائع.

ورفع السيتي رصيده في الصدارة إلى 28 نقطة من تسعة انتصارات وتعادل وحيد متفوقا بفارق خمس نقاط على يونايتد الثاني. وعلى ملعب «اولد ترافورد»، ظل التعادل السلبي قائما طوال 80 دقيقة، حتى نجح المهاجم الفرنسي أنتوني مارسيال في تسجيل هدف الفوز ليونايتد بعد عشر دقائق فقط من مشاركته مكان ماركوس راشفورد. وجاءت هزيمة توتنهام في غياب نجم هجومه هاري كاين، الذي يعاني من إصابة في الساق اليسرى. وكان يونايتد الفريق الأفضل في أغلب فترات المباراة، من حيث السيطرة والتفوق الهجومي وكذلك الصلابة الدفاعية، كما صنع توتنهام عددا من الفرص لكن يونايتد كان الأخطر وحقق النقاط الثلاث المطلوبة بهدف مارسيال. وقاد النجم البلجيكي ادين هازارد تشلسي حامل اللقب للفوز على ملعب بورنموث بهدف سجله في الدقيقة 51. الفوز رفع رصيد تشلسي إلى 19 نقطة في المركز الرابع وتجمد رصيد بورنموث عند سبع نقاط في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

وعلى ملعب «أنفيلد»، أهدر النجم المصري محمد صلاح ركلة جزاء لليفربول في الشوط الأول، ولكن صاحب الأرض حسم الفوز على ضيفه هدرسفيلد بثلاثية في الشوط الثاني. وتقدم دانييل ستاريدج بهدف لليفربول في الدقيقة 50 ثم أضاف البرازيلي روبرتو فيرمينو الهدف الثاني في الدقيقة 58 وتبعه الهولندي جورجينيو فينالدوم بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 75. ورفع ليفربول رصيده إلى 16 نقطة في المركز السادس وتجمد رصيد هدرسفيلد عند 12 نقطة في المركز الحادي عشر.

ونجح ارسنال في تحويل تأخره بهدف أمام ضيفه سوانزي إلى الفوز بهدفين. وتقدم سام كليوكاس بهدف لسوانزي في الدقيقة 22 ثم رد البوسني سياد كولاسيناك بهدف التعادل في الدقيقة 51 وتكفل الويلزي آرون رامزي بهدف الفوز في الدقيقة 58. الفوز رفع رصيد ارسنال إلى 19 نقطة في المركز الخامس وتجمد رصيد سوانزي عند ثماني نقاط في المركز السابع عشر. وقاد دارين فليتشر ستوك للفوز على مضيفه واتفورد بهدف سجله في الدقيقة 16. الفوز رفع رصيد ستوك إلى 11 نقطة في المركز الرابع عشر وتجمد رصيد واتفورد عند 15 نقطة في المركز السابع.

وتعادل كريستال بالاس بصعوبة مع ضيفه وستهام 2/2 ليرفع رصيده إلى أربع نقاط في المركز الأخير مقابل تسع نقاط لوستهام في المركز السادس عشر. وتقدم المكسيكي خافيير هيرنانديز بهدف لوستهام في الدقيقة 31 وأضاف الغاني أندريه أيو الهدف الثاني في الدقيقة 43 فيما سجل لوكا ميليفويفيتش الهدف الأول لكريستال بالاس في الدقيقة 58 من ركلة جزاء وخطف ويلفريد زاها هدف التعادل لأصحاب الأرض في الدقيقة 97. وفرض التعادل الإيجابي 1/1 نفسه على لقاء برايتون مع ضيفه ساوثهامبتون، الذي تقدم بهدف مبكر لستيفن ديفيز في الدقيقة السابعة، قبل أن يدرك غلين مري التعادل في الدقيقة 52. وارتفع رصيد ساوثهامبتون إلى 13 نقطة في المركز التاسع، بفارق نقطة أمام برايتون الحادي عشر.

لحظة تسجيل رحيم ستيرلينغ (7) الهدف الثالث للسيتي في مرمى ألبيون

الدوري الإيطالي

نابولي يستعيد الصدارة بالفوز على ساسولو... وهيغواين يدخل نادي المئة بعد انتصار يوفنتوس على ميلان

■ روما – د ب أ: استعاد نابولي صدارة الدوري الإيطالي، بتغلبه على ساسولو 1/3 في الجولة الحادية عشرة من الدوري الإيطالي، التي شهدت فوز لاتسيو على بينفينتو 1/5، وكروتوني على فيورنتينا 1/2، وسبال على جنوى 1/صفر، وسامبدوريا على كييفو 1/4، وأودينيزي على أتلانتا 1/2.

وتقدم نابولي بهدف آلان ماريز في الدقيقة 22، وتعادل دييغو فالتشينيلي لساسولو في الدقيقة 41 ،ثم أضاف أندريا كونسيلي، لاعب ساسولو، الهدف الثاني لنابولي بالخطأ في الدقيقة 44، واختتم دريس ميرتينز أهداف نابولي في الدقيقة 54. ورفع نابولي رصيده إلى 31 نقطة في الصدارة بفارق ثلاث نقاط عن ملاحقه يوفنتوس، حامل اللقب، فيما توقف رصيد ساسولو عند ثماني نقاط في المركز السابع عشر. واكتسح لاتسيو مضيفه بينفينتو 1/5، ليتقدم إلى المركز الثالث بفارق الأهداف خلف يوفنتوس، برصيد 28 نقطة، متأخرا بفارق الأهداف فقط عن يوفنتوس، فيما يظل بينفينتو في المركز العشرين الأخير بلا نقاط بعد 11 هزيمة متتالية. وافتتح الانغولي كيسانغا بارتولومو جاسينتو التسجيل في الدقيقة الرابعة، ثم أضاف شيرو ايموبيلي الهدف الثاني في الدقيقة 13، وتبعه المدافع المونتنيغري أدم ماروسيتش بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 24. ورد بينفينتو بهدف في الدقيقة 55 عن طريق المدافع المغربي أشرف لزعر، لكن ماركو بارولو والبرتغالي لويس ناني سجلا الهدفين الرابع والخامس للاتسيو في الدقيقتين 76 و86. وانتزع كروتوني فوزا صعبا من ضيفه فيورنتينا 1/2. وسجل هدفي كروتوني أنتي بوديمير ومارسيلو تروتا في الدقيقتين 17 و18، فيما سجل هدف حفظ ماء الوجه لفيورنتينا ماركو بيناسي في الدقيقة 44. ورفع كروتوني رصيده إلى تسع نقاط في المركز الخامس عشر، وتوقف رصيد فيورنتينا عند 16 نقطة في المركز السابع. وسجل ميركو أنتينوسكي هدفا في الدقيقة 56 قاد به سبال، للفوز على جنوى 1/صفر. ورفع سبال رصيده إلى ثماني نقاط في المركز السادس عشر وتوقف رصيد جنوى عند ست نقاط في المركز الثامن عشر. واكتسح سامبدوريا ضيفه كييفو 1/4. وسجل أهداف سامبدوريا كارول لينيتي في الدقيقة 20 ولوكاس توريرا (هدفين) في الدقيقتين 26 و85، ودوفان زاباتا في الدقيقة 44، فيما سجل هدف كييفو فابريزيو كاسياتوري في الدقيقة 24. ورفع سامبدوريا رصيده إلى 20 نقطة في المركز السادس، وتوقف رصيد كييفو عند 15 نقطة في المركز العاشر. وحول أودينيزي تأخره بهدف أمام ضيفه أتلانتا إلى فوز 1/2. وتقدم أتلانتا بهدف جاسمين يوريتش في الدقيقة 29، وتعادل رودريغو دي بول لأودينيزي من ركلة جزاء في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للشوط الأول، ثم أضاف أنتوين باراك الهدف الثاني لأودينيزي في الدقيقة 68. ورفع أودينيزي رصيده إلى 12 نقطة في المركز الثالث عشر، وتوقف رصيد أتلانتا عند 15 نقطة في المركز التاسع.

هيغواين يحتفل بتسجيل هدفين ليوفنتوس دخل بهما نادي المئة

ويوم السبت، سجل الهداف الأرجنتيني غونزالو هيغواين هدفين ليدخل نادي المئة في الدوري الايطالي مانحا يوفنتوس الفوز 2–صفر على مضيفه ميلان في مباراة قمة. وأحرز ستيفان الشعراوي هدفا رائعا ليهدي روما انتصاره الثالث على التوالي بالتفوق 1–صفر على بولونيا في لقاء شهد مواجهة بين الأب وابنه. ودخل ميلان، الذي أنفق أكثر من 200 مليون يورو في فترة الانتقالات الصيفية، في أزمة ليصبح في المركز الثامن برصيد 16 نقطة. دخل ميلان اللقاء منتشيا بفوزه 4–1 على كييفو الأربعاء الماضي لكن تجددت معاناته إذ حقق خمسة انتصارات وخسر خمس مرات مقابل تعادل واحد في 11 مباراة. وقال فينشنزو مونتيلا مدرب ميلان الذي قد يكون مستقبله محل تكهنات في الفترة المقبلة: «كانت المباراة متكافئة وصنع هيغواين الفارق بتسجيل هدفين رائعين». وأضاف: «صنعنا عددا كبيرا من الفرص مثل المنافس ومنها فرص داخل المنطقة لكن يوفنتوس لعب بشكل رائع». وبدأ ميلان اللقاء بشكل جيد لكنه تراجع سريعا وأتى ضغط يوفنتوس بثماره في الدقيقة 23 عندما مرر باولو ديبالا الكرة إلى هيغواين ليودعها الأخير في شباك الحارس جانلويجي دوناروما. وكان هذا الهدف رقم 100 للمهاجم الأرجنتيني في الدوري الايطالي خلال 153 مباراة خاضها مع يوفنتوس ونابولي إضافة إلى 107 أهداف في الدوري الاسباني في فترته مع ريال مدريد. ويعد زلاتان إبراهيموفيتش الوحيد في آخر 20 عاما الذي سجل 100 هدف أو أكثر في مسابقتين من مسابقات الدوري الخمس الكبرى. وأتيحت أمام نيكولا كالينيتش فرصتين جيدتين للتعادل لكنه فشل في التعامل مع تمريرة فابيو بوريني العرضية وتصدت عارضة جانلويجي بوفون لمحاولة أخرى. وهز يوفنتوس الشباك مجددا في الدقيقة 63 بتسديدة قوية من 20 مترا بعد مجهود جماعي. ويحتل روما، الذي يعد مدربه إيزيبيو دي فرانشيسكو والد فيدريكو لاعب بولونيا، المركز الخامس برصيد 24 نقطة من عشر مباريات، من ثمانية انتصارات وهزيمتين. وخرج روما بالانتصار رغم إراحة مجموعة من لاعبيه قبل مواجهة تشلسي في دوري أبطال أوروبا الثلاثاء المقبل. وقابل الشعراوي ركلة ركنية نفذها أليساندرو فلورينتسي وأطلق تسديدة قوية بقدمه اليسرى في المرمى في الدقيقة 33. وجاء الهدف بعد خمس دقائق من إهدار إيدن جيكو مهاجم روما فرصة خطيرة بضربة رأس من مدى قريب. كما سجل المهاجم البوسني هدفا ألغاه الحكم في بداية الشوط الثاني بداعي التسلل. وكاد دي فرانشيسكو أن يتعادل لبولونيا لكنه أخفق في التعامل مع كرة عرضية منخفضة لتضيع الفرصة.

الدوري الهولندي

آيندهوفن يهزم فيتيسه في عقر داره ويعزز صدارته

■ امستردام – د ب أ: عزز آيندهوفن موقعه في صدارة الدوري الهولندي بفضل الفوز على ملعب مضيفه فيتيسه ارنهيم 2/4 في المرحلة العاشرة من المسابقة.

ويدين آيندهوفن بالفضل لمهاجميه المكسيكي هيرفينغ لوزانو والهولندي يورغن هدفين لوكاديا حيث تكفلا بتسجيل الأهداف الأربعة بواقع هدفين لكل منهما في الدقائق 18 و49 و56 و59. وجاء الهدف الأول لفيتيسه بنيران صديقة حيث سجله لوكاديا لاعب إيندهوفن بطريق الخطأ في مرماه في الدقيقة 45 وأضاف ماسون مونت الهدف الثاني في الدقيقة 63. وحقق آيندهوفن فوزه السادس على التوالي والتاسع له هذا الموسم مقابل هزيمة واحدة ليرفع رصيده في الصدارة إلى 27 نقطة. وقلب آياكس الطاولة على مضيفه فيليم تيلبورغ وحول تأخره بهدف إلى فوز 1/2. وتقدم فيليم بهدف سجله إيتيان فيليكونغا من ركلة جزاء في الدقيقة 56 وتعادل لاسه شوني لأياكس في الدقيقة 71 ثم أضاف سيم دي يونغ الهدف الثاني في الدقيقة 79 قبل ان يختتم ديفيد نيريس أهداف أياكس في الدقيقة الأخيرة من المباراة. ورفع أياكس رصيده إلى 22 نقطة في المركز الثاني، بفارق 5 نقاط خلف إيندهوفن المتصدر. فيما توقف رصيد فيليم تيلبورغ عند تسع نقاط في المركز الخامس عشر بفارق الأهداف خلف تفينتي. وتعادل فينورد مع رودا كيركراده 1/1. تقدم فينورد بهدف سجله ستيفن بريغيوس في الدقيقة 11 وتعادل داني شاهين لرودا كيركراده في الدقيقة 17. ورفع فينورد رصيده إلى 17 نقطة في المركز الخامس كما رفع رودا كيركراده رصيده إلى سبع نقاط في المركز السابع عشر قبل الأخير. وفاز زفوله على أدو دين هاغ بهدفين نظيفين سجلهما بيوتر بارزيسزيك ويونس نملي في الدقيقتين السابعة و11. ورفع زفوله رصيده إلى 21 نقطة في المركز الثالث وتوقف رصيد أدو دين هاغ عند 13 نقطة في المركز العاشر. وفاز هيراكليس على فينلو 3/صفر. وسجل أهداف هيراكليس كل من براندلي كيواس في الدقيقة 35 وكرستوفر بيترسون (هدفين) في الدقيقتين 40 و69. ورفع هيراكليس رصيده إلى 12 نقطة في المركز الحادي عشر بفارق الأهداف أمام فينلو صاحب المركز الثاني عشر.

الدوري الألماني

البايرن يهزم 10 من لاعبي لايبزيغ للمرة الثانية في أسبوع

■ برلين – رويترز: حقق بايرن ميونيخ حامل اللقب ثاني انتصار له أمام عشرة لاعبين من لايبزيغ في غضون أربعة أيام ليتغلب 2–صفر ويتصدر الدوري الألماني بفارق ثلاث نقاط عن بروسيا دورتموند الذي تعثر من جديد.

وسجل خيميس رودريغز وروبرت ليفاندوفسكي هدفين في الشوط الأول ليحقق البايرن فوزا مريحا وهو الثالث له على التوالي تحت قيادة المدرب يوب هاينكيس. وتضرر لايبزيغ من طرد قائده ويلي أوربان في الدقيقة 13. ورفع البايرن، الذي هزم لايبزيغ بركلات الترجيح في الدور الثاني بكأس ألمانيا يوم الأربعاء، رصيده إلى 23 نقطة مقابل 20 لدورتموند الذي خسر 4–2 من هانوفر. ويحتل لايبزيغ، وصيف بطل الموسم الماضي، المركز الثالث برصيد 19 نقطة. وقال هاينكيس: «عقب موقعة الكأس الأربعاء الماضي أصبحنا أكثر حماسا واستعدادا». وأضاف: «إذا لعبت بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 14 مثلما حدث للايبزيغ فان هذا يشكل عائقا لكننا قمنا بعمل جيد للسيطرة على المباراة وتقديم أداء مميز. كان يجب أن نضيف هدفا آخر لكن الأكثر أهمية كان العمل بشكل جيد على الصعيد الدفاعي». وفرض البايرن سيطرته منذ البداية لكن المهمة أصبحت أسهل مع طرد أوربان ببطاقة حمراء مباشرة لعرقلة أرين روبن. وبعد ست دقائق من الطرد وضع رودريغز فريقه في المقدمة ثم ضاعف البولندي ليفاندوفسكي التقدم محرزا هدفه العاشر هذا الموسم رغم أنه خرج مصابا. وتراجع البايرن مع بداية الشوط الثاني بدون قلق من لايبزيغ الذي بدا بلا أنياب بعد استبدال الهداف تيمو فيرنر عقب الطرد. وسجل ايلاس بيبو لاعب توغو هدفين ليساهم في فوز هانوفر 4–2 على دورتموند ليظل الأخير بدون أي انتصار في آخر ثلاث مباريات في الدوري.

صراع هوائي على الكرة بين مدافع لايبزيغ هالستينبيرغ (يسار) ولاعب وسط البايرن رودي

وانتزع فولفسبورغ التعادل للمرة السادسة على التوالي تحت قيادة المدرب مارتن شميدت، ما يعد رقما قياسيا. وجاء التعادل بفضل هدف ديفوك أوريغي في الوقت المحتسب بدل الضائع ليتعادل 1–1 مع شالكه. وأصبح شميدت أول مدرب في دوري الأضواء يتعادل ست مرات متتالية مع ناد جديد. وخسر هوفنهايم 3–1 من بروسيا مونشنغلادباخ ليتعرض لثاني هزيمة هذا الموسم ليتراجع المركز السابع برصيد 16 نقطة. وضاعف أوغسبورغ من محنة فيردر بريمن، وتغلب عليه 3/صفر. وسجل أهداف أوغسبورغ ميكايل غريغوريتش (هدفين) في الدقيقتين 40 و61، وألفريد فينوبغاسون من ركلة جزاء في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة. ورفع أوغسبورغ رصيده إلى 15 نقطة في المركز التاسع، وتوقف رصيد فيردر بريمن عند خمس نقاط في المركز السابع عشر قبل الأخير. وبهذه النتيجة يظل سجل بريمن بلا أي فوز في الدوري هذا الموسم، حيث كانت هذه الهزيمة هي الخامسة له هذا الموسم، علما انه تعادل في خمس لقاءات. يذكر أن هذا الفوز هو الأول لأوغسبورغ في آخر خمس مباريات والرابع له هذا الموسم، مقابل الخسارة في ثلاث مباريات والتعادل في مثلها.

الدوري الفرنسي

ليون يواصل صحوته ويعبر ميتز بثنائية فقير... وموناكو يهزم بوردو

■ باريس – د ب أ: واصل ليون صحوته بالدوري الفرنسي، بعدما حقق فوزه الثالث على التوالي، إثر تغلبه 2/صفر على ضيفه ميتز في المرحلة الحادية عشرة للمسابقة.

وارتفع رصيد ليون إلى 22 نقطة في المركز الثالث، فيما توقف رصيد ميتز، الذي تكبد خسارته العاشرة في البطولة هذا الموسم مقابل فوز وحيد، عند ثلاث نقاط في قاع الترتيب. وتقمص نبيل فقير دور البطولة في المباراة، بعدما أحرز هدفي ليون في الدقيقتين السادسة و20. وواصل فريق موناكو مطاردته لباريس سان جيرمان على صدارة الدوري الفرنسي وتغلب على مضيفه بوردو 2/صفر. ورفع موناكو حامل اللقب رصيده إلى 25 نقطة في المركز الثاني بفارق أربع نقاط خلف سان جيرمان المتصدر والذي تغلب على ضيفه نيس 3/صفر مساء يوم الجمعة. وتقدم السنغالي بالدي دياو كايتا بهدف لموناكو في الدقيقة 57 ثم أضاف توماس ليمار الهدف الثاني في الدقيقة 65. وفي باقي المباريات، فاز ديجون على نانت 1/صفر وكان على تروا 1/صفر ورين على مضيفه مونبلييه 1/صفر وتعادل ستراسبورغ مع انجيه 2/2 وغانغون مع اميان 1/1.

الدوري البرتغالي

بورتو يعبر بوافيستا بالثلاثة ويعزز صدارته

■ لشبونة – د ب أ: عزز بورتو موقعه في صدارة الدوري البرتغالي بفوزه على مضيفه بوافيستا 3/صفر في المرحلة العاشرة. وفاز ماريتمو على ضيفه توندیلا 2/صفر وبيلينينسيش على ضيفه موريرينسي 3/صفر. ورفع بورتو رصيده في الصدارة إلى 28 نقطة من تسعة انتصارات وتعادل وحيد. وتقدم الكاميروني فانسون أبوبكر بهدف لبورتو في الدقيقة 50 ثم أضاف المالي موسى ماريغا الهدف الثاني في الدقيقة 80 وتكفل الجزائري ياسين براهيمي بالهدف الثالث في الدقيقة 86.

الدوري اليوناني

باناثينايكوس يحسم الكلاسيكو أمام أولمبياكوس

■ أثينا – الأناضول: حسم باناثينايكوس، كلاسيكو الكرة اليونانية لصالحه بعدما تغلب على ضيفه أولمبياكوس بهدف نظيف في الجولة التاسعة للدوري المحلي.

ولم يتمكن لاعبو الفريقين من استغلال الفرص طوال الشوط الأول الذي انتهي بالتعادل السلبي. وتمكن باناثينايكوس صاحب الأرض والجمهور من تسجيل هدف الفوز والمباراة الوحيد في الدقيقة 56 عبر الأرجنتيني لوكاس فيلافانيز. ولم يتمكن لاعبو أولمبياكوس من تسجيل هدف التعادل لينتهي اللقاء بفوز الفريق المضيف بالنقاط الثلاث. بهذا الفوز، ارتفع رصيد باناثينايكوس إلى 15 نقطة في المركز الثالث بفارق نقطة خلف اتروميتوس المتصدر، بينما تجمد رصيد أولمبياكوس عند 14 نقطة في المركز السادس.

الدوري الاسباني

الريال يدفع ثمن تهاونه ويمنح جيرونا انتصارا تاريخيا عليه... وميسي يقود برشلونة إلى فوز صعب

خيبة واضحة على وجه نجم الريال رونالدو امام فرحة لاعبي وجماهير جيرونا

■ مدريد – د ب أ: دفع ريال مدريد ثمن تهاونه أمام مضيفه جيرونا، ليفرط في تقدمه بهدف نظيف، ويمنحه انتصارا تاريخيا عليه 1/2 في المرحلة العاشرة للدوري الإسباني، التي شهدت أيضا فوز خيتافي على ضيفه ريال سوسييداد بالنتيجة ذاتها.

وتجمد رصيد الريال (حامل اللقب)، الذي تلقى خسارته الثانية في البطولة هذا الموسم، عند 20 نقطة في المركز الثالث، بفارق ثماني نقاط كاملة خلف غريمه التقليدي برشلونة (المتصدر)، الذي فاز 0/2 على أتلتيك بلباو. وارتفع رصيد جيرونا، الوافد الجديد للمسابقة، إلى 12 نقطة في المركز الحادي عشر، علما أن هذا هو الانتصار الثالث له في البطولة هذا الموسم. وكان جيرونا الطرف الأفضل في المباراة، حيث كان بإمكانه الخروج بعدد أوفر من الأهداف، لولا سوء الحظ الذي لازم لاعبيه، خاصة في الشوط الأول، الذي شهد تصدي القائمين لفرصتين مؤكدتين له، في الوقت الذي ظهر فيه نجوم الفريق الملكي بعيدين تماما عن مستواهم المعتاد، وبدوا وكأنهم أشباح في ملعب المباراة. وبادر إيسكو بالتسجيل لمصلحة الريال في الدقيقة 12، قبل أن يقلب جيرونا الأمور رأسا على عقب في الشوط الثاني، الذي شهد تسجيله هدفين حملا توقيع كريستيان ستواني وكريستيان بورتوغيس في الدقيقتين 54 و59، ليحقق انتصاره الأول في تاريخ مواجهاته مع الفريق الأبيض. ونجح خيتافي في تحويل تأخره بهدف أمام ضيفه سوسيداد إلى فوز ثمين 1/2.

ويوم السبت، قاد النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي فريقه برشلونة لانتزاع فوز صعب من مضيفه أتلتيك بلباو 2/صفر، وشهد أيضا تعادل أتلتيكو مدريد مع ضيفه فياريال 1/1 وفوز بلنسية على ديبورتيو ألافيس 1/2. وافتتح ميسي التسجيل لفريقه في الدقيقة 36 ليرفع رصيد أهدافه في الدوري هذا الموسم إلى 12 هدفا، ثم أضاف باولينيو الهدف الثاني في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للمباراة. وعزز برشلونة صدارته بعدما رفع رصيده إلى 28 نقطة ، بفارق أربع نقاط عن بلنسية، أقرب ملاحقيه. وتوقف رصيد بلباو عند 11 نقطة في المركز الحادي عشر. وحافظ برشلونة على سجله خاليا من الهزائم في الدوري حيث فاز في تسع مباريات وتعادل في واحدة. وفشل أتلتيكو مدريد في تضييق الخناق على المتصدر بعدما سقط في فخ التعادل 1/1 أمام ضيفه فياريال. وتقدم أتلتيكو بهدف أنخل كوريا في الدقيقة 61 وتعادل كارلوس باكا لفياريال في الدقيقة 81. ورفع أتلتيكو رصيده إلى 20 نقطة في المركز الرابع بفارق خمس نقاط عن برشلونة المتصدر، كما رفع فياريال رصيده إلى 17 نقطة في المركز الخامس. وحافظ أتلتيكو على سجله خاليا من الهزائم في الدوري هذا الموسم، حيث فاز في خمس مباريات وتعادل في مثلها. وضيق بلنسية الخناق على برشلونة في الصدارة بعدما تغلب على مضيفه ديبورتيفو ألافيس 1/2. وافتتح سيموني زازا التسجيل لبلنسية في الدقيقة 34، ثم أدرك أليكس رواناو التعادل لألافيس في الدقيقة 49 قبل أن يسجل رودريغو مورينو هدف الفوز لبلنسية في الدقيقة 66 من ركلة جزاء.

نهائي دوري أبطال افريقيا

الوداد المغربي يفرض التعادل على الأهلي المصري في الذهاب

■ الاسكندرية – د ب أ: فرض الوداد المغربي التعادل 1/1 على مضيفه الأهلي المصري في الإسكندرية في ذهاب نهائي دوري أبطال افريقيا.

وتقدم مؤمن زكريا بهدف للأهلي في الدقيقة الثانية وتعادل أشرف بنشرقي للوداد في الدقيقة 16. ويلتقي الفريقان إيابا الاسبوع المقبل في الدار البيضاء. ويعد هذا النهائي العربي الثاني عشر في تاريخ البطولة التي انطلقت نسختها الأولى عام 1964، فيما تعتبر المواجهة الثانية بين الأندية المصرية ونظيرتها المغربية في النهائي، بعدما التقى الزمالك مع الرجاء في نهائي نسخة 2002، والتي حسمها الفريق المصري لصالحه. وسبق للفريقين أن التقيا ست مرات، حيث فاز الأهلي في مباراتين وانتصر الوداد في لقاء وحيد، وفرض التعادل نفسه على ثلاثة لقاءات، وهو ما يعكس مدى الندية التي دائما ما تتسم بها مواجهاتهما. وتعد هذه المواجهة الثالثة التي ستجرى بين الفريقين في النسخة الحالية، بعدما التقيا في مرحلة المجموعات، حيث تبادل الفريقان الفوز بالمجموعة الرابعة. ويأمل الأهلي، في التتويج باللقب للمرة التاسعة، لتعزيز رقمه القياسي كأكثر الفرق فوزا بالبطولة الأقوى والأهم على مستوى الأندية في القارة السمراء. ويأمل الوداد في إعادة اللقب الأفريقي إلى خزائن الأندية المغربية مجددا، بعد غياب 18 عاما عبر الفوز بلقب البطولة للمرة الثانية بعد لقب 1992.

مدرب الأهلي يهاجم حكم اللقاء!

■ الاسكندرية – الأناضول: هاجم حسام البدري مدرب الأهلي المصري حكم مباراته أمام الوداد المغربي في ذهاب نهائي دوري أبطال إفريقيا.

وقال البدري: «الحكم الإثيوبي باملاك تسيميا تغاضى عن ركلة جزاء للأهلي إثر تعرض لاعبنا المغربي وليد أزارو للعرقلة داخل منطقة الجزاء، إضافة إلى العديد من القرارات التحكيمية الغريبة طوال شوطي المباراة».

وأضاف: «كنا نتوقع أن تكون مباراة الوداد صعبة لأنها نهائي دوري الأبطال، والحذر مطلوب من اللاعبين في لقاء الإياب». وأوضح: «استحوذ لاعبو الأهلي على المباراة بأكملها وأهدروا أكثر من فرصة للتسجيل والتي كانت كفيلة بخروجنا فائزين بنتيجة مريحة قبل موقعة العودة». وختم بالقول: «الآمال ما زالت قائمة في انتزاع اللقب، وهو ما سنسعى لتحقيقه في المغرب».

... ومدرب الوداد متفائل بالتتويج

■ الاسكندرية – الأناضول: أبدى الحسين عموته مدرب الوداد المغربي تفاؤله بإمكانية تتويج فريقه بلقب دوري أبطال إفريقيا الموسم الحالي.

وقال عموته إنه متفائل بقدرة وإمكانات لاعبيه في تحقيق الفوز باللقب القاري، خاصة بعدما نجح الوداد في الخروج من موقعة الذهاب أمام الأهلي بالتعادل الإيجابي. وأضاف: «اللقب لم يحسم بعد فما زالت هناك 90 دقيقة على ملعبنا ووسط جمهورنا وسنسعى لتحقيق الفوز أو الاكتفاء بالتعادل السلبي للتتويج باللقب». وختم بالقول: «الهدف المبكر الذي سجله الأهلي في أول دقيقتين، دفع لاعبي الوداد للتعويض وتسجيل التعادل وهو ما تحقق».

الدوري الجزائري

الاتحاد يكتسح بلوزداد برباعية ويلحق به الخسارة الأولى

■ الجزائر – د ب أ: اكتسح اتحاد الجزائر ضيفه وجاره شباب بلوزداد 4/ صفر، ضمن المرحلة التاسعة من الدوري الجزائري. والخسارة هي الأولى لبلوزداد بعد 3 انتصارات متتالية ثم 5 تعادلات متتالية، علما أن شباكه لم تهتز قبل هذه المباراة سوى 3 مرات.

ورفع الاتحاد رصيده إلى 11 نقطة في المركز العاشر، علما أنه يملك 3 مباريات مؤجلة، فيما توقف رصيد بلوزداد عند 14 نقطة في الصف الرابع. وحسم الاتحاد المباراة في الشوط الأول، عندما نجح في تسجيل 4 أهداف عن طريق مختار بن موسى في الدقيقة السابعة وزيري حمار من ركلة جزاء في الدقيقة 12، واسامة درفلو في الدقيقة 23 من ركلة جزاء ثانية، قبل ان يضيف الهدف الرابع في الدقيقة 40 من رأسية جميلة. وكان مولودية الجزائر فاز على اتحاد البليدة 1/2، وتعادل نصر حسين داي مع اتحاد بلعباس 1–1. ويتصدر شباب قسنطينة برصيد 18 نقطة متقدما بثلاث نقاط عن وفاق سطيف الوصيف.

الدوري المغربي

الرجاء البيضاوي يتلقى خسارته الأولى

■ الرباط – الأناضول: تلقى الرجاء البيضاوي، الهزيمة الأولى في الموسم الحالي للدوري المغربي.

وخسر الرجاء من مضيفه أولمبيك آسفي 2/0 ضمن الجولة السادسة.

وأنهى آسفي صاحب الأرض الشوط الأول متقدما بهدف سجله كمال أيت الحاج في الدقيقة 33. وأضاع مهدي النملي ركلة جزاء لآسفي في الدقيقة 55، وبعدها أضاف آسفي الهدف الثاني عن طريق حمزة خابا في الدقيقة 83. وارتفع رصيد آسفي إلى 9 نقاط في المركز الثالث بفارق نقطتين خلف حسنية أغادير والرجاء البيضاوي. وتعادل سريع وادي زم مع ضيفه نهضة بركان 1/1. وبادر نهضة بركان بالتسجيل في الدقيقة 80 عبر سهيل إشو، وبعدها بدقيقة فقط أدرك سريع وادي زم التعادل عن طريق عماد الرحولي. وارتفع رصيد بركان إلى 5 نقاط في المركز الحادي عشر، فيما ارتفع رصيد سريع إلى 8 نقاط في المركز الرابع.

دوري السلة الأمريكي

ديفيز يقود بيليكانز إلى الفوز على كافاليرز

■ واشنطن – رويترز: أحرز أنطوني ديفيز 30 نقطة وهو أعلى معدل له هذا الموسم ليقود فريقه نيو أورلينز بيليكانز للفوز على ضيفه كليفلاند كافاليرز 123–101 في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وأحرز ديفيز عشر نقاط خلال دقيقتين فقط في الربع الرابع والأخير في حين أحرز زميله ديماركوس كازينز سابع ثلاثية من الأرقام المزدوجة خلال مسيرته الاحترافية عندما أسهم في فوز فريقه باحراز 29 نقطة والسيطرة على 12 كرة مرتدة وتمرير عشر كرات حاسمة لزملائه. وأضاف جرو هوليداي لاعب بليكانز 27 نقطة كما مرر سبع كرات حاسمة لزملائه. وهذا هو ثالث فوز يحققه بليكانز هذا الموسم مقابل ثلاث هزائم. وعوض ديترويت بيستونز تأخره بفارق 13 نقطة في الربع الثالث وفاز 95–87 على مضيفه لوس انجليس كليبرز بفضل جهود لاعبه اندريه دورموند الذي سجل 15 نقطة وسيطر على 17 كرة مرتدة. وفاز فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز خارج ملعبه على دالاس مافريكس 112–110 وفاز أوكلاهوما سيتي ثاندر على مضيفه شيكاجو بولز 101–69.

عالم التنس

البطولة الختامية للسيدات

فوزنياكي تهزم ويليامز وتتوج باللقب

■ سنغافورة – د ب أ: توجت الدنماركية، كارولين فوزنياكي، بلقب البطولة الختامية لموسم التنس للمحترفات في سنغافورة، بفوزها على الأمريكية المخضرمة فينوس ويليامز 4/6 و4/6، في المباراة النهائية.

وحققت فوزنياكي أكبر لقب لها في مسيرتها، بعد أن خسرت نهائي البطولة الختامية في 2010. وفازت فوزنياكي للمرة الأولى على ويليامز (37 عاما)، بعدما خسرت أمامها في جميع المواجهات السبع السابقة. وفشلت ويليامز المصنفة الخامسة على العالم والفائزة بعشرة ألقاب في بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى، في أن تصبح أكبر لاعبة تحرز لقب البطولة الختامية. وقالت فوزنياكي: «المواجهة الثامنة هي رقم حظي، كنت اتمنى الفوز عليها مرة واحدة على الأقل في مسيرتي. توجهت إلى الملعب وبذلت قصارى جهدي». وستنهي فوزنياكي مسيرتها في الموسم الحالي في المركز الثالث في التصنيف العالمي بعدما بدأته في المركز التاسع عشر. وحققت فوزنياكي 60 انتصارا مقابل 21 هزيمة في أطول مسيرة انتصارات لها منذ 2011، كما حققت 14 انتصارا في مواجهة المصنفات العشرة الأوائل في 2017 مقابل ست هزائم. وفازت فوزنياكي بلقبين في آخر ستة أسابيع والأمر يتعلق ببطولتي طوكيو وسنغافورة. واحتاجت فوزنياكي المصنفة الأولى على العالم سابقا إلى 89 دقيقة للفوز على ويليامز.

فرحة كبيرة لفوزنياكي لحظة فوزها على المخضرمة فينوس لتحرز اللقب

بطولة بازل

فيدرر ينتفض أمام دل بوترو ويحرز اللقب

■ بازل (سويسرا) – رويترز: نال روجر فيدرر لقبه الثامن في بطولة بازل الدولية للتنس بعد فوزه 6–7 و6–4 و6–3 على الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو.

وبدا اللاعب المخضرم البالغ عمره 36 عاما، الذي خسر أمام دل بوترو في نهائي البطولة عامي 2012 و2013، في خطر التعرض لهزيمة ثالثة لكنه قاتل بقوة وأظهر مهاراته ليفوز بالمباراة. وكسر دل بوترو المصنف الرابع، الذي يحاول التأهل للبطولة الختامية لموسم الرجال الشهر المقبل في لندن، إرسال منافسه في الشوط الأول للمجموعة الفاصلة لكنه عانى بعد ذلك إذ انتفض فيدرر ليسعد الجماهير المتحمسة في بلاده.

وتقدم فيدرر المصنف الثاني عالميا 5–2 في المجموعة الحاسمة وبينما حاول ديل بوترو تأخير انتهاء اللقاء بالحفاظ على إرساله لم ينتظر فيدرر كثيرا لينال لقبه 95 في مسيرته بعدما أطاح ديل بوترو بضربة خلفية خارج الملعب. وبات فيدرر يبتعد بفارق 1460 نقطة فقط عن رفائيل نادال متصدر التصنيف العالمي قبل المشاركة في بطولة باريس للأساتذة التي تمنح الفائز بها ألف نقطة. وكان يمكن لديل بوترو التقدم إلى المركز الثامن والأخير المؤهل للبطولة في لندن لو أحرز لقبه الثالث في بازل لكن عليه الآن بلوغ قبل النهائي في العاصمة الفرنسية ليشارك في البطولة الختامية.

بطولة فيينا

بويل يثأر من تسونغا ويتوج باللقب

■ فيينا – د ب أ: توج الفرنسي، لوكاس بويل، ببطولة فيينا للتنس، عقب فوزه على مواطنه المخضرم جو ويلفرد تسونغا 1/6 و4/6، في المباراة النهائية للمسابقة.

بتلك النتيجة، ثأر بويل، المصنف رقم 25 عالميا، من خسارته أمام تسونغا في نهائي بطولة مارسيليا هذا الموسم، ليحقق الانتصار الأول على منافسه في المواجهة الثالثة بينهما، ويتوج بلقبه الثالث في منافسات هذا الموسم. ويستعد بويل وتسونغا للانضمام إلى المنتخب الفرنسي، الذي سيخوض نهائي كأس ديفيز أمام نظيره البلجيكي الشهر المقبل. وعقب فوزه بالمباراة التي استغرقت 71 دقيقة فقط، أعرب بويل عن سعادته بالفوز باللقب، حيث قال: «إنني سعيد حقا، كان أسبوعا رائعا بالفعل». وأوضح: «لم أتوقع الفوز بمجموعتين نظيفتين. جو منافس صعب، وسعيد للغاية بالمستوى الذي ظهرت به في اللقاء». وتابع: «لا أستطيع مقارنة هذا الفوز بخسارتي في مارسيليا. حاولت فقط بذل أقصى الجهد في المباراة». وأحرز بويل لقبه الرابع في مسيرته الرياضية، محققا انتصاره الرابع والثلاثين مقابل 20 خسارة، قبل مشاركته في بطولة باريس بيرسي للأساتذة التي ستنطلق اليوم. وبات بويل أول لاعب هذا الموسم يتوج باللقب في ثلاث أنواع مختلفة من الملاعب، بعدما أحرز لقب بودابست، الذي أقيم على ملاعب رملية، وبطولة شتوتغارت، التي أقيمت على أرض عشبية، ثم بطولة فيينا، التي جرت على ملاعب مغلقة. ولم يخسر بويل (23 عاما) سوى مجموعة واحدة فقط خلال مشواره في البطولة المقامة بالعاصمة النمساوية.

رادار الملاعب

لوف يعتبر البرازيل أكبر المنافسين في مونديال 2018

■ برلين – د ب أ: أعرب يواخيم لوف، مدرب المنتخب الألماني، عن اعتقاده بأن البرازيل هي أكبر المنافسين في كأس العالم التي ستقام في روسيا 2018. وقال لوف عن المنتخب البرازيلي: «تعافوا بشكل جيد من هزيمة 7–1 (أمام ألمانيا) وأصبحوا أفضل بعض الشيء». كما اعتبر لوف أن الأرجنتين وإسبانيا وانكلترا وفرنسا أيضا من أكبر الفرق المرشحة للفوز بكأس العالم، وقال: «ستكون بطولة صعبة بشكل لا يمكن تصديقه»، وتابع: «يجب أن يكون لدينا تشكيل قوي، ويجب أن يكون كل لاعب في أعلى حالاته في كل دقيقة». تجدر الإشارة إلى أن قرعة نهائيات كأس العالم ستقام في العاصمة الروسية موسكو في الأول من كانون الأول/ ديسمبر المقبل. وتابع لوف حديثه عن المرشحين: «الأرجنتين تتمتع بقوة هجومية لا تصدق وإسبانيا لا تزال كما هي، والبرازيل عادت إلى قوتها، كما أنني لا أود أن أنسى الانكليز أيضا بالإضافة إلى فرنسا».

إنكلترا تسحق اسبانيا بخماسية وتتوج بلقب مونديال الناشئين

■ كالكتا – د ب أ: تُوِّج المنتخب الإنكليزي بلقب كأس العالم للناشئين تحت 17 عاما، بعدما اكتسح نظيره الإسباني 2/5 في مدينة كالكتا الهندية في نهائي البطولة. ونجح المنتخب الإنكليزي في تحويل تأخره بهدفين إلى الفوز بخمسة أهداف. وانتهى الشوط الأول بتقدم إسبانيا 1/2 حيث تقدم سيرجيو غوميز بهدفين للماتادور في الدقيقتين العاشرة و32 ورد ريان بروستر بهدف في الدقيقة 42. وانتفض المنتخب الإنكليزي في الشوط الثاني وسجل أربعة أهداف لمورغان غيبس وفل فودين (هدفين) ومارك جوبي في الدقائق 58 و69 و85 و89.

قرعة دور الـ16 لكأس ألمانيا تضع دورتموند في مواجهة البايرن

■ برلين – د ب أ: أوقعت قرعة دور الستة عشر لكأس ألمانيا، بوروسيا دورتموند (حامل اللقب) في مواجهة ملتهبة خارج ملعبه أمام منافسه العتيد بايرن ميونيخ. وتعد هذه النسخة السابعة على التوالي للبطولة، التي يلتقي خلالها قطبا الكرة الألمانية، حيث بدأت سلسلة مواجهاتهما في نهائي عام 2012. وكان دورتموند اجتاز عقبة البايرن في ميونخ في الدور قبل النهائي عامي 2015 و2017. وتوج دورتموند باللقب الموسم الماضي، لكنه خسر المباراة النهائية عام 2015 أمام فولفسبورغ. في المقابل، تغلب البايرن على دورتموند في نهائي عامي 2014 و2016، لكنه أخفق في الفوز باللقب عام 2012. كما أسفرت القرعة أيضا عن وقوع ماينز في مواجهة شتوتغارت، وفيردر بريمن مع فرايبورغ، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع بايرليفركوزن، وشالكه مع كولون، ونورمبيرغ مع فولفسبورغ، وآينتراخت فرانكفورت مع هايدنهايم، وإنغولشتت مع بادربورن.

تشونبوك يهزم جيجو ويتوج بطلا للدوري الكوري الجنوبي

■ سيول – رويترز: قبل آخر جولتين من نهاية الموسم، توج تشونبوك بطلا لدوري كوريا الجنوبية لكرة القدم للمرة الثالثة في أربعة مواسم بعد تغلبه على جيجو أقرب ملاحقيه 3–صفر. وأحرز المهاجم المخضرم لي دونغ جوك الهدف الثالث للفريق الفائز الذي يدربه تشوي كانغ هي قبل 11 دقيقة من نهاية المواجهة، ليعزز تقدم فريقه بعد هدفي زميليه لي جاي سونغ ولي سيونغ كي ليضمن مكانه في دوري أبطال آسيا التي سبق له التتويج بلقبها مرتين. وسيعود تشونبوك للبطولة الآسيوية بعد غيابه عن نسخة العام الحالي بسبب الإيقاف الذي فرضه عليه الاتحاد الآسيوي بسبب دوره في فضيحة رشوة وتلاعب في بلاده عامي 2013 و2014.

البريطاني جوشوا يهزم تاكام ويحتفظ بلقبي الاتحاد الدولي ورابطة الملاكمة العالمية

■ كارديف – د ب أ: احتفظ البريطاني أنطوني جوشوا بلقبي الاتحاد الدولي للملاكمة ورابطة الملاكمة العالمية في الوزن الثقيل، بعدما تغلب على منافسه الكاميروني كارلوس تاكام في الجولة العاشرة في كارديف. وحطم جوشوا الرقم القياسي للاسطورة مايك تايسون بعد فوزه بالضربة القاضية للمرة الـ19 على التوالي في فوزه الرقم عشرين في مسيرته. وقدم تاكام (36 عاما) والذي شارك كبديل للبلغاري المصاب كوبرات بوليف، مباراة قوية ونجح في استعادة توازنه بعد سقوطه على يد جوشوا في الجولة الرابعة، لكن الفوز كان من نصيب الملاكم البريطاني في نهاية المطاف. وتبادل الملاكمان اللكمات حتى وجد جوشوا طريقه إلى الفوز في الجولة العاشرة عبر سلسلة من الضربات السريعة والمؤلمة ليجبر الحكم على إنهاء النزال لصالحه. واحتشد حوالي 78 الف مشجع في استاد كارديف وسط ضجيج صاخب منذ بداية النزال وحتى نهايته بفوز جوشوا. وتعرض تاكام لقطع غائر فوق عينه اليمنى في الجولة الرابعة كما تعرض جوشوا لكسر في الأنف في الجولة الثانية.

قصة الوجود الإسرائيلي والميداليات في أبو ظبي

رئيسِ الإمارات يخفي مظاهر التطبيع مع إسرائيل لا خوفا من سكانها أو من محيطه الخليجي بل من إيران

سمدار بيري

■ في اللحظة التي استعرضت فيها إمارة أبو ظبي العضلات، كان ينبغي اتخاذ القرار: إما نبقى في البيت أو نسد الأنف ونخرج إلى مباراة الجودو رغم أنفهم. لا يوجد حل وسط. فبيان وزيرة الثقافة ميري ريغف بأننا «أدخلنا لهم أصبعا في العين» لا تضيف شرفًا لأحد. صحيح أننا نعود مع خمس ميداليات، مع الكثير من وجع الرأس للحراس (يتبين أن لاعبي الجودو استخفوا بتوصية المخابرات الإسرائيلية)، ومع «هتكفا» الذي ابتلع في نغمات النشيد القومي لاتحاد الجودو العالمي.

إذا؛ ما الذي كان لنا؟ بعد الشعور بالمرارة ليس هناك من لا يعرف بأن تل بليكر هو إسرائيلي، وأن حاكم أبو ظبي «خرج رجلا». أعرف عشرات قصص الإسرائيليين الذين يتلقون الدعوات (من منظمات دولية) إلى دول ليست لها علاقات رسمية مع إسرائيل. والقصة تكرر نفسها كل مرة من جديد: إما يتم تأخير تأشيرة الدخول حتى اللحظة الأخيرة (مثلما في مؤتمر أطباء الأسنان في دبي) على أمل أن يفوت الإسرائيليون رحلة الطيران أو يعلنون مسبقا أن الإسرائيلي الذي تلقى الدعوة للمشاركة في نقاش مهني، للمشاركة في معرض أو حتى لمعالجة مرضى في مجال اختصاصه، لن يسمح له بالدخول. او أنهم ينقلون رسالة بأن السلطة ليست مسؤولة عن أمن المواطن الإسرائيلي، وفي حالة وقوع حدث ما فإن مصيره سيكون في يديه.

هذا بالضبط ما فعلته سلطات أبو ظبي للاعبي الجودو من إسرائيل: أخروا التأشيرات في تركيا كي لا يصعدوا إلى رحلة الطيران المتواصلة، أعلنوا مسبقا أنه في حالة الفوز، لن يعزف النشيد القومي الإسرائيلي أو يرفع العلم وأصروا على أن الأحرف التي تمثل اسم إسرائيل ستنزع عن ملابس المنتخب.

لا توجد أسرار في الخليج، والعضلات التي استعرضوها لن تجدي نفعًا، أمير أبو ظبي الشيخ خليفة آل نهيان. قبل سنتين فتحوا عنده ممثلية إسرائيلية، وهناك علامات تطبيع: هناك وجود إسرائيلي، توجد تفاهمات سياسية، وحتى بنى تحتية جاهزة لليوم الذي يتخذ فيه القرار برفع مستوى العلاقات. الحقيقة هي أنه منذ اتفاقات أوسلو 1993، يمكن لثاقبي النظر أن يلاحظوا وجودا إسرائيليا في أبو ظبي، يخرجون ويدخلون من دون عراقيل من جانب السلطة. وحسب تقرير في وسائل الإعلام الأمريكية، نقلا عن مصادر عربية، ينجحون حتى في إدخال ضيوف مهمين جدا من تل أبيب.

بعد أسبوعين سأعلّق أنا أيضا في وضع مماثل: منظمة دولية ارتبطت بحكم عربي في دولة ليس لإسرائيل علاقات علنية معها، وهذه المنظمة تمارس ضغطا دائما في كل سنة من جديد كي تقصي الإسرائيليين عن الحدث. يصدر المحليون على حسابهم بطاقات السفر ويملون المسار، وفي كل مرة تؤخر السلطات إصدار التأشيرة على أمل أن يرفع الإسرائيليون أياديهم. وإذا ما انتخب أحد الإسرائيليين من مخرجي الحدث أن يلقي كلمة، سيصر المحليون على أن يقدم فقط باسمه لا وفقا لقوميته. وقد سبق أن تبنينا ابتكارا. أن نذكر بصوت واضح اسم إسرائيل من على المنصة، بالميكروفون وأمام الكاميرات. أما هذه السنة، في أعقاب الأزمة في الخليج، فإن العملية أكثر ودية بكثير تجاه الإسرائيليين، إذ أن للسلطات توجد مشاكل أكثر تعقيدا بكثير، وليس معنا.

إذا ما الذي يخيف الشيخ خليفة، حاكم الإمارة الأكبر في اتحاد الإمارات؟ هذا ليس السكان المحليون، مليونا نسمة، 80 من مئة منهم عمال أجانب على الإطلاق. فهم لن يخرجوا للتظاهر. كما أن الشيخ خليفة لا يخاف من ردود الفعل الغاضبة لجيرانه في الخليج. بل العكس، وفقا للتقارير يمكن الافتراض بأنه إذا استمع إلى ما يقوله الآن رجل السعودية القوي، الأمير بن سلمان، فإن بوسعه بالذات أن يستمد طاقات إيجابية بالنسبة لإسرائيل.

إنها إيران هي التي تقلقه، والخوف من أن يغلقوا مسارات إبحار ناقلات النفط. وبالأساس، يمكن التقدير بأن النصائح التي يتلقاها من الدولتين، وفقا لمنشورات أجنبية، اللتين وقعنا معهما على سلام، حتى من دون إقامة علاقات طبيعية. فهما تقولان له في الأذن: إسرائيل؟ نأخذ منها فقط ما هو مجدٍ.

يديعوت - 2017/10/29

اللاعبان الإسرائيليان الفائزان في بطولة ابوظبي للجودو

مشكلة اسمها القدس

■ يُفترض أن يُطرح اليوم في اللجنة الوزارية لشؤون التشريع مشروع قانون النائب يوآف كيش لضم بلدي للمستوطنات من حول القدس إلى المدينة. وحسب المشروع، فإن سلطات المستوطنات التي حول المدينة ستلحق بـ«بلدية عليا» مقدسية.

وستحافظ المستوطنات على حكم ذاتي بلدي معين، بما في ذلك مجالس ينتخبها سكانها في موعد الانتخابات لبلدية القدس. ولا يخفي كيش أن هدف القانون هو «الحفاظ على توازن ديمغرافي»، أي لتعزيز الأغلبية اليهودية في القدس.

خطة أخرى، هي أيضا تأتي من صفوف اليمين، هي لوزير حماية البيئة والقدس زئيف الكين. وحسب هذه الخطة، سيفصل عن المدينة مخيم شعفاط للاجئين وكفر عقب ـ وهما حيان فلسطينيان يوجدان في نطاق أراضي القدس لكن خارج جدار الفصل، علقا في العقد الأخير في وضع من الفوضى، الفقر وانهيار البنى التحتية ـ وستقام لهما سلطة محلية (إسرائيلية بالطبع) جديدة.

هذه المرة أيضا الدافع هو تعزيز الأغلبية اليهودية في القدس من خلال إخراج 100 ألف فلسطيني (على الأقل) يعيشون في هذين الحيين من سجل سكان القدس. خطة ثالثة تتعلق بالقدس يعمل عليها الوزير السابق حاييم رامون والنائب يوئيل حسون من المعسكر الصهيوني.

وحسب هذه الخطة، تنسحب إسرائيل من طرف واحد من معظم الأحياء الفلسطينية للمدينة، ولكن تبقي لنفسها البلدية القديمة والأماكن المقدسة.

ثلاثة اقتراحات تشهد على أن الضم فشل. بعد خمسين سنة من محاولة إسرائيل العيش مع الاحتلال والشعور من دونه، فإن الشعارات عن «قدس موحدة إلى أبد الآبدين» تبدأ بالتبدد ومفاهيم جديدة تنغرس في عقول الجمهور الإسرائيلي: يتبين أنه توجد مشكلة اسمها القدس.

يدور الحديث ظاهرًا عن خطط مختلفة جوهريًا. كيش يسعى إلى البدء بالضم الفعلي للضفة ابتداء من القدس، وتعميق الضّم الذي تم في 1967؛ رامون يسعى إلى تقليصه؛ والكين يسعى إلى تعديل الخريطة. ولكن المشترك بينها أكثر من المختلف ـ ثلاثتها خطط أحادية الجانب تتعاطى مع الفلسطينيين في المدينة أدوات يمكن تحريكها من هنا إلى هناك، لتعزيز الأغلبية اليهودية وتحسين السيطرة الإسرائيلية في المدينة. وهي تُعبّر عن عدم التزام مطلق تجاه السكان الفلسطينيين ـ الذين ضمّت إسرائيل مكان سكناهم (ولكنها لم تضمّهم أنفسهم، إذ أنهم ليسوا مواطني الدولة) ـ يستحقون أن تقدم لهم الدولة الخدمات والبنى التحتية كلها مثلما في غرب القدس.

كما أن الثلاث خطط تتجاهل أن القدس جزء من النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، ولا يمكن حل أية مشكلة حقيقية فيها من دون التباحث مع ممثلي الشعب الفلسطيني والوصول إلى اتفاق.

أسرة التحرير

هآرتس - 2017/10/29

لتتمكن إسرائيل من تحقيق أهدافها الأمنية

صفقة أمريكية مع بوتين تسمح بوجود قوات روسية فقط جنوب سوريا

غيورا آيلند

■ سلسلة الأحداث التي وقعت في الأسابيع الأخيرة بين إسرائيل وسوريا، بما في ذلك إطلاق النار على الأراضي الإسرائيلية، محاولة إسقاط طائرة إسرائيلية ـ وضرب بطارية مضادات الطائرات ردا على ذلك، خلقت إحساسا بتدهور منتظر لدرجة خطر حرب في الشمال.

وكان حتى من سارع إلى اتهام رئيس الوزراء في أنه يسمح للوضع بالتدهور. ومع أن الوضع يستدعي بالفعل انتباها أقصى، إلا أنه بعيد عن تقريبنا من الحرب. وأكثر من ذلك، فإننا إذا عملنا على نحو صحيح، فمعقول الافتراض بأنه سيكون ممكنا أيضا منع سوء الوضع.

من الصحيح تقسيم التهديد من الشمال إلى قسمين: تهديد حزب الله من لبنان وتهديد أوسع من سوريا.

في هذه المرحلة فإن حزب الله ليس معنيًا بالمواجهة مع إسرائيل. والسبب الأساس هو سياسي ـ اقتصادي. فقد فقدت المنظمة مئات المقاتلين في أثناء القتال في سوريا وعليها أن تدعم اقتصاديا عائلات القتلى، وكذا معالجة آلاف الجرحى.

إضافة إلى ذلك فإن آلاف المقاتلين الأوائل في المنظمة ممن انضموا إليها قبل نحو 35 سنة خرجوا منذ الآن على التقاعد. بمعنى إن على المنظمة أن تدفع لهم تقاعدا. وهكذا، خيرًا كان أم شرًا فإن حزب الله هو جيش أكثر مما هو منظمة إرهابية، والضغوط الاقتصادية عليه كثيرة. وكذا الغضب الذي طفا من الأسفل على مئات الشبان الذين قتلوا في حرب ليست لهم في سوريا يخلق ضغطا لبنانيا داخليا بالامتناع عن مغامرة جديدة.

من شأن منظمة حزب الله أن توجد إذا في ضغط من اتجاهين: ضغط إيراني لشن حرب ضد إسرائيل حيال ضغط داخلي لبناني للامتناع عن ذلك. والسبيل إلى الضمان بأن يكون الضغط الثاني أكثر نجاعة يستوجب بالذات على إسرائيل أن توضح بأن «حرب لبنان الثالثة» لن تكون بين إسرائيل والمنظمة، بل بين إسرائيل ودولة لبنان. وفي مثل هذه الحرب سيعاني لبنان من خراب رهيب. ثمة مبرر كامل لمثل هذا النهج على نحو خاص، بعد أن أعلن الرئيس اللبناني أن «حزب الله جزء من قوة الدرع للدولة ضد إسرائيل».

أما في سوريا فالوضع مختلف. إيران لا تخفي نيتها بأن تقيم في سوريا «حزب الله 2» ـ مليشيا شيعية قوية تخضع لإمرتها وغايتها الأساس هي مهاجمة إسرائيل عند حلول اليوم ـ حتى لو لم يخدم الأمر إرادة الحكم في دمشق. مسؤولون إسرائيليون كبار، وعلى رأسهم وزير الدفاع، أعلنوا أنهم لن يسمحوا لهذا بأن يحصل. ولكن المسألة هي هل يمكننا أن نمنع هذا؟.

الأمر الأقصى الذي يمكن ربما لإسرائيل أن تفعله هو أن ترسم خطا في مدى 10 ـ 15 كيلو مترا عن الحدود في هضبة الجولان، وتهاجم كل وجود أجنبي (أي ليس للجيش السوري) يكون فيه. ولكن واضح أن هذه الخطوة لا تكفي. والوحيد الذي يمكن أن يمنع إيران من تحقيق نواياها هو في واقع الأمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

فهل توجد له مصلحة في الوقوف جبهويا ضد حليفه في سوريا فقط لأن هذا مهم لإسرائيل؟ مشكوك جدا. والاستنتاج من ذلك واضح: وحده اتفاق شامل أمريكي ـ روسي بالنسبة لمستقبل سوريا، اتفاق في مركزه يكون قول إنه لن يسمح بوجود قوات أجنبية (باستثناء روسية) يمكنه أن يسمح لإسرائيل بتحقيق أهدافها.

وبالتالي من الصحيح تركيز الجهود الدبلوماسية الإسرائيلية جميعها في هذه المسألة. على إسرائيل أن توقف الانشغال في الاتفاق النووي مع إيران، لأنه غير قابل للتغيير وأن تكف أيضا عن دفع الأمريكيين إلى الانشغال بذلك.

يجب الانشغال فقط بما هو أهم وقابل للتحقق أيضا. أمامنا تحديان سياسيان في الأفق: فالأبسط هو الشرح كيف ستكون «حرب لبنان الثالثة»، والأهم هو حث الولايات المتحدة على الوصول مع روسيا «إلى صفقة رزمة» تضم في إطارها أيضا اتفاقا صريحا يضمن عدم وجود قوات أجنبية في سوريا.

يديعوت - 2017/10/29

بلفور وضع أسس السياسة المتعالية التي تتبعها إسرائيل اليوم

جدعون ليفي

■ هذا لم يحدث إطلاقا. امبراطورية تتعهد بمنح بلاد ما زالت لا تسيطر عليها بعد لشعب لا يعيش فيها حتى الآن، من دون أن تسأل من يعيشون فيها. ليس هناك طريقة أخرى لوصف الوقاحة الكولونيالية التي لا تصدق والتي تصرخ من كل حرف في تصريح بلفور، الذي مرت عليه مئة سنة. رؤساء حكومات بريطانيا وإسرائيل سيحتفلون في هذا الأسبوع بالإنجاز الصهيوني الكبير. الآن كان يجب أن يأتي وقت حساب النفس لديهم.

الاحتفال الذي لم ينته بمئة سنة من الكولونيالية البريطانية سابقا وفي أعقابها وبالهامها، الإسرائيلية أيضا. جاءت على حساب شعب آخر وهي تشكل كارثته التي لا تنتهي.

تصريح بلفور كان يمكن أن يكون وثيقة عادلة لو أنه تعهد بصورة متساوية لمن يحلمون بالبلاد والذين يعيشون فيها. لكن البريطانيين فضلوا من يحلمون الذين لم يكونوا تقريبا يعيشون في البلاد (اليهود كانوا أقل من عُشر السكان) على السكان الذين كانوا يعيشون فيها منذ مئات السنين ويشكلون الأغلبية العظمى فيها، ولم يعطوهم أي حقوق قومية.

تخيلوا دولة عظمى تتعهد بأن تحول إسرائيل إلى وطن قومي لعرب إسرائيل وتدعو الأغلبية اليهودية للاكتفاء بحقوق «مدنية ودينية». العرب الذين كانوا يشكلون الأغلبية سماهم بلفور «طوائف غير يهودية»؛ تخيلوا أن اليهود في إسرائيل تم تعريفهم بـ«الطوائف غير العربية». هكذا وضعت بريطانيا بذور الكارثة، التي ثمارها السامة ما زال يأكلها الآن الشعبان حتى اليوم. لا يوجد هنا سبب للاحتفال، بل سبب للإصلاح بعد مرور مئة سنة على الظلم الذي لم يتم الاعتراف به، لا من قبل بريطانيا ولا من قبل إسرائيل.

ليست دولة إسرائيل فقط وجدت نتيجة للتصريح، بل أيضا سياستها تجاه «الطوائف غير اليهودية» تشكلت في حينه من خلال رسالة اللورد جيمس بلفور للورد ليونيل روتشيلد. اضطهاد عرب إسرائيل واحتلال الفلسطينيين هما الاستمرار المباشر للرسالة. الكولونيالية البريطانية هيأت للكولونيالية الإسرائيلية، حتى لو لم يكن ينوي أن تستمر مئة سنة أو أكثر.

إسرائيل 2017 تتعهد أيضا بمنح «حقوق مدنية ودينية» للفلسطينيين، لكن وطن قومي فلا. بلفور كان أول من سيتعهد بذلك. صحيح أن بريطانيا نثرت في سنوات الحرب العالمية الأولى تعهدات متناقضة، بما في ذلك للعرب، لكنها حققت فقط التعهد لليهود. شلومو افيرني كتب هنا أمس الأول («تصريح بلفور: الوعود والتداعيات») إن الهدف الأساسي للتصريح كان تقليص معارضة يهود الولايات المتحدة لانضمام بلادهم إلى الحرب.

مهما كان الدافع، في أعقاب التصريح هاجر المزيد من اليهود إلى البلاد. وعند قدومهم تصرفوا كأنهم أصحاب البيت.

إن تعاملهم المتعالي مع أبناء البلاد غير اليهود لم يغيروه منذ ذلك الحين. بلفور سمح لهم بذلك. وليس مصادفة أن قامت مجموعة صغيرة من اليهود من أصل إسباني كانت تعيش في البلاد، بمعارضة بلفور. كما جاء في «هآرتس» على لسان عوفر اديرت أمس الأول، وليس مصادفة أنه تم إسكات صوته.

بلفور سمح للأقلية اليهودية بالسيطرة على البلاد، متجاهلا بصورة فظة الحقوق القومية للشعب الآخر الذي يعيش فيها منذ أجيال. بالضبط بعد خمسين سنة من تصريح بلفور احتلت إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة. لقد قامت بغزوهما بالطريقة الكولونيالية نفسها، وهي تستمر في احتلالها بالتجاهل نفسه لحقوق سكانها. أيضا هذا سمح به بلفور مسبقا. لو كان على قيد الحياة الآن لكان بلفور سيشعر بالراحة في حزب البيت اليهودي. مثل بتسلئيل سموتريتش، أعتقد أيضا أن لليهود حقوقا في هذه البلاد، وأنه لم يكن للفلسطينيين ولن تكون لهم مثل هذه الحقوق. مثل من خلفوه في اليمين الإسرائيلي، فإنه لم يخف ذلك أيضا. ففي خطابه في البرلمان البريطاني في 1922 قال ذلك صراحة.

بعد مرور مئة سنة على تصريح بلفور، يجب على اليمين القومي أن يحني رأسه ويشكر من اخترع التعالي اليهودي في أرض إسرائيل، وهو اللورد بلفور. الفلسطينيون واليهود الذين يؤيدون العدالة يجب عليهم الحداد. ولو أن بلفور لم يصغ رسالته بهذه الصورة لربما كانت هنا دولة أخرى أكثر عدلًا.

هآرتس - 2017/10/29

إحدى فعاليات للاحتفال بذكرى وعد بلفور

محاولة اغتيال مسؤول حماس في غزة لا تبدو عملا إسرائيليا

عاموس هرئيل

■ محاولة اغتيال أحد رؤساء حماس، توفيق أبو نعيم، في غزة أمس الأول لا تبدو أنها عملية إسرائيلية، برغم الاتهامات التلقائية لرؤساء حماس، ليس لأن إسرائيل تمقت هذه الطريقة.

في آذار من هذا العام تم إطلاق النار على مازن الفقها في شاطئ غزة وقتل، وهو شخص تم إطلاق سراحه من السجن الإسرائيلي في صفقة شليط، وطرد إلى غزة وعمل في تمويل وتخطيط العمليات في الضفة الغربية وداخل الخط الأخضر. أيضا في حينه اتهمت إسرائيل بالمسؤولية عن العملية، لكن الحادثة الحالية مختلفة لعدة أسباب، لذلك هناك إمكانية معقولة أن تكون هذه المرة أيضا هي محاولة تصفية حسابات داخلية، ربما لإحدى التنظيمات السلفية التي تؤيد داعش (تنظيم الدولة الإسلامية).

أبو نعيم الذي أصيب بإصابة متوسطة بانفجار سيارته بعد خروجه من الصلاة في المسجد، أطلق سراحه في صفقة شليط، في مثل هذا الشهر قبل ست سنوات، لكن خلافا للفقها الذي ترعرع في طوباس في غور الأردن، فأن أبا نعيم هو من مواليد قطاع غزة، ويعتبر أحد مقربي زعيم حماس في غزة، يحيى السنوار. السنوار اهتم بترقية عدد من أصدقائه منذ فترة السجن، من محرري الصفقة، كي يصلوا إلى مواقع متقدمة عند عودتهم إلى القطاع.

أبو نعيم يترأس جهاز الأمن الداخلي في حماس، وخلافا للفقها هو لم يعمل على تخطيط العمليات الإرهابية في إسرائيل.

إحدى مهماته في الجهاز كانت العمل على مكافحة المتعاونين مع إسرائيل، لكن معظم جهوده في السنوات الأخيرة تركزت في الحرب ضد التنظيمات السلفية التي تمردت بشكل علني على حكم حماس. هذه التنظيمات تواجه الأجهزة الأمنية لحماس، وبين الفينة والأخرى تقوم بإطلاق الصواريخ على إسرائيل، أساسا عملية استفزازية هدفها زيادة التوتر بين حماس وإسرائيل.

حماس من ناحيتها قامت بعملية قطع عنيفة ضد هذه التنظيمات من خلال مساعدتها سرا أحد الفروع السلفية الأخرى «ولاية سيناء»، وهي فرع داعش في سيناء الذي يحارب المصريين. ولكن الضغط الذي استخدمته مصر في الأشهر الأخيرة أجبر حماس على الابتعاد عن فرع سيناء وتقليص مساعدتها لنشطائه، التي شملت معالجة سرية للجرحى نتيجة العمليات ضد القوات المصرية في مستشفيات قطاع غزة.

في الوقت ذاته، اشتدت الحرب ضد التنظيمات المتطرفة في القطاع. هذه أسباب كافية من ناحية السلفيين للمس بأبي نعيم بسبب تشديد الخطوات ضده (التي تضمنت عشرات عمليات الاعتقال)، التقارب بين حماس ومصر واتفاق المصالحة بين حماس والسلطة الفلسطينية.

جهاز أبو نعيم مسؤول ضمن أمور أخرى عن العمليات الشرطية على طول الحدود بين قطاع غزة ومصر في رفح، وهي الحدود التي تفصل بين التنظيمات السلفية في الطرفين.

هذه النشاطات تم توسيعها جزءا من التعهد لمصر في أعقاب اتفاق المصالحة، الذي وقع برعاية المصريين في القاهرة في نهاية هذا الشهر. هذه الحقيقة كان يمكنها أن تحوله إلى هدف أيضا من جهة معارضي الاتفاق، الذين يمكن أن يأتوا من داخل حماس.

رئيس حماس، اسماعيل هنية، الذي زار أبو نعيم في المستشفى، اتهم إسرائيل بمحاولة الاغتيال، لكن بعد بضع ساعات جاءت تقارير من غزة تفيد بأنه بسبب هذه القضية تم اعتقال متهم مرتبط بتنظيم سلفي إن ما ظهر كعمل هاوٍ إلى حد ما في محاولة الاغتيال، عن طريق انفجارٍ أصاب بصورة محدودة فقط الجزء الأمامي من السيارة، يمكنه البرهنة على أن المنفذين ليسوا من جهاز استخبارات متدرب.

إن تصريح هنية ظهر ضريبة كلامية للمبدأ المقدس في حركته ضد إسرائيل. عمليا، برغم أن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع ليبرمان والحكومة تحفظوا على اتفاق المصالحة بين السلطة الفلسطينية وحماس، ما زالت إسرائيل هي الشريك الاستراتيجي الأقرب لمصر. هناك مسافة بين الانتقاد العلني للاتفاق ومحاولة عنيفة لتخريبه، من خلال المس بإنجاز ما حققه الوسطاء المصريون. يبدو أن هذا خط لم تكن إسرائيل لتجتازه في الظروف الحالية.

هآرتس - 2017/10/29

اسماعيل هنية يقوم بزيارة توفيق أبو نعيم

نصب تذكارية زائدة للهولوكست

عميرة هاس

■ لم نهدأ بعد من الأنباء حول النصب التذكاري للكارثة في كندا حتى وردتنا الأنباء عن المنتصرين والخاسرين في المنافسة حول نصب تذكاري كهذا في لندن.

بالإمكان الاختلاف، ولكن يصعب المجادلة مع الحاجة الشخصية للناس ـ من كل دين، طائفة، جنس لأن يحفظوا بحجر أو عن طريق أي مبنى آخر ذكرى أعزائهم، خاصة إذا كان هؤلاء قد قتلوا في ظروف قاسية، كما يمكن تفهم حاجة جماعات في التاريخ الإنساني لتخليد موتاهم وأبطالهم. ولكن عندما يأتي التخليد من أعلى وعندما تكون رسمية ومغطاة إعلاميا ومكلفة جدا ـ لها دوافع تبتعد عن مشاعر الأقرباء والجماعات وعن الرسائل المعلنة. إنها تستهدف استخدام الرأسمال الاجتماعي الموجود لدى ممثلي الضحايا وتحويله إلى رأسمال سياسي.

لِمَ تضيف كندا وبريطانيا وهما الدولتان اللتان لم تحتلهما ألمانيا النازية، لهذا لم يكن بإمكانها أن تنفذ فيهما إبادة شعوب، نصبا تذكاريا لتخليد قتل يهود أوروبا؟ هل حقيقة فقط بسبب أنهما لم تستوعبا لاجئين يهود في الوقت وبالحجم الذي كان بإمكانهما من خلاله انقاذ جماعي أو بسبب أنه يعيش فيهما مواطنون يهود هم من الناجين أو من أبناء الناجين؟ من الذي يحتاج إلى نصب تذكاري آخر ضخم الأبعاد في الوقت الذي يتم فيه تذكر الكارثة في الغرب أكثر من أية فترة تاريخية ظلامية ومهددة أخرى.

بالإمكان القول إن النصب التذكارية الرسمية تقام بأيدي المنتصرين. إن انتصار الحلفاء نحن نعرفه من العديد من النصب التذكارية الأخرى: لِمَ نصب تذكاري آخر؟ هل المنتصر هو الشعب اليهودي الذي فقد للأبد ستة ملايين من أبنائه مع كل الغنى الإسلامي والثقافي والفكري لهم؟ هنا تعريف «النصر» يصم الآذان بشكل خاص ولا تتفق مع إبادة بهذا الحجم. وربما كان الانتصار هو في المنافسة على الوقوع ضحية أو على من كان هو الضحية الأكبر العالم.

الخاسرون في المنافسة هم ضحايا الامبريالية البريطانية. الأفارقة الذين بيعوا عبيدا، الشعوب التي احتلتها في حملاتها الكولونيالية، أبناء الأمم الأولى الذين نهبوا وطردوا وقتلوا في ما تحولت اليوم إلى كندا. مئات الملايين مع كل الثروة الإنسانية والثقافية والفكرية والتاريخية لهم. لقد فشلت في بحثي في الإنترنت عن ذكر لنصب تذكارية حكومية لها هذه التغطية الإعلامية في ذكرى الضحايا المباشرين لبريطانيا وكندا. مع ذلك وقعت على عدد من المقالات المثيرة، التي من خلالها استنتجت عدم وجودها (إذا كنت مخطئا أرجو تصحيحي).

لقد عرفت أنه من نحو 30 نصبا تذكاريا رسميا في أوتاوا يوجد هنالك فقط واحد مخصص للشعوب الأولى ـ وحتى هذه فقط لمن انضم منهم إلى جيش كندا وحاربوا معها. أجل، في كندا يوجد اليوم توجه لإزالة نصب تذكارية لشخصيات كانت مشاركة في قمع أبناء الأمم الأوائل واحتوائهم (بالأساس بوساطة الآليات الداخلية للمدارس). ولكن الاقتراح بإقامة نصب تذكاري وطني لذكرى الضحايا والناجين لتلك الدولتين والفلسفة التي تقف خلفهما رفضت حاليا. في بريطانيا هنالك نصب تذكارية لشخصيات عملت على إلغاء العبودية، ولكن مقال لمادج درسر (تشرين أول 2007) في مجلة «Workshop Journal History» يقول: «الطريقة التي تصرفوا بها وأقيمت فيها تخدم بالأساس أجندة سياسية محافظة ومتبجحة، والتي بصورة ممنهجة دفعت إلى الهامش محاولة الأفارقة الذين بيعوا عبيدا».

هل تغير شيء في العشر سنوات الأخيرة؟ لا. بالإمكان الاستنتاج من مقال ممتع لجيمس سميث في «النيوستيتمن» في 24 تشرين أول. سميث هو مؤسس ومشارك ورئيس مركز الكارثة البريطاني في «نوتينجهامشير» لتوضيح بوساطة النصب التذكاري الجديد العلاقة المباشرة بين الكارثة والفوقية العرقية البيضاء، الذي كان لبريطانيا دور كبير فيها والتي مكنت من بيع العبيد. «إبادة الشعوب» الأوروبي تمت تجربتها سابقا في أفريقيا، قبل أن ينتشر في أوروبا، هو يكتب ويقدم أمثلة مثيرة لعلاقات شخصية مباشرة بين الفلاسفة البريطانيين والأمريكيين الداعين إلى نقاوة العرق الأبيض والنازية.

من السهل على كندا وبريطانيا إقامة نصب تذكاري تخليدا لذكرى القتلى اليهود نظرا لأنهما ليستا مسؤولتان مباشرتان عن الكارثة. ولكن استخدامهما لرأس المال الاجتماعي العالمي لليهود، كضحايا الفوقية البيضاء في الماضي، تساعدهما في دفن الكوارث التي ارتكبتاها. رأس المال السياسي لهما هو التملص من مسؤوليتهما المادية، السياسية والأخلاقية عن شعوب أخرى ظلت حية ولكنها ما زالت حتى الآن تعاني من تلك الكوارث. عندما تحتفل بريطانيا بوعد بلفور فإنها تتنصل من ماضيها الكولونيالي، المدمر في الشرق الأوسط ومن دورها في طرد الشعب الفلسطيني من وطنه.

كندا وبريطانيا أعلنتا عنًا نحن اليهود كفائزين في المسابقة الرفيعة عن من هو الضحية الأكبر، ولكن الفائز الأكبر حقا هو دولة إسرائيل، التي تطرح نفسها ممثلة للشعب اليهودي كله في الماضي والحاضر: من خلال استغلال ضحايا الكارثة فإنها ترفض الانفصال عن تراثها، بنهب الفلسطينيين واقتلاعهم وطردهم، وترفض التقدم إلى مرحلة تاريخية أخرى معقولة وآمنة لكلا الشعبين اللذين يعيشان بين البحر الأبيض ونَهَر الأردن. إن الغرب الذي يرى نفسه متنورا يتنحى جانبا ويسمح لحكومة إسرائيل مواصلة دحرجتنا إلى الكارثة. هذا هو رأس المال السياسي الذي تأخذه إسرائيل من تلك النصب التذكارية الزائدة.

هآرتس - 2017/10/29

تصريحات مساهل لن تفرّق الشعبين الجزائري والمغربي؟

جمال نصرالله*

عدد كبير من الإعلاميين وحتى المحليين السياسيين ممن دخلوا اللعبة تلك، ..تراهم من على كل منبر ينخرطون في لعبة اللغات الصادمة.

كل واحد منهم يتحدث وكأنه الناطق الرسمي لدولته. وبالضبط في اللحظة التي يصرحون فيها بأن الحديث عن المغرب وإن لم يكن كله ناجما عن حقد دفين وحسابات قديمة ..خاصة إذا صدر من مسؤول جزائري أو فاعل في الساحة الفنية أو الثقافية.

لماذا يا ترى هذه الحساسية المفرطة والجاهزة عند معشر المثقفين والإعلاميين، والتي تقف كفقاعات بركان في أعلى الجبل تترصد كل شاردة وواردة، أو قل كبرج مراقبة تتحيّن الفرص لأجل أن تفرغ شحنها الملتهبة؟ نحن نتحدث عن تداعيات ما بعد تصريحات وزيرنا للخارجية عبد القادر مساهل في المنتدى الإقتصادي الافريقي الذي قال فيه إن إقتصاد المغرب وقف على رجليه بفضل تجارة الحشيش . والغريب أن تصريحا مثل هذا لا يبدو جديدا ولا يحمل بين ثناياه أي تهجم.. كما فهم أخواننا في المغرب... لأن موضوعا مثل هذا ليس تهجما قدر ما هو حقيقة يعلمها الخاص والعام ....ليس فقط بين أفراد الوطن العربي ..ولكن بين كل الهيئات والدول والمنظمات التي في كل مرة تشير في تقاريرها إلى خطر السموم وحركيتها الظاهرة والمتخفية في آنٍ معا .

ضف لماذا نربط مسألة مثل هذه بعلاقات تاريخية غائصة في الأعماق بين شعبين شقيقين...أي بالمعنى الشعبوي هل هذا النوع من المثقفين والمحللين السياسيين يريدون التغطية على أمر مثل هذا والقفز عليه...والتغاضي عنه لأنه حقيقة مؤلمة. ومن جهة وجب تشجيعه والافتخار بأن المغرب رائدة وصاحبة الرقم القياسي في تصدير الحشيش الذي تحاربه السياسات والدساتير والديانات والمساجد والكنائس والمعابد اليهودية وكل المؤسسات والمنظمات الصحية بمختلف ألوانها وأشكالها ....هل وجب أن نقفز عن هذا الخطر المحدق بالبشرية جمعاء .إذ تعلق الأمر بدولة مثل المغرب (وهي الأبنة المدللة) على حافة الأطلس ؟ شيء غريب حقا نلحظه ونحن نشاهد غضب الأخوة المغاربة...وهم يتحدثون ...وكأنهم خّدشوا في سيادتهم...وأنه وجب على الجميع أن يغض الطرف في هذا الجانب حتى وهو حقيقة دامغة بالأدلة والصور...كان على هؤلاء أن يراجعوا هذا الأمر وينتقدوه بل يصلحون شأنه. ولا يقبلون البتة أن تكون دولتهم..أو قل ...(نظامهم) منبعا لتخدير البشرية؟! وأن عين العقل تقول بأن وزيرنا للخارجية لم يخدش في علاقات الود بين الشعبين وإنما انتقد مفهوما عاما سائدا وجاريا... ولو كان مساهل قد قال بشيء يعكر صفو العلاقات بين الأفراد لكنا هنا أول الناقمين عليه... زيادة عن أنني أقف شخصيا متعجبا ممن يقولون بأن الدبلوماسية لا تستدعي مثل هذه التصريحات..

ولا بد لها في كل الأحوال الكثير من المرونة...وليس التهجم على المغرب...وزيرنا وأنا لا أدافع عنه هنا لم يتهجم أبدا على المغرب كدولة وكيان وتاريخ...ففي السنة الماضية قام عدد من الأشخاص فوق بناية السفارة الجزائرية وأحرقوا العلم الجزائري..وبعدها قال أحد المثقفين المعروفين بأن الجزائر تنهشها الغيرة من المغرب بسبب ما تحققه المغرب من نجاحات على الصعيدين الإفريقي والعالمي... ورغم ذلك فالجميل في سياستنا الخارجية أنه وجب دوما اعتماد الحكمة وعدم الرد على التصرفات الفردية...لأنها شاذة (والشاذ دوما لا يقاس عليه)لسنا ندري صراحة هل الجزائر بكل ما تحمله من ثقل سياسي وثروات وتاريخ تّحصِر شأنها أو بمعنى آخر تتفرغ خصيصا لمقارعة المغرب فقط ... وأنه لا هم لها إلا تثبيط عزائم هذا البلد الجار .... لقد وجب على إخواننا المثقفين والإعلاميين وأقصد النخبة أن يستفيقوا جيدا من شبه الصدمة التي تلازمهم وألا يعتقدوا أن بتصريحاتهم هذه يقدمون خدمة لبلدهم..التي ترى في الجزائر عدوا مباشرا..وهذا عين الخطأ...يوم نعتقد جميعا بأن السياسات تفرق الشعوب. وكذلك أقاويل الساسة وما تبعهم..لاهم لهم سوى أن يرضى عنهم بلاط الملك؟! تاريخ الشعبين وما يجمعهما من أواصر الأخوة والوعي بالقضايا العادلة هو الأهم والأجدر بأن يظل ويبقى أما غيره فهو مجرد دخان عابر..ريثما يعجز عن محو صفاء السماء بين أعيننا ؟!

ونحن نطمح لبناء تكتل مغاربي قوي وناجح في شتى مجالات الحياة....

***شاعر وصحافي جزائري**

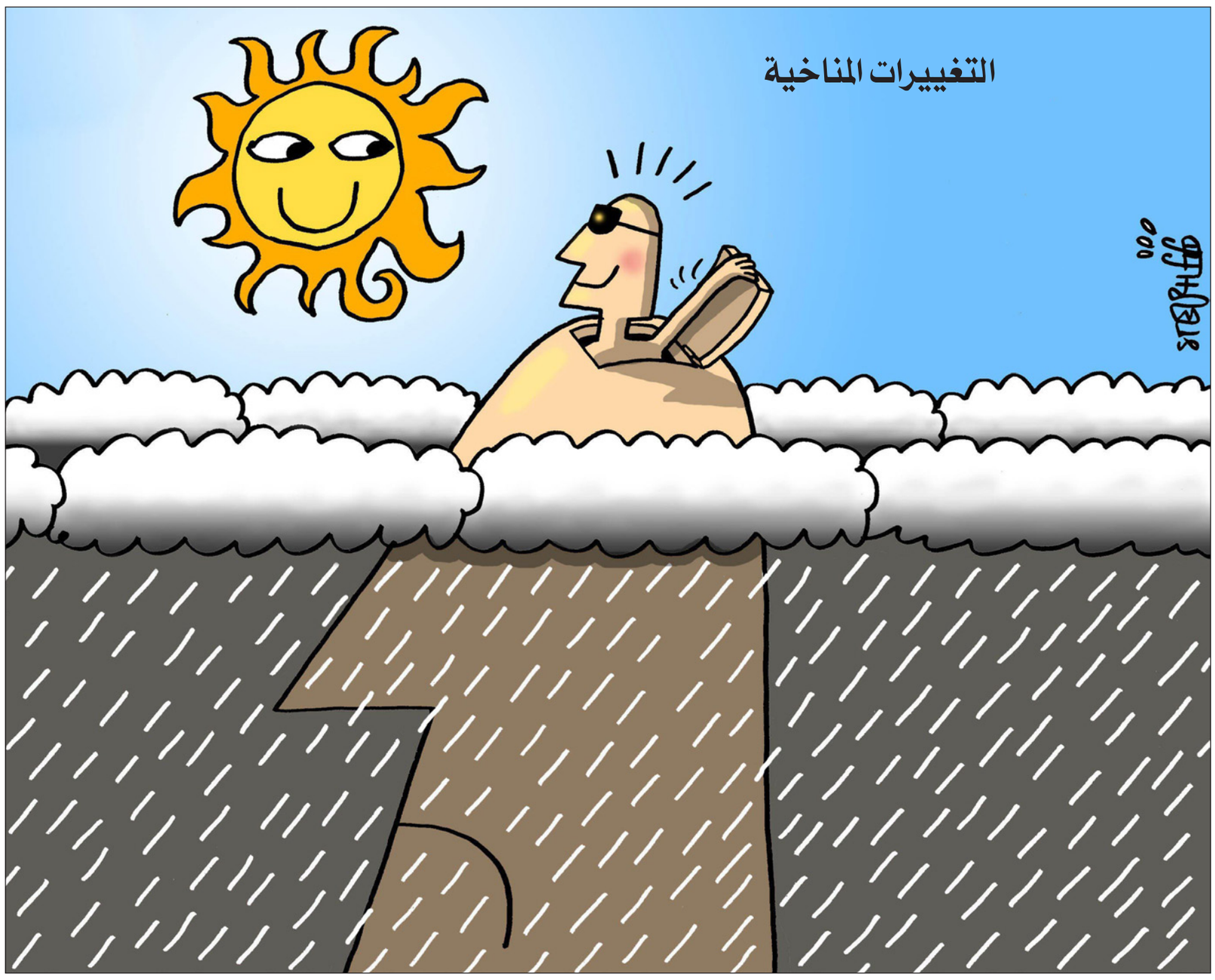

تعقيبات

مقال د. بشير موسى نافع: الانقسام التركي حول المشكلة الكردية

الحقائق الغائبة

«وإلى جانب حسابات أربيل الخاطئة، لم يظهر السياسيون الكرد، لا في أربيل ولا السليمانية، أنهم مؤهلون لقيادة مشروع كبير بحجم تأسيس دولة قومية مستقلة. مؤسسو الدول لا يغرقون في الفساد وصراع النفوذ والثروة، لا يتصرفون كرؤساء عشائر، يحكمون بعصبية العائلات والأتباع المطيعين، ولا يتصرفون مع شركائهم في الوطن بشوفينية مرضية، تعمل على التطهير العرقي». منذ أن طردت ميليشيات البارزاني من كركوك و بقية المناطق التي سطت عليها في السنوات السابقة ونحن ننتظر هل يهتدي عربي من كتاب المقالات على هذه المنصة و شبيهاتها إلى قول حقيقة رؤوس الحزبية/العائلية في شمال العراق؛ فشكرا على اختصاركم لها في هذه الفقرة.

ناصح

مقال هيفاء زنكنة: تحرير كركوك... ماذا عن بغداد؟

أصدقاء السوء

الكاتبة هيفاء، قالت كل ما يمكن أن يقال تقريبا عن الموضوع لكن ولمحاولة فهم «التفاصيل، غير المفهومة» كما سمّتها، نعرض هذه المساهمة.

السيد مسعود بارزاني أحاط نفسه بكتيبة من المستشارين الأجانب (يقال إن عددهم لا يقل عن50) وبكلفة هائلة يقال إنها بلغت 80 مليون دولار سنويا. أبرزهم من لوبيات المحافظين الجدد أو الصهاينة، خليل زادة وبرنار ليفي هما الوجه الإعلامي لهؤلاء، ولكن هناك كثرة خلف دائرة الضوء.

هؤلاء ولنسمهم أصدقاء السوء كل لديهم اجندتهم الخاصة وربما تقع في آخر أجنداتهم مصلحة كردستان. مسعود وبحكم خلفيته الثقافية والعشائرية لم ولا يمكن أن يفهم عمل اللوبيات الأمريكية المعقد، ربما توهم أن ما يقوله خليل زادة ورهطه، وهو السفير الأمريكي السابق، هو عين التوجه الأمريكي.

كيف يمكن لشخص بسيط في الأساس مثل مسعود أن يفهم أن أحد أسباب فشل هيلاري كلنتون مثلا كان محاولة الابتعاد عن المحافظين الجدد ومنهم خليل زادة ؟ وأن أجندتهم وتوجههم المؤدلج قد لا ينطبق مع توجهات الإدارة الأمريكية الجديدة؟ لمحاولة النظر في أجندات هؤلاء المحافظين الجدد المكمونة يكفي أن ننظر في تصريحات خليل زادة أخيرا المنشورة على الموقع الكردي «روداو» حيث يقول لو قاومت كركوك لثلاثة أيام لاضطرت الولايات المتحدة للتدخل لإيقاف القتال!

كركوك المحاطة بآبار ومنشآت بارود (بترولية) تقاوم ثلاثة ايام ربما سيصبح مصير الموصل لعب أطفال لما يمكن أن تنتهي اليه كركوك.

لا نستغرب طبعا من المنطق الأهوج لخليل زادة وأصدقاء السوء. ولكن لماذا وكيف وصل أصدقاء السوء هؤلاء لمواقعهم بعد أن طردوا تقريبا من مواطنهم الأصلية في أمريكا؟ هناك سببان:

الأول: الدور السياسي الأيديولوجي لتوطين مفاهيم خاصة عن ماهية التحرر القومي ومنها المبررات الفاقعة في قوميتها هذا موضوع بذاته. الثاني: وربما الأهم الذي يشكل معضلة بنيوية لحركة التحرر الكردي هو أن الطغم المالكة الفاسدة عادة تنشأ بعد انتصار حركات التحرر بمدد طويلة أحيانا، حيثما تمتلئ الجيوب وتنمو طبقات فاسدة بينما في حالتنا الكردية نمت وترعرعت هذه الطبقات بل وحان موعد قطافها قبل أن تبدأ أصلا مرحلة التحرر القومي. هذه الطبقات تشكل الأساس الاجتماعي والبيروقراطي للقيادات الكردية.

هل سمع أحد من قبل دفع هذه الملايين الطائلة لأصدقاء سوء مستشارين؟

ولكن طبقتنا لم تفن عناقيد الريع النفط.

ابو امير

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: مئوية بلفور... هل تغير العالم؟

فكرة فرنسية

إن فكرة توطين اليهود في فلسطين هي فكرة فرنسية كان نابليون يريد تحقيقها فهو الذي منح اليهود أولا حق المواطنة في فرنسا في مؤتمر السنهدرين وعندما قام بحملته على مصر حاول احتلال الجزء الجنوبي من سوريا (فلسطين) حيث قام بالتوجه إلى حيفا وهناك قام جيشه بمجزرة كبيرة راح ضحيتها اكثر من خمسة آلاف شخص، ثم توجه إلى عكا وعلى أسوار عكا التي كان يحكمها أحمد باشا الجزار هزم جيشه وعندما عاد إلى مصر هرب خفية إلى فرنسا وترك الجنرال كليبير مكانه في مصر، فتسلل السوري سليمان الحلبي وقتله في قصره وفشلت حملة نابليون ولولا ذلك لكانت مصر وسوريا مستعمرتين فرنسيتين كالجزائر والمغرب وتونس، وقد تلقف البريطانيون هذه الفكرة وقاموا بمساعدة فرنسا بتطبيق اتفاقية سايكس بيكو، والعرب المتصهينين اليوم يدافعون عن الاتفاقية ووعد بلفور أكثر من الصهاينة أنفسهم. ووعد بلفور والاحتفال به والتفاخر البريطاني يؤكد اليوم على أن الفكر الاستعماري مازال في عقول الغرب والعرب وخلال قرن كامل لم يتقدموا قيد انملة بل ترجعوا في فكرهم ووطنيتهم ومواجهتهم لأعدائهم بسبب أنظمة الخنوع والركوع وانظمة الصمود والتصدي (من الصدأ).

أحمد – سوريا

الإخلاص للهدف

علينا أن نعمل على توعية سياسية ألا وهي الانتماء إلي الهدف وليس إلى الأشخاص أو إلى الوظائف المغرية والتمسك بالكرسي يعد جريمة.

الانتخاب الفردي هو الأفضل من الانتخاب الكتلي ..او المجموعة .. يجب على كل منافس أن يطرح برنامجه السياسي والعسكري وليس الوظيفي، الذي يمتاز بالأقارب والعشائرية والقبلي وكل هذه النعرات العقيمة العنصرية الجاهلة. نعم لن يكون لنا مستقبل مشرق بدون القضاء على مرض الأمية.

على المرشح أن يكون حاصلا على درجة الدكتوراه..

الانتخاب لا يعني الجلوس إلى الأبد ..كما هو في الأنظمة السابقة العقيمة.

يجب فصل النظام القضائي عن النظام السياسي ..أي الكل متساوون أمام القانون .. تخصيص أكبر حصة من الميزانية المالية إلى المجالين العسكري والعلمي أولا ومن ثم الصحي.

يجب انتخاب قيادة تتحمل المسؤولية ..وقابلة للمحاسبة ..

يجب الاستمرار بالإعداد العسكري وعدم التواني في ذلك ..

والعمل على تخريج أعداد كبيرة من الجنود ..

حتى نحقق الهدف ..

نعم نحن بحاجة إلى حكماء علماء يميزون بين الواجب وبين العمل الشخصي ...وفداء الوطن هو واجب مقدس لكل إنسان شريف ...

النشاشيبي

سيناريو التقسيم

لا يسعني إلى أتقدم بأسمى عبارات التقدير والامتنان لجريدة «القدس العربي» ولطاقمها المقتدر على كلمة العدد التي تم تخصيصها لـ«اتفاقية سايكس بيكو» التي يمكن اعتبارها أكبر مأساة في تاريخ العالم العربي والاسلامي والتي من خلالها يمكننا الوقوف عن كثب على التحديات الخطيرة والدقيقة التي تواجهنا الآن.

من البديهي أننا أصبحنا الآن على أبواب تقسيم جديد للمنطقة العربية على غرار ما حدث منذ أزيد من مئة عام وأضحت بوادر سيناريو التقسيم والتفتيت بادية للعيان كما استشرفها البروفيسور المهدي المنجرة، وحذر من تداعياتها الوخيمة على مستقبل الأمة منذ عقود من الزمن ولكنه لم يجد آذانا صاغية مع كامل الأسف. لقد حان الوقت لنغير من طريقة تفكيرنا ومن مقارباتنا للوضع الراهن بشكل أبعد وأوسع وأعمق ونبتعد عن لغو النخب السياسية والثقافية وحساباتهم الضيقة وقصر نظرتهم لكونهم لا يؤمنون الا بزمن واحد هو الحاضر، حاضرهم فقط حيث اقتصرت اهتماماتهم حول كيف يعيشون وكيف يحكمون وكيف يحافظون على المناصب والمكاسب حتى مماتهم ولا تهمهم التحديات الآنية والآفاق المستقبلية لبلدانهم وشعوبهم.

إن الصراع العربي الإسرائيلي هو «صراع بين من لهم قوة الحق على أرض فلسطين ومن لهم «حق» القوة في امتلاكها، ولكن أيضا بين من لهم الشرعية التاريخية في اختيار الحاكم ومن لهم القوة في اختياره وفرضه واستصدار سلطة القرار من بين يديه».

ويبرز هذا الاشكال حينما يطغى «حق» القوة الذي تفرضه إسرائيل لأحتلال فلسطين على قوة الحق الذي بجانب الفلسطينيين والمتمثل أساسا في «حلم إسرائيل الكبرى» الذي انطلق كمشروع منذ أن قامت الحركة الصهيونية في أوروبا بتكوين مجموعات إرهابية «عشاق صهيون» من أجل إقامة دولة خاصة باليهود على أرض فلسطين الذي يعتبرونها أرض «الدولة التاريخية اليهودية».

هذا الحلم تبلور بجلاء خلال المؤتمر الصهيوني المنعقد سنة 1897 ببازل حول «إقامة دولة يهودية» وبروز الحركة الصهيونية التي تبنت الحركة المسلحة للسيطرة على الأراضي الفلسطينية مع اعتماد مبدأ «فرض حق القوة» على «قوة الحق»، كما جاء على لسان الحركة: اليوم الذي نبني فيه كتيبة يهودية واحدة هو اليوم الذي ستقوم فيه دولتنا.

عبد الحميد بناني –المغرب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

«هنرددها جيل ورا جيل... بنعاديكِ يا إسرائيل»

عبد الحليم قنديل*

التاريخ منجم دروس وعظات، والذي لا يفهم ماضيه، ويستخلص دروسه، يكتب عليه أن يعيش في خطاياه إلى الأبد، والفارق عظيم جداً، بين أن نغرق في الماضي، ونتوه في دروبه ووقائعه وخططه ومؤامراته، أو أن نفهمه، ونجعله وسيلة محفزة لاسترداد المستقبل.

وقد كان تاريخ المنطقة الحديث، في وجه من وجوهه، صراعا خفيا وظاهرا، بين أن تنهض مصر، أو أن تقوم إسرائيل، لمنع توحيد العرب وإضعاف مصر.

وقد لا تكون من حاجة إلى قراءة التاريخ مفصلا من جديد، فقد ظهرت فكرة الدولة اليهودية في فلسطين ضمن وثائق حملة نابليون الفرنسية، وكانت هزيمة الحملة واندحارها عن مصر، ما سمح بالنهوض المنسوب لدولة محمد علي، وتكوين جيش مصر الحديث الأول، بقيادة إبراهيم باشا «ساري عسكرعربستان»، أي «أمير عام الجيوش العربية».

فقد كان جيش مصر هو جيش العرب وجيش الصحوة الحديثة، والالتفات القوي إلى وجود الأمة العربية، والرغبة في توحيدها بالصناعة والتطور والعلم الحديث، وهو ما شكل وقتها خطرا داهما على أوروبا الاستعمارية والدولة العثمانية المريضة، وانتهى لاجتماع الكل على ردع الجيش المصري، وصولا إلى احتلال بريطانيا لمصر، وعودة فكرة الدولة الصهيونية للظهور، أواخر القرن التاسع عشر على يد ثيودور هرتزل، وبدون أن تكون للقصة علاقة تطابق بالتدين اليهودي، فلم يكن هرتزل يهوديا متدينا، كما لم يكن نابليون المسيحي المتشكك، تماما كما لم يكن كامبل بانرمان رئيس الوزراء البريطاني في 1905، الذي ارتبط اسمه بوثيقة مشهورة، جرى إعدادها بعد فحص ودرس استمر لعامين حتى 1907، وخلصت إلى الأهمية القصوى لإقامة إسرائيل كدولة عازلة في فلسطين، تفصل مشرق العالم العربي عن مغربه، وتعيق دور مصر القيادي في التوحيد العربي.

ولم تمر سوى عشر سنوات بعد وثيقة بانرمان، حتى صدر وعد بلفور الأكثر شهرة، والذي تمر عليه اليوم مئة سنة، كانت مصر وقتها تحت الاحتلال البريطاني، وكانت مستعمرات بريطانيا لا تغرب عنها الشمس، وصدر الوعد المشؤوم في 2 نوفمبر 1917، قبل احتلال بريطانيا لفلسطين بشهر واحد، وفي سياق اتفاق «سايكس ـ بيكو» لتقسيم المشرق العربي، ولم يكن آرثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا العظمى وقتها، ورئيس وزراء بريطانيا لمرتين قبل عام 1905، من المتعاطفين مع اليهود، بل كان معاديا للسامية، وخصما لهجرة اليهود من شرق أوروبا إلى بريطانيا، غير أن كراهته لليهود، لم تلفت نظره عن القيمة الاستعمارية الاستعمالية الكبرى للحركة الصهيونية، وأصدر الوعد الذي عرف تاريخيا باسمه، ووضع حجر الأساس لإنشاء ما عرف في ما بعد باسم «دولة إسرائيل».

وفي سطور قليلة قاطعة، جرى توجيهها في صورة تصريح بريطاني إلى اللورد روتشيلد أكبر أغنياء اليهود المساندين للصهيونية وقتها، وجاء فيه بالنص «إن حكومة صاحب الجلالة، تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي، وستبذل غاية جهدها لتحقيق هذه الغاية»، وقد كانت نسبة الفلسطينيين المسلمين والمسيحيين العرب واصلة إلى 97% من إجمالي السكان وقت صدور وعد بلفور، ولم تكن نسبة اليهود تزيد على الثلاثة في المئة.

> حصلت إسرائيل بعد وعد بلفور على ألف وعد، كان أهمها «وعد كامب ديفيد»، العنوان الأشهر لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية

والمعنى ببساطة، أنه ليس ثمة ترادف متطابق بين اليهودية والصهيونية، بل قامت إسرائيل ككيان وظيفي استعماري، توارثت دعمه رؤوس حركة الاستعمار الغربي، من بريطانيا، التي قادت عملية الإنشاء والتأسيس، والتي طلب بلفور من روتشيلد نصا «إحاطة الاتحاد الصهيوني علما» بتصريحه أو وعده، وكان يترأسه وقتها وايزمان، الذي صار فيما بعد أول رئيس لكيان الاغتصاب الإسرائيلي، وبمصاحبة ديفيد بن غوريون أول رئيس للوزراء فيها، الذي كان ملحدا، وكان ينظر للأساطير اليهودية بصفتها مفردات صالحة للتبرير، وفلكلور يواتي هدف جلب وغرس اليهود في فلسطين، ولفت نظر تلاميذه وتابعيه إلى أهمية جذب فرنسا لتقوية قدرات إسرائيل، والاستعانة بها في النواة الأولى لبرنامج إسرائيل النووي، وبعد أن جرى قطع «ذيل الأسد» البريطاني في حرب السويس 1956، وانهيار مملكة فرنسا في الجزائر، بدعم حازم للمقاومة الجزائرية من مصر عبد الناصر، رسا المزاد الإسرائيلي عند القوة الأمريكية المهيمنة، بعد تراجع بريطانيا وفرنسا.

وكانت العين على ردع مصر، وعلى إجهاض حركة نهوضها، وعلى نحو ما جرى استهدافه في خطة عدوان 1967، والتكالب على تجربة عبد الناصر، كما فعلوها مع تجربة محمد علي، لكن الشعب المصري كان حاضرا هذه المرة، وصنعت ملايينه في 9 و10 يونيو 1967 معجزة جبارة، وأقام الشعب مع عبد الناصر جيش مصر الحديث الثاني، الذي خاض حرب استنزاف طويلة، كانت أساسا للعبور إلى النصر في حرب 1973، كان عبد الناصر قد غاب عن الدنيا قبلها بثلاث سنوات، ولم يشهد النصر الذي تحقق لجيشه، وكانت تلك هي ثغرة الأقدار، التي سمحت للسياسة بخيانة انتصار السلاح، وفتحت الباب لهزيمة تاريخية كبرى، انحطت فيها أوضاع مصر، ونهبت كما لم يحدث في تاريخها الألفي، وداس الذين هبروا فوق دماء الذين عبروا، وإلى أن كانت ما تسمى معاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية الشبيهة في مغزاها التاريخي بمعاهدة لندن 1840، كانت معاهدة لندن نهاية لتجربة محمد علي، تماما كما كانت المعاهدة الجديدة بقيودها الثقيلة، نهاية لنهوض مصر الثاني المرتبط باسم جمال عبد الناصر.

ولم تكن القصة في الحالتين مجرد سيرة حروب وانتصارات وهزائم، بل كانت عنوانا لنهوض جامع ثم هزيمة جامعة، وهو ما يفسر مفارقة 1967 في علاقتها بنصر 1973، فقد كانت هزيمة 1967 نصرا خاطفا لإسرائيل وأمريكا معها، لم ينته إلى تحقيق عاجل لهدفه الجوهري، ولا منع نهوض مصر مجددا، وبطاقة تصنيع وتحديث ومقاومة وحيوية، كانت بلغت ذراها، وخلقت مجتمعا جديدا من قلب المجتمع القديم، وصعدت بأدوار الطبقات العاملة والوسطى في تقرير المصائر، لكن غياب التنظيم والفاعلية الجماهيرية المستقلة، جعل عمر الثورة من عمر عبد الناصر القصير نفسه، وإن استمرت تجربة عبد الناصر بالقصور الفيزيائي الذاتي إلى خط العبور في حرب 1973.

وبعد أن سكتت المدافع، كان سهلا أن يجري الانقلاب و«الانفشاخ»، وأن يجري فك التعبئة، واختطاف النصر العسكري وخيانة مغزاه، وتحويله إلى «نصر مخطوف» أعقب «الهزيمة الخاطفة»، وأحل محلها هزيمة تاريخية لمشروع النهوض.

ولأن التاريخ شيء آخر غير أفلام السينما، فإن كلمة «النهاية» لم تكتب بعد، فقد حصلت إسرائيل بعد وعد بلفور على ألف وعد، كان أهمها «وعد كامب ديفيد»، العنوان الأشهر لما يسمى معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، الذي غيّب مصر عن خط المواجهة مع إسرائيل على مدى عقود، وغيّب مصر عن مصر نفسها، وكانت مصر هي الخطر الأعظم الذي نبه إليه بن غوريون مؤسس إسرائيل، وهو ما يفسر حفاوة إسرائيل بانقلابات السادات، ثم بخطايا مبارك من بعده، الذي وصفه شيمعون بيريز ـ تلميذ بن غوريون ـ بأنه المؤسس الثاني لدولة إسرائيل، ووصفه الجنرال بنيامين بن أليعازر بأنه ـ أي مبارك ـ كان «أعظم كنز استراتيجي لإسرائيل».

وقد انتهى مبارك إلى مصير الخلع بيد الشعب والجيش المصري، وكل استعادة لما كان سوف تنتهي إلى المصير نفسه، خصوصا أن إسرائيل تندفع يقينا في طريق الزوال، فلم تنتصر أبدا في حرب واحدة بعد 1967، فقد هزمت في حرب 1973، وبعدها في حرب غزو لبنان، وهزمت في الجنوب اللبناني، وهزمت في انتفاضة الفلسطينيين الثانية، وجلت وفككت مستوطناتها في غزة، ولم تنتصر في أربع حروب خاضتها مع حزب الله وحركة حماس، لم تهزم إسرائيل لأنها صارت أضعف، بل صارت أقوى عسكريا بمراحل، ولا تنقصها أرقى تكنولوجيات الدنيا، وتدعمها أمريكا أكبر أرمادا حربية في التاريخ، وكل ذلك مفهوم ومقدر المخاطر، لكنه لا يمنع أقدار الهزيمة المحتومة لإسرائيل، فالعالم يتغير كما لم يحدث في خمسة قرون مضت، ووزن الغرب يتراجع، وقوى الشرق والجنوب تتقدم بسرعة، نهضت الصين في الاقتصاد والسلاح، واستعادت روسيا حيويتها العسكرية، ونهضت أقطاب جديدة في عوالم مستعمرات الغرب السابقة، وتراجع وزن الحركة الصهيونية مع تراجع الغرب الذي أنشأها ورعاها.

ثم أن إسرائيل انتهت إلى هشاشة وتآكل عظام في مشروعها، فقد غاضت موارد وآبار اليهود الذين يمكن جلبهم إلى فلسطين، بينما زاد منسوب الحضور الفلسطيني في فلسطين، وفي بقاع الدنيا كلها، وكاد عدد الفلسطينيين يتجاوز عدد اليهود في فلسطين من جديد، وكاد عدد الفلسطينيين في المعمورة يتجاوز عدد اليهود في العالم كله، وكل عقد يمضي، يزيد حالة التقلص اليهودي في فلسطين، وينزع عن الصهيونية فوائض السكان اللازمة للاستيطان، بينما ينجب الشعب الفلسطيني بغزارة، ويتحول سنة فسنة إلى أغلبية سكانية على أرضه التاريخية المقدسة، ويخلق من صلبه شعبا جديدا عفيا، تتراكم خبراته الكفاحية، ويصمد على أرضه، ويبني نظم ردع جديدة لآلة العسكرية الصهيونية، تواجه القنابل الذرية الإسرائيلية بالقنابل البشرية الفلسطينية، وتواجه طائرات إسرائيل بالصواريخ المصنعة المطورة ذاتيا، وتكسر أنف الغطرسة الإسرائيلية العنصرية، بفداء الصدور العارية، وفي سياق عربي مختلف، تسقط فيه ادعاءات ومعاهدات السلام عمليا، وتزيد فيه مصر قوة جيشها باطراد، وتدق على الباب الفلسطيني من جديد، ويردد فيه شعبها هتاف الصامتين العائد إلى الشوارع عما قريب، ففلسطين كانت وتظل قضية وطنية مصرية، والشعب المصري لابد عائد إلى هتاف شبابه «هنرددها جيل ورا جيل / بنعاديكِ يا إسرائيل».

*كاتب مصري

ما جدوى جنيف - 8 طالما حرب أمريكا على سوريا مستمرة؟

د. عصام نعمان*

الحرب في سوريا وعليها مستمرة. هي عنوان حرب أمريكا و«إسرائيل» على المقاومة أينما تكون وكيفما تكون. كل أنواع العقوبات على سوريا وحزب الله و«حماس» وإيران هي فعل حرب على المقاومة.

الوجود العسكريّ الأمريكي في سوريا، بأي شكل وبأي ذريعة، هو حرب على المقاومة. طالما أمريكا موجودة في سوريا، فإن الحرب على المقاومة مستمرة. طالما العقوبات على سوريا وإيران وحزب الله و«حماس» مستمرة، فإن الحرب على المقاومة مستمرة.

المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا دعا الأطراف المعنيين إلى عقد مؤتمر جنيف – 8 يوم 28 نوفمبر المقبل. قال إن الغاية المتوخاة هي البحث في إجراء انتخابات في سوريا وفي دستور جديد لها. هل الأطراف المدعوون إلى جنيف معنيون حقاً بوقف الحرب وبإحلال السلام في سوريا؟

نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي جوان بولاشيك قال: «أمريكا ستنسحب من سوريا بعد إنهاء الإرهاب». هل انتهى الإرهاب في سوريا؟ متى ينتهي؟ مَن يقرر أن الإرهاب انتهى في سوريا لتكون أمريكا ملزمة بإنهاء وجودها العسكري فيها؟

لا قرار من مجلس الأمن الدولي يجيز لأمريكا نشر قوات في سوريا. لا موافقة من سوريا على نشر قوات أمريكية في اراضيها. لا قرار من الأمم المتحدة يجيز لما يُسمّى «التحالف الدولي ضد الإرهاب» نشر قوات امريكية او غير أمريكية في سوريا. روسيا شدّدت على هذه المخالفة وحذّرت من التمادي فيها. لكن تركيا حذت حذو أمريكا فنشرت قوات لها في محافظة ادلب السورية. سوريا تعتبر الوجود العسكري الأمريكي كما الوجود العسكري التركي احتلالاً مكشوفاً ومخالفاً لأحكام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. أليس من المنطقي، بل الضروري والحال هذه، أن يكون البند الاول في جدول أعمال مؤتمر جنيف – 8 البحث في إنهاء الاحتلال الأمريكي والاحتلال التركي لسوريا؟

في المقابل، يتجّه الجيشان السوري والعراقي إلى السيطرة على الشطر الأكبر من الحدود السورية – العراقية. الجيش السوري حرر محطة T–2 وفتح سبيلاً صحراوياً مؤدياً إلى مدينة البوكمال الحدودية. الجيش العراقي بات في محيط مدينة القائم الحدودية. ثمة تخطيط ضمني، على ما يبدو، ليلتقي الجيشان على طول الحدود من معبر ربيعة في الشمال إلى معبر البوكمال في الوسط. ماذا ستفعل القوات الأمريكية المتمركزة على مقربة من معبر التنف في الجنوب الشرقي؟ هل ستمنع بالقوة تواصل الجيشين والبلدين وتعاونهما؟ هل ستمنع بالقوة، وبدعم «قوات سوريا الديمقراطية –قسد» المتقدمة من الرقة، إقامة جسر بري لوجيستي يمتد من طهران إلى بيروت عبر بلاد الرافدين وبلاد الشام؟

«إسرائيل» تعتبر دعم إيران لسوريا في حربها على الإرهاب تدخلاً يهدد أمنها القومي. في خطابه أمام الكنيست يوم الاثنين الماضي، «صنّف نتنياهو التدخل الإيراني في سوريا خطراً واضحاً ومباشراً على إسرائيل أكبرَ من التهديد النووي» (صحيفة «هآرتس» 24/10/2017). هذا الموقف يعني ويستتبع، بالضرورة، أن «إسرائيل» وأمريكا ستثابران على ممارسة شتى أشكال الحرب في سوريا وعليها بدعوى محاربة الإرهاب. ذلك أن إيران وحزب الله هما، في نظرهما، جهتان إرهابيتان تهددان أمنهما القومي.

ما العمل؟

الجواب: الدفاع المشروع عن النفس. استمرار الحرب في سوريا وعليها يتطلّب استمرار الدفاع عن النفس. هذا يتطلّب بدوره تفعيلاً وتوسيعاً للمقاومة لغاية استعادة سوريا جميع مناطقها الواقعة تحت سيطرة «داعش» و«النصرة» وأخواتهما، أو تحت سيطرة أمريكا في التنف ومحافظتي الحسكة والرقة، أو تحت سيطرة تركيا في أدلب وشمال سوريا، أو تحت سيطرة «إسرائيل» في جوار الجولان المحتل وفي جنوب لبنان (تلال شبعا ومزارعها المحتلة).

> المفاوضة مطلب محق ومهم والمقاومة نهج أفعل وأهم

الدفاع عن النفس يتطلّب تعزيز المقاومة والتحالف مع تنظيماتها في مواجهة الإرهاب والاحتلال. العراق وسوريا مدعوان إلى تنسيق قواهما الحكومية والشعبية والتحالف المتين في هذه المرحلة العصيبة لمواجهة تحديات أمريكا واسرائيل والمجموعات المحلية الوكيلة لهما. وإذا كان العراق وسوريا وإيران قد اتفقت ونجحت في إحباط استفتاء بارزاني في كردستان العراق، وأنهت مساعيه لقضم كركوك ومناطق أخرى متنازع عليها في شمال البلاد وشرقها، فإنها مطالَبة كذلك بالاتفاق على إحباط اي مشروع اداري – سياسي لامركزي تتولاّه «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية الموالية لأمريكا، الناشطة بمعزل عن قرار الحكومة المركزية في دمشق، قبل تفاهم الاطراف السورية المتصارعة، خارج مؤتمر جنيف أو داخله، على تسوية سياسية تاريخية لإعادة بناء سوريا الموحدة دولةً مدنية ديمقراطية.

من هنا يستقيم الاستنتاج أن لا جدوى لجنيف – 8 طالما حرب أمريكا و«اسرائيل» وتنظيمات الإرهاب الموالية لهما على سوريا مستمرة. وإذا ما ارتأت روسيا، بالتفاهم مع تركيا وبتأييد ضمني من أمريكا، الضغط على سوريا للمشاركة في جنيف – 8 قبل تحرير جميع مناطقها المحتلة او الخارجة عن سيادتها، فإن في مقدور سوريا الامتناع عن المشاركة سندا إلى حجة مشروعة هي أن اطرافاً دولية مدعوة إلى المؤتمر تشارك في الحرب المستمرة عليها، بل ضالعة في احتلال مناطق حيوية من البلاد.

حتى لو تنامى الضغط، عربياً واسلامياً ودولياً، على سوريا كي تشارك في جنيف – 8، فإن في وسعها أن ترتضي المشاركة دونما شروط، وبالتالي أن تستمر، بلا هوادة، في الدفاع عن نفسها مدنيا وميدانياً وبمشاركة وازنة من حلفائها، وفي مقدمهم قوى المقاومة العربية بغية تحرير مناطقها المحتلة واستعادة سيادتها عليها. ألم يثابر ثوار فيتنام على المقاومة في اثناء مراحل المفاوضة مع أمريكا لغاية انتهاء الحرب وإحراز النصر؟

الحرب المستمرة في سوريا وعليها تتطلّب استمرار المقاومة ضد صانعي الحرب ومستغليها. المفاوضة من أجل تسوية سياسية لائقة للصراع مُهمةٌ مشروعة، لكنها ليست أكثر مشروعية من المقاومة في سياق الدفاع عن النفس، ومن أجل تحرير البلاد واستعادة وحدتها وسيادتها وبناء دولتها المدنية الديمقراطية.

المفاوضة مطلب محق ومهم. المقاومة نهج أفعل وأهم.

*كاتب لبناني

أيدير يغني في الجزائر

ناصر جابي*

دلالات كثيرة، تحملها هذه العودة للغناء في الجزائر من جديد، لهذا المغني الجزائري من أبناء منطقة القبائل، الذي وصل فنيا للعالمية. عاد إيدير بعد غيبة طويلة، قاربت الأربعين سنة. قاطع فيها هذا الفنان القبائلي الغناء في الجزائر كتعبير عن موقف سياسي، في حالة أمازيغية جزائرية، تخبرنا أن الغناء كان حاضرا دائما، على رأس أهم أشكال تعبيرها الفني والسياسي. حركة أمازيغية كانت وما زالت من أكثر الحركات الاجتماعية تأطيرا نخبويا وسلمية، رغم طابعها المعارض الشرس منذ الاستقلال.

عودة إيدير للغناء في الجزائر لم تعجب فنانا آخر، هو فرحات مهني، الذي يقود منذ سنوات حركة «الماك» التي تدعو إلى انفصال منطقة القبائل عن الجزائر. فرحات، ابن الشهيد، الذي انتقل من النضال السلمي من أجل القضية الأمازيغية كاعتراف باللغة والثقافة، في جزائر المواطنة والديمقراطية، إلى تكوين حكومة والمطالبة بالانفصال، ضمن مواقف متشنجة، أوصلته إلى تل أبيب.

عودة إيدير للغناء في الجزائر التي يمكن عدها مؤشرا إضافيا عن اتجاه عام سائد جزائريا، منذ سنوات، عند الحديث عن المسألة الأمازيغية، فقد ساد منطق الاندماج الوطني والتجانس كاتجاه غالب، التحق به المستوى السياسي مؤخرا، بعد الاعتراف الدستوري بالأمازيغية كلغة وطنية ودستورية. قبل هذا الاعتراف القانوني الذي جاء بالتدريج، وبعد نضالات طويلة كان هناك اندماج ديموغرافي كبير، ميز منطقة القبائل تاريخيا، مقارنة حتى بالمناطق الأمازيغية الأخرى. فالفتاة القبائلية كثيرا ما تتزوج من كل مناطق الجزائر، أكثر ربما من الرجل القبائلي، مما قد يطرح مستقبلا إشكالية المحافظة على اللغة الأمازيغية التي كانت من المهام المنوطة تقليديا داخل الأسرة، بالأم القبائلية.

> أكدت الأحداث أن ما تنجزه الدولة الوطنية وما يحققه المجتمع الجزائري قد يفسده ويشوش عليه النظام السياسي ورجاله

زيادة على هذا المعطى الديموغرافي المهم الذي يؤسس لأمة جزائرية متجانسة، هناك المعطى الاقتصادي والسياسي الذي يمكن التأكد منه بالعين المجردة. فقد استطاع أبناء منطقة القبائل الاندماج الاقتصادي المبكر داخل النسيج الاقتصادي الوطني، ربما أكثر من أبناء مناطق أخرى، لدرجة تبيح لنا الكلام عن برجوازية قبائلية حاضرة بقوة في القطاع الخاص.

حضور مماثل نجده في القطاع العمومي وبيروقراطية الدولة، بما فيها الجيش واجهزته الأمنية، لأبناء المنطقة نفسها ، يثير حساسية و«غيرة» الكثير من أبناء المناطق الأخرى، الذين لم يصلوا الى مثل هذا المستوى من الحضور على رأس هرم مؤسسات الدولة المختلفة. اعتبارات كثيرة تفسر هذا التميز القبائلي المنتج لهذا المستوى الكبير من الاندماج الوطني وإنتاج النخبة بمختلف أنواعها. القرب الجغرافي لمنطقة القبائل من العاصمة والهجرة إلى فرنسا وداخل مناطق التراب الوطني الأخرى، والانتشار المبكر للتعليم، يمكن عدها من العوامل المفسرة لهذا التميز القبائلي، الذي يظهر على شكل مؤشرات تنمية عالية تعرفها المنطقة، في كل المجالات كالصحة والتعليم وغيرها من مؤشرات التنمية البشرية الأخرى، تقربها من تلك الموجودة في المدن في بعض الأحيان. رغم كل هذا التميز فقد عرفت المنطقة وابناؤها بنزعة عالية من المطالبة السياسية والاجتماعية، لنكون أمام تأكيد لهذه المقولة السوسيو – سياسية، أن الذي يطالب أكثر، يريد ان يندمج أكثر، فما المطالبة إلا شكل من اشكال التعبير عن نزعة نحو الاندماج الوطني، حتى لو كانت عنيفة جزئيا وبتعبيرات سياسية معارضة.

فهل هذا القانون السوسيولوجي ينطبق كذلك على حركة «الماك» الانفصالية التي يترأسها مطرب آخر، هو فرحات مهني؟ التاريخ وحده من سيجيب عن هذا السؤال المهم. لكن لن يمنعنا هذا من القول إن حركة فرحات مهني قد جاءت متأخرة عن المسار الفكري والسياسي الذي مرت به الحركة الامازيغية في منطقة القبائل والجزائر. فقد تخطت الجزائر والمنطقة مرحلة الطرح الهوياتي والثقافي الذي حل في جزء كبير منه كإشكال بعد الاعتراف بالأمازيغية دستوريا. وكما عبرت عنه رمزيا عودة ايدير للغناء في الجزائر من جديد، بعد مقاطعة طويلة. مستوى الاندماج الكبير المتعدد الاشكال والمستويات الذي انجزه أبناء منطقة القبائل داخل الجسم الاجتماعي، الاقتصادي والسياسي الوطني، يجعلنا نقول إن حركة فرحات مهني، تمثل الاتجاه – الأقلية، المعاكس لهذه الاتجاهات الثقيلة السائدة وطنيا وداخل منطقة القبائل، وقد تكون ردة فعل عنها، قبل كل شيء. حركة فرحات، من وجهة النظر هذه، تعبير عن شعوره بأن هناك من «هرب له بالبغلة »، كما يحلو للجزائريين التعبير في مثل هذه الحالات.

ليبقى التعويل الأساسي لهذه الحركة المطالبة بالانفصال، على المعطى الدولي الذي يمكن أن يكسر هذه الاتجاهات السائدة وطنيا في حاله تدخله كعامل مهم، في حالة فوضى ممكنة نظريا. تعود الجزائر من خلالها إلى السير في هذا المنطق الدولي الذي يبحث عن كل ثغرة، مهما كانت صغيرة، ذات طابع إثني أو ثقافوي للمرور من خلالها لتفجير المجتمعات والدول. اتجاه دولي قد يلتقي، لا قدر الله بغباء سياسي وسوء تقدير، أكد الكثير من المحطات انه حاضر رسميا هذه الأيام، كما برز ذلك في تصرفات وتصريحات مسؤولينا السياسيين في المدة الأخيرة تحديدا. فقد أكدت الاحداث، عدة مرات، على أن ما تنجزه الدولة الوطنية وما يحققه المجتمع الجزائري على أرض الواقع من إنجازات، يمكن ان يفسده ويشوش عليه النظام السياسي ورجاله. إمكانية لا يمكن الاستهانة بها حتى لو كانت الاتجاهات الموضوعية على الأرض وطنيا تكذبها، كما رأينا ذلك وكما يعبر عنها مستوى التجانس الاجتماعي العالي الذي يميز الحالة الجزائرية.

*كاتب جزائري

الحل الإسلامي لأزمات الناس بين التأصيل والتحريف

إحسان الفقيه*

كان اللصُّ قد لاذ بالفرار بعد أن طاردته الشرطة، ولم يجد مكانا يختبئ فيه سوى دار ذلك الشيخ ذي اللحية البيضاء والمسبحة، الذي انكبَّ على المصحف يتلو كلام الرحمن.

يستجير اللصّ الذي ظلمَهُ المجتمع ونخَبُه الفاسدة بذلك الشيخ الوقور، ويطلب منه المساعدة والنجدة، ويلتمس لديه الحل لأزمته، فما كان من الشيخ إلا أن قال له بابتسامة هادئة: «توضأ وصلِّ».

يعاود اللص شكواه، فيقابلها الشيخ بالابتسامة ذاتها والرد نفسه: «توضأ وصلِّ»، فما كان من اللص إلا أن تركه واستمر في طريق الهروب، بينما استأنف الشيخ تلاوة القرآن.

كان ذلك مشهدا من فيلم «اللص والكلاب الذي أنتجته السينما المصرية في بداية الستينيات، عن قصة الكاتب الراحل نجيب محفوظ.

لا يخلو هذا المشهد من ملامح المنهجية التي اتبعتها الدراما العربية في تقديم الشيخ أو الداعية في قوالب سلبية رديئة، فأظهره ذلك العمل الدرامي في صورة شيخ بعيد عن الواقع، يعجز عن تقديم حلول عملية للناس حوله، ولا يملك سوى أن يأمرهم بالعبادة، التي يراها ـ وحدها – كفيلة بالتغلب على أزماتهم.

ولا شك أن هذا القالب المتكرر في الدراما العربية، قد أثّر بشكل كبير على ثقة الناس في الحل الإسلامي، لأنه تأصَّل في حِسّ الكثيرين منهم، أن الشيخ أو الداعية يُعبّر عن الإسلام ويرمز إليه.

وساعد على ذلك مسْلك بعض الدعاة والعلماء الذين لا يتطرقون إلى أزمات الناس إلا من جهة الأمر بتقوى الله والصبر والاكتفاء بذلك، فيُسْهم هذا الطرح في تعرُّض الإسلام لتشويه صورته الحقيقية، فيجد العلمانيون في ذلك بُغيتهم، وعلى أساسه يطرحون مشروعهم.

وكالعادة نقول إنه لن يستقيم أمر يتعلق بالإسلام إلا بالرجوع إلى أصله، إلى عهد الرسالة، إلى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ففيها الإسلام في نسخته التي أنزله الله بها، كيف كان النبي المختار يُعالج مشاكل الناس الحياتية، هل كان يكتفي بالوعظ والوصية بالصبر والتقوى؟

لنتناول إحدى المشكلات التي تعرض لها النبي، صلى الله عليه وسلم، في المجتمع المسلم، وهي مشكلة الفقر والبطالة.

لقد استخدم في علاج تلك المشكلة، أساليب متنوعة، يتكامل فيها التوجيه النظري مع النموذج العملي، والربط بين صلاح الحال الدنيوي والثواب الأخروي، فمن جهة يحثّ على الأكل من عمل اليد فيقول: (ما أكل أحد طعاما قط، خير من أن يأكل من عمل يده).

ومن جهة ثانية يوجه إلى سُبل التكسّب ويفتح آفاقا للعمل، فيرشد مثلا إلى استصلاح الأراضي، فيقول: (من أحيا أرضا ميتة فهي له)، أو إلى التجارة فيقول: (لأن يأخذ أحدكم حَبْله فيأتي الجبل فيجيء بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه).

ومن جهة ثالثة، يقدّم مُعالجة عملية ذات مراحل تفصيلية، لمن جاءه يطلب الصدقة، فسأله عما يملك، فأخبره الرجل أنه ليس في بيته سوى كساء من الشعر وقدح غليظ للشرب، فأمر النبي أن يأتي بهما، وعرضهما للبيع، فباعهما بدرهمين، أعطى الأنصاري درهما لشراء طعام لبيته، واشترى بالآخر قدوما (آلة النجارة) وقال له اذهب فاحتطب، وأمره أن يأتيه بعد خمسة عشر يوما، فتربح الرجل عشرة دراهم.

أما من عجز عن التكسب، فهنا يأتي دور التكافل الاجتماعي، حيث ندب النبي، صلى الله عليه وسلم، المسلمين إلى الصدقة ومراعاة الفقير، وجعلها مسؤولية اجتماعية.

كان هذا هو المنهج الإسلامي الأصيل في معالجة المشاكل والأزمات، ومنه استقى الصحابة ذات الكيفية، كما حدث مع عمر بن الخطاب، عندما جاءه شاب فتيٌّ يسأل الحاضرين، فندب الفاروق أصحاب الأراضي والزراعات أن يستأجروا هذا الشاب، فأخذه أحدهم للعمل في أرضه، فعمل وتكسّب، ولم يكتف عمر بأن ينصحه بالصبر على الفقر.

والإمام الشعبي من التابعين الذين وُلدوا في خلافة عمر، مرَّ بإبل قد فشا فيها الجرَب، فقال لصاحبها: أما تداوي إبلَك؟ فقال: إنّ لنا عجوزا نتّكل على دعائها. فقال الشعبي: إجعل مع دعائها شيئا من القطران.

إذن، تقديم الحل العملي كان في صلب الخطاب الديني في الرعيل الأول، وليس الإسلام مسؤولا عن انحراف البعض في هذه المفاهيم، ولا عن النماذج التي أساءت للدين بتَجاهل تقديم الحلول العملية المادية، إلى جانب الحَل الإيماني المتمثل في التقوى والطاعة، اللتين هما أساس حل المشكلات.

ليتنا نردُّ الأمور إلى أصلها قبل أن نُحاسب المنهج الإسلامي، وليتنا نُفرّق بين المنهج الأصيل وانحرافات بعض المسلمين عن تطبيقه، فبدلاً من إحالة الناس إلى أطروحات أخرى بدعوى عدم صلاحية الإسلام للتعاطي مع واقع الناس، يكون الأولى ردّ المسألة إلى صورتها الحقيقية، من خلال النظر في واقع العهد النبوي والقرون المفضلة.

*كاتبة أردنية

> لن يستقيم أمر يتعلق بالإسلام إلا بالرجوع إلى أصله ففيه الإسلام في نسخته التي أنزله الله بها

نهاية كئيبة لمشروعي استقلال كردستان وكاتالونيا؟

■ فـي تصريح يحمل تلميحاً سـاخراً لتشـابه المواقف بـين حكومتـي العراق وإسـبانيا تجاه حركتـي الانفصال في كردسـتان وكاتالونيا، قامت وزارة الخارجية العراقية أمـس الأحد «بالإعراب عن أسـفها من قيام سـلطات إقليم كاتالونيـا إعلان الانفصال الأحادي الجانب عن أسـبانيا» وهو ما رأته أمراً يتعارض «ومبادئ الدسـتور الإسـباني»، و«يعـرّض الأمـن والتعايش السـلمي في إسـبانيا للخطر وزعزعة الديمقراطيـة»، وفي حال قامـت وزارة الخارجية الإسـبانية بردّ البـادرة الظريفـة للتنديد بقرار الاسـتفتاء الكـرديّ ونتائجـه فإنها لن تضطر سـوى لترديـد كلمات حكومة بغداد مع اسـتبدال اسـبانيا بالعـراق وكاتالونيا بكردستان.

قرارا الاسـتفتاء الكاتالوني والكرديّ لم يفشلا فحسب بل إن مصير قائدي الإقليمين صار على كفّ عفريت، فرئيس إقليم كردسـتان مسـعود بارزاني أعلن أمس أنه لن يستمر في منصبه وطالب برلمان الإقليم بعقد اجتماع بأسـرع وقت كي لا يحدث فراغ قانونـي، وبعد إعلان مدريد عزل حكومة كاتالونيا يواجـه الرئيس الكاتالوني كارليس بوتشـيمون إمكانية الاتهام بـ«العصيان» مما يجعله خارجا عن القانون وقد يحكم بالسجن 30 سـنة، وقد بدأت دول، مثل بلجيكا، دراسة إمكانية حصول الأخير على اللجوء فيها، على خلفية أن حصولـه على «محاكمة عادلة» أمـر صعب (وقد تعرّض نائب بارزاني، كوسـرت رسول، لأمر شـبيه مع طلب بغداد القبض عليه بعد وصف قواتها بـ«المحتلة»).

لا يمكـن طبعاً إنـكار الفوارق الكبيرة بـين نظامي الحكم في مدريد وبغداد، والسـياقات التاريخية المختلفة لمواطني كردسـتان وكاتالونيـا، ولكن، وبسـبب هـذه الاختلافات التاريخيـة، فـإن مـن المهـم، لأسـباب سياسـية وتاريخية ونظرية، مقاربة المفارقات والتناظـرات العديدة التي تجمع بين المشروعين.

أول تلـك التشـابهات «النسـبية» التـي أدّت إلى فشـل خطط استقلال كردسـتان العراق وكاتالونيا، كان اجتماع المواقف الدولية على رفض الانفصالين (باسـتثناء الموقف الإسـرائيلي نحو كردستان وموقف روسيا من كاتالونيا)، وهو ما شكّل مانعاً سياسياً لا يمكن اجتيازه.

والتشـابه الثانـي كان وجود رفض داخلـي مبطّن مثّله موقـف الاتحـاد الوطنـي الكردسـتاني، الذي سـاهم في اندفـاع حزب بارزاني نحو الاسـتفتاء ثـم انقلب عليه حين بدأت حكومـة بغداد وقوات «الحشـد الشـعبي» بالتحرّك نحـو كركـوك (وهناك طبعـاً مواقف تركمان وعـرب إقليم كردسـتان الرافضـين للانفصـال)، ويناظـره وجـود تيّار مناصـر للوحدة الإسـبانية داخـل كاتالونيا وقـد عبّر عن نفسه أمس بمظاهرة كبرى.

إضافـة إلـى هذيـن العاملـين المهمّـين فـإن الجغرافيا، وليسـت السياسـة فقـط، لعبـت دوراً كبيـراً في إفشـال مشـروعي الانفصـال، فإقليـم كردسـتان العـراق لا يملك منفذاً بحريّاً وحدوده محاطة بدول معادية تسـتطيع خنقه فعليّاً، ورغم حظوظ كاتالونيا الأفضل جغرافيا كونها تملك حدوداً بحرية كبيرة على المتوسـط فـإن حدودها البرية مع فرنسـا وبقيّة اسـبانيا يمكن أن تشـكّل، لو أغلقت، حاجزاً هائلاً أمام وجودها.

التشـابه الرابع كان في موقف حكومتي مدريد وبغداد الرافض بشكل مطلق للاستقلال، وهو أمر مفهوم في حالة بغداد، التي يسـيطر عليها نظام قائم علـى الغلبة الطائفية وكسـر الأقليات الدينية والقومية، وهو مـا يدفع، بالتالي، للتسـاؤل عن مدى تجذّر النظام الديمقراطي في اسـبانيا، مقارنـة، علـى سـبيل المثـال، ببريطانيـا، التـي سـمحت لاسـكتلندا بإجراء اسـتفتاء لتقرير المصير، وشـارك زعماء الأحزاب البريطانية وقتها بإقناع جمهور اسـكتلندا بفوائد البقـاء تحـت الرايـة البريطانيـة، بينما لجـأت مدريد، كما فعلت بغداد، إلى القوّة، مما جعل حظوظ أنصار الاستقلال أكبر بكثير من حجمهم الحقيقي في مجتمع كاتالونيا وأدّى إلى هذه الأزمة السياسـية الهائلة التي لا يمكن لإسبانيا أن تهرب من نتائجها التاريخية اللاحقة.

محمد بن سلمان يخطط لتدمير الإرث السعودي

د. سعيد الشهابي *

■ سيظل مستقبل المنطقة مضطربا ما دام الغموض يلف اوضاع البلـد الاكبر في الجزيرة العربيـة. فلم تمر المملكة العربية السعودية منذ تأسيسـها قبل 85 عاما بحالة اكثر اضطرابـا مما هي عليـه الآن. وقد لا يكون ذلـك غريبا في ظل حكـم يهيمن عليه شـاب يتحرك بايحـاءات متعددة المنطلقـات، وتمتد من الخارج إلى الداخـل، ويتداخل فيها المحلي مـع الإقليمـي والدولـي. ويوما بعد آخر تكشـف تصريحـات المسـؤولين ومبادراتهـم توجهـات يصعب التنبؤ بما سـتؤول اليه خصوصا علـى صعيد امن المملكة واسـتقرارها وتوجهها. فكل ما يبدو مـن قضايا ومواقف محسـومة تبدو وهلة اخرى انها ليسـت كذلك، بل تخضع للظروف المستقبلية. فالبلدان اما ان تكون جامدة محصورة ببعدها القطري، او متحركة لتحقيـق نفوذ إقليمي او ذات مشروع دولي يفرض عليها دبلوماسية وسياسات مختلفة.

ويمكن القـول ان التصريح الذي ادلى بـه ولي العهد، محمد بن سـلمان، الاسـبوع الماضي بان المملكة سـتعود إلـى مرحلة «ما قبل التطرف» يمثل واحـدا من امرين: فاما ان يكون تصريحا من اجل تهدئـة خواطر الحلفاء والرأي العام الذي يتهم نظامه بترويج ثقافة التطرف والتكفير في العالـم، او ان وراءه توجها جادا للخروج من المرحلة التي استمرت 40 عاما وفرت للسـعودية نفوذا دينيا واسعا في اغلب البلدان الإسلامية.

أيا كان الامر فان التصريح يؤكد الاتهامات التي وجهت للسـعودية منذ زمن بانهـا ترعى التطرف الـذي ادى إلى تنامي ظاهرة الإرهاب. وربما حاول ولي العهد السـعودي في تصريحه الايحاء بان ظاهرة الصحوة الإسـلامية التي جاءت بالتناغم مع الثورة الإسـلامية في إيران مسـؤولة عما حدث لاحقا، ولكن تجدر الاشـارة إلى ان حادثة الحرم التي قادها جهيمان العتيبي حدثت في مطلع القرن الهجري الخامس عشـر (الاول مـن محرم 1400 هـ) كان التمظهر السياسي الاول للظاهرة السـلفية التي ترعرعت تدريجيا حتـى تمخضت عنهـا حـركات متطرفة كثيرا. وفي شـهر تموز/يوليو الماضي قالت دراسـة أعدتهـا «جمعية هنري جاكسـون»، التي تركـز على حقوق الإنسـان والعلاقات الدولية إن السـعودية «رعت جهودا تقـدر قيمتها بملايين الدولارات لتصدير الإسـلام الوهابي إلى المسـلمين حول العالم، بما في ذلك الجاليات المسـلمة فـي الغرب». وقالت إن السـعودية تدير العديد من الجمعيات الخيرية الكبرى التي تمول التعليم الإسـلامي في أنحاء العالم، بما في ذلك بريطانيـا، وأنفقت ما لا يقل عن 67 مليار جنيه اسـترليني (87 مليـار دولار) على هذه البرامج خلال الخمسـين عاما الماضية.

ولتوضيح اشـكالية الدولة في ظل التجربة السعودية يمكن عرض عدد من توجهات الكيانات السياسـية القائمة في العالم:

أولا: ان الدولة ذات المشروع السياسي او الايديولوجي العالمي تختلف عن الدولة القطرية التي تنتهي اطماعها عند حدودها وتؤسس سياسـاتها ضمن ما يحمي تلك الحدود. فالاتحاد السـوفياتي السـابق كانت لديـه ايديولوجية سـاهمت في مد نفوذه إلى كافـة بلدان العالـم، وما تزال بقايا الايديولوجيا الشـيوعية تشـير إلـى الامبراطورية السوفياتية التي تلاشت قبل اقل من ثلاثة عقود. اما النفوذ الروسـي الحالي فقد تطـور نتيجة الاحباط الذي يسـود العالم بسبب السياسـات الأمريكية التي تعتمد سياسات القهر والغلبة بدلا من طرح مشـاريع انسـانية تتناغم مع تطلعات الشعوب او تسعى لحماية كوكب الارض من شرور التداعي البيئي والمناخي. بينما اتجهت الصين بشيوعيتها نحـو الداخل، واسـتطاعت اقامة دولة حديثـة ذات نفوذ اقتصادي هائل. اما الغرب فيسـتمد نفـوذه من مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية عندما لملم شـمله وروج نظريته الرأسـمالية وانظمته المالية والعسكرية. هذا النفوذ اصبح يتلاشـى تدريجيا منذ ان تخلى «العالم الحر» عن المبادئ والقيم التـي اقرها على مدى العقود السـبعة التي اعقبت الحـرب. فمع تراجع النظـام المصرفي الـذي يمثل العمود الفقري للنظام الرأسـمالي، وتهميش مشاريع الديمقراطية وحقوق الانسـان في العالم، لم يبق لدى الغرب شـعارات براقة تستهوي شـعوب العالم خصوصا مع انتشار الظلم والاسـتبداد والهيمنة المالية والسياسـية للغرب ووكلائه الإقليميين. ولـدى إيران مشـروع ايديولوجـي يمثله ما يسمى «الإسلام السياسي» الهادف لاقامة منظومة سياسية مؤسسـة على الإسـلام. وقد وفر لها ذلك نفوذا في مناطق واسـعة من العالم. وفي مقابلها توسـع النفوذ السعودي بعد ان وفرت له الطفرة النفطية في منتصف السـبعينيات وسيلة لترويج المذهب الوهابي في بلدان العالم الإسلامي.

ثانيـا: ان الـدول التي تنكفـىء على الـذات يتراجع نفوذها الإقليمي والدولي، على عكس الدولة المعنية بنشـر ايديولوجية واضحة ذات ابعاد تتجاوز حدود القطر. وكلما كانت هذه الايديولوجية امية تلاشـت الحدود الجغرافية امام تمددها. فمصر عبد الناصر كان لديها المشروع القومي العربـي الذي تناغمت معـه قطاعات واسـعة من العرب. السبب انه كان آنذاك مشروعا ثوريا تبنى مشروع التحرر الوطني والتصدي للاسـتعمار منسجما مع حركات التحرر التي انتشـرت في افريقيا وأمريـكا اللاتينية. ولكن مصر بعد عبد الناصر تلاشـى نفوذها كثيـرا، خصوصا بعد ان وقعت اتفاق السـلام مع «اسرائيل» قبل قرابة اربعين عاما. واصبحت هذه الدولة العربية الكبـرى تحت رحمة الدعم المالي الاماراتي والسـعودي بشكل خاص، واصبح حكامها مسـتعدين للتخلي عن اراض مصرية مثل جزيرتي تيران وصنافير للسـعودية في مقابل الدعم المالي للعسكر. كانت مصـر حاملة لواء تحرير فلسـطين، ودخلت حروبا عديدة ضد الاحتلال، الامر الذي جعلها قبلة لعشاق الحرية عقودا. ولكن ما شـأن مصر اليـوم بعد ان اصبحت اسـيرة للمال النفطي؟

مـا المبرر الـذي يقدمه عسـكرها لتبرير المشـاركة في الحرب على اليمن استجابة لنزوة سـعودية في التوسع، وهـي الارض التي كانت مشـهدا لصـراع النفوذ بين مصر والسـعودية قبل اكثر مـن نصف قرن؟ يومهـا كان هناك مشـروعان متصارعان: مصري وسـعودي، ولذلك احتدم الصـدام بينهمـا وأدى إلى حـرب مدمرة اسـتمرت بضع سـنوات. مصر اليوم لـم تعد مؤثـرة حتى علـى الدول المحيطة بها مثل ليبيا والسـودان، السبب افتقادها لمشروع ايديولوجي او سياسـي بعد ان قرر عسـكرها التخلي عن مشروع التحول الديمقراطي وفرض استبداد عسكري غير مسبوق.

ثالثا: ان الايديولوجيا ضرورة لتوسيع النفوذ والتمدد. اما المال والقوة العسـكرية فانها لا تضمن توسع النفوذ الا باستمرار عسـكرة الاوضاع وشـن الحروب وخلق الفتن. فالايديولوجيـا تؤثر على العقول وتصنع تيارات بشـرية تحملها وتسعى لتفعيلها على ارض الواقع. وغيابها يحاصر اي مشـروع سياسي توسـعي لدى الدولة. فالامارات مثلا وسعت نفوذها في السـنوات الاخيرة بشكل غير محدود. ولكنه تمدد غير مدعوم بايديولوجيا ويعتمد اساسـا على الوفرة الماليـة التي وفرهـا الدخل النفطـي الهائل. وفي السنوات السبع الاخيرة تواصل التمدد الاماراتي بمعدلات غير مسبوقة. فقد تدخلت عسكريا في ليبيا لدعم قوات حفتر وقصفت مواقـع للمجموعـات الاخـرى. ودعمـت الانقلاب العسـكري في مصر الذي اسـقط محمد مرسي ودخل في حرب شرسة مع الاخوان المسـلمون. وفي 2015 وقعت حكومة أوكرانيا مع دولة الإمارات اتفاقية لشراء أسـلحة وصفتها بالدفاعية، متجـاوزة بذلك تردد الغرب في تزويـد القوات الأوكرانية بالسـلاح لمسـاعدتها في مواجهة معارضيها المدعومين من روسـيا. وأكد الرئيس الأوكراني بيترو بروشـينكو أمام المؤتمر والمعرض الدولـي للصناعات الدفاعية في الإمارات علـى أنها ستسـاعد بلاده فـي حماية أرضها مـن اولئك المعارضين.

وتشارك الامارات بشـكل فاعل في الحرب التي يشنها التحالـف بقيادة السـعودية على اليمن، وتسـيطر على مناطق واسـعة بما فيهـا عدن. مع ذلـك لا يتوقع ان يكون للامارات مشـروع ايديولوجي حقيقي يصنـع جمهورا او يخلق رأيا عامـا فاعلا. فالاموال تجـذب موظفين يعملون بأجور، امـا الايديولوجيا فتدفـع معتنقيها للعمل الحثيث الذي كثيرا ما يكون تطوعيا وبدون مقابل. بل ان من يحملها بقناعة يضحي بنفسـه من اجلها. امـا الموظفون فيدعمون صاحب المشـروع طالما ضمنـوا رواتبهم، وقـد لا يكونون مقتنعين اساسا بمشروع الدولة الداعمة.

رابعا: ان مشروع ولي العهد السعودي محاولة لتسويق شـخصه وقد يكون خطة ليـس للاطاحة به فحسـب بل لضرب المملكة نفسـها. فما يسـمى «رؤية 2030» مشـروع اقتصادي بحت، ترافقـه رؤى «اصلاحية» محدودة بدأت بمنح المرأة السعودية حق قيادة السيارة. وقوة السعودية التي تشكلت خلال العقود الاربعة الاخيرة ليست نابعة من المال النفطي فحسـب، بل من المشروع الديني الذي بثته في العالم. وعلى خلاف ما تتهم به دولة قطر، فان السـعودية هي التي اعتبـرت التنظيمات المتطرفـة والإرهابية اذرعا ضاربة. على السـعودية انهاء الازمة التي افتعلتها مع قطر والبدء باصلاحات سياسية داخلية حقيقية. والا فسينتهي مجلس التعاون، وبموازاة ذلك، سـتكون السـعودية في صراع حتى مع حلفائها في الامارات. فهل هذه رؤية 2030؟

* كاتب بحريني

كاتالونيا وقشتالة: قصّة شقاقين... وشبحين

وسام سعادة*

■ كاتالونيا هي الإقليم الأكثر «تأورباً» في إسـبانيا. مدّة السيطرة العربية الإسلاميّة عليه لم تزد عن قرن، في مقابل أربعة قرون بالنسـبة إلى قشتالة، التي لم تكن في البدء عاصمتها مدريد، غير حصن أمويّ يدعى «مجريط»، أي مجـرى نهـر ايطو، ولم يظفـر بهـا الكاثوليك إلا في العام 1081، وعام 1236 بالنسـبة لقشـتالة وإشبيلية، و1492 بالنسـبة لغرناطة، فيما استمرّ الوجود الإسلاميّ الموريسـكيّ في الأندلسية حتى الإنتفاضة التي لم يتمكن العثمانيّون والمراكشيّون من إسـعافها رغم الإنتظارات والوعود، مطلع القرن السابع عشر.

وكاتالونيـا هـي الأكثر «تأوربـاً» أيضـاً لأنّ لغتها، الكاتالونيـة، المحكية في بعض جنوب الغرب الفرنسـي أيضاً، وفي بلنسية، وجزء من ساردينيا الإيطالية، أقرب إلى لهجات الجنوب الفرنسي وللإيطالية، منها إلى اللغة الإسبانية، «القشـتالية»، التي تأخرت ظهورها لأكثر من خمسة قرون بعد ظهور الكاتالونية. انعكس ذلك مجاراة كاتالونية، للمراحل التي قطعتهـا «الأزمنة الحديثة» في أوروبا الغربية، الواحدة تلـو الأخرى، في مقابل تدهور حال المملكة الإسـبانية من مرتبتها كأقوى كيان عسكريّ في العالم، يوم شـكلت القاطع الغربي مـن إمبراطورية آل هابسـبورغ، في القرن السادس عشـر، إلى التدهور السـريع بعد ذلك، وابتعادها الواسـع عن أوروبا عصر التنوير، ثـم عن أوروبا الثـورة الصناعية، هذا في حين انخرطت كاتالونيا في هـذه الثورة، بما عمّق الفارق بين مختلف جوانب التمدّن والتصنيـع والتحديث وازدهار الذاتيات الفردية فيها، نهاية القرن التاسـع عشـر، وبين بقية اسبانيا، التي استمرت تنوء تحت ثقل مجتمع زراعيّ بعلاقات شبه اقطاعية، إلى حين تمكّنت من انجاز طفرتها التحديثية والتصنيعية، في ظل نظام تسـلّطي ورجعيّ ودموي، كنظام فرنشسكو فرانكو. قرّب فرانكو المسافات، اقتصادياً، بين كاتالونيا وقشـتالة، لكنه، سواء بقضائه علـى الجمهوريـة الكاتالونية، في آخر الحـرب الأهلية الإسـبانية، أو بمفارقـة تزايد «المحـاكاة الضدية» بفعل تصنيعه قشتالة، عمّق الشقاق.

وهذا الشـقاق اليوم هو بين كاتالونيا وقشتالة، لكنه أيضاً بين كاتالونيا وكاتالونيا. فالانقسـام داخل الإقليم بين الإستقلاليين والوحدويين على أشدّه. الإستقلاليّون يعوّلون علـى كل فظاظـة تتصرّف بها حكومـة مدريد، والشـرطة، أو الجيش، لتأجيج أوارهـم وتغليب الكفّة. والوحدويّـون يعوّلـون على عدم الإعتـراف الأوروبي والدوليّ بمسـار الإنفصـال، لإظهار شـعبوية كارليس بيغديمونـت وتهـوره. ولئـن كان التقـدّم الإقتصاديّ والصناعيّ لكاتالونيا نسـبة إلى بقية اسـبانيا عامل لا يمكن اهماله عند مقاربة الحيويـة القومية فيها، فإنّ هذا العامل هو جزء مـن «النظرة إلى الذات» أكثر منه عنصرا تفسـيريّا محوريّا لما يجري. ذلك أنّ «احتسـابها بالمال» يدفع في الإتجاهـين، الإنفصاليّ والوحـدوي، في وقت واحد. لكاتالونيا، مقومات اقتصادية ناجزة لبناء نفسها كدولة أمة على حدة، لكن عليها أن تدفع ثمن ذلك بشـكل باهظ مالياً (هذا ان استبعدنا، جدلاً، المعوقات الأخرى). فالإنفاق الزائـد عن حـدّه، أدخل الإقليم فـي مديونية هائلة، ويضاف إلى الفاتورة حصّة من مديونية إسـبانيا على الكاتالونيين سـدادها، ويسـتتبع ذلك تراشق بين اسـتقلالييهم ومدريد، الأوائل يتهمون مدريد بأنّها سبب ثقل كاهل مديونية إقليمهم، وحكومة ماريانو راخوي ترد التهمة على أعقابها، بأنها بسبب حكومة الإقليم.

والحقّ أنّ إسبانيا بعد رحيل فرنشسكو فرانكو لم تتبنّ بشـكل ناجز مفهوم الفدرالية. دستور 1978، الساري، لا ينصّ عليها. يقول بإسـتقلالية ذاتيـة للأقوام والأقاليم التي تتشكّل منها اسـبانيا، لكنها تبقى فدرالية مضمرة، غير رسمية، متفاوتة بين المناطق، غير مستقرّة على حال، ويسـتحضر المنصوص عنه دسـتوراً لجهة عدم قابلية التجزئة، لتبريـر التعنت المركزي القشـتالي، كما فعلت المحكمة الدستورية عام 2010، حين طعنت بوجود «الأمة» الكاتالونية، بـل ورفضـت أن تكون للغـة الكاتالونية «الأفضلية» فـي الإقليم، وأصرّت على السواسـية بينها وبين القشتالية (والحالة الإسبانية في هذا المجال متخلفة تماماً عن النموذج الفدرالي الهنـدي الذي يقوم، إلى حد كبير، على مبدأ الولايات اللغوية).

يتغذى راخوي في مدريد، وبيغديمنت في برشـلونة، اليوم من نفس المعين: الشـعبوية اليمينيـة، التي يبدو عليها أكثر فأكثر الرغبة في محاكاة النموذج الجانح نحو السلطوية، التي تدهورت اليه الحال في المجر مع فيكتور اوربان (وانعكس تدهوراً للديموقراطية في معظم بلدان أوروبا الشـرقية العضو في الإتحـاد الأوروبي). بيد أنّ غرف راخوي من هـذا المعين أعمق وأخطـر. صحيح أنّه يبدو أقل أيديولوجية في شعبويته، وأقلّ احيائية لبعض التركة الفرانكية، من رئيس الوزراء الأسـبق خوسـيه ماريا أزنار، حليف جورج بوش الإبن، لكنّه يقود بالنهاية حزبـاً لم يكن حتى وقـت متقدم مـن الثمانينيات يخفي نوستالجياه للمرحلة «شبه الفاشية» من تاريخ اسبانيا.

هناك أساساً مبالغة في تقدير جذرية تحوّل اسبانيا من حال إلى حال بعد فرانكو. كما هناك شـقاق بين كاتالونيا وكاتالونيا، هناك شقاق بين اسبانيا واسبانيا يحاول أن يخفيه راخوي من خلال «حزمه» في المسألة الكاتالونية. وهو إلى حد كبير شـقاق لا يمكن النـأي به عن الخلاف حـول الفرانكية ومحاولتها إعادة ضبط المسـار الوطني الإسـباني من وراء القبر. المحاولـة الإنقلابية عام 1981 النوسـتالجية للديكتاتورية، ليسـت بتفصيل في تاريخ التحـوّل الديمقراطي الإسـباني، وبالنسـبة إلى بلد لن يقبل في المجموعة الأوروبية الا عام 1986 (أي بعد خمس سـنوات من قبول بلد يقلّ عنه في المؤشرات الاقتصادية، وديمقراطيته طرية العود وهشة، اليونان).

ومـن ضمن اسـتمرار هذا الشـبح الفرانكي، عدم تبني مبـدأ الفدرالية بشـكل كامل وناجز في بلـد كان يحتاجه بالفعل، وبشـكل واضح، منذ كتابة دسـتور 1978. وفي المقابل، فإن بريطانيا، التي لا يقول دسـتورها الشـفهي بالفدرالية، استطاعت أن تتعامل بدراية مع واقعة الحراك الإسـتقلالي الاسـكتلندي، فأجازت الإسـتفتاء، وفشل الإسـتقلاليون فيه، وعادوا ليكتسـحوا مقاعد اسكتلندا فـي مجلس العمـوم البريطانـي بعد ذلك، كمـا لو أنّهم «يتداولون على الإنفصال أو البقـاء» مع الفريق المواجه لهم. النموذج الإسباني هو النقيض لذلك. لكنه نموذج لا تقتصر مشـكلته مع كاتالونيا، فحتى حكومة راخوي في مدريد ليسـت لها الأكثرية البرلمانية إلا لأن أحزاباً قومية إقليمية تبحث على طريقتها عن أجندة تفلتية من قشتالة، تدعمها.

قد تكون المقارنة السياسـية فظة ونافرة بين اسبانيا وبين سوريا، ولن يقلل من ذلك المشترك الأمويّ التاريخيّ بينهما.. وهي مقارنة نافرة وغليظة بالتأكيد، لولا عنصر واحد، أن التوحيد القسـري في ظـل فرانكو، كما في ظل حافظ الأسد، كان نقمة على وحدة البلاد في الحالتين، مع استمرار «مفاعيل» شـبحيهما من وراء القبر، مع اختلاف مطلق بـين التحول الديمقراطي بعد فرانكو، وبين مسـخ الأسدية لنفسها أكثر فأكثر في ظل بشار الأسد. ومع فارق جوهريّ، في كون السياق الأوروبيّ، محكوم بـ«اجماعات الغرب»، وفـي طليعتها «اللاعودة» إلـى أي حرب أهلية «كاملة» في النطاق الغربي، في مقابل سـياق حرب أهلية كليّة في سـوريا، ينظر إليها، خلسة، كما لو أنّها «الحرب» التي تتيح للكوكب بأن يعيش بسلام.

* كاتب لبناني

إنهم يخونون الطبقة الوسطى!

د. الشفيع خضر سعيد*

■ المشـروع الحضاري...، لا ولاء لغير الله...، الإسلام هو الحل...، أسلمة الدولة والمجتمع...، هي لله لا للسـلطة ولا للجاه...الخ، شعارات فضحت خواءها وزيفها الممارسـة السياسية للجماعة الحاكمة في السودان منذ أكثر من ربع قرن، دون إمتلاك أي رؤى حقيقية لتنمية حياة الشـعب السوداني. ظلت الجماعة تبشر بمشروعها الحضاري، مواصلة طرح الشعار الديني تلو الآخر، وكأن الشـعب السـوداني يعيش في مرحلة ما قبل إكتشاف الأديان، مسـتندة على ثقة تمنح، بلا تفكير، لكل من يرفع شـعارا دينيا، ومستخدمة القمع لمحاربة ما لا يتفق مع رؤاها الايديولوجية في حياة السـودانيين وفي تقاليدهم، في حين ظل السـودانيون، على مر السنين، في تصالح مع حياتهم وتقاليدهم هذه ولا يرون فيها أي مساس بالدين.

والجماعـة، هم فـي الأصل شـريحة اجتماعية ضمن الطبقة الوسـطى السودانية الوريث الشرعي لمفاصل العمل القيادي في إدارة البلاد بعد ذهاب المسـتعمر. ومن الواضح أن هذه الشريحة لم تستجب لإشارات خط التطور الطبيعي، والذي يتماشى مع تطلعات الطبقة الوسطى، أي التركيز على بناء مؤسسات الدولة، ترسـيخ مبادئ الديمقراطية والحكم الراشد، رفع الوعي وتسييد العلم والاسـتنارة، وإحداث تغيير نوعي في شكل الحياة اليومية. بل، آثرت المجموعة القفز لتصل إلى مجدها وغناها الشـخصي، مسـتفيدة من موقعها المتميز ضمن الطبقة الوسـطى، فتضـرب الديمقراطية والتداول السـلمي للسـلطة في مقتل، وتتبنى التكتيـك الانقلابي التآمـري من أجل الوصول إلى كراسي الحكم. وبفعل خيانتها التاريخية لدور الطبقة الوسطى المشـار إليه، وبفعل ما قدمته، وهي على كرسي السلطة، من ترضيات ودعم للانتهازيـة الاقتصادية في السـوق بعد طـرد قوى الرأسـمالية الوطنية التقليدية منه، أصبحت المجموعة القوة الضاربة لدعم وحماية الرأسـمالية الطفيلية التي كانت آخذة في التمدد الشره منذ عهد النميري، بل وسرعان ما تحولت هذه الشريحة نفسها إلى جزء أصيل في تركيبة الرأسمالية الطفيلية في السودان. وهكذا، فإن مشروع الإنقاذ الحضاري الذي رفع على أس أسلمة المجتمع، قام على أسـاس التمكين وقمع الشـعب الحرون، وبدلا من أن ينجز خطـوات متقدمة في تنمية البلاد، عصف بأساسـيات هـذه التنمية، بادئا بالصحة والتعليم.

نحن لسـنا بصدد تفتيش ضمائر قادة الجماعـة، ولا ينبغي لنا. ولكن، إسـتنادا على تجربتهم في حكم البـلاد لفترة طويلة، نسـتطيع أن نطرح السؤال تلو السـؤال، والتهمة وراء التهمة، وكل المبررات التي ستأتي منهم لن تسـتطيع الصمود في مواجهة الشروخ العميقة، والدامية، التي أحدثوها على المستويين الرأسي والأفقي في السودان. بل، إننا إذا قلبنا أحوال البلاد علـى أوجهها جميعهـا، فلن نجد وجها واحـد يعكس قولهـم بأنهم جاءوا بمشروع نهضوي يهدف إلى بعث الأمة السـودانية. وإذا فكر المرء في كل ما حدث ويحدث اليوم في حياة السـودانيين من أهـوال ومحن ومآس، وأعاد صياغة وترتيب الأسـئلة بشـكل منطقي حتى تقوده إلـى إجابات منطقية حول طبيعة الصراع السياسـي في البلاد، وحول طبيعة الشريحة الحاكمة، فلن يكون صعبا عليه إكتشـاف أن الصراع اليوم هو بين الفئة الحاكمة التي ترفض الاعتراف بالفشـل، والجماهير التي تطالب بأبسـط حقوقها، وعلى رأسـها حقوق المواطنة والعيش بحرية وكرامة. وبعدها، تستطيع العين أن ترى وتميز بوضوح تام ما إذا كان الذي يجري الآن في السـودان هو نهضة أم انحطاط؟. الحـروب الأهلية، والفوارق الطبقيـة والاجتماعية الفادحة، وتفشي روح العصبية القبلية، وانتشار الجوع والمرض والجهل، والضرائب الباهظـة والجبايات، والخصخصة غير المرشـدة، والفسـاد والمضاربات، والانتهازية في السياسـة الخارجية حد الخضوع...، كلها ليست من علامات النهضة، بل كلها من مؤشـرات عصور الانحطاط ومؤشرات الدولة الفاشلة بإمتياز.

أما إذا أردنا بناء مشـروع حضاري نهضوي في السودان، فذلك لن يتأتى إلا بإتفاق جميع أبناء السـودان، وبمختلف رؤاهم، على بناء دولة المواطنة الديمقراطيـة التي تقف على مسـافة واحـدة من جميع الأديـان والأعراق والثقافات. ومشوار البعث النهضوي الحقيقي يبدأ بجلوس أبناء السودان جميعهم، عبر أجسامهم السياسية والاجتماعية والثقافية والقبلية المختلفة، لرفع القواسـم المشـتركة بينهم لدرجات أعلى وتحديد الفواصل الضرورية بين جهاز الدولة والنظام السياسـي الذي يحكم، حتـى نمنع إطلاق يد فرد أو فئـة لتطيـح بالآخرين وتنفذ فيهم ما يعشـش في أمخاخهـا من أوهام، وحتى نتوافق علـى معالجة اقتصادية تخرج الفقراء من دائرة الفقر، ونعيد بناء أمة متوحدة على المبادئ الإنسـانية الاساسـية، والتي تضع الإنسان والقيم الإنسـانية فوق كل إعتبار، وهذا يعني تسـييد قيم الحرية، والعدل، والمساواة، والمواطنة وحقوق الإنسان وتسـييد العلم والمعرفة والتحديث، وأيضا تسييد قيمة حب العمل وإنجاز التنمية المستدامة.

أعتقد أن ثـورات وانتفاضات شـعوب المنطقة العربيـة، وإن لم تحقق أهدافهـا وأصـاب الانتكاس بعضهـا، وأيضا حراكات شـعب السـودان، المتواصلة والمتقطعة في آن، سـتفتح أبواب الولوج لمرحلة تاريخية جديدة، يمكن ان تؤسس لإعادة بعث مشروع النهضة، في ظل ظروف جديدة مغايرة كليا تتميز بإندفاع رياح التغيير في العالم والمنطقة، وبأن قوى التغير، هذه المرة، تحمل وعي عصرها الذي أسـقط كافة التعميمات والادعاءات الزائفة والافكار المسـبقة، وهي قـوة تجيد لغة العصر وتتقـن التعامل مع منجزات الثورة التكنولوجية بدرجـة تمكنها من تطويع هذه المنجزات لصالح قضايا الشـعوب، كما تتطلع لحياة جديدة معززة مكرمة في بلدانها. وكل ذلك يدفع قوى التغيير هـذه لبناء مشـروع نهضوي جديد لا يخضـع لأي تابوهات سياسـية أو عقدة العصبية القومية، وفي نفس الوقت يسـتثمر إيجابيات العولمة إلى أقصى حد ممكن. والسـؤال الرئيسـي: أين المشروع الحضاري لجماعـة السـودان الحاكمة من كل هـذا؟!، وهل هم مسـتعدون للاعتراف بفشـله، وأن السـودانيين لم يحصدوا منه إلا تمزق وحدة البلاد والحروب الأهلية وتدهور المعيشة والحياة؟.

في كل الأحـوال، هنالك بقعة ضـوء في آخر النفق المظلـم، تعطي الأمل بإمكانية انتشال بلادنا مما هي فيه من وحل.

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

نزار قباني: مباغتة القطيع الشعري

صبحي حديدي

«قصتي مع الشعر»، 1982، هو العمل الذي شاء نزار قباني (1923 ـ 1998) أن يدوّن بين دفتيه ما يشبه السيرة الذاتية والشعرية في آن معاً؛ حتى إذا كانت الفصول المكرسة للسنوات الأولى في حياة الشاعر (الولادة والأسرة والطفولة والدار الدمشقية والمدرسة الأولى...)، أقلّ في الحجم والتفاصيل من الفصول اللاحقة المكرّسة لمسارات التجربة الشعرية. ومؤخراً، صدرت ترجمة للكتاب إلى الإنكليزية، أنجزها جورج نيكولاس الحاج، الذي سبق له أن ترجم «يوميات امرأة لامبالية»، ونصوصاً من ابن الفارض وأمين الريحاني وبدر شاكر السياب وخليل حاوي، فضلاً عن دراسات حول العصر العباسي وجبران خليل جبران ومي زيادة وغادة السمان.

وفي «قصتي مع الشعر» يعثر قارئ قباني، ثمّ دارسه من باب أولى، على آراء بالغة الثراء حول الشعر بصفة عامة، ومشهد الشعر السوري خلال أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي خصوصاً؛ إلى جانب دور قباني الشخصي في مواكبة التجارب الكبرى لتلك العقود، أو الانشقاق عنها في ميادين كثيرة. على سبيل المثال، ثمة هذا التصريح: «إني أدين لخليل مردم بك بهذا المخزون الشعري الراقي الذي تركه على طبقات عقلي الباطن. وإذا كان الذوق الشعري عجينة تتشكل بما نراه، نسمعه، ونقرأه في طفولتنا، فإن خليل مردم كان له الفضل العظيم في زرع وردة الشعر تحت جلدي، وفي تهيئة الخمائر التي كوّنت خلاياي وأنسجتي الشعرية». أو هذا: «كنت أرفض أن أكون نسخة بالكاربون لأي شاعر آخر. ففي العالم متنبي واحد، ووردثوورث واحد، وفاليري واحد، وبابلو نيرودا واحد... وكل نسخة أخرى تظهر في السوق لهؤلاء المبدعين، هي نسخة مزورة».

و«قصتي مع الشعر» يتوّج سلسلة تنظيرات قباني حول مفهوم الشعر، والسمات التي اعتقد أنها تمثّل هذا الفنّ. سمة أولى هي أنّ الشعر «مخطّط ثوري»، من نوع يرسمه وينفّذه إنسان «غاضب»، بهدف «تغيير صورة الكون». ولقد ذهب الحماس بالراحل إلى درجة القول: «لا قيمة لشعرٍ لا يُحدث ارتجاجاً في قشرة الكرة الأرضية، ولا يحدث شرخاً في خريطة الدنيا، وخريطة الإنسان»! سمة ثانية ترى أنّ «الخروج على القانون هو قَدَر القصيدة الجيدة»، وما دام هذا أشبه بالشرط الشارط، فإنّ قباني يستمدّ منه حكم القيمة التالي: «ليس ثمة قصيدة ذات مستوى، لا تتناقض مع عصرها، ولا تتصادم معه». ولقد جهد الراحل، والحقّ يُقال، لكي تتصادم قصيدته مع عصره، وكان له ذلك على مستويات عديدة؛ وإنْ كان قد تصالح مع أعراف عصره، في مستويات عديدة أخرى أيضاً.

كذلك فإنّ كلّ قصيدة، وأيّاً كان الشاعر والعصر، هي «محاولة لإعادة هندسة النفس الإنسانية»، و«إعادة صياغة العالم». وهذه السمة الرابعة تعكس تشخيصاً متقدّماً للموقف الحداثي من ملفّات النفس الإنسانية، وملفّات العالم أيضاً؛ الأمر الذي لم ينسحب بالضرورة على التوجيه الداخلي، الشعوري والحدسي والحلمي، للقصيدة القبّانية ذاتها. وباستثناء الانزياحات الرعوية هنا وهناك في قصائده، حين يبدو أقرب ما يكون إلي سعيد عقل (الذي يقرّ بفضله، مراراً)؛ لا تنفتح ملفّات النفس الإنسانية في قصيدة قباني إلا عبر استبصارات حواسّية محضة، مرهفة تارة وعجلى طوراً، «تشمّ» و«تسمع» و«تتذوّق» النفس، أكثر مما تتأمّل فيها وعَبْرها.

السمة الرابعة ترى أنّ الشعر رقص باللغة، ولهذا فالقصيدة تُحدث «عشرات الانفجارات الصغيرة داخل اللغة، فتنكسر العلاقات المنطقية بين الكلمات، ويتغيّر مفهومها القاموسيّ، والاصطلاحي». وحسب الاستعارة التي يستخدمها قباني في وصف تلك الانفجارات والانكسارات، تصبح مفردات القصيدة «مضيئة كأرقام ساعات فوسفورية». وبالفعل، أليست هكذا حال المفردات في هذه الرباعيات الفاتنة: «للمآزرْ/ حينما تنشال بَحّةْ/ إنّ للمخمل صيحةْ/ في الخواصرْ/ واختفينا/ أنتِ.. في قرميد نجمةْ/ وأنا.. في قطن غيمةْ/ ما علينا؟/ لو رقصنا/ ليلنا.. حتى التلاشي/ وحُملنا/ كجنازات الفراشِ»؟ سمة خامسة تصف الشعر بـ«ابن الطفولة الجميل، والمشاغب، والشيطان، والأزعر». والحال أنّ قباني بدأ هذا الطفل بالذات حين أصدر مجموعاته الأربع الأولى، قبل أن تهدأ ثائرته قليلاً في «قصائد»، 1956؛ و«حبيبتي»، 1961؛ فيلتفت إلى السياسة، وإلى تجديد عماراته الإيقاعية، وارتقاء درجة أعلى في تناوله لموضوعة المرأة.

أخيراً، وليس آخر السمات في الواقع، أنّ الشعر «اغتصاب العالم بالكلمات». هكذا كان المتنبي وأبو نواس وعروة بن الورد وديك الجنّ الحمصي، وكذلك كان رامبو وفيرلين ولوركا وبابلو نيرودا. وفي التقيّد بدالّة مبشرة أولى هي «الاغتصاب»، ودالّة ثانية غير مباشرة هي طرائق ذلك الاغتصاب كما سجّلها التاريخ الأدبي للشعراء الذين يذكرهم قبّاني، وللخصائص المشتركة بينهم؛ في وسع المرء أن يخلص إلى أنّ فكرة مباغتة العالم في أوج أمانه اللغوي والدلالي والبلاغي، هي التي كانت «المعيار» الذي لازم ذهن قبّاني منذ قصائده الأولى.

ذلك لأنه خرج عن القطيع الشعري الضيّق (الشعراء والتقاليد الشعرية والملكة الأوتوقراطية) إلى فضاء «العامّة» المفتوح، «حيث اللفظة نديّة مغسولة بالماء، وحيث الكتابة الشعرية جمهورية»؛ فكان كمن يباغت العالم القديم بعالم طارئ، لم يكن جديداً تماماً بالضرورة، ولكنه أفلح في اختراق المشهد على نحو عميق جارف، ولهذا فقد تكفّل باجتثاث الكثير من طبائع غريزة القطيع... الشعري!

النجمة أنابيلا شورا تتهم واينستين باغتصابها

■ واشنطن ـ أ ف ب: روت النجمة السينمائية الأمريكية أنابيلا شورا بدورها لمجلة «نيويوركر» أن هارفي واينستين اغتصبها لتطول بذلك قائمة الاتهامات بالاعتداء والتحرش الجنسيين التي توجهها أكثر من خمسين امرأة للمنتج الهوليوودي النافذ سابقاً.

ويعود الحادث إلى مطلع التسعينيات بعد سهرة في نيويورك على ما قالت الممثلة البالغة 57 عاماً التي رشحت للفوز بجائزة إيمي لدورها في مسلسل «ذي سوبرانوز» المتلفز. وأضافت إن التحرش الجنسي دام بعد ذلك «سنوات عدة» وقد خلف هذا الأمر صدمة في نفسها بحيث لا تزال تنام مع عصا بيسبول إلى جوار سريرها.

وأوضحت أنابيلا شورا أن المنتج الذي كان لا يزال مالكاً لاستوديوهات «ميراماكس» أوصلها إلى منزلها وعاد بعد دقائق يطرق بابها. وفتحت الباب قليلاً فاقتحمه المنتج «كما لو كان المنزل منزله وبدأ يخلع قميصه».

وأكدت أنها قالت لواينستين الذي كان منتجها في ذلك الحين «إرحل، أخرج من شقتي» لكنه «دفعني إلى السرير واستلقى عليّ. ضربته وصرخت» مشيرة إلى أن هارفي واينستين ثبت يديها فوق رأسها واغتصبها قبل أن يحاول أن يرغمها على مداعبته فموياً.

وروت «قاومت إلا أن قوتي تلاشت. وفي الليالي التالية عجزت عن النوم. جمعت أثاث الشقة أمام الباب كما في الأفلام. شعرت بالعار الشديد» مشيرة إلى أنها عانت بعد ذلك من الاكتئاب وتوقفت عن العمل «سنوات عدة».

وتتهم أكثر من خمسين امرأة من بينهن النجمتان غوينيث بالترو وانجلينا جولي فضلاً عن نساء غير مشهورات، واينستين الفائز بعدة جوائز أوسكار بالاغتصاب والتحرش والاعتداء الجنسيين.

وقالت الممثلة داريل هانا بطلة فيلم «سبلاش» «و»كيل بيل : فوليوم 1» في المقال نفسه إنها تعرضت مرات عدة للتحرش من قبل واينستين في مطلع الألفية. وقالت إن المخرج دخل إلى غرفتها في الفندق مثل «ثور هائج» في إحدى الأمسيات قبل أن يسألها لاحقاً إن كان يستطيع مداعبة نهديها. وأكدت الممثلة أنها بعدما رفضت محاولته هذه تأثرت مسيرتها الفنية فوراً.

أحوال الناس

● ينظم صالون حزب الوفد المصري الثقافي، اليوم الاثنين، حوارا مفتوحا تحت عنوان «الليبرالية في مصر وحزب الوفد» يناقش خلاله عددا من القضايا وتطورات الأوضاع.

يحاضر في الصالون المهندس **حسين منصور**، نائب رئيس الحزب ويحضره عدد من قيادات الوفد وأعضاء الحزب، وتديره **نشوى الشريف**، ويشرف عليه المهندس **سعيد الفضالي**، وذلك في الخامسة والنصف مساء في مقر الحزب في الدقي.

● المخرج التونسي **حاتم دربال**، الذي اختير مديرا لمهرجان أيام قرطاج المسرحية في دورته الجديدة، أعلن أن قرار إعادة المسابقة الرسمية للمهرجان هو خيار جماعي لضمان الجودة ولرجوع المهرجان لسيرته وسمعته الدُّولية.

● يُفتتح في السادسة مساء غد الثلاثاء معرض «في ثناياها» للفنانة التشكيلية الأردنية **زينة السلطي**، في جاليري «دار المشرق» في العاصمة عمّان، يستمر المعرض مدة أسبوعين.

● صدرت للروائية الجزائرية **عائشة بنور**، رواية «السوط والصدى» في طبعة ثانية عن منشورات الماهر للطباعة والنشر (الجزائر) وقالت الكاتبة إن الرواية مستوحاة من عمق المأساة الوطنية، أو ما يسمى بـ«العشرية السوداء».

● يُحيي الفنان العراقي **كاظم الساهر** حفلاً خيرياً لدعم الأطفال مرضى السرطان، في منتجع وملهى «مازاغان» في المغرب، يوم الجمعة المقبل. الساهر اشترط لإحياء الحفل وضع الكراسي فقط وعدم وضع طاولات للأكل في الصالة، وعدم السماح بمشروبات كحولية وعدم التصوير.

مشروع يوفر الإنترنت مجاناً لجميع سكان الكرة الأرضية

■ لندن ـ «القدس العربي»: في مشروع «ضخم» عالمي، ستعمل شركة سبيس إكس لتنفيذ أكبر مشروع تقني يؤمن خدمة الإنترنت لسكان الأرض كلهم.

ووفق ما نقل موقع «فيزيكس استرونومي» فإن الشركة تقدمت بطلب إلى هيئة الاتصالات الفدرالية الأمريكية، بخصوص هذا المشروع الضخم الذي يهدف إلى توفير الخدمة بشكل مجاني لسكان الكرة الأرضية كلهم.

وذكر الموقع أن صاحب الشركة إيلون ماسك، يريد إطلاق هذا المشروع إذا أعطته الهيئة تصريحاً للمباشرة فيه. والمشروع يعد ثورياً وسيغير الكثير في العالم، إذا ما تم إطلاقه جدياً. وقد يحتاج إلى 4000 قمر صناعي لتنفيذه.

من خادمة إلى مليونيرة!

■ لندن – «القدس العربي»: استطاعت سيدة سيرلانكية أن تتحول من خادمة إلى واحدة من أغنياء بلادها. ووفق صحيفة «دايلي ميرور» فإن كوسوماثي عادت إلى بلادها بعد 17 عاماً من العمل في السعودية وبحوزتها 3 ملايين روبية إلى 75 ألف ريال سعودي.

وبعد أن كانت لا تتقاضى أجرها واضطرت إلى العمل في إحدى المزارع راعية غنم، حصلت رواتبها المتراكمة وعادت إلى بلادها بهذه الثروة.

وذكرت الصحيفة أن المرأة انقطعت أخبارها ولم تستطع عائلتها التواصل معها ولكن بعد محاولات حثيثة وتبليغات لدى السفارة في الرياض تمت إعادتها إلى أهلها، وإرجاع كل حقوقها ورواتبها التي لم يدفعها لها كفيلها السعودي.

وقال وزير الإعلام السريلانكي نالين راجاباكسا إن المبلغ الذي حصلت عليه كوسوماثي يعتبر أكبر مبلغ استطاعت البلاد استعادته كمتأخرات لرواتب لم تدفع لعمال خارج سيرلانكا.

وزير بريطاني طلب من معاونته شراء ألعاب جنسية

■ لندن ـ أ ف ب: أعلنت الحكومة البريطانية الأحد فتح تحقيق في حق وزير التجارة الدولية الذي أقر بأنه طلب من معاونته الخاصة شراء ألعاب جنسية في وقت يواجه سياسيون اتهامات بسلوكات مسيئة مع مساعداتهم.

فقد أقر هذا الوزير والنائب المحافظ مارك غارنييه الأحد في صحيفة «ميل اون صنداي» بأنه أطلق على مساعدته لقبا ذا إيحاء جنسي وأعطاها المال لشراء لعبتين جنسيتين مؤكداً أن «هذا الأمر لا يندرج البتة في إطار التحرش الجنسي».

وسيجرى تحقيق لتحديد ما إذا كان السلوك المذكور من الوزير يمثل انتهاكاً لقواعد السلوك الوزارية وفق ما أعلن وزير الصحة جيريمي هانت عبر «بي بي سي 1».

وأضاف إن رئيسة الوزراء تيريزا ماي ستوجه رسالة لرئيس البرلمان جون بيركو في شأن الاتهامات بالتحرش والانتهاكات الجنسية في حق عدد من البرلمانيين البريطانيين.

وأشارت الصحافة البريطانية إلى أن ما لا يقل عن أربعة نواب يواجهون هذه الاتهامات التي وصفتها متحدثة باسم رئيسة الوزراء البريطانية بأنها «مقلقة للغاية..

وحذرت رئاسة الوزراء البريطانية من أن «تدابير جدية» ستتخذ في حق الوزراء الذين قاموا بسلوكات مسيئة.

إلى ذلك، أقر الوزير المحافظ السابق ستيفن كراب الأحد بأنه بعث برسائل «فاضحة» لشابة في التاسعة عشرة من العمر بعدما استقبلها في مقابلة للتوظيف عام 2013. واضطر للتنحي العام الماضي بعد حادثة من النوع عينه.

وعلق وزير الصحة عبر «بي بي سي 1» قائلاً «إذا ما ثبتت صحة هذه الروايات فإنها بطبيعة الحال مرفوضة تماماً» مضيفاً «ثمة أهل لبنات يدرسن السياسة أملاً في الحصول على وظيفة في وستمنستر ويجب أن يكونوا مطمئنين بأنهن في حال حصلن على هذا العمل فإن بناتهم لن يتعرضن لمثل هذه السلوكات التي نلاحظها».

عروس الصين... فضية لامعة

ضمن أسبوع أزياء الصين عرض هذا التصميم لفستان عرس.. تظهر فيه العروس فضية اللون.. لامعة. وعرض أمس في العاصمة بكين

«روبوت» قادرة على الإنجاب

■ لندن ـ «القدس العربي»: الروبوتات باتت قادرة على الإنجاب!

هذا ما أعلنه بشكل مثير للجدل، أحد المهندسين الاسبان (من كاتالونيا) يدعى سيرغي سانتوس.

ووفق صحيفة «دايلي ميل» فإن سانتوس، أكد أن اختراعه روبوتا جنسياً، أطلق عليها اسم «سامانثا» قادرة على الإنجاب، وأنها ستحصل قريباً على «كود أخلاقي».

وذكرت الصحيفة إن المهندس، في اختراعه الغريب، عمل على تطوير الروبوت لتصبح قادرة على الحكم على شخصية شريكها، وقال إنها مغطاة بأجهزة استشعار وإنها قادرة على الاستجابة الجنسية والاستثارة، وإنها قادرة على إنجاب الأطفال من شريكها باستخدام تكنولوجيا «تكوين النسل».

تسعة بحارة تعاطوا الكوكايين في غواصة نووية

■ لندن ـ أ ف ب: طرد تسعة بحارة كانوا على متن غواصة نووية من البحرية الملكية البريطانية بعدما أثبتت الفحوص تناولهم المخدرات على ما أعلن ناطق باسمها.

وكانت فحوص أجريت على الغواصة البريطانية «فيجيلنت» أظهرت أن تسعة بحارة يستهلكون المخدرات ما أدى إلى طردهم.

وذكرت صحيفة «دايلي ميل» إنه ثبت استهلاكهم للكوكايين.

وقال الناطق باسم البحرية الملكية «لا يمكننا أن نسمح» باستخدام الطواقم للمخدرات مضيفاً «من هم ليسوا على قدر معاييرنا العالية يعرضون أنفسهم للطرد».

وأكد الناطق كذلك أن تحقيقاً يجرى يطال أفراداً آخرين في طاقم الغواصة قد يكونون أقاموا علاقات غير مناسبة في قضية تطرقت إليها وسائل إعلامية بريطانية في الأسابيع الأخيرة.

وقال الناطق «نؤكد وجود تحقيق لكن من غير المناسب التعليق أكثر في هذه المرحلة».

وتملك بريطانيا أربع غواصات نووية قاذفة للصواريخ الباليستية.